

1

1

1

1

1





---

كتاب يدافع البداهة تأليف

الأديب الفاضل واللؤذعي

الكامل اللبيب الماهر

العلامة علي بن ظافر

---

الأزدي رحمه

الله تعالى

آمن





## فهرسة كتاب بدائع البدائه لابن ظافر

خطبة الكتاب	٠٠٢
(الفصل الاول في الارتجال)	٠٠٥
(الفصل الثاني) الارتجال هو أن ينظم الشاعر الخ	٠٠٥
الباب الاول في بدائع بدائه الاجوبة	٠٠٦
الباب الثالث (صوابه الثاني) في بدائع بدائه الاجازة	٠٣٤
الفصل الاول في اجازة الشاعر المعاصره	٠٣٤
(ومن الاجازة اجازة قديم بقديم وبيت بيت)	٠٤١
(ومنها اجازة قديم بقديم وأكثر من بيت)	٠٤٢
(ومنها اجازة بيت بيت)	٠٤٥
(اجازة بيت بأكثر من بيت)	٠٥٩
(اجازة بيت وقديم بقديم)	٠٦٢
(اجازة بيتين بيت)	٠٦٥
(اجازة بيتين بأكثر من بيت)	٠٦٦
(اجازة أبيات بيت)	٠٧٠
(اجازة أكثر من بيت بأكثر من بيت)	٠٧١
(القسم الثالث ما تكون الاجازة فيه لشعر قديم)	٠٨٢
(الباب الثالث في بدائع بدائه التمليط)	٠٩٤
(فما وقع من التمليط بين شاعرين بقديم لقديم) وهذا النوع	٠٩٣
يسمى المماننة	
(ومن التمليط الواقع بين شاعرين بيت بيت) ويسمى هذا	١٠١
النوع الانقاذ	
(ومن التمليط الواقع بين ثلاثة من الشعراء مما كان بقديم لقديم)	١١٣
(ومن التمليط الواقع بين أربعة من الشعراء)	١٢٣
(ومن التمليط الواقع بين خمسة)	١٢٥
(الباب الرابع في بدائع البدائه)	١٢٦

١٢٦	(الفصل الأول فيما وقع الاتفاق فيه)
١٣٤	(الفصل الثاني فيما لم يقع فيه توارد)
١٥٥	(الباب الخامس في بنية بدائع البدائه)
١٥٥	(الفصل الأول فيما كان باقتراح مقترح)
١٨٣	(الفصل الثاني فيما وقع من بدائع البدائه من غير اقتراح)



### (بسم الله الرحمن الرحيم)

اللهم أسبل علينا سترك الجميل \* وأسبع لدينا عطاؤك الجزيل \* واحمنا  
 رضاك الذي هو غاية التأمل \* واكفنا خطك الذي هو النهاية في التكميل \*  
 واحرسنا بعينك \* وأيدنا بعونك \* واكفنا بعزك \* وصنا بهزلك \* ووفقنا  
 لذكرك \* وأعنا على حمدك وشكرك \* فإنه لا توفيق الا منك \* ولا عون الا بك \*  
 ولا صيانة الا من عندك \* ولا حراسة الا لمن شملته عنايتك \* ولا سعادة الا لمن  
 وسعته رحمتك \* اللهم انك امرت فعضينا \* ونهيت فإلتهمنا \* وأضأت  
 فما اهدينا \* وسنتت فما اقتدينا \* ونديننا الى القرب منك فأيتنا \* ثقة بأنك  
 رؤوف رحيم \* واعتمادا على أنك لطيف حلیم \* وسكونا الى أنك عطوف كريم \*  
 فلا تخيب فيك الظن \* ولا تكذب فيك الامل \* ولا تقطع أسباب الرجاء \*  
 ولا تكلنا الى اقامة الحجة فانها داخلنا \* ولا الى بسط المعذرة فانها قاصرنا \*  
 وشفع فينا خاتم انبيائك الهدي هو سيدهم حقا \* وآخرهم بدناؤا ولهم خلقنا \*  
 محمد الذي شرفت قدره \* وشرحت بالنور صدره \* ورفعت ذكره \* وأذهبت

عبر \* وأبنت يسره \* وحلالت بالثور سره وجهره \* وصل عليه صلاته \*  
نور اعلی نور \* ونهدى لروحه الروح والسرور \* واجعلها لنا نجارة لن نور  
وعلى آله وأصحابه فجوم الهدى \* ورجوم الردى \* ولم تسليها \* (وبعد) فقد  
كنت في صدر عري \* وبدا امرى \* نشطت لجمع أخبار الشعراء في البدايه  
والارتجال \* ومحاسن أشعارهم في مضائق الاسراع والاعمال \* وصفت  
منها حكايات لم يرها في الطر من بيان \* ولم يلمنها قبل انس ولا جان \* فأوقفت  
عليها صدر ذلك الزمان \* وسيد قضاة ذلك الاوان \* السيد الاجل الفاضل  
ابا على عبد الرحيم بن الحسن البستاني رحمه الله تعالى فحنى على الازدياد منها  
\* والتطلب لها والبصت عنها \* فاجتمع من ذلك جزء أحكم ترتيبه \* وهذبت  
تبويه \* وسجنته بدائع البدايه \* ورتبت الاخبار في كل باب منه على ترتيب  
الاعصار \* وأعلت كل حكاية أنا ناظم دررها \* وناثر جواهرها \* وموافق  
كلامها \* ومنققت قوامها \* كانت مسنده مسلسلة \* أو مهملة مرسلة \* بأن  
قلب بما هذا معناه (وكل حكاية في فيها عمل شعرا أو اشترك مع بعض الشعراء  
اقتصرت في اعلامها على ذكر اسمي فقط وان كانت مسبوقة فنبهها  
بما وثق خاطري وشائعه \* وأبدى بدائعه \* فلما رأيت ما اجتمع منه سر به واعتبط  
\* واكرم زنه فاربط \* وشرفني على صغرسني \* ونضارة غصني \* بأن أنسخه  
نثراته \* وحباه بحفظه وصيائحه \* ولم يزل ذلك الجزء عني منسى الذكر \*  
وعندى حامل القدر \* حتى مثلت بالجناب العالي المكي الاشراف أعز الله  
سلطانه في ستة ثلاث وسقائه وذلك قبل أن اغسك بحبله \* وآوى الى ظله \*  
فجرت في مجلسه ذكر هذا الجزء عفسن من خاطره موضعه \* وجل عنده  
موقعه \* فحسب لي نقله وقد كنت في زمن فترتي جمعت أخبارا كثيرة غارب حجم  
الجزء الاول بمجموعها \* وفاق على كثير من مجموعها \* فجمعت شمل المطارف  
بالتليد \* والقديم بالجديد \* وأنفذت به اليه \* وأوقدته عليه \* ثم انني بعد ذلك  
التفتت فرأيت لم تقطر بعثها الاسقاط \* وشائعه لم تفربش بها الاسقاط \*  
وبدائع لم يلق بقدرها الاغفال \* وغرائب لم يميز بحمها الاهمال \* فدعيتني  
النفس الطموح الى أن أنثر ذلك النظام \* وأهضر ذلك القوام \* وأضمت شمل  
هذه القرائد الجنية القطاف \* المقموعة الثغاف \* الى تلك القرائد المنظمة

العقود \* المنعمة البرود \* فجعلت افكر في ضعف الغرائز البشرية \* والجللات  
 الانسانية \* ورغبها أبدا في الزيادة \* وحرصها على بلوغ الغاية \* واعتباطها  
 بالشيء حتى اذا حصلته ونظرت به وأنشبت مخالبها فيه هالت الى الملل \*  
 وحلقت لسآمتة العلل \* وطلبت ما يرتفع عنه \* وسخطت ما كلفت رضىته  
 منه \* ونفسى تهون خطب التنقل \* وصعب التبذل والتحول \* وترغب في  
 تقسيم الناقص \* وجمع المتفرق وضم المنتشر المتبدد \* وتقول لا بد اكل ثانية من  
 ثالثة \* وتعد بأنهم لا تعود في عقد هذه العزيمة نافعه \* وتشد قول القائل  
 ولربما نثر الجمان قد صدما \* ليعود أحسن في النظام وأجلا  
 وتقيم العذر بأن تلك السخنة وقعت بين سمع الارض وبصرها \* حيث لم يوقف  
 على أثرها ولم يسمع بخبرها \* وضاعت بين الباب والطاق \* ولم تنظر بتقبل  
 ولا نفاق \* ولو كانت حصلت في الخزائن المملوكة السلطانية \* الملكية الكامنة  
 الناصرية \* شرفها الله لتوشحت صدور رجاله بهودها \* وتزينت  
 معاطف مذاكرته ببرودها \* ولدارت كؤوسها \* وجلبت عروسها \* ولا شرفت  
 زواجرها \* وعبقت أزهارها \* ولسارت شواردها \* وطارت أوابدها \* كيف  
 لا والفضل يجلسه قد طنب خيامه \* وشق كمامه وأسكب غمامه \* وأقم  
 رياضه \* وأنعم حياضه \* وهو أدام الله أيامه ولى العهد وواوئ الملك \*  
 وواسطة السلك \* وهو الذى سارت قصائدك اليه \* وأحلتك أمالك فيه لديه \*  
 فعلى بابيه تخزجت \* ومنه تدرجت \* واليه لما نبت بك البلاد عسرت \*  
 فرجعت الى الجنباب الذى اطلع هلالك حتى صار بدرا \* وأجرى جسدك  
 حتى عاد نهرا \* ورأيت منه ملكا الا انه بشر \* وأسدا الا انه قر \* وبجرا يده أنه  
 يسطو من سيقه بنهر \* واقبت منه بجر العطاء الذى يزخر مده \* وليت السطا  
 الذى يجدر شدة \* فحين ظهرت فر هذا الحق وأوضاحه \* وأنار مصباحه  
 بل اصباحه \* ضم المملوك جميع ما حصله من بدائع البدائه أولا وفرطا \*  
 وآخر ا ووسطا \* ورتب الجميع على الشرط الاول من ترتيب الحكايات  
 والاخبار \* على ترتيب الاعصار \* الا ما يقتضى تقديمه فرط مشابهة  
 ومساكلة \* وزيادة مقابلة ومماثلة \* وهو فاق لم يجمه قبل أحد \* ولا سطرته  
 قبل يد يد \* وقد جل المملوك منه القذى فنه \* الى القذى فى سلطانه \* والغرب

في حسنه \* الى الغريب في احسانه \* وجملة ما في هذا الكتاب \* لانعدو  
ما في خمسة أبواب \*

(الباب الاول) في بدائع بدائنه الاجوية

(الباب الثاني) في بدائع بدائنه الاجازة

(الباب الثالث) في بدائع بدائنه التمليط

(الباب الرابع) في بدائع بدائنه الاجتماع على العمل في مقصود واحد

(الباب الخامس) في بقية بدائع البدائه

ولا بد من مقدمة فصلين قبل سبباقة الابواب \* أحدهما في اشتقاق  
البديهة والارتجال \* والثاني في الفرق بينهما

\* (الفصل الاول في الارتجال) \* الارتجال مأخوذ من الانصباب

والسهولة ومنه قيل شعر رجل اذا كان سبطا غير جرد ومستر سلا غير منقبض

وقيل من ارتجال البئر وهو أن ينزلها الرجل برجليه من غير حبل فكأنهم

شبهوا اقتدار الشاعر على القول من غير فكرة ولا أهبة باقتدار فازل البئر على

النزول من غير حبل ولا آلة \* والبديهة مشتقة من يده يده بمعنى بدأ

أبدلوا الهمزة هاء اقربها منها كما قالوا الهنك بمعنى لانك وكما أبدلوا الحاء أيضا

بالحاء اقربها منها فقالوا مدح ومدده واشتقاقا الارتجال والبديهة وان كانا

مقاربين الا أن أهل هذه الصناعة مبيزوا كل واحد منهما عن الآخر

بحسب ما سنذكره في الفصل الثاني

\* (الفصل الثاني) \* الارتجال هو أن يتظم الشاعر ما يتظم في اوحى من

خطف البارق واختطاف السارق وأسرع من التماس العاشق ونفوذ

السهم المارق حتى يخال ما يعمل محفوظا أو مرميا محفوظا من غير حاجة

الى كتابة ولا تعقل بتقصيه وتنفرد عند ذلك قضية الحال باختراع الوزن

والقافية وهم الشهود العدول الذين يجب الرجوع اليهم ولا يجوز عنهم

العدول بالشهادة على استطاعته وأن ذلك المنظوم ابن ساعته \* والبديهة

أن ينزل عن هذه الطبقة قليلا ويفكر مقصرا لا مطلقا فان أطال ذوا البديهة

الفكرة انعكست القضية وخرجت من حد البديهة الى حد الرويه وعند

ذلك تقصر نهضة الاقتدار عن بلوغ ذلك المضمار اذ المرتجل والبادي يقع



منهم بالردى البسبر ولا يقنع من المرقى الابالجد الكثير وكفالف في ذكرهما  
 قول ابن المعتز والفكر قبل القول يؤمن زينه \* شستان بن رويه وبديه  
 وقول ابن جريج نار الروية نار تلف منخبة \* ولبدية نار ذات تلويح  
 وقد بفضلها قوم لعاجلها \* لكن اعاجل بعضي مع الرخ  
 وحسبك يهوب امام الشعراء وفاتكمهم من البدية فاطنك بالارنجبال واذا  
 كان عبد الله بن وهب الراصي رئيس الخوارج في يوم الثروان يقول وهو  
 البدوي الفصيح والعربي الصريح اياكم والراى القطر والكلام  
 القضيبي يقول هذا في مطلق الكلام وهو غير مقيد بوزن ولا فافية فكيف  
 الطن بالمقيد بهم المعرى انه لقمام يحين فيه الشجاع ويكتب فيه رائد الفكر  
 في طلب الاتجاع

قوله تلف من التي واعله حذف  
 الالف لضرورة الوزن تأمل اه

\*(الباب الاول في بدائع بدائه الاجوبة)\*

فن ذلك ما اخبرني به الشيخ الفقيه الاجل ابو محمد عبد الخالق بن صالح بن  
 زيدان المسكي وكتب لي بخطه قال املى على الشيخ العلامة ابو محمد بن برى  
 رحمه الله قال لى عبيد بن الارص امر القيس فقال له عبيد كيف معرفتك  
 بالابواب فقال القى ما احببت فقال عبيد

ما حبة ميسة احببت بميتها \* درداء ما نبت سنا واضر اسنا  
 فقال امر القيس

تلك الشعرة نسق في سنا بلها \* فاخرجت بعد طول المكث اكدا سا  
 فقال عبيد

ما السود والبيض والاسماء واحدة \* لا يستطيع لهن الناس تماسا  
 فقال امر القيس

تلك الصحاب اذا الرحمن ارضها \* روى بها من محول الارض ايا سا  
 فقال عبيد

ما من نجاة على هول مراكها \* يقطع طول المدى سيرا واما سا  
 فقال امر القيس

تلك النجوم اذا حالت مطالعها \* شبهتها في سواد الليل اقباسا  
 فقال عبيد

ما القاطعات لارض لا انيس بها \* تأتي سرا عاوما يرجعن انكاسا  
فقال امرؤ القيس

تلك الرياح اذا هبت عواصفها \* كفى بأذياله التزبد كناسا  
فقال عبيد

ما الفاجعات جهارافي عدلاينة \* اشد من فلبق مالموه قباسا  
فقال امرؤ القيس

تلك المنايا خايقين من احد \* يكفتن حقي وما يقين أيكاسا  
فقال عبيد

ما السابقات سراع الطير في مهل \* لا تشكبن ولو ألجمتها فاسا  
فقال امرؤ القيس

تلك الجياد عليها القوم قد سبحوا \* كانوا لهن غداة الروح أحلاسا  
فقال عبيد

ما القاطعات لارض الجوفى طاق \* قبل الصباح وما يسرين قرطاسا  
فقال امرؤ القيس

تلك الاماني تتركن القسي ملكا \* دون السماء ولم ترفع به راسا  
فقال عبيد

ما الحاكبون بلاسمع ولا بصر \* ولا لسان فصيح يعجب الناسا  
فقال امرؤ القيس

تلك الموازين والرحمن أنزلها \* رب البرية بين الناس مقبلا  
ومثل هذا وان تفاوت ما بين الاعصار ولم يكن من باب الالغاز ما ذكر أن  
الشريف أبا جعفر مسعود بن الحسن العباسي وهو من ولد العباس بن محمد  
ابن علي بن عبد الله بن العباس ويعرف بالبياضى كان يتعشق قبيلة يبعداد  
اسمها بدور وتعرف بجارية بنت الملك وفيها يقول

شكا القلب ظلمته في الحشى \* الى فأسكنت فيه بدورا

وكانت تنزل يبعداد في القطيعة فاجتمع يومها هو وأبو تراب هبة الله بن السريجي  
وكان شاعرا فقالا بديهما يحاطب الشريف

أسلوت حب بدور أم تجلبد \* وسهرت ليلته أم جفونك ترقد

فقال الشريف بديها

لا بل هم ألفوا الطبيعة مثل ما • ألفوا نزولهم بها فنبعدوا

فقال أبو تراب

فألام نصبر والفؤاد منسجم • وأظنى اشتياقك في الحشى يوقد

فقال الشريف

مأدام لى جلد فلت بيجازع • اذ كان صبرى فى العواقب يحمد

فقال أبو تراب

أحسنت كتمان الهوى مستحسن • لو كان ماء العين مما يجوده

فقال الشريف

ان كان جفنى فامحى بدموعه • اظهرت للعباساء أنى أرمده

فقال أبو تراب

فهب الدموع اذا جرت موهبتها • فيقال لم انفاسه تصعد

فقال الشريف

أمننى وأمرع كى بظنوا أنها • من ذلك المشى السريع تولد

فقال أبو تراب

هذا يجوز ومشله مستعمل • لكن وجهك بالمحبة يشهد

فقال الشريف

ان كان وجهى شاهداً موى فها • يدري الى من بالحببة أقصد

فقال أبو تراب

قد رجم الناس الظنون وأجعوا • أن التى ذكرت إليها المقصد

فقال الشريف

لو يجمعون كما زعمت لما رووا • لى فى سواها ما نظم وأنشدوا

فقال أبو تراب

قد كان حبك غيرهما متحققا • والامر يحدث والهوى يتجدد

فقال الشريف

حققت حبي غيرها وجعلتها • مظنونة ذاك لى جسد

فقال أبو تراب

سواء تنقي به الخ هكذا بالرفع فيه  
وفيما عطف عليه بناء على  
إهمال أن كافي قراءة بعضهم  
أن يتم الرضاعة برفع يتم أو على  
أنها مختصة من التثنية تامل اه

لولا نقل أنفوا القطيعة جازأن \* تنقي به بدر التمام ونجهد  
فقال الشريف

ما قلت لي جلد نقيت به الهوى \* عسى ولكن نلت في تنجيد

فقال أبو تراب

فألى منى هذا وطرف رقيبها \* مغض وطيف خيالها متردد

فقال الشريف

أنا دأبنا أنفي الوصال فإن أبت \* منه على عادتها أنسا جهد

فقال أبو تراب

اخضع وذلل لمن تحب فليس في \* حكم الهوى أنف يشال وبه قد

فقال الشريف

ذال يكون مع الحبيب وانما \* مع ساقط متجمل يتعمد

أثنى الشيخان الأجل العلامة تاج الدين أبو العين زبدي بن الحسن الكندي  
والشيخ جمال الدين أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري  
المعروف بابن الحرستاني قاضي دمشق الآن أيدهم الله تعالى إجازة قال  
أخبرنا الشيخ الفقيه الإمام الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله  
ابن عساكر الدهشقي قراءة عليه ونحن نسمع قال أخبرنا أبو السعادات أحمد بن  
أحمد بن عبد الواحد المتوكلي أخبرنا أبو بكر الخطيب أخبرنا أبو عبد الله بن أبي  
الفتح القاسمي حدثنا محمد بن حميد الجزائري أخبرنا الصولي حدثني أبو الفضل بن  
محمد بن إبان حدثنا إسحاق الموصلي قال حدثنا الأصمعي قال أول ما تكلم به  
الناطقة بعضي الذي سألني من الشعر أنه حضر مع عمه عند رجل وكان عمه يجب  
أن يحاضر به الناس ويخاف أن يكون عيبا فوضع الرجل كاسا في يده وقال  
نظيب نفوسنا لولا قذاها \* ونحتمل الجليس على أذاها

فقال الناطقة

قذاها أن صاحبها يجنبيل \* يحاسب نفسه بكم اشتراها

(ومن ذلك) ما روي أن جريرا دخل على الوليد بن عبد الملك وعنده عدى بن  
الرقاع العاملي ولم يكن جرير رآه قبل فقال الوليد أتعرف هذا جريرا فقال لا  
يا أمير المؤمنين فقال هو ابن الرقاع فقال جرير شر الثياب الرقاع فمن هو قال

هو رجل من عاملة فقال جرير هو من الذين قال الله فيهم عاملة ناصبة تصلي

نارا حامية قال وبك ياملعون فأنشأ جرير بقول

يقصر باع العاملي عن الندى • ولكن أبا العاملي طويل

فابتدر عدى فقال

أأملك إذا أخبرتك بطوله • أم أنت امرؤ لم تدركف تقول

فقال جرير امرؤ لم أدركف أقول فوثب عدى فأكب على رجل الوليد

يقبها ويقول أجرني منه يا أمير المؤمنين قالت الوليد إلى جرير وقال وزبة

عبد الملك لأن هجونه لا يلحقك ولا سرحت عليك ولا طيفتك بدمشق فخرج جرير

فصنع قصيدته التي أولها

حي الهدمة من ذات الاواعيس • فالحنوا أصبح فقرا غير مأنوس

افتخر فيها بنزار وعددا أيامهم وهجا خطان وعرض بمدى ولم يسمه فقال

أقصرت أنزارا لا يباخرهم • فرع لئيم وأصل غير مغروس

وابن اللبون إذا مال في قرن • لم يستطع صولة البزل القضا عيس

(ومن ذلك) مارواه عوانة بن الحكم ويحيى بن عينة القرشي فالأجفج جرير

والفرزدق عند بشر بن مروان فقال لهما أنكما قد تدارضتما الأشعار ونطالبتما

الأسرار وتقاوتما الغفار وبها جيتما فأتما الهجاء فلا حاجة لي فيه ولكن

جدد ابني يدتي فخر اودعا ما مضى فقال الفرزدق

فحسن السنام والمنام غدينا • ومن ذابيتوي بالسنام المناسما

فقال جرير

على معقد الاستاء أنتم زعتم • وكل سنام تابع للغلاصم

فقال الفرزدق

على مجر ضلقرن أنتم زعتم • إلا أن فوق القطعجان الجاجا

فقال جرير

وأبأ أنونا أنكم هام قومكم • ولا هام إلا تابع للخرطوم

فقال الفرزدق

فحسن الزمام القائم المقسدي به • من الناس ما زالنا فلسنا لها زما

فقال جرير

قوله ذات الاواعيس الذي  
في القاموس ذات الواعيس  
فليجزر اه

قوله فحسن السنام الخ هكذا  
في النسخ وفيه الحزم كما لا يخفى اه

فحسن بنو زيد قطعنا زمامها • فتساعت كسار طائش الرأس عارم  
فقال بشر يا جري رغبته بقطعك الزمام وذهابك بالناقعة ثم احسن جائزتهم ما  
وفضل جريرا (ومن ذلك) ما ذكره ابن سلام في طبقات الشعراء قال اجتمع جرير  
والفرزدق والاخلط في مجلس عبد الملك فأحضر بين يديه كبسا فيه خسمائة  
دينار وقال لهم ليقبل كل منكم بيتا في مدح نفسه فأيكمل غلب فله الكيس فبدر  
الفرزدق فقال

أنا القطران والشعراء جري • وفي القطران للجري شفاء

فقال الاخلط

فان نك زق زاملة فاني • أنا الطاعون ليس له دواء

فقال جرير

أنا الموت الذي آتى عليكم • فليس له لرب سنى نجاء

فقال خبيذ الكيس فلعمرى ان الموت يأتي على كل شئ (ومن ذلك) ما روى  
أن جريرا اجتمع مع الفرزدق في مجلس عبد الملك فقال الفرزدق النواربت  
محاسن طالق ثلاثا ان لم أتل بيتا لا يستطيع ابن المراغة أن يخفضه أبدا  
ولا يجيد في الزيادة عليه مذهباً فقال عبد الملك ما هو فقال

فاني أنا الموت الذي هو واقع • بنفسك فانظر كيف أنت مزاوله

وما احدا يا ابن الاتان بوائل • من الموت ان الموت لاشك نائله

فأطرق جرير قليلا ثم قال أم حرزة طالق منه ثلاثا ان لم اكن نقضته وزدت عليه  
فقال عبد الملك هات فقد والله طلق أحدكما لا محالة فأشد

أنا البدر يغشى نور عينيك فالتس • بكفيت يا ابن القين هل أنت نائله

أنا الدهر يغشى الموت والدهر خالد • يخشى بمنى الدهر شباً يبطأ وله

فقال عبد الملك فضلا والله يا أبا فراس وطلق عليك فتال الفرزدق في امر

المؤمنين فقال وايم الله لا تريم حتى تكتب الى النوارب بطلا فها فتأني ساعة

فزجره عبد الملك فيكتب بطلا فها وقال في ذلك

ندمت ندامة الكسبي لما • غدت مني مطلقه نوار

وكانت جنتي فخرجت منها • كآدم حين أخرجه الضرار

ولو أني ملكت يدي ونفسي • لكان الى القدر الخبار

• (وقد أفضى الحال الى ذكر خبر الكسبي الذي تمثل به الفرزدق في الندامة) \*  
 اذا خلديت شجون واللسان غير مسجون وهو أنه خرج يري ابلا له في واد فيه  
 حص وشو حط فرأى قضيب شو حط نابتا في صخرة صماء ملساء فقال نعم منبت  
 العود في قرار الجلود ثم أخذ سقاءه فصب ما كان فيه من ماء في أصله ففسره  
 لشدة ظمئه وجعل يتعاهده بالماء سنة حتى سبط العود وسبق واعتدل  
 فقطعه وجعل يتوأمه ويتوأم اوده حتى صلح فبراه قوسا وهو يرتجز ويقول  
 أدعوك فابع يا الهى جوسى \* يارب سدنى لنحت قوسى  
 وانفع بقوسى ولدى وعوسى \* فانها من لذى لنفسى  
 انخسها صفراء لون الورس \* صلداء ليست كقسي النكس  
 ثم يرى بقيته خمسة أسهم وهو يرتجز ويقول

هن لعمري خمسة حسان \* يابذا للرى بها البنان  
 كنما قوامها ميزان \* فأبشروا بالخصب يا صبيان  
 ان لم يعقني الشؤم والحرمات \* أو يرمنى بكيدة الشيطان  
 ثم أخذ قوسه وأسهمه وخرج الى ممكن كان مورد الجرفى الوادى فوارى  
 شخصه حتى اذا وردت رمى غير امنها بسهم ففرق منه بعد أن أنقذه وضرب صخرة  
 فتدح منها نار افطن انه قد أخطأ فقال

أعوذ بالله العزيز الرحمن \* من نكد الجذمعا والحرمات  
 مالى رأيت السهم فوق الصفوان \* يرمى شرارا مثل لون العقيان  
 فاخلف اليوم رجاء الصبيان

ثم وردت حرا أخرى فرمى غير اقصع سهمه كالأول فظنه أخطأ فقال  
 أعوذ بالرحمن من شر القصور \* أأخطأ السهم لارهاف الوزر  
 أم ذالك من سوء احتيال ونظر \* وانى عهدى لرام ذو نظفر  
 مطعم بالصيد فى طول الدهر

ثم وردت حرا أخرى فرمى غير امنها بسهم ففعل سهمه كالأول وظنه أخطأ فقال  
 يا حسرنا للشؤم والجذ النكد \* قد شفى القوت لاهنى والولد  
 واقه ما خلفت فى ذاك العمد \* لصيقى من سبد ولا بسد  
 . أذهب بالحرمات مع طول الامد

ثم وردت فصنع كالآول فقال

ما بال سهمي يظهر الجاحبا \* وكنت أرجو أن يكون صابيا  
إذا مكن العير وأبدى جانبيا \* وصار ظني فيه ظننا كاذبا  
وخفت أن أرجع يومى خائبيا \* إذ أفلتت أربعة ذواهبيا

ثم وردت اخرى فصنع كالآول فقال

أبعد خسر قد حفظت عدها \* أحمل قومي وأريد ردها  
أخزي الإله لينها وشدها \* والله لا تسلم عندي بعدها  
ولا أربحي ما حبيت وفدها \* قد اعذرت نفسي وأبأت جهدها  
ثم خرج من مكمنه فاعترضته خضرة فضرب بالقوس عليها حتى كسرهما ثم قال  
آيت الباقى ثم أتى اهلى فبات فلما أصبح رأى خسة جرم مصرعة ورأى أسهمه  
مضترجة بالدم فقدم على ما صنع وعرض على أنامله حتى قطعها وقال

ندمت ندامة لو أن نفسي \* تطارعتني إذا اقتلت نفسي  
تبين لي سقاء الرأي منى \* لعمر الله حين كسرت قومي  
وقد كانت بمنزلة الملقى \* لدى وعند صيداني وغرسي  
فلم أملك غداة رأيت حولى \* جبر الوحش أن ضربت خسي  
(وقد روى في طلاق الفرزدق النوار غير هذا) وليس هذا موضع ذكره  
(وروى) الحاسمي في كتاب حلية المحاضرة وغيره قال خرج جبرير والفرزدق من  
العراق طالبي الرصافة هشام بن عبد الملك وقد مدحاه فلما كانا ببعض الطريق  
نزل جبرير ليسول فتلفت ناقة الفرزدق فضربها بالسوط وقال

علام تلفتين وأنت تحق \* وخسر الناس كلهم أمانى  
مضى زدى الرصافة تسريحي \* عن الانساع والدبر الدوامى  
ثم قال لرواهما الساعة يجي ابن المراغة فانشده البيتين فينقضهما بأن يقول  
تلفت انهما تحت ابن قين \* الى الكبرين والنفاس الكهام  
مضى زدى الرصافة تخزفها \* كخزبك في المواشم كل عام

فرجع جبرير فوجد القوم يصحكون فقال ما الخبر فقل أحد الرواة يا أبا حرة  
إن أخاك أبا فراس وقع له كيت وكيت وانشده البيتين الاولين فارتجى البيتين  
الاخيرين فحجب القوم من ذلك الاتفاق وقالوا والله يا أبا حرة لهكذا زعم أنك



تقول فقال أو ما علمت أن شيطانتها واحد \* (وروي) أن معن بن أوس المزني  
كان قد قدم البصرة فجلس بالمرتب ينشد الناس فوقه عليه الفرزدق وقال  
يا معن من الذي يقول

لعمرك ما مزينته رهط معن \* بأخفاف بطآن ولا سنام

فقال معن هو الذي يقول

لعمرك ما مقيم أهل فلح \* بارداف الملوكة ولا كرام

فقال الفرزدق حسبك فاعاجز بك فقال قد جرت وأنت أعلم فأنصرف  
عنه الفرزدق (وروي) في مثل هذا أن خلف بن خليفة الشاعر كان قد سرق  
فقطعت يده فصنع كفا وأصابع من جلود وافترق أن مرتب الفرزدق في بعض  
الأيام فأراد العبث به فقال يا أبا فراس من القائل

هو القين وابن القين لا قين مثله \* لفتح المساحي أو لجلد الأدهم

فقال الفرزدق هو الذي يقول

هو اللص وابن اللص لالص مثله \* لنقب جدار أو لطر دراهم

فأنصرف مخزيا (وروي) لناعن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه أنه قال كنت  
في مجلس عبد الملك والاخلط ينشده اذ دخل الخفاف بن حكيم السلي فقطع  
الاخلط انشاده والتفت إليه وقال

ألا سائل الخفاف هل هو نائر \* بقتلى أصيبت من سليم وعامر

قال فنفض الخفاف يده في وجهه وقال

نعم سوف تنكهم بكل مهند \* وتنكي عمير بالرماح الشواجر

وكان ذلك عقب مقتل عمير بن الحباب ثم قال لقد ظننت يا ابن النصرانية أنك  
لا تجسر على بهذا القول ولو وجدته أسير في يدك فإبرح الاخلط حتى حتم  
فقال له عبد الملك أنا جارك منه فقال هبك أبرتني منه بقطة فني يجيرني منه  
منا فاضحك عبد الملك قال علي بن ظافر وجرى هذا القول يوم البشرى على غلب  
(ومن ذلك) ما رواه أبو عبيدة وابن عائشة من موال عبد الملك بن مروان عمر  
ابن أبي ربيعة الخزرجي عن منافضته للفضل بن عباس اللهي وغلبة الفضل  
عليه فقال عمر يئسا أناجالس في المسجد الحرام في جماعة من قريش اذ دخل  
علينا الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب فوافقني وأنا أتمثل بهذا البيت

وأصبح بطن مكة مقشعرا \* كأن الأرض ليس بها هشام  
 فأقبل على \* وقال يا أخا بني مخزوم ان بلدة نتج بها عبد المطلب وبهت منها  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمة قترها بيت الله عز وجل لحقيقة بأن  
 لا نقشعز لهشام وان أشعر من هذا البيت وأصدق قول الذي يقول  
 انما عبد مناف جوهر \* زين الجوهر عبد المطلب  
 فأقبلت عليه وقلت يا أخا بني هاشم وان أشعر من صاحبك الذي يقول  
 ان الدليل على الخيرات أجمعها \* أنباء مخزوم للخيرات مخزوم  
 فقال أشعر والله من صاحبك الذي يقول  
 جبريل أهدى لنا الخيرات أجمعها \* اذا تم هاشم لأبناء مخزوم  
 فقلت في نفسي غلبي والله ثم جلنى الطمع فى انقطاعه على مخاطبتي فقلت بل  
 أشعر منه الذى يقول

أبناء مخزوم الحريق اذا \* خرت نيرانه ترى ضرها  
 يخرج منه الشرار مع لهب \* من حاد عن حره فقد سلما  
 فوالله ما نلعم أن أقبل بوجهه وقال أشعر من صاحبك يا أخا بني مخزوم الذى  
 يقول

هاشم بجر اذا همى وطمى \* أخذ حر الحريق واضطربنا  
 واعلم وخير المقال أصدقه \* بأن من رام هاشما هاشما  
 فقال يا امير المؤمنين فميت والله أن الأرض ساخت بي ثم تجلدت وقلت يا أخا  
 بني هاشم أشعر من صاحبك الذى يقول

أبناء مخزوم أنجم طلعت \* للناس تجبلو بنورها الظلما  
 تجود بالنيل قبل نسأله \* جودا هنيا ونضرب اليهما  
 فأقبل على أسرع من البرق وقال أشعر من صاحبك وأصدق الذى يقول  
 هاشم شمس بالعدم مطلقها \* اذا بدت أخفت النجوم معها  
 اختار منها ربى النسبى فمن \* فارعنا بهد أحمد قرعا

فأسودت الدنيا فى عيني وأدبرى فانقطعت فلم اخرجوا بما قلت يا أخا بني هاشم  
 ان كنت تغفر علينا برسال الله صلى الله عليه وسلم فأتسعدنا مفاخرتك فقال  
 كيف لا اتم لك والله لو كان منك لفخرت به محملى فقلت صدقت واستغفر الله

واقه ابنه لموضع الفخار صلى الله عليه وسلم ود اخلق السرور لقطعته الكلام ولولا  
بنا الى عجز عن اجابته فاقترض ثم انه ابتدأ المناقضة فافكر ههنا ثم قال قد قلت  
فلم اجد بدا من الاستماع فقلت هات فقال

نحن الذين اذا سمعنا الفخار هم • ذو الفخر آقعه الزمان القعدد  
فانخر بنا ان كنت يوما فاخرا • تلقى الى خروا بفخرنا افردوا  
قل يا ابن مخزوم لكل مفاخر • منا المبارك ذو الرسالة احمد  
ماذا يقول ذو الفخار هذا الكم • هيات ذلك هل ينال الفرق  
فصرت وتبادلت وقلت لك عندي جواب تأتظرنى فافكرت مليا ثم انشأت  
أقول

لانخر الا قد علاه محمد • فاذا نخرت به فاني أشهد  
أن قد نخرت وفقت كل مفاخر • واليك في الشرف الزرع المعمد  
ولنا دعائم قد بناها اول • في المكرمات جرى عليه المولد  
من رامها حاشى النبي وأهله • بالفخر غطمه الخليج المزيه  
دع ذا وروح لغناء خود بضة • مما نطق به وغنى معبد  
مع فتية تدرى بطون اكفهم • جود اذا غلج الحرون الانكد  
يتناولون سلافة عابية • لذت لشاربها وطاب المقعد

فواقه يا امير المؤمنين لقد اجابني بجواب كان أشد على من الشعر فقال يا أبا  
بني مخزوم اريك السها وترى القمر قال أبو عبد الله البيهقي يريد أدلك على  
الامر القامض وأنت لم تبلغ أن ترى الامر الواضح وهو مثل ثم قال تخرج  
من المفاخرة الى شرب الخمر المحرمة فقلت له أما علمت أصلحك الله أن الله تعالى  
يقول في الشعراء وأنهم يقولون ما لا يفعلون فقال قد صدقت وقد استغنى الله  
عز وجل قوم منهم فقال الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكر والله كثيرا  
فان كنت منهم فقد دخلت في الاستثناء واستحققت العقوبة بدعائك اليها  
وان لم تكن منهم فالسر لك بالله عز وجل عليك أعظم من الخمر فقلت أصلحك الله  
لا أرى للمستجدي شيئا أعظم من السكوت فضحك وقال استغفر الله ثم قام  
عني فضحك عبد الملك حتى كاد يموت ثم قال يا ابن أبي ربيعة أما علمت أن لبني  
عبد مناف السنة لا تطاق ثم قضى حوائج عمر وصرقه • قال علي بن ظافر

وأحب الحكاية مصنوعة لأن أشعارها ضعيفة • (وروى) درقاء العامري  
أن الجراح قال لليلى الاخيلية لما وفدت عليه أن شباك قد هرم فولى واضمحل  
امرئ وأمر نوبة بن الجير فأقسم عليك الأماصد قتي هل كان ينسكارية قط  
أو خاطبك في ذلك قط فقالت لا والله أيها الأمير الا انه قال لي مرة كلمة فيها  
بعض الخشوع فقلت له

وذي حاجة قلنا له لا تبع بها • فليس اليها ما حيت سبيل  
لنا صاحب لا ينبغي أن نخونه • وأنت لاخرى صاحب و خليل  
فلا والله ما سمعت بعدها منه نفعة فيها رية حتى فزق الموت ينينا فقال لها  
الجراح فما كان منه بعد ذلك فقالت وجه صاحبه الى حاضرنا فقال اذا  
أتيت الحاضر من بني عبادة بن عقيل فاعل شرفا ثم اهتف بهذا البيت  
عفا الله عن اهل أيقن ليله • من الدهر لا يسرى الى خيالها  
فلما فعل الرجل ذلك عرفت المعنى فقلت له

وعنه عفاري وأحسن حفظه • عزيز علينا حاجة لا ينالها  
(ومن ذلك) ماروى أبو صالح الفزاري قال أقبل شقران مولى سلامان من  
البصرة بتمر قد امتاره فلقبه ابن ميادة الرياح بن أبرد فقال له ما هذا الذي  
معك قال تمر امرته لاهل يقال له زب رباح فقال ابن ميادة  
كانك لم تقفل لاهلك مرة • اذا أنت لم تقفل بزب رباح

فقال شقران

فان كان هذا زبه فانطلق به • الى نسوة سود الوجوه قباج  
فغضب ابن ميادة وانحنى عليه بالسوط بضربه ثم انصرف مغضبا • وصكان  
المغبرة ابن حبناء مهاجر زياد الاعمى العقبسى وكان بالمغبرة وضع فقال فيه زياد  
يصف بياضه

عجبت لا يبيض الخصبين عبد • كأن عجمه الشعري العبور  
فقبل لها بأمامة لقد شرفته ورفعت من قدره اذ تقول كأن عجمه الشعري  
فقال أو هكذا ظنكم لا يزيدنه شرفا ورفعة ثم صنع فيه من قطعة فقال  
لا تبصر الدهر منهم خارباً أبدا • الا وجدت على باب استه قرا  
واتفق انهما اجتمعا يوما بمجلس المهلب فخرى بينهما مهارة فقال المغبرة لزياد

أقول له وأنكر بعض ما بي \* ألم نعرف رقاب بن عسيم  
فقال زياد

بلى لعرفتهن مقصرات \* جباء مذهل وسبال لوم  
فانقطع الغيرة \* (ومن ذلك) ما ذكره المدائني قال كان اوطاة بن سهبة المزي  
عاجي الربيع بن قعب فاجتمعوا يوم الله هاترة والمناقضة فقال اوطاة للربيع  
لقد رأيتك عربا ناولا ووزرا \* فناديت أني أنت أم ذكر  
فقال الربيع

لكن سهبة تدرى إذا تنكم \* علي عرب جباء لما انخلت الازر  
فانقطع ابن سهبة \* (ويروى) ان صح وجود الجنون بن عامر أنه لما تزوجت ليل  
عظم ذلك عليه واشتد همه وحزنه وأراد ابن عم له سفرا وكان طريقه على منزل  
ليلي فأتاه الجنون وقال له إذا مررت على منزل ليلي فارفع صوتك به ذا البيت  
قائلا

أما وجلال الله لو تذكر بني \* كذكرك ما نهت لاعمير مدمعا  
فلما بلغ منزلا صانع ما سأله أيام فخرجت ليلي اليه وقالت  
بلى وجلال الله ذكر الوانه \* تضمنه صلد الصفاة صمعا

قال علي بن ظافر الصحيح أن هذين البيتين من قصيدة للصمة القشيري ولكن  
نقلت هذه الحكاية من كتاب الاجوبة للقمي (روى) الحسن بن صاعد الكوفي  
قال حدثني خولان الاسدي قال نزلنا على ماء يعرف بجماء السبي الى ونزل  
بجانب الماء حتى آخر فعلق رجل منا بامرأة من ذلك الحي فلما أزمعنا الرحيل  
أخذ الرجل غلاما مفروا وهذا البيت وهو

وما بين ذا الحيين أن يتفرقا \* من الدهر الاليله وضحاها  
حتى حفظه وقال له قم بأزاء ذلك البيت الذي فيه الجارية ورددها هذا البيت  
واحفظ ما يرد عليك ففعل الغلام وكانت الجارية جالسة وفي حجرها رأس  
اخ لها كبير تغلبه وأخ لها صغير يصلح شيئا فقالت  
لقد كان في عيشي رخى لوانه \* حوى حاجتي في نفسه ففضا  
فقال أخوها الصغير

أما سمع القلي لادر دره \* رسالة صب بالسلام نحاها

فقال

فقال الكبير

لحق الله من يلحق المحبة على الهوى \* ومن يمنع النفس الجوع هواها  
ثم دعا بالرجل فزوجه أياها \* (وحدث المدائني) قال كان بين يحيى بن زياد  
الحارثي وحماد الراوية ومولى بن هيرة ما يكون مثله بين الشعراء والرواة من  
المنافسة وكان مولى يحب أن يطرح حماد في لسان بعض الشعراء قال حماد  
فقال لي يوما بحضرة يحيى بن زياد أقول لابي عطاء السندي قل زوج وجرادة  
ومسجد بنى شيطان قال علي بن ظافر وكان أبو عطاء يرتفع لكنه سندية  
يحمل فيها الجيم زابا والشين سينا والطاء والصاد ذالا والعين حمزة والحاء هاء  
قال حماد فقات ما تجل لي على ذلك قال بغلتي بسرجهما وبخامها قلت وعد لها  
علي يحيى بن زياد ففعل وأخذت عليه بالوفاء موثقا وجاء أبو عطاء فجلس  
الينا وقال مرها هيا كم الله فرحبنا به وعرضنا عليه العشاء فأبى وقال هل من  
نبيذ فأحضرناه فشرب حتى احمرت عيناه فقلت له يا أبا عطاء طرحت علينا رجل  
ايسانا فيها الغزولست أقدر على اجابته ففرج عني فقال هات فقات  
أبن لي ان سئلت أبا عطاء \* يقينا كيف علمك بالمعاني  
فقال مسرعا

خبيرالم فاسألني تزدي \* بها دبا وآيات المثنائي  
فقلت فإسم حديدة في رأس رمح \* دون الكعب ليست بالسنان  
فقال هو الزالذي ان بات ديفا \* لقلبك لم يزل لك أولسان  
فقلت فإصغرا تدعى أم عوف \* كان رجسيتها منجلا ن  
فقال أردت زراة وأدن دنا \* بأنك ما قصدت سوى لسان  
فقلت أتعرف مسجد ابني تميم \* فويق الميل دون بني أبان  
فقال بنو شيطان دون بني أبان \* كقرب ابيك من ابد المدان  
قال حماد ورأت عينيه قد احمرت او عرف الغضب في وجهه فخنوقته فقلت يا أبا  
عطاء هذا مقام المستجير بك ولك النصف مما أخذت قال فأصدقني فأخبرته  
الخبر فقال أولى لك سلمت وسلم لك جعلك وانقلب به يوم على بن هيرة فأخس  
وروى العسكري هذه الحكاية على غير هذا السياق فذكر أن حماد الراوية  
وحماد بن عمار وحماد بن الزبرقان وبكر بن مصعب الزهري اجتمعوا فقالوا لبعضنا

الى عطاء السندی ولم يذكر السبب الذي من اجله اقترح حماد على أبي عطاء  
ما اقترح وذكر البيت الثاني

تردني والقران بها عليا • بصيرا بالمقاطع والمباني

وذكر البيت الثالث

فما اسم حديد في الرمح ترما • دوين الصدر ليست بالسنان

وذكر البيت الثامن

وذلك مسزدا أنساء قدما • بنو سبطان ما روف المكان

مدح بشار بن برد يعقوب بن داود وزير المهدي فلم يبايه وحرمه فوجد عليه  
وطال مقامه يبايه وهو لا يأذن فأحس به في بعض الايام فرفع بشار صوته

فأنشد طال الوقوف على رسوم المنزل فأجابه يعقوب مسرعا وقال

فاذا انشاء أبا معاذ فارحل • فرحل بشار فهاجما بقوله فيه وفي المهدي

بنى أمية هبوا طال نومكم • ان الخليفة يعقوب بن داود

ضاعت خلافتكم يا قوم فالتسوا • خليفة الله بين النساى والعود

وهجاء الخاء صالح بن داود وكان قدولى ولاية فسقط به المنبر فقال فيه من قطعة

هم حلو فوق المنابر صالحا • اخاك فتنحت من اخيك المنابر

فلما استمر هجاءوه دخل يعقوب على المهدي فقال يا أمير المؤمنين ان هذا

المشرع هجاءنا لا استطيع أن اذكره فلم يزل المهدي به حتى كتب له قوله

خليفة زنى بعمانه • يلعب بالدبوق والصولجان

أبدلنا الله به غيره • ودس موسى في حرا الخيزران

فجز ذلك الى قتل بشار بن برد • (وذكر أبو الفرج الاصبهاني في كتاب القسامان

والمغنين قال كانت بالكوفة جارية مفضية يقال لها سعاد جارية السكوني وكان

مولاها من الظرفاء وقتبان طبقته ممرقة وحسن عشرة ومساعدة فحضرت

سعاد في مجلس فيه مطيع بن ابياس وحامد بن محمد فقال مطيع

قبلي سعاد بالله قبله • واسألني بها فديتلك فحله

فورب السماء لو قلت صل لوجهي جعلت وجهك قبله

فقال الجارية لحامد اكفني فقال

ان خلا لها سواك وفيها • لا غدورا بها ولا فيه مله

لا يساع التقبيل بيعا ولا ير \* نبي ولا يجعل التعاشق عليه  
فقال له مطيع هذا جهلاء وما أراد أن الجارية هذا كاهة وقد استفتيت مني على  
لسان غيرك فقات الجارية وكانت ظريفة بارعة صدق ما أردنا أن نسبه  
فقال حماد

أنا والله أشتهى مثلها منك \* يذل والبذل في ذلك كله  
فأجيبني وأنعمي وخذي البذل \* ل وأطقي لعاشق منك غله  
قال فرضي مطيع وخبلت الجارية وقالت أنا عاندة بكم من شر كما فاكفيا فيه  
وخذا فيما جئتم له \* (حدث) المدايني قال كان عثمان بن شيبة مجتلا وكن حماد  
بجرد يهجوهم في عام رجل كان يقول الشعر إلى حماد فقال له

أعنى من غنالك بيت شعر \* علي فقرى لعثمان بن شيبة

فقال حماد مسرعا

فأنك ان رضيت به خديلا \* ملأت يدك من فقر وخيبه  
فقال له الرجل جزاك الله خيرا فقد عرفتني من أخلاقه ما قطعني عنه وصنت  
ما وجهي عن بذله له \* (وروى) اسمعيل بن يحيى الزبيدي عن أبيه قال كنت  
جالسا أكتب كتابا فنظر فيه سلم الخاسر فقال

أيرحمي أخط من كف يحيى \* أن يحيى بأبره لخطوط

قال فقات مسرعا

أتم سلم أدرى بذلت منه \* انما تحت أبره لضر وط  
ولها تحتها اذا ما علاها \* أزل من وداها وأطيط  
ليت شعري ما بال سلم بن عمرو \* كاسف البال حين يذ كر لوط  
لا يعل على عليه حين نصلي \* بل له عند ذكره تبيض

قال فقال لي سلم ما نك وبلك جنيت أي نبي دعاك إلى هذا فتأت بدأت فاتصرت  
والبادي أعظم \* وذكر أبو هريرة صاحب كتاب المقتبس في أبناء أهل الاندلس  
أن أبا الخشخاش عاصم بن زيد بن يحيى بن يحيى بن حنظلة بن علقمة بن عدي  
ابن زيد بن علي العبادي شاعر الاندلس في زمانه كان خيث اللسان كثير  
التهجاء وهو الذي قطع هشام بن عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن  
عبد الملك بن مروان لسانه لأنه عرض به في قصيدة مدح به أسأخام أبا أيوب



المعروف بالشامي وكان بين الاخوين تباعد منذ وطأ البيت الذي عرّض فيه قوله  
وليس يكن اذا ما سبيل عرفا \* يقابله قله فيها اعورار  
وكان هشام في احدى عينيه نكتة يياض كخدا ييه هشام بن عبد الملك  
ثم اتفق لابي الخنسي أن مدح هشام ما وود عليه على ماردة وهو يومئذ تولى  
حربها لاييه فلما مثل بين يديه قال له يا عاصم ان النساء اللاتي هجوتن لمعاداة  
اولادهن وهتك أسنانهن قد دعون عليك فاستجاب الله لهن فبعث عليك  
مخ من يدرك منك نارهن وينقم لهن ثم أمر به فقطع لسانه ثم نبت بعد ذلك  
وتكلم به وكان أبو الخنسي هذا يسكن بوادي سوس وكان ينفه ويغن ابن  
هيرة مهاجاة شديدة فاجتمع ابو مال المناقضة فمال له ابن هيرة وعيره بأن نسيبه  
الى النصرانية لاجل أن آباءه كانوا نصارى يقول

اقتلتمك التي قطعت بسوس \* دعتك الى هجاءى واتتعالى  
والانتقال الشتم فقال أبو الخنسي - سرعا

سألت وعندك من ختاني \* جواب كان يغني عن سؤالي  
فقطعه \* وعلى ذكر أبي الخنسي وقطع لسانه كان مالك رضوان الله عليه يغني  
فبين قطع لسانه رجل عمدا بقطع لسانه من غير انظار ثم رجع لما انتهت اليه قصة  
أبي الخنسي وانه نبت لسانه بعد أن قطع بمقدار سنة وأنه تكلم به فقال في نظر  
سنة فقد نبت عذدي أن رجلا بالاندلس نبت لسانه بعد أن قطع في نحو هذه  
المدة \* ونقلت من خط القديس أبي محمد عبد الخالق المسكي قال بشار لعنان

عنان يا منيتي ويا سكني \* اما ترى اجول في سكرتك  
حرمت منك الوفا معذيتي \* فمجيلى بالسجيل من صكرتك  
اني ورب السماء محتمد \* في حل ما قد عقدت من تكلك  
فقاتل مجراوبة له

لم يبق مما تقول قافية \* يقولها قاتل سوى عكلك  
فقال

بلى وان شئت قلت فيسلة \* تسكن الها نجات من حكرتك  
قال علي بن ظافر عنان لم يدركها بشار وانما كان يشاغبها أبو نواس ولهما في  
مثل هذا أخبار كثيرة \* وهذه القافية مما يعاياه \* وعلى ذكرها كان بحصر

رجل زجلي كثير الوسخ قدز بالجلدة والثوب لا تسكاد تفارقة ففة فيها كرايس  
يعرف بالمفسراني ويلقب أديب الفقة وكان يصنع مقامات مضحكة فيها غرائب  
وعجائب يزعم انه يضاهي بها مقامات الحريري وكان يقول أنا موازنه في كل  
شيء حتى في اسمه ولقبه هو أبو القاسم محمد وأنا أبو القاسم محمد وهو ابن علي  
وأنا ابن علي وهو الحريري وأنا الحريري وهو البصري وأنا المصري ويجعل  
هذا من أوضح البراهين وأقوى الأدلة على مساوئه في كل قصيدة وبما  
أنشدني لنفسه في الزيادة على هذه القافية وانما ذكرته على سبيل الاطراف  
فلقد كان عجيب الشأن قوله

يا ساجد في بركك \* وصائد في شبكك

لا تحقرن كككي \* فككتي ككككك

والككة مركب من مراكب صعيد مصر ليس فيها مسمار \* (وروي)  
أن أبانواس خرج يوما وهو مخجور الى الكناسة فاستقبله أعرابي ومعه غنم  
فقال له أبونواس

أيما صاحب الذود اللواتي تسوقها \* بكم ذلك الكبش الذي قد تقدمنا

فقال الاعرابي

ايهك ان كنت تبغي شرا \* ولم تك من اجاب عشرين درهما

فقال أبونواس

أخذت هذاك الله رجعي جوابنا \* فأحسن البنا ان أردت تكزما

فقال الاعرابي

أحط من العشرين خصالتي \* أراظريفا فاخرجنا مسلما

فقبل للاعرابي أن يدرى من يكلمك منذ اليوم فقال لا تقبل أبونواس فرجع

فلحقه خلف بصدقة غنمه ان لم يقبله (وروي) انه مز به أعرابي معه نجيعة وكبش

وجمل صغير فقال أبونواس لمن معه ما رأيكم في تحجيلة فقالوا له افعل فقال

بكم النجيعة التي \* خلفها الكبش والجل

فقال الاعرابي

بثلاثين درهما \* جدد أجنح الاجل

(وروي) انه دخل على عدنان فكتب رقعة وناولها اياها فاذا فيها

ماذا تقولين فيمن • يريد منك نظيره

فكبت تحتها عجلة

اباى تعنى بهذا • عليك فاجلد غيره

ثم ناولته الرقعة فكذب تحتها عجلة

اريد هذا وأخشى • على يدى منك غيره

فجبت وقالت تعمت وتعمس من بغار عليك (وروى) الجمار أنه دخل

عليه انبل تعارفهم اذ انشد

ان لى أيرا خينا • عارم الرأس فلوئا

لو رأى الحزب بحسر • عاد للعلمة حونا

أورآه فوق جدو • لئزى حتى يمونا

أورآه جوف يث • صار فيه عنكبوتا

فقال ارتجبالا

زوجهوا هذا بأف • واظن الاف قوتا

اننى اخشى عليه • ان تمادى أن يمونا

بادروا ما حل بالمس • كين خوفا أن يفوتنا

قبل أن ينعكس الحما • ل فلا يأتى ويوتى

فجذب الحاضرون منهما واستنظرف كل منهما صاحبه ودامت صحبتهم

بعد ذلك • (وروى) المدائنى قال اجتمع أبو نواس واسماعيل بن نويرة وأبو

الشمقمق في بيت ابن اذين قال على بن ظافر هو أبو عبد الله الجمار فيينا هم

عنده اذ جاء أبو العتاهية بسأل عن ابن اذين وكان بينه وبين أبي الشمقمق شرا

نخباوه من أبي العتاهية في بيت ودخل أبو العتاهية فنظر الى غلام عندهم فيه

تأنيث فظنه جارية فقال لابن اذين منى استطرفت هذه فقال قريبا يا أبا اسحق

فقل فيها شبه أخذ أبو العتاهية يده الى الغلام وقال

مددت كفى لثوكم سائلا • ماذا تردون على السائل

فصاح أبو الشمقمق من داخل البيت قائلا

يردنى ككفك ذاقشة • تشفى جوى فى استك من داخل

فقام أبو العتاهية مقضبا وهو يطلب الباب ويقول شقمق والله وضحك القوم

حتى كادوا يهلكون \* (وذكر الخالد بن) في كتاب أخبار مسلم بن الوليد هذه  
الحكاية وذكرها غيرهما بأبسط مما ذكرها فكتبناها باللفظ الأكثر \* قال دعبيل  
ابن علي الخزازي: بينما أنا بباب الكرخ إذا أنا بفتاة تسمى قرة مرة فمروفتة بنظر ف  
وجال وشعر وأدب وغناء وقد اجتازت فتعرضت لها وقلت  
دموع عيني لها انبساط \* ونوم عيني به انقباض  
فقلت

وذا قاتل لمن دهنه \* بسهرها الاعين المراض

فقلت

فهل لمولاي عطف قلب \* أولذي في الحشى انقراض

فقلت مسرعة من غير تلبث

ان كنت تبغى الوصال منا \* فالوصل في ديننا قراض

قال دعبيل فلا أعلم أني خاطبت جارية تقطع الانفاس بعد ذوبة ألفاظها وتحتل  
الازواح بلاغة منطقها وتذهل الالباب برخيم نغمتها \* مع تلاعة جيد  
ورشاقة قد وكال عقل وبراعة شكل واعتمد خلق قلبها فغار والله  
البصر وزهل اللب وجعل الخطب وتلجج اللسان وتعلقت الرجلان  
وما ظنك بالخلقاء أدنيت من النيران ثم ناب الى عقلي وراجعني جلبي وذكر  
قول بشار لا يؤمنك من مخيأة \* قول تغلظه وان جرحا

عسر النساء الى مياسرة \* والصعب يمكن بعد ما جمعا

هذا لمن حاول ما دون الطمع فيه اليأس منه فكيف عين وعدد دون المسئلة وبذل

قبل الطلبة فنقلتم من تلك القافية وقلت

اترى الزمان بسر نابتلاق \* وبضم مثنا قال الى مشتاق

فقلت مسرعة

ما للزمان تقول فيه وانما \* انت الزمان فسر نابتلاق

قال دعبيل فاستبعتها وذلك في زمن املاقي فقلت ليس لي الايت مسلم بن  
الوليد صريح الغواني فصرت الى بابها فاستوقفتها واناديتها فخرج فقلت أحمل  
اليك الخبر معي وجه ملجئ قل له الذي سمعنا فيها مع ما اتفقه من ضيقة وعسر  
فقال والله لقد شكوت ما كدت أبادر له بشكواء انت سمعنا فلما دخلت قال والله

ما املك سوى هذا المندبل فقلت هو البغية ناولنيه فقال خذها لبارك الرحمن  
فيه فأخذته فبعته بدينار وكسر واشترت به لحما وخبزا ونبيذا ثم صرت اليهما  
فاذا هما يتساقتان حديثا كأنه الدر فقال ما صنعت فأخبرته فقال كيف يصلح  
طعام وشراب وجالوس مع وجهه مليح بغير نقل ولا ربحان ولا طيب اذهب  
فأطفت بتمام ما كنت أوله قال فخرجت فاضطربت في ذلك حتى أتيت به  
فألتفت باب الدار المفتوحة فدخلت فلم أراه ما ولا شيء مما كنت جئت به أثرًا  
فأستعظت في يدي وقلت أرى صاحب الربع اخذها ما وبنت متلهنا حاترا  
أرجم الظن وأجمل الفكر سائر يومى فلما أمسيت قلت في نفسي افلا ادور  
في البيت لعل الطلب يوقعنى على اثر فنعلت فوقعت في سرداب واذابهم ما قد  
نزلا فيه وأنزلا معهم ما احتاجا اليه فلما أحسست بهما دلت رأسي ثم صحت  
مسلم ثلاثا فكان من اجابته أن غز دبصونه وقال

بت في درعها وبات رقيق • جنب القلب طاهر الاطراف

ثم قال دعبل ويحك من يقول هذا وقال

من له في حرامه الف ابر • قد أنافت على علوم مناف

قال فضحك ثم سكا واستجلب كلامهم فلم يجيبا في بشي وباتاني لذتهم ما وبت ليه  
يقصر عمر الدنيا عن ساعة منها طولا ونحما وهما حتى أصبحت ولم اكد فخرج  
الى مسلم وهي معه فجعلت أشتمه وأفترى عليه فلما اكثرت قال يا حق منزلى  
دخلت ومنذ يلي بعث ودرأهمي أنفقت فعلى من تنرب يا قواد فقلت مهمما  
كذبت على • فما كذبت في الحق والقيادة وانصرفت وتركتهم • (وذكر)  
صاحب كتاب فخباء الابناء أن الرشيد اطلع من مستشف له على قصره فرأى  
ولده عبد الله المأمون يكتب على حائط وهو صغير فقال للخادم انطلق حتى تنتظر  
ما ذا يكتب عبد الله واحرص على أن لا يظن لك فذهب الخادم قسلا حتى  
قام من خلفه وهو مقبل على الحائط فنظروا عادى الرشيد فأخبره انه كتب  
قل لابن حزة ماترى • في زير باج محكمه

ثم قال الخادم انى تسلب عليه حتى قت من خلفه وهو لا يعلم لغلبة الفكر عليه  
فقال له الرشيد ارجع فسله عما يكتب فسبق قولك انى مفكر في التميم على  
هذا البيت فقل له اكتب تحته

قال ابن حزمه يابى هزات مجتر يافه

فانطلق الخادم فسأله فكان منه ما ظنه الرشيد ففعل الغلام ما أمره به  
فأطرق المأمون قليلا ثم قال لولا أنك ما مور لم تنج من يدي  
فرجع الخادم الى الرشيد فأخبره فقال نجوت ثم دعا ابن حزمة الكسائي  
وقال له من اين علم عبد الله أن الخادم ما مور فقال الكسائي - علمه من قوله  
هزات مجتر يافه اذ كان الخادم لا يقدر على مخاطبته بذلك الا عن أمر  
(وذكر أبو عبد الله) محمد بن عبدون الجهمي في كتاب الوزراء قال ذكر أبو  
الفضل بن عبد الحميد في كتابه أن الاحول المحرز شخص مع محمد بن يزيد اذ  
عند شخص المأمون الى دمشق وأنه شكايوما الى أبي هرون خليفة محمد  
ابن يزيد اذ الوحدة والغربة وقلة ذات اليد فسأله في أن يسأل له ابن يزيد اذ أن  
يكلم المأمون في أمره فبشره بشيء ففعل أبو هرون ذلك ورأى محمد بن يزيد من  
المأمون طيب نفس فكلمه له وعطفه عليه فقال له المأمون أنا اعرف الناس  
به انه لا يزال بخير ما لم يكن معه شيء فاذا رزق فوق القوت بذرة أفصده ذلك  
ولكن قد أمرت بالشفاعتك بأربعة الاف درهم فدعا ابن يزيد بالاحول فعرفه  
بما جرى ونهاه عن الفساد وأمره بالمال فلما قبضه ابتاع غلاما بمائة دينار  
واشتري سيفا ومناعا وأسرف فيما معه حتى لم يبق معه شيء فلما رأى الغلام  
ذلك أخذ كل ما كان في بيته وهرب فبقى عرياناً بأسوا حال فجاء الى أبي هرون  
خليفة محمد بن يزيد اذ فأخبره فأخذ أبو هرون نصف طومار فكتب في آخره  
فر الغلام فطارق اب الاحول \* وأنا الشفيح وأنت خير مؤتمل  
ثم ختمه وقال له امض الى محمد بن يزيد اذ قضى وأوصله اليه فلما رآه محمد قال له  
ما في كتابك قال لا ادري قال وهذا من حقتك تحمل كتابا لا تدري ما فيه ثم فضه  
فلم ير شيئا فجعل ينشره وهو يضحك حتى انتهى الى آخره فوقف على البيت  
فكتب تحته

لولا تعبت احول بعلامه \* كان الغلام ربيطة في المنزل

ثم ختمه وناوله ايام وأمره أن يرده الى خليفته فقال الله الله في جعلني الله  
فذلك ارجى من الحيلة التي قد صرت اليها فرق له ووعدته أن يكلم المأمون  
فكلمه وشرح له الحال ووصف له ضعف عقل الاحول ووهى عقده فامر

المأمون باحضاره فلما مثل بين يديه قال له يا عدو الله تأخذ مالي وتشترى به  
 غلاما حتى يفتر منك فارتاع لذلك وتلجلج لسانه فقال جعلني الله فداك ما فعلت  
 فقال ضع يدك على رأسي واحلف أنك لم تفعل فارتاع وجعل ابن يزيد اذيا أخذ  
 بيده لذلك والمأمون يفعلك وبشير اليه أن ينحبها ثم امر باجراه رزق واسع له كل  
 شهر ووصله مرة بعد مرة حتى اغناه الله لانه كان يعجبه خطه (انبأنا الفقيه)  
 الحافظ التقي أبو محمد عبد الحافظ المسكي اجازة انبأنا الحافظ السلفي اجازة  
 انبأنا أبو محمد جعفر بن احمد السراج اللغوي وابن بعلان الكبير قالانباأنا أبو  
 نصر عبيد الله بن سعيد السجستاني الحافظ قال اخبرنا التميمي أبو يعقوب  
 حدثنا المهلب قال لما حضرت المأمون الوفاة جلست عند رأسه جارية كان بها  
 مشغورا وقد أخذته غشية فجعلت تبكيه وأنشأت تقول

يا ملكا كنت بناسيه \* وليتني بالنفس اقدية

فافاق من غشيته ونظر اليها وأنشأ يقول

يا كيتي من جزع أقصري \* قد غلق الرهن بما فيه

(ومن حسن الجواب بالشعر يديها) ما روى طماس قال جاء ابن دنفس  
 الحاجب الى دار محمد بن عبد الملك الزيات يستدعيه وقد كان المعنصم طلبه  
 فدخل المجلس ليلبس ثيابه فرأى ابن دنفس في صحن الدار غلاما له روقة فقال  
 وهو نظن أن محمد بن عبد الملك لا يسمعه

وعلى اللواط فلا تلومن كاتبيا \* ان اللواط سجية الكتاب

فقال محمد مسرعا

وكما اللواط سجية الكتاب \* فكذلك الخلاق سجية الحجاب

فاستخيا ابن دنفس واعتذر بأن هذا شيء جرى على لسانه من غير قصد فقال له  
 محمد بن عبد الملك انما يحسن الاعتذار اذا لم يقع القصاص \* (وذكر الصولي)  
 في كتاب الوزراء قال حدثنا محمد بن موسى الزبيدي قال دخل الحسن  
 ابن وهب على محمد بن عبد الملك وهو في بستان له وأقبل غلام لمحمد بن عبيد  
 الملك حسن الوجه فقال للحسن أجز

أبغ ترى هذا الغلام الذي \* أقبل يحكي البدر في المطلع

فقال الحسن

لاتسألني يا أبا جعفر \* عن مثله في مثل ذا الموضع  
فقال أبو الجهم أحد بن سيف وكان حاضرا

أثبت والله بها جلة \* وخيمة المربع والمرتع

فقال الحسن يعرض بأبي الجهم

إذا ما حامت العقبان يوما \* تسترت الجوارح بالغياض

فقال أبو الجهم بحجبه

الم يحقق فؤادك يا ابن وهب \* لذكرى دون رميك في عراضى

وهل ثبتت عقاب في مكان \* إذا نسر تحامل في انقضاض

فأقسم عليهم ما محمد بأن يسكا وأقبل يرد ديت الحسن الذي أوله لاتسألني

فقال الحسن

نعم وإن احببت يا سيدي \* فسرت ما اجلته فاسمع

فقال محمد

إن كنت تمواه نخذه فقد \* جدت لك الآن به فاقطع

فقال الحسن

إن كنت تهوى الصدق فأذن له \* يخرج إذا حان خروجه معي

قال أخرج معه يا غلام فأنت له (وروى) على بن الجهم قال كنت يوما عند

فضل الشاعر فلمظتها لحظتها رايتها فقالت

يا رب رام حسن تعرضه \* يرى ولا اشعر أنى غرضه

فقلت

أى فتى لحظك ليس يعرضه \* وأى عهد محكم لا يتعضه

فضحكت وقالت خذ في غير هذا الحديث وكان أبو الفضل بن المصنف أحد أمراء

بنى الأغلب يخضب فأشده يوما أبو شهر الحبل شريح بن عبد الله بن غانم بن

العاص يعرض به

لعمرك ما الخضب إذا تولى \* شباب المرء إلا كالمراب

فقال يعقوب بحجبه بديها

فلا تنجل رويدك عن قريب \* كأنك بالمشيب وبالخضب

(وذكر الصولي) في كتاب الوزراء حدثني محمد بن العلاء السيمري قال دخل



ابوناصرة الى عبد الله بن سليمان فقال  
ايظمن في جالة الظاعنين \* غدا ام يقيم ابوناصرة  
فقال الوزير

يقيم بقيم على رغبة \* وتخلق لحبته الوافره  
فقال عبد الله بن الفرج كاتب عبد الله سر  
وبصفع من غير ما حشمة \* وتوثق حليته الفاجرة  
وذكرا ابو علي التستري في كتاب نشوان المحاضرة قال حدثني محمد بن الحسن  
البصري قال حدثني الهمداني الشاعر قال قصدت ابن الشغاني في مادرايا  
فأثرت به قصيدة قدمته بها وتأنت فيها وجودتها فلم يحفل بها فكنت  
اغاديه كل يوم وأحضر مجلسه الى أن يتقوض الناس فلا أرى لشواب طريقا  
فخضرت به يوما وقد احتشد مجلسه فقام شاعر فأنشد نونية الى أن بلغ فيها الى بيت  
وهو

فلت الارض كانت مادرايا \* وليت الناس آل الشغاني  
فغن لي في الوقت هذا البيت فقمت وقلت مسرعا  
اذا كانت بطون الارض كنفنا \* وكل الناس اولاد الزواني  
فضحك وأمرني بالجلوس وقال نحن أحوجناك الى هذا وأمرني بجائزة سنمية  
فأخذتها وانصرفت (وكان) ابو عمر احمد بن عبدربه صديقا لابي محمد يحيى  
الظفاط الشاعر ثم فسد ما بينهما وقاتلها جسا وكان سبب الفساد بينهما أن ابن عبد  
ربه مز به يوما وكان في مشيته اضطراب فقال يا ابا عمر ما علمت أنك آدر الاليوم  
لما رأيت مشيتك فقال له ابن عبدربه كذبتك عرسك أبا محمد فعز على الظفاط  
كلامه وقال له آتت مرضي للحرم والله لا يرينك كيف الهجاء ثم صنع فيه قصيدة  
اولها

يا عرس احمد اني مز مع سفرا \* فودعني سرامن أبي عمرا  
ثم تهاجيا بعد ذلك وكلن الظفاط يلقبه بطلاس لانه كان اطلس لالحية له ويسمى  
كتاب العقد جبل الثوم فاتفق اجتماعهما يوما عند بعض الوزراء فقال الوزير  
للظفاط كيف حالك اليوم مع أبي عمر فقال مر فجللا  
حال طلاس لي عن راته \* وكنت في قعد دأبنا به  
فبادره ابن عبدربه فقال

ان كنت في قعد ابناءه \* فقد سقى اثمك من مائه

فانقطع القفاط خجلا (أبنائنا) الشيخ النبيه الفقيه أبو الحسن علي بن الفضل  
المقدسي عن الفقيه أبي القاسم مخلوف بن علي القيرواني عن أبي عبد الله محمد  
ابن أبي نصر بن عبد الله الحميدي قال اخبرني أبو محمد علي بن أحمد الفقيه ابن  
حزم قال اخبرني الحسن علي بن محمد بن أبي الحسن قال وجدت بخط أبي  
قال امرنا لما تم المستنصر بالله بمقابلة كتاب العين للخليل بن محمد مع أبي علي  
محمد بن القاسم البغدادي وأخي سعيد في دار الملك التي بقصر قرطبة  
وأحضر من الكتاب نسخا كثيرة في جلستها نسخة القاضي مسدور بن سعيد التي  
رواها بمصر عن ابن ولاد فز لنا صدر من الكتاب بالمقابلة فدخل علينا المستنصر  
في بعض الايام فبألبان التسخ فقلنا له ان نسخة القاضي التي كتبها بخطه محترقة  
وأرى ناه مواضع مغيرة وأياتا مكسورة وأسماء ألفاظا مصحفة ولغات مبدلة  
فغضب من ذلك وسأل أبا علي فقال له نحو ذلك واتصل المجلس بالقاضي فكتب  
الى المستنصر رقعة فيها

جزى الله الخليل الخير عنا \* بأفضل ما جرى فهو المجازي  
وما خطا الخليل سوى المغيلي \* وعضروطين في دار الطراز  
فصار القوم زرية لكل زار \* وسخريه وهزأه كل هاز  
فلما دخلنا على المستنصر قال لنا أما القاضي فقد هجاكم وناولنا الرقعة بخط  
القاضي وكتب تحت شيء بين يديه فقرأناها وقلنا يا مولانا نحن نجل مجلسك  
الكريم عن انتفاص احده فيه لاسيما مثل القاضي في سنه ومنصبه فان احب  
مولانا أن يقف على حقيقة ما استدركناه فليحضره وليحضر الاستاذ أبا علي  
ثم تكلم على كل كلمة استدركناه عليه فقال قد ابتدأكم والبادي أظلم وليس على  
من اتصرت لوم قال أبي فددت يدي الى الدواة وكتب بين يديه

هلم فقد دعوت الى البراز \* وقد ناجرت قرنا ذانجاز  
ولاتمس الضراء فقد اثرت الاسود الغلب تخطو باحتجاز  
وأجهر للقاء تسكن صريعا \* بماضي الختمه صقول جراز  
رويت عن الخليل الوهم جهرا \* لجهلك بالحقيقة والمجاز  
دعوت له بخير ثم اخفت \* يدالي على مقلعه العزاز

تمهدها وتجعل ما علاها \* اسافلها ستجزيك الجوازي  
 جزي الله الامام العدل عنا \* جزاء الخير فهو له مجازي  
 به ورثت زناد العلم قدما \* وشرف طالبه باعتراز  
 وجلي عن كتاب العين دجنا \* واظلاما بنور ذي امتياز  
 باستناذ اللغات أبي علي \* واخذان بناحية الطراز  
 بهم صح الكتاب وصبروه \* من التصحيف في ظل احتراز  
 قال الحميدى وأسقطنا نحن منها آياتنا تجاوزا لحد فيها قال ثم انشدتم المستنصر  
 بالله فضحك وقال قد انتصرت وزدت وأمر بها فحتمت ثم وجه بها الى القاضي فلم  
 تسمع له بعد كلمة (أنا) الفقيه أبو محمد عبد الخالق المسكي قال نزلت من قرافة  
 مصر لوداع الشيخ الاجل أبي الحسين بن جبير فقال لي كنت على المجيء اليك  
 فقات وهمة سيدنا هي التي انت بي فأتني عن القرافة فقات هي موضع يصلح  
 للخبر والشهر من طلب شيئا ووجهه فقال خذ هذه الحكاية قال لي بعض مشايخنا  
 عن ابن الفرضي كنت في موضع يتفرج فيه وبت به ثم اقبلت باكر امنه فلقبني  
 بعض من يقرأ على فقال  
 من اين اقبلت يا من لا نظيره \* ومن هو الشمس والدينا له فلك  
 فأجبتة مسرعا

من موضع تعجب التسال خلونه \* وفيه ستر على القنالك ان فنكوا  
 (قال بديع الزمان الهمداني) كنت عند الصاحب كافي الكفاة ابي القاسم  
 اسمعيل بن عباد يوما وقد دخل عليه شاعر من شعراء العجم فأنشده قصيدة  
 يفضل فيها قومه على العرب وهي

غنيبا بالطبول عن الطلول \* وعن عنس عذافرة ذمول  
 وأذهلني عقار عن عقار \* وفقني استأتم القضاة مع العدول  
 فلت بباركايوان كسرى \* لتوضح ألوحو مل فال دخول  
 وضب بالفلاساع وذئب \* بها يعوى وليث وسط غيل  
 يسلون السيوف لم أسضب \* حراشا بالغداة وبالاصيل  
 اذا ذبحوا فذلك يوم عيد \* وان فخر وافني عرس جليل  
 اما لولم يكن للفرس الا \* ثباتا للصاحب القرم النيل

لكان لهم بذلك خير نخسر \* وجبلهم بذلك خير جيل  
فلما وصل الى هذا الموضع من انشاده قال له صاحب فذالك ثم اشترأب يتظر  
الى الزوايا وأهل المجلس وكنت جالسا في زاوية من البهو فلم يرني فقال ابن ابي  
الفضل فقممت وقبلت الارض وقلت امرك قال أجب عن ثلاثك قلب وما هي  
قال ادبك ونسبك ومذهبك فأقبلت على الشاعر فقلت لافسحة للقول  
ولاراحة للطبع الا السردي كما تسمع ثم انشدت أقول

أرأيت على شفا خطر مهول \* بما أودعت لفظك من فضول  
تريد على مكارمنا دليلا \* متى احتاج النهار الى دليل  
ألسنا الضارين جري عليكم \* وان الجزى أولى بالذليل  
مضى قرع المنابر فارسي \* متى عرف الاغتر من الجول  
متى عرفت وأنت بها زعيم \* اكف القرم أعراف الخيول  
نحرت بل ماضيتك هجرا \* على خطان والبيت الاصيل  
وتفخر أن مأكولا وابسا \* وذلك نحر ربات الجول  
قفنا نحرهن في خد أسيل \* وفرع في مفارقها رسيل  
وأعجب من ابيك اذا تزيا \* عراة كالليوث على الخيول  
قال فلما تمت انشادي التفت اليه صاحب وقال له كيف رأيت قال لو سمعت  
به ما صدقت قال فاذن جازتك جوازك ان رأيتك بعدها ضربت عنقك ثم قال  
لا أدري أحد يفضل الحجم على العرب الا وفيه عرق من الجوسمية ينزع اليه  
قال العميد أبو الحسن علي بن الحسن بن أبي الطيب الباسري في كتابه  
المعروف بدمية القصر وعصرة اهل العصر جري بين القاضي ابي سعيد علي  
ابن عبد الله الناصحي وبين الحاكم ابي سعد دوست مبادهة قال له القاضي  
وما وصل الكتاب الى حتى \* اعجبت الى الذي استدعاه مني

فقال أبو سعد

جزاك الله عن مولاك خيرا \* وخفف ثقل هذا الشكر عني

فقال القاضي

وأولى الشيخ عزامتقادا \* وحقق فيه حامولي وطني

فقال أبو سعد

وكم لك نعمة من غير ذكر \* وكم لك منة من غير منق  
(وكان) حسان بن عجل الكلابي المعروف بعرقلة اعور وكان يجلس على حانوت  
خياط بدمشق يعرف بأبي الحسين الاعرج وكان له طبع في قول الشعر  
فقال له عرقلة يوم ايداعه

الاقل للربيع ابي الحسين \* اراني الله عينك مثل عيني  
فقال الاعرج مجابا له

الاقل لابن كلب لا ابن عجل \* اراني الله رجلك مثل رجلي  
فخجل عرقلة من قوله وانصرف

\*(الباب الثالث في بيان نفع بدائه الاجازة)\*

الاجازة أن ينظم الشاعر على شعر غيره في معناه ما يكون به تمامه وكما له وقد  
يكون بين متعاصرين وغير متعاصرين وهي مشتقة من الاجازة في السقي  
يقال أجاز فلان فلانا اذا سقاه أو سقى له فكانهم شبهوا عمل الشاعر المجيز لعمل  
الشاعر المجاز شعره بسقي الشخص للشخص قال يعقوب بن السكيت يقال  
للذي يرد الماء مستنجيزاً وأنشد

وقالوا مقيم قيم الماء فاستنجز \* عبادة ان المستنجيز على فتر  
قال أبو علي حسن بن رشيق مولى الازد ويجوز أن يكون من اجرت عن  
فلان الكاس اذا صرفتها عنه دون أن بشر بها الى من يليه وكانهم شبهوا  
الشاعر لما اعتدى اتمام شعره بمجيز الكاس قال أبو نواس

وقلت لساقها أجزها فلم يكن \* لينهي امير المؤمنين وأشر با  
فجوزها عني عقار ترى لها \* على الشرف الاعلى شعاعا مظنا  
وقد ذكرنا أن الاجازة تكون بين عصرين وغير عصرين ونحن الآن نجعلها  
لثلاث فصول ونذكر ما ورد في كل فصل من الاخبار على ترتيب الاعصار وهو  
شرطنا في هذا الكتاب

(الفصل الاول في اجازة الشاعر لمعاصره) فن هذا القسم ما تكون الاجازة فيه  
بقسيم لقسيم كباري الزبير بن بكار قال استنشد عبد الله بن عباس رضوان الله  
عليه عمر بن ابي ربيعة فأنشده نشط غدا ادا جبرائلا فبدره ابن عباس فقال  
وللدار بعد غدا بعد فقال له عمر وكذلك قالت اصلحك الله افسدته قال لا ولكن

كذلك ينبغي أن يكون \* (وروي) عمران بن عبد العزيز الزهري أن عمرو بن أبي  
ربيعه شيب بن بخت بن موي اخت قدامة بن موي الجعفي وكان سبب تشييبه  
بها أن ابن أبي عتيق ذكره له فأطنب في وصفها بالحسن والجمال فصنع فيها  
قصيده التي أولها

يا خليلي من ملام دعائي \* وألما الغداة بالاطعان

فبلغ ذلك ابن أبي عتيق فلامه في ذكرها فقال له

لا تلمني في ذكرها ابن عتيق \* ان عندي عتيق ما قد كفاني

لا تلمني فأنت زينتها في بدوه ابن عتيق فقال أنت مثل الشيطان للانسان  
فقال عمرو هكذا ورب الكعبة قلتم فقال ابن عتيق ان شيطانك ورب العزة  
رب العالمين فيجد عندي من عصيانه خلاف ما يجد عندك من طاعته فيصيب  
منك وأصيب منه (ومن ذلك) ما روي ابو عبيدة أن را بكاء قبل من اليمامة  
فتر بالفردق وهو جالس فقال له من اين اقبلت قال من اليمامة فقال هل  
احدث ابن المراغة بعدى من شيء قال نعم قال هات فانشد

هناج الهوى بفؤادك الملباج

فانظر بتوضيح باكر الاحداج

هذا هوى شغف الفؤاد مبرح

ونوى تقاذف غير ذات خداج

ان الغراب بما كرهت لمولع

بنوى الاحبة دائم التسحاج

فقال الفردق

فأنشد الرجل

ونال الفردق

فأنشد الرجل

فقال الفردق

فقال الرجل هكذا والله قال أفسدتها من غيري قال لا ولكن هكذا ينبغي أن  
يقال أو ما عات أن شيطاننا واحد ثم قال أمدح بها الجحاج قال نعم قال اياه  
أراد (ومن ذلك) ما اخبرنا الفقيه أبو محمد عبد الخالق المسكي اخبرنا أبو طاهر  
السنفي اجازة أنبأنا أبو صادق مرثد بن يحيى بن القاسم المديني قال كتب الى  
القاضي أبو الحسين علي بن محمد بن سحر الازدي أن أبا القاسم عمر بن محمد بن  
سيف أذن لهم في الرواية عنه اخبرنا أبو خليفة عن ابن سلام قال قال عمر بن  
عبد العزيز رضي الله عنه لابن عبد الاعلى اتهم هذا البيت وأنت اشعر العرب  
زروح ونغدو كل يوم وليلة فقال مجيبا وعماقيل لزوج ولا تغدو

(ومن ذلك) ماروى سلة النيرى قال حضرت مجلس هشام بن عبد الملك وبين يديه جرير والقرزدي والاخلط فأحضرت بين يدي هشام ناقة فقال انيخا ما بدالى ثم ارحلها ابكم أتمه ك كما اريد فهي له فبدر جرير فقال كأنها معق نعدو بصعراء فقال لم تصنع شيئا فقال القرزدي كأنها كاسر بالذوق فتناء فقال ولا أنت فقال الاخلط ترخي المشافرو اللعين ارخاء فقال اركبها لاجلك الله (ومن ذلك) ماروى أن بعض الشعراء قال لابي المعتاهية أجز

برد الماء وطابا فقال أبو العتاهية حبذا الماء شرابا (ومن ذلك) ماروى عن دعبيل بن علي الخزاعي أنه قال كنت أنا ومحمد بن وهب نسمر عند معقل بن عيسى بن ادريس العجلي اخي أبي دلف فطلعت الثريا ليلة فقال معقل أجزوا أماترون الثريا فبدر محمد بن وهب فقال ك كأنها عقد ريا (ومن ذلك) ماروى حماد بن اسحق عن ابيه قال قال وصف الصمدان اهوى فصدت ثم اجابت فكنت عتة ليل لا اقدر على تمامه فدخل علي عبد الله بن عمار فرأني مفكرا فقال لي ما قصتك فأخبرته فقال في الحال وبدا يزح بالهجر فجذ قال اسحق ثم غمها بعد فقات

ماله يعدل عني وجهه \* وهو لا يعدل عندي احد

(ومن ذلك) ماروى محمد بن داود بن الجراح قال كان ابو تمام حبيب بن اوس الطائي عند الحسن بن وهب فدخل عليهم ما ابونهم شل بن حميد فلما رآه أبو تمام قال اعضك الله أبانهم شل ثم قال للحسن أجز فقال بختريم ابنيك الحكل ثم قال أجز أبانهم شل فقال

تطمع في الوصل فان رمتي \* صار مع العيون في منزل

وهذا فيه اجازة بيت بيت (ومن ذلك) ماروى النيرى قال دخل أبي علي المعتز بالله وكان من جلسائه فوقع بين الجلساء تنازع فنهاهم حتى اضجروا قال النيرى فقال له ابي عاتك الصفع والذئوب لنا فقال المعتز كذا الفعل العبيد والمالك (وذكر) عبيد الله بن احمد بن ابي طاهر في تاريخه الذي ذيل به كتاب ابيه قال حدثني أبو أحمد يحيى بن علي بن المنجم انه اول ما قال الشعر حضر أبو الصقر

اسماعيل بن بلبل عنده في مجلس فيه أبو عبد الله أحمد بن أبي قنن ووالده أحمد  
ابن أبي طاهر وجاعة من اهل الادب فاستند في أبو الصقر شرباً من شعري  
فانشده فاستنكره أبو الصقر ثم قال اريد أن أمضك في شيء تجزيه فقلت له  
ذلك ففهم ثم قال أنت غلام شاعر خبيث فقلت من غير ثبث  
أنت امرؤ موجود يعيث \* بجمل ما يعطى ولا يربى \* لك القديم ولك الحديث  
فقال أبو عبد الله بن أبي قنن اذهب يا غلام فأنت اشعر الاولين والاخرين  
ثم حضرت المائدة وحضر عليها كتاب رشيدى فقال ابن أبي قنن  
كتاب رشيدى اذا مارأيت ثم قال أجزفت وان كنت شبعنا قرمت الى الاكل  
ثم قال ابن أبي قنن ما سمعت أحسن من هذا ما لهذا الصديق عزأولى به من  
هذا وهذه الحكاية صدرها من باب الاجوبة وآخرها من هذا الباب (وذكر)  
الرييس هلال بن المحسن بن الصابي في كتاب الوزراء والكتاب قال حدث أبو  
الفرج الاصمغاني قال سكر الوزير المهلبى ليلة ولم يبق بحضرته من يد مائه غيرى  
فقال لي يا أبا الفرج أنا أعلم انك تهجوني سرّاً فاهجنى الساعة جهراً فقلت الله  
الله في أيها الوزير ان كنت قد ثقلت عليك فرنى فلا عود اجيبك ابدان  
كنت تريد قتلى قبال سيف اهون فقال دع هذا فلا بد والله أن تهجوني وكنت  
قد سكرت فقلت ايربغل مكوكب فبدر فقال في حرام المهلبى هات مصراعاً آخر  
فقلت الطلاق لازم لي ان زدت على هذا كلمة (وروى) عبد الجبار بن حديس  
الصقلى قال صنع عبد الجليل بن وهب من المرسى الشاعر انما نزهة نوادى اشيلية  
فأقنافية يومنا فلادنت الشمس للغروب هب نسيم ضعيف غضن وجه الماء  
فقلت للجماعة أجهزوا حاكى الريح من الماء زرد فأجازه كل بما تيسر له  
فقال لي أبو تمام غالب بن رباح الحجام كيف قلت يا أبا محمد فدأعت القسيم له  
فقال أى درع لشتال لوجده حفظ القسيمان ونسي ما عداهما قال على  
ابن ظافر وقد أنبأنى الفقيه أبو محمد الحسكى اجازة قال كتب الى الحافظ السلفى  
أنشدنى أبو الفضل أحمد بن عبد الكريم بن مقاتل المقرئ الصنهاجى  
بالاسكندرية قال أخبرنى محمد بن حديس قال كناع العتيد بن عباد بمحمص  
الاندراس فخر على اضافة قدراح عليها الصب فأنبت على وجه الماء مثل الزرد  
فقال نسج الريح على الماء زرد وطلب الاجازة من شعره فلم يجبه أحد



فقلت أنا أي درع لقتال لوجد فاستحسن ذلك مني وكنت وقت الانشاد  
 وابعا جعلني ثانيا وأمرني بجائزة مقيمة (قال) علي بن ظافر والحكاية الأولى  
 منصوبة في ديوان احمد بن حنبل الذي دونه لنفسه وهو موجود في ايدي  
 الناس والحكاية الثانية رويتها من هذا الطريق وقد نقله ابن حنبل الى غير  
 هذا الموصوف فقال

نزل الحق على التبر برد \* أي در لخور لوجد

فتناقض المعنى بقوله البرد وقوله لوجد اذ ليس البرد الا ما جده البرد اللهم الا  
 أن يريد بقوله لوجد لودام جوده فيصح ويعد عن التحقيق \* ومثل هذا قول  
 المعتمد بن عباد بصف فتارة

ولربما سلت لنا من ما بها \* سيفا وكان عن النواظر مفعدا

طبعه بلحا فزانت صفحة \* منه ولو جدت لكان مهندا

قال علي بن ظافر وقد أخذت أنا هذا المعنى فقلت أصفر وضا

فلودام ذلك التبت كان زبر جدا \* ولو جدت أنهاره كن بالورا

وهذا المعنى مأخوذ من قول علي بن التونسي الأيادي من قصيدته الطائفة

المشهورة الزلوقر هذا الجوام نقط \* ما كان احسنه لو كان يلقط

وهذا المعنى كثير للقدماء \* قال علي بن الرومي من قطعة في الغناب الرازي

لوائه ييني على الدهور \* قرط آذان الحسان الحور

(أنبأنا) الشيخان الاجل العلامة أبو الين ناج الدين الكندي والشيخ

الفقيه جمال الدين بن الجرساني اجازة عن الامام الحافظ ابي القاسم علي بن

الحسن بن هبة الله بن عساكر سماه قال أنبأنا أبو الفرج غيث بن علي الصوري

حدثني ابي قال سمعت بكار بن علي الرياحي يدمشق يقول لما وصل عبد الحسن

الصوري الى هنا جاءني الجهمي الشاعر فعرّفني به وقال هل لك في أن تغضي اليه

ونسلم عليه فأجبت وقت معه حتى أنبأنا الى منزله وكان ينزل دائما اذا قدم

في سوق القمح وكان بين يديه دكان قطن وفيها رجل اعشى فوقفت به عجوز

كبيرة فكلما هابشي وهي منصّلة فقال الجهمي في الحال منصّلة تسمع ما يقول

فقال عبد المحسن في الحال كأنه لما قاله الغول فقال له الجهمي احسن

واقه يا أبا محمد أتيت بتشيهين في نصفيت اعبدك بالله \* قال علي بن ظافر

وأخبرني من اتق به وهو الشيخ أبو عبد الله محمد بن علي - اليحصبي القرموني  
 الزجال بجامعنا قال ركب المعتمد علي - أبو القاسم بن عباد للثمة بظاهر  
 اشيلية في جماعة من ندمائه وخواص شعرائه فلما أبعد أخذ في المسابقة  
 بالخيول فجاء فرسه بين البساتين سابقا فرأى شجرة تين قد أمنت وزهت وبرزت  
 منها ثمرة قد بلغت وانتهت فسدد إليها عصا كانت في يده فأصابها وثبتت في  
 أعلاها فأطربه ما رأى من حسناتها والتفت ليخبر من لحقه من أصحابه  
 فرأى ابن حاج الصباغ أول لاحق به فقال أجز كلنا فوق العصا فاجابه مسرعا  
 هامة زنجي - عصي فزاد طربه وسروره بحسن ارتجاله وأمر له بجهازة سنة \*  
 قال علي - بن ظافر وأخبرني أيضا أن سبب اشتهاه ابن حاج هذا أن الوزير أبا بكر  
 ابن عمار كان كثير الوفادة على ملوك الاندلس لا يستقر ببلد ولا يستقره عن  
 وطنه وكان كثير التطلب لما يصدر عن أرباب المهن من الأدب الحسن  
 فبلغه خبر ابن حاج هذا قبل اشتهاه فتر على حانوته وهو أخذ في صباغته والنيل  
 قد جرت على يده ذبلا وأعاد نهارها ليللا فأراد أن يعلم سرعة خاطره فأخرج  
 زنده ويده بيضا من غير سوء وأشار إلى يده فقال

كم بين زنده وزند فقال ما بين وصل وصدة فحجب من سرعة ارتجاله مع مضيه  
 في عمله واستجباله وجذب بضبعه وبالغ في الاحسان إليه غاية وسعه \*  
 وأخبرني أيضا أنه دخل مرقطة فبلغه خبر يحيى القصاب السرقسطي فتر عليه  
 ولحم خرفانه بين يديه فأشار ابن عمار إلى اللحم وقال

لحم سباط الخرفان مهزول فقال يقول للمفلسين مه زولو \* وأخبرني الشيخ  
 الأجل الفقيه الزاهد أبو عبد الله محمد القرطبي أيده الله قال قال أبو محمد عبد  
 المؤمن بن علي - صاحب قرطبة والمغرب يوماني مجلسه وقد عوفى من مرض  
 الحمد لله رب العالمين علي - ثم طلب إجازته من أهل المجلس فلم يجبه أحد فقال أبو  
 العباس ابن حيوس برء الامام الذي في الآمين علا قال لي الحافظ ذو التبتين  
 أبو الخطاب عمر بن دحية صنع شيخنا قاضي الجماعة أبو العباس بن مضاه  
 إجازة له برء الامام الذي في الناس قد عدلا ثم عمل فيها آياتا \* وأخبرني الأجل  
 شهاب الدين يعقوب ابن اخت الوزير الملك العزيز رحمه الله تعالى قال أخبرني  
 البهاء الحسن علي - بن محمد الخراساني - المعروف بابن الساعاتي قال سارت

الفقيه مرتضى الدين نصر الشيرازي رحمه الله تعالى جري من الحديث ما  
أوجب أن قال ان هذي النفوس للموت تسعى فاستجازني فقلت  
فاذا قبل مات لم يكن بدعا (وأخبرني) القاضي الموفق بهاء الدين أبو علي بن  
الدياجي الكاتب قال أنشدني القاضي السعيد أبو القاسم بن سناء الملك  
رحمه الله تعالى

إذا مت مهبجورا فلا عاش عاشق وقد أعياني انعامه على هذا النمط من  
الجناس فقلت ولا طار للإجاب بعدى طارق فقال انما امر ادى أن  
يكون الجناس متصلا مثل الاقول فقلت وبعدى للإجاب لا طار طارق (قال)  
علي بن ظافر سأرت في بعض اسفار سنة ثلاث وسبعمائة أبا الحسن البوني  
وأنا عائد من ميفارقين الى ماردين وكان الشتاء كليا والبرد قويا  
والوحل شديدا فلقينا في تلك العقباء عشاقا فقال عقاب في ثيابها عقاب  
واستجازني فقلت للوقت فهاهي بالعذاب بل العذاب \* قال علي بن ظافر  
وتمايلة بالقرافة فرأى بعض اصحابنا الزهرة وقد قارنت المشتري وهما  
مشرقان في حندس الظلماء فأفرط في استحسانهما فقال أبو الفضل الوجيه  
جعفر بن جعفر الحوي

تقارن الزهرة والمشتري فقلت كالزج واللهذم في السمهرى فأفرط الجماعة  
في استحسانه ثم وقع لي أن اسميهما بلهذم من ذهب وزج من فضة لا صفراء  
الزهرة وشدة بياض المشتري فقلت

اما ترى المشتري وقد قارن الزهرة يعني دنو مقترب

كصعدة زجها ولهذمها \* ذالطين وذان الذهب

(قال) علي بن ظافر اجعت أنا والقاضي الاعز أبو الحسن علي بن المؤيد  
القناني رحمه الله يوما بالصدف رأينا شعاع الاصيل فوق بياض الماء فقلت  
له أجز أدكت الشمس على الماء لو فقل فكست فضته منها ذهب وقلت  
له يوما أجز طار نسيم الروض من ذكر الزهر فقال وجاء مبلول الجناح بالمطر  
(وذكر) أبو علي حسن بن رشيق في كتاب الانعوج حكاية مطبوعة قال  
جالت في دكان أبي لقمان الصقار وكان يهتم في شعره مع جماعة من الشعراء  
وأبو لقمان والدركادو يلعبان بالشطرنج ونحن نفعل ما يجري بينهم من  
غريب المهارة فقال الدر كاذب وأجز يا ابالقمان

حينئذ جلي في طنجير بلوائى فقال أبو لقمان  
وخم وجهك في كانون احشائى فقال له احمد بن ابراهيم اليكموني احسنت  
يا أبا القـمان قـسيمك خير من قـسيمه فزهى أبو لقمان وقال ادافع في يد بيع  
الشعر وهذه اشعري في الهتف وانما لم أورد هذه الحكاية في الحكايات  
المتقدمة على ترتيب الاعصار والازمنة اذ كان حقها أن تكون بين الحكايات  
المنسوبة الى أبي الفرج والمهاجر والمنسوبة الى ابن جديس لانها ليست من  
بدائع البداهة ولم أرا خلاه الكتاب منها لما فيها من الخلوة \* (ومن الاجازة  
اجازة قسيم بقسيم وبيت بيت) كما روى لنا من أن الرشيد هرون رحمه الله  
تعالى صنع قسيلا وهو الملائكة وحده ثم ارتج عليه فقال استدعوا من  
بالباب من الشعراء فدخل عليه جماعة منهم الجار فقال أجيزوا وأشد هم  
القسيم فبدرهم الجار فقال وللخليفة بعد فقال له الرشيد يزد فقال  
وللعجب اذا ما حبيبه بات عنده فقال له الرشيد احسنت ولم تعد ما في نفسي  
وأجازة بعشرة آلاف درهم \* (وذكر) عبد الله بن أحمد بن ابي طاهر في تاريخ  
بغداد قال حدثني أبو أحمد يحيى بن علي بن يحيى المنجم قال استراني أحمد بن  
سعيد الدمشقي وأنا بصري وسأل أبي ابا الحسن الاذن لي في المصير اليه وأخبره  
أن أحمد بن ابي طاهر وأبا طالب بن مسلمة وعلي بن مهدي وجماعة من اهل  
الادب عنده فأذن لي فصررت اليه فصادت عنده أبا الحسن بحظته فلما أردنا  
القيام الى صفة في دار ملاكل لبس الجماعة نعالهم وبقى بحظته بغير نعل فسمعته  
يقول يا قوم من لي بنعل فقلت في بيت تصحيف نعل فضحك الجماعة  
وغضب الدمشقي فقلت وليس ذا قول جدي لكنه قول هزل فضحك وتعجب  
القوم من بديهي \* (قال) علي بن ظافر صنع المتوكل على الله عمر بن  
الافطس صاحب بطلوس من بلاد الاندلس قسيما وهو الشعر خطه خسف  
وارتج عليه فاستدعى أبا محمد عبد المجيد بن عبدون أحد وزراء دولته  
وخواص حضرته فاستجازه اياه فقال لي لكل طالب عرف للشيخ عيبة  
عيب \* وللقى طرف طرف (وقد أنبأني) الشيخ الاجل الحافظ العلامة ذو  
النسبتين أبو الخطاب عمر بن الحسن الرحى الكلبى اجازة عن الاستاذ المفيد  
أبي بكر محمد بن خير بقرائه عليه عن الفقيه الحافظ أبي القاسم خلف بن يوسف

السنن تبنى عرف بابن البرش عن أبي الحسن بن بسام في كتاب الذخيرة أن  
قائل القسم الأول الأستاذ أبو الوليد ضابط وأن عبداً مجيداً أجازته أرتجلاً  
وهو ابن ثلاث عشرة سنة (وهذا الأسناد) قال ابن بسام ذكر أبو علي  
الحسين بن الخياط الملقب قال قلت يومئذ لأبي عبد الله بن السراج المصنف  
ونحن على جربة ماء أبجز شربنا على ماء كان خيره فقال مبادرا  
بكاء محب بان عنه حبيبه فمن كان مشغولاً كئيباً بالله \* فاني مشغوف به وكئيبه  
(وبه أيضاً) ذكر ابن بسام في كتاب الذخيرة قال اجتمع ابن عبادة وعبد الله بن  
القائلة السبق بالمرية فغظروا غلاماً وسيم يسبح في البحر وقد علق بسكان  
بعض المراكب فقال ابن عبادة أبجز انظر الى البدر الذي لاح لك فقال  
ابن القائلة في وسط اللجة تحت الحلق

قد جعل الماء سماؤه \* وصدير الفلك مكان الفلك قال علي بن ظافر وكل  
ما اسنده الى ابن بسام فهذا الأسناد (ومنها أجازة قسم بقسيم واكثر من  
بيت) أنبأني الشيخان تاج الدين أبو الحسن الكندي وجمال الدين بن  
الخراساني أجازة عن الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن عمار سماه عليه  
أخبرنا أبو بكر بن المرزوقي أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد بن أحمد بن الحسين  
ابن عبد العزيز العسكري أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن محمد بن الحسن  
حدثنا أبو الفرج علي بن الحسين الأصماني أخبرني جعفر بن قدامة حدثني  
أحمد بن أبي طاهر قال دخلت يوماً على بنت جارية محفورة وكانت حسنة  
الوجه والغناء فقامت لها قد ظلت مصراعاً فجيزته فقالت لي قل فقلت  
يا بنت حسنة يغشى بهجة القمر فقالت

قد كاد حسنة أن يترني بصري ثم وقفت أفكر فسبقته فقالت  
وطيب نشر لك مثل المسك قد نسيت \* ربا الرياض عليه في دجى المسهر  
فزاد فكري فبادرتني فقالت

فهو لنا منك حظ في مواصلة \* اولافاني راض منك بالنظر  
فقامت عنها خجلاً ثم عرضت بعد ذلك على المعتمد فاشترها بعمرة علي بن يحيى  
بثلاثين ألفاً وذكر أحمد بن الطيب عن بعض النكاتب أنها عرضت بعد ذلك  
على المعتمد فامتحنها في الغناء والمكابة فرضى بما ظهر منها وكان أول ما غنته

لخنا غريباً والشعر في المعتمد فقات سنة وشهر فابلا بسعود  
 فطرب المعتمد وتبرك لبغناها ثم قال لاحد بن جردون قارضها فقال  
 وهبت نفسي للهوى فقات بفار لما أن ملك فقال فصرت عبدا خاضعا  
 فقات يـلـك بي حيث سلك فأمر المعتمد بائتياعها فاشتريت بثلاثين ألفا  
 (وبالاسناد المتقدم عن ابن بسام) قال روى أبو عاصم بن شهيد قال لما قدم  
 زهير الصقلـي حضرة قرطبة من المربة وجهه أبو جعفر بن عياض وزيره الى الملة  
 من اصحابنا منهم ابن بردو أبو بكر المرواني وابن الخياط والطبي فحضروا  
 فسألهم عنى وقال وجهوا اليه فوافقني رسوله مع دابة يسرج محلى فمرت  
 اليه ودخلت المجلس وأبو جعفر ثم تاب فتحرك المجلس لدخولى وقاموا جميعا  
 الى حـقـي طلع أبو جعفر علينا صاحبنا ذيلالم أرا حـدا حـبـبه قبله وهو يترنم  
 فسلمت عليه سلام من يعرف قدر الرجال فردردا الطيفا فقلت أن فى انفسه نغرة  
 لا تخرج الابس عوط الكلام ولا تراض الا بمصمصة النظام ورأيت أصحابي  
 يندبحون الى ترنمه فقال لى ابن الخياط وكان كثير الانحاء على جالبا فى المحافل  
 ما يسوء الاوليا الى الوزير حضرة قسيم وهو يسأ لنا اجازته فقلت أنى  
 المراد فاستندتده فأندشد مرض الجفون ولثغة فى المنطق  
 فقات لمن حضر لتجهده وانفوسكم فلسنتم المراد ثم اخذت الدواة فكتبت  
 سببان جزا عشق من لم يعشق

من لى بأثغ لا يزال حديثه \* يذكى على الاكباد جرة محرق  
 ينبي فينبو فى الكلام لسانه \* فكانه من خر عينيه سقى  
 لا ينعش الا لفاظ من عنراتها \* ولو أنها كتبت له فى مهرق  
 ثم قمت عنهم فلم ألبث أن وردوا على وأخبروني أن ابا جعفر لم يرض بما جئت به  
 من البديهة وسألونى أن أجمل مكاوى الهجاء على حناره وزعوا أن ادرى  
 ابن اليماني هجاء فأخش فقلت

أبو جعفر كاتب شاعر \* مليح سنى الخط ملو الخطابه  
 غلا شهما ولجما وما \* يلبق غلوه بالهـ كتابه  
 له عرق ليس ماء الجلباء \* ولكنه رشغ ماء الجلبابه  
 جرى الماء فى سفله جرى لين \* فأحدث فى العلوم منه صلابه

(قال علي بن ظافر وأحسب أن الذي هجاه به ادريس وأخس فيه قوله وقد كان وقد عليه بالمريّة وامتدحه بقصيدة فلم يحفل به فأخذ اليه عند خروجه منها يقول.

ايه أبا جعفر المزيجي \* ما بال طيرى خلاف طيرك  
اهدبت رقراقة المعاني \* لم اهد أمثالها لغيرك  
فلم تهرها ولم تهرني \* ولم تهرها بفضل مبرك  
فصار شعري لذيك بكرا \* قد نبت من فلاح ايرك

(وذكر العميد أبو الحسين علي بن الحسن بن أبي الطيب الباخري في كتابه دمية القصر وعصرة العصر قال حدثني الاديب يعقوب بن احمد قال أنشدت بحضرة أبي كامل مفرج بن دغفل الطائي.

سهل الكميّ فقات مالك تصهل فغيره بعض الحاضر ين فقات  
نعب الغراب فقات مالك تنعب فقال أبو كامل بديها  
أنلى ألبقك أم لحال ترهب

أم بت تخبرنا بفرقة جيرة \* قد آن في شعبان أن يشعبوا

عزموا على ترك النفوس وراهم \* ما يسيل على لظى يتلهب

(وأبناى) الشيخ الفقيه النبيه أبو الحسن علي بن المفضل المقدسي قال أنبأني الفقيه أبو القاسم مخلوف بن علي القيرواني عن أبي عبد الله محمد بن سعيد السمرقسطي عن الحافظ أبي عبد الله محمد بن عمر الاشجوني قال قصد ابن جاح الشاعر فخر الدولة أبا عمرو وعباد بن محمد بن عباد فلما وصل اليه ودخل عليه قال أجز اذا مررت بركب العيس حبيها فقال ابن جاح في الحال

يانا فقي فعسى احبابنا فيها ثم زاد فقال

ياناق عوجي على الاطلال على بها \* منهم غريب يراني كيف ابكيها

أم كيف أرفض طيب العيش بعدهم \* أم كيف اسكب دمعاً في مغانيها

اني لا كتمت اشواقى وأسترها \* جهدي ولكن دموع العين تبديها

(وذكر) الوزير ابو لبانة الداني في كتاب سقط الدرر ولفظ الزهر قال صنع

المعتمد على الله بن عباد رحه الله تعالى قسيما في القبة المعروفة بسعد السعود

فوق المجلس المعروف بالزاهي وهو سعد السعود يتيه فوق الزاهي

ثم استجاز الحاضرين فبحجروا فصنع ولده عبيد الله الرشيد  
وكلاهما في حسنه متناه

ومن اعتدى سكا مثل محمد \* قد جيل في العلياء عن الاشياء  
لا زال يخلد فيهما ما شاءه \* ودهت عدا من الخطوب دواهي  
وكذلك ما روى أن القاضي الفقيه أبا الحسن علي بن القاسم بن محمد بن عشرة  
أحد رؤساء المغرب الاوسط تنزه مع جماعة من اصحابه منهم محمد بن عيسى بن  
سوار الاشبوني ورجل يسمى بأبي موسى خفيف الروح ثقيل الجسم فجعل  
يعبث بالحاضرين بأبيات من الشعر يصنعها فيهم فصنع القاضي أبو الحسن  
معايشه وشاعرا ثقل من جسمه ثم استجاز ابن سوار فقال  
تأني معانيه على حكمه

يسجوا ولا يهجي فهل عندكم \* ظلامة تعدى على ظلمه  
لسانه في هجوه حية \* منية الحية في سمه  
أما أبو موسى فني كفه \* عصاينه والصحف في نظمه  
يصيب سر المرء في رميته \* كأنما العالم في علمه  
(وأخبرني) القاضي الاعز بن المؤيد المقدم ذكره رحمه الله قال أخبرني الشيخ  
أبو الحسن علي بن عمر المستقر الاندلسي قال كتب أبو بكر البلسني الى  
الاديب أبي جحر صفوان بن ادريس هذين البيتين يستعيزه القسم الاخير منهما  
وهما

خليلى أبا جحر وما قرقت اللحي \* بأعذب من قولي خليلى أبا جحر  
أجز غير مأورقسيما نظمت \* تأمل على بحر المياه حلى الزهر  
فأجازه بقوله كعه ذلك بالخضراء والانجم الزهر  
وقد فطحت ليا سمين مباسم \* سرور أبا داب الوزير أبي بكر  
وأصغت من الاس النضير سامع \* لتسمع ما تلوه من سور الشعر  
قال وهذا ان الرجلان من الفضلاء في عصرنا هذا \* (ومنها اجازة بيت بيت)  
ففي ذلك ما روى يونس بن حبيب قال لما بنى يوسف بن زياد داره بالساحة صنع  
طعاما ودعا اصحابه فدخلوا الحمام المعروفة بحمام قيل ثم خرجوا فقتلوا عنده  
وركبوا تلك المهاج والمقاريف والبغال واجتازوا بجمارته بن بدر الغداني



وأبى الاسود وهما جالسان فقال أبو الاسود  
لعمري إنك ما حجام كسرى \* على الثلثين من حجام قيل  
فقال حارثة

ولا يجافنا خلف الموالى \* يستنأ على عهد الرسول  
(وروى) حبيب بن نصر المهلبى قال حج يز يد بن معاوية بالاخلط فاشتاق  
يزيد أهله فقال له

بكى كل ذى شعور من الشام شاقه \* بهام فاني يلتقى الشجنان  
وقال أجز يا اخلط فقال

يفور الذى بالشام أو ينجد الذى \* بغورتهامات فليتقيان  
(وروى) عمر بن عبد الله العتقى عن الرقاشى عن أبي عبيدة قال كان حارثة  
ابن بدر يدركواريته فقال

الم تر أن حارثة بن بدر \* أقام يدري أبلق من كوارا  
ثم قال للجنيد الذين كانوا معه من أجاز هذا البيت فله حكمه فقال رجل منهم  
على أن تجعل لي الأمان من غضبك وتجعلني رسولك إلى البصرة وتطلب  
لي النفل من الأمير قال ذلك لك ثم رد عليه البيت فقال

مقيم يشرب الصها مصرفا \* إذا ما قلت نصرعه استدارا  
فقال له حارثة لك شرطك ولو كنت قلت لنا قولنا نسرتنا لسرناك (وروى)  
أبو روح الراسبي قال لما ولي خالد بن عبد الله القسرى مالك بن المنذر شرطة  
البصرة قال الفرزدق

يغض فينا شرطة المصر أئني \* رأيت عليها مالكا اثر الكلي  
قال فقال مالك على به فبلغه فقال

اقول لنفسى اذ تغص بريقها \* ألا ليت شعري ما لها عند مالك  
ففسح مالك على طرازه وقال

لها عنده أن يرجع الله ريقها \* إليها وتجنون عظيم المهالك  
قال الفرزدق هذا أشعر الناس أوليه وودق مجنوناً يصبح به الصبيان فكان كما  
قال (وروى) أن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز رجمه الله عليه خرج  
وهو أمير المدينة ومعه عبد الله بن الحسن فقتلوا تحت مرحه ونفذوا وأخذ

عبد الله حجر او كتب به على ساق السرحة يقول  
 خبرينا خصصت بالغيث ياسر \* ج بصدق فالصدق فيه شفاء  
 فأخذ عبد العزيز الحجر وكتب تحته  
 هل يموت المحب من ألم الحب \* ويشفي من الحبيب اللقاء  
 ثم ركبوا دوابهم ومضوا غير بعيد فاذا السماء قد أقبلت عليهم فرجعوا مسرعين  
 الى السرحة فأصابوا تحت ما كتبوا  
 ان جهلا سوا لك السرح عما \* ليس يؤمنا به عليك خفاء  
 ليس للعاشق الحب من العش \* سوى لذة الوصال دواء  
 (حدث) المدائني قال وهب نصر من سيار لابي عطاء السندی جارية فبات  
 معها فلما أصبح غدا على نصر فقال له كيف كانت ليلتك معها قال كان بيني وبينها  
 ما شئت منماي وقضى مرامي قال فهل قلت في ذلك شعرا قال نعم وأنشد  
 ان السكاح وان هزلت اصالح \* خلفا لعيني من لذية المرقد  
 فقال نصر

ذالك الشفاء فلا تظن غيره \* ليس المجرب مثل من لم يشهد  
 (وروي) زحربن حصن قال خرجنا من مكة مع المنصور في زمان صائف فلما  
 كان بزباله ركب نجيبا والشمس تلعب بين عينييه وعليه جبة وشي قالتفت اليها  
 وقال اني قائل يمتاغن اجازته فله جيتي هذه قلنا يقول امير المؤمنين فأنشد  
 وهاجرة نصبت لها جيني \* يقطع حرها ظهرا العظاية  
 فبدر بشار فقال

وقفت لها القلوص ففاض دمي \* على خدي وأسعد واعظايه  
 نخرج له عن الجبة ثم لقيته فذكر أنه باعها بخمسمائة دينار وقد ذكرها الصولي  
 في كتاب الاوراق على غير هذا السياق (وروي) أن رسول عليه بنت  
 المهدي أو عائشة بنت الرشيد خرج يوما الى الشعراء فقال تقرنكم سيدي  
 السلام وتقول من أجاز هذا البيت منكم فله مائة دينار فقالوا وما هو فأنشد  
 انيلي نوالا وجودي لنا \* فقد بلغت نفسي الترقوه

فبدرهم مسلم بن الوليد الصربع فقال  
 واني لك ادلو في حبكم \* هويت اذا انقطعت عرقوه

فخرجت له المائة دينار (وروى) محمد بن حسن الحاتمي عن أبي العينا  
عن العتيبي قال دخل يحيى بن خالد بستان داره ومعه جاريته فدنا فقرأ  
بهمزة الورد على شجرة فقال أجيزي

الورد أحسن منظرا \* فتمتعوا باللعظ منه

فقلت مسرعة

فإذا انقضت أيامه \* ورد الخدود ينوب عنه  
فاستحسن ذلك منها وأمرها بمال جزيل بعد أن قبل خدتها (وروى)  
الحسن بن الفضال قال كنت أمشي مع أبي العتاهية فمرنا بقبرة فإذا امرأة  
تبكي ولدا لها فقال أبو العتاهية

فما تفك باكية بعين \* غزير دمعها كدخشاها

أجز يا حسن فقلت

تنادي حفرة اعيت جوابا \* فقد ولهمت وصم بها صداها  
(وروى) أن أبانواس دخل على عنان جارية الناطقي في بعض أيام الربيع  
فقال أجيزي

كل يوم عن الحقوان جديد \* تضحك الارض من بكاء السماء

فقلت مسرعة

فهو كالوثنى من ثياب عروس \* جلبتها التجار من صنعاء  
قال علي بن ظافر والبيت الاول أظنه لابن مطير من قصيدة الا انه منسوب  
في الموضع الذي نقلت منه الى أبي نواس فأوردته كما وجدته (وروى) انه دخل  
عليها يوما وهي تبكي وقد كان مولاها ضربها فقال

بكت عنان فجرى دمعها \* كلو لو ينسل من خبطه

فقلت فليت من يضربها ظالما \* تحجب يمينه على سوطه

(وقد روى) أبو الفرج الاصبهاني هذه الحكاية عن مروان بن ابى حفصة  
وانه الذي استجازها البيت الاول (وروى) محمد بن الاشعث قال قال دعبيل  
ابن علي الخزازي مررت أنا ووزن العروضي بقوم من بني مخزوم فلم يقرؤنا  
فقلت فيهم

عصابة من بني مخزوم بت بهم \* بحيث لا تطعم المسهاة في الطين

ثم قلت لرزين أجز فقال

في مضغ أعراضهم من خبرهم عوض \* بنوا اتفاق وآباء الملاعين  
قال ابن الأسيث وكان هذا أقوى الأسباب في مهاجته لابي سعيد الخزوي  
(وروي) لئلا أن العباس بن الاحنف دخل على الذلفاء جارية ابن طرخان  
فقال لها اجيزي

اهدى له اصحابه اترجة \* فبكى وأشفق من عياقة زاجر  
فقال اترجبالا خاف التلون في الوداد لانها \* لو نأنا باطنها خلاف الظاهر  
فجن استحسنانا وحلف لها وكانت تغزه ان ادعته ما دخل دارها فتركته له  
فاستلقه (وذكر) ابن القمي في كتاب النباهة قال دخل ابو السمراء على  
نخاس فسمع بكاء من داخل البيت وقائلة

وكا كزوج من قطا في مفازة \* لدى خفض عيش موق مجب رعد  
اصابهما ريب الزمان فأفردا \* ولم تر شيئا قط أوحش من فرد  
فقال للنخاس أخرجها فقال ان صاحبها مات وهي شحنة مغبرة قال فخرجت  
فقال لها قولي في معنى هذا قالت أى معنى قال في معنى هذين البيتين اللذين  
تمتت بهما فتات

وكا كغصني بانه وسط روضة \* نشم جنى الجنات في عيشة رعد  
فأفرد هذا الغصن من ذال فاطع \* فيأفردة باتت تحسن الى فرد  
فكتب الى عبد الله بن طاهر يخبرها فكتب ان أجازت هذا البيت فاشترها وهو  
هذا بعيد وصل بديع صدة \* جعلته في الهوى ملاذا  
فقات مسرعة

فعاتوه فزاد شوقا \* فنان عشقا فكان ماذا  
فاشترها أبو السمراء فمات من الغد (وروي) ابراهيم بن محمد البريدي  
قال كنت عند المأمون يوما وبجضرته غريب فقال لي على سبيل الولوج  
والعبث يا سعلوس وكانت جوارى المأمون يلقنني بهما عبثا فقلت  
قل لغريب لا تكوّن مسعلسه \* وكوّن كثر يف وكوّن كونه  
قال فبدرني المأمون فارتجل  
فان كثرت منك الاقاويل لم يكن \* هنالك شك أن ذامك وسوسه

قوله قل لغريب الخ فيه الحرم  
كلا لا يخفى اه معصية

فقات له كذا والله يا امير المؤمنين أردت أن أقول وعجبت من ذهن المأمون  
وجوده طبعه (وابناً الفقيه) أبو محمد عبد الخالق المسكي عن السلفي قال  
أنبأنا أبو محمد جعفر بن احمد بن السراج اللغوي وابن بعلان الكبير قال أنبأنا  
أبو نصر عبد الله بن سعيد السجستاني الحافظ قال أخبرنا أبو يعقوب النجيري  
حدثنا ابن سيف قال حدثنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عم أبي احمد  
ابن محمد اليزيدي قال واللفظ من رواية أخرى قريب من لفظ هذا الاسناد قال  
دعا المعتصم اخاه المأمون ذات يوم الى داره فأناه فاجلسه في بيت على سقفه  
جامات فوقه ضوء الشمس من وراء تلك الجوامع على وجه سيما التركي غلام  
المعتصم وكان احسن تركي على وجه الارض وكان المعتصم أوجد  
خلق الله به فصاح المأمون لاحد بن محمد اليزيدي فقال انظر وبك الى ضوء  
الشمس على وجه سيما رأيت أحسن من هذا قط وقد قلت

قد طلعت شمس على شمس \* فزالت الوحشة بالانس

فأجز فقال احمد

قد كنت أشنى الشمس من قبل ذا \* فصررت أرتاح الى الشمس

فقطن المعتصم فعرض شفته لاحد فقال احمد لامامون والله يا امير المؤمنين  
ان لم يعلم الامر حقيقة الامر منك لا تقع معه فيما اكره فدعاه المأمون فاخبره  
الخبر ففعل المعتصم فقال له المأمون كثر الله يا اخي في غلمانك مثله انما استحسنت  
شيئاً آخرى ما سمعت لا غير \* وقد وقعت لنا هذه الحكاية باسناد أخصر من  
هذا عن ابن سيف هو منذ كور في اجازة قسيم بقسيم (وحكي) صاحب كتاب  
المقتبس أن الامير عبد الرحمن بن الحكم بن هشام صاحب الاندلس خرج  
في بعض أسفاره فطرقه خيال جاريته طروب أم ولده عبد الله وكانت اعظم  
خطاياها عنده وأرفهه لديه لا يزال كفاهها ما يحبها فانتبه وهو يقول

شاق من قرطبة الساري \* في الليل لم يدربه الداري

ثم انتبه عبد الله بن الشمر ديمه فاستبهازه كمال البيت فقال

زار خيالي ظلام الدجى \* أحجب به من زائر ساري

(وذكر) الصولي في كتاب الاوراق برواية تنتهي الى جعفر بن محمد بن عبد  
الواحد الهاشمي قال دخلت على المتوكل على الله لما لو فبت اتمه معز يا فقال

يا جعفر اتي ربما قلت البيت الواحد فاذا جاوزته توقفت وقد قلت  
تذكرت لما فترق الدهر بيننا \* فعزيت نفسي بالنبي محمد  
قال فأجازه بعض من حضر المجلس فقال  
وقلنا لها ان المنايا سبيلنا \* فن لم يمت في يومه مات في غد  
قال الصولي قطننا أن جعفر بن محمد بن عبد الواحد قاتل البيت (قال) مروان  
ابن الخبواب دخلت على المتوكل فرمى الى برقة فيها بيت شعرو وهو  
ادرت الهوى حتى اذا صار كالرحى \* جعلت محل القلب في موضع القطب  
وتحت البيت أجز يا مروان فكبت تحته  
فلما جعلت القلب تحت رحي الهوى \* ندمت وصار القلب في موضع صعب  
(وذكر) يزيد بن محمد المهلب قال كان ابن المعتز يشرب يوما في بستان مملوء  
بالنعام وشقائق النعمان فدخل عليه يونس بن بغا وعليه قباء اخضر فقال ابن  
المعتز لما رآه ارتجالا

شبهت حمرة خده في ثوبه \* بشقائق النعمان في النمام  
ثم قال أجز وافقد ربنا الغنى وكان ربما عبت بالبيت بعد البيت فقال  
والقدم منه وقد بدا في قرطى \* بالغصن في لين وحسن قوام  
فطرب ابن المعتز وقال له غن فيه الآن فصنع فيه لحنا (وذكر) عبد الله بن احمد  
ابن أبي طاهر في تاريخه قال حدثني أبو أحمد يحيى بن علي بن النخعي قال صرت  
الى أبي زيد عمر بن شبة فقال لي قد قلت بيتا تعذر علي ثمان له فأحب أن تجيزه  
فقلت وما هو فقال

كبرت وغالتني خطوب تتابع \* ومن يصعب الايام لا بد يهرم

فقلت

ومن يصعب الايام تنقص خطوبها \* قواه ويجهل بعض ما كان يعلم  
فأعجب به وحدث الناس بما ينساق كتبوه عنه (وأبأنى) الفقيه النبيه أبو  
الحسن بن المقدسي عن أبي القاسم مخلوف بن علي القيرواني عن أبي عبد الله  
محمد بن أبي سعيد السرقسطل عن الحافظ أبي عبد الله محمد بن أبي نصر بن عبد  
الله الحميدي قال حدثني أبو محمد علي بن احمد قال حدثني أبو عبد الله محمد بن  
عبد الاعلى بن هاشم القاضي المعروف بابن الغليظ أن مصهيب بن منيع قال

علي بن ظافر وكان قاضيا ببعض بلاد الاندلس ومات بها في أيام الناصر عبد  
الرحمن سنة ثمان وعشرين وثلثمائة كان نقش خاتمه  
يا عليا كل غيب كن رؤفا صهيب وانه كان يشرب النبيذ اهله كان يذهب  
مذهب أهل العراق فشرب مرة عند الحاجب موسى بن جدير وكان من  
عظماء الدولة الاموية فذكر ونام فأمر موسى باختلاس خاتمه وأحضر نقاشا  
فنقش تحت البيت المذكور واسترا العيب عليه ان فيه كل عيب ورد الخاتم  
عليه وختم به زمانا حتى فطن له (وأنبأني) الشيخان الاجل العلامة تاج الدين  
أبو اليمن الكندي والفتية جمال الدين بن الحر - ثاني - عن الشيخ الحافظ أبي  
القاسم علي بن الحسن بن عساكر سمعا أخيرا أبو النجم بدر الدين عبد الله  
السنبجي - أخيرا أبو بكر الخديب أنبأنا علي بن أبي علي - المعديل حدثني أبي  
حدثني عبد العزيز بن أبي بكر المحرف العلاف الشاعر وكان أحد علماء  
المعتضد قال كنت ليلة في دار المعتضد وقد أطلنا الجلولس بحضرته ثم نهضنا  
إلى مجلسنا في حجرة كانت مرسومة بالندماء فلما أخذنا مضاجعنا وهدأت  
العيون أحسسنا بفتح الابواب وتفتيح الاقفال بسرعة فارتفعت الجماعة  
لذلك وجلسنا في فرشنا فدخل الينا خادم من خدم المعتضد فقال لئان  
امير المؤمنين يقول لكم ارقت الليلة بعد انصرفكم فعملت هذا البيت  
ولما انتهينا للتخيل الذي سري \* اذا الدارقري والمزار بعيد  
وقد ارتج علي تمامه فأجيزوه ومن اجاز به بما يوافق غرضي أجزأت عطيته  
وفي الجماعة كل شاعر مجيد مذكور وأديب فاضل مشهور فأحمت الجماعة  
وأطالوا الفكر فقلت مبتدرا

فقلت لعيني عاودي النوم واهجبي \* لعل خيالا طارقا سيعود  
فرجع الخادم اليه بهذا الجواب ثم عاد فقال امير المؤمنين يقول لك أحسنت وما  
قصرت وقد وقع بينك الموقع الذي أريده وقد أمرت لك بجمازة وهاهي فاخذتها  
فازداد غيظ الجماعة مني (وقال) يزيد بن أبي اليسر الرياضي في كتابه الامثال  
دخل رجول القاسمي علي أبي وهو مريض فقال له كيف أصبحت فقال  
يكاد جسمي من فحول الضنا \* تحمله أنفاس عوادي  
فقال رجول هل ترى أن أزيد عليه يا أبا اليسر فقال نعم فقال رجول

لم يبق الا الروح في مهجة \* روح أوبغدوبه بالغادى  
 (أنبأني) القاضي الفقيه الامام نبيه الدين أبو الحسن بن علي بن الفضل  
 المقدسي رحمه الله قال أخبرني الشيخ الفقيه أبو القاسم علي بن مهدي بن قلبا  
 الاسكندري قال أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الجبار بن سلامة الهذلي قال  
 أخبرنا أبو القاسم علي بن جعفر بن علي الصقلي قال أخبرنا أبو بكر محمد بن علي  
 ابن الحسن التميمي قال أخبرنا أبو محمد اسمعيل بن محمد الهنيسابوري قال  
 أخبرنا أبو منصور الثعالبي في كتاب اليتيمة أن صاحب بن عباد ابنهم بهض  
 المرد في مجلسه بسرقة بعض كتبه فقال

سرفت يا ظبي كني \* ألحقت ككتبي بظبي

وأمر أبا محمد الحسن بن أحمد البربردي بإجازته فقال

فلو قلت جميل \* رددت قلبي وكنتي

وكل ما أسنده الى اليتيمة فهذا الاسناد (وذكر) الرئيس هلال بن الصابي  
 أن صاحب بن عباد قال ارسل الى الاستاذ الرئيس أبو الفضل بن العميد  
 يستدعي في وقت لم تجر عاداته باستدعائي في مثلته فتبأت للمضي بخائني  
 رسول ثان فركبت فلقيني ثالث يستحني فارتبت وارعت فلما دخلت عليه  
 قال اني قلت يتائم اعيت عن اتمامه وهو

وجاؤا بظبي كمثل الغزال \* ينالك على الرسم في مثله

فقلت في الحال

فأدخلت بهض في بعنه \* فبالت كلي في كله

فجعل يكثر التعجب مني ثم انصرف (وأنبأنا) العماد أبو حامد الاصفهاني قال  
 ذكر السمعاني في تاريخه قال سمعت أبا المظفر منصور بن محمد بن سعيد  
 ابن مسعود المسعودي المروزي في مذاكرتي اياه يقول دخلت على العزيز  
 الخشاب وشبل الدولة عنده حاضر فقال العزيز قلت اليوم يتا وأنشده

صفودن العمر في عصر الصبا \* وزمان الشيب دردي تحمیل

وقال لشبل الدولة أجز فقال مبادرا

والذي يطلب صفوا بعده \* انما يطلب شيئا مستحيل

(أخبرني) الشيخ أبو عبد الله بن علي العصبی القرموني قال سمعت أبا بكر



البكي - الشاعر وهو يجامع عدوة القريتين بفاس يحكي لابي ولجماعة معه قال  
خرجت من فاس فاصدا تلسان قد دخلت في بعض الخانات وكانت ليلة مطيرة  
جدا فأتزني صاحب الخان في بيت مفرد وأوقد لي قنديلا فيمينا أما جالس وإذا  
برجل قد فتح الباب ودخل علي وعلى وجهه سلهامة قد سترته فجلس وقد  
عرفني ولم أعرفه فسألته عن صناعته فقال أنا شاعر وفقلت له كالمستهزئ به  
أبر وضربت بيدي إلى شيء أصغه فلم أجده غير القنديل فقلت  
وقنديل كنت الضو فيه \* يحيا من أحب اذا تجلى

فقال في الحال

أشار إلى الدجى بلسان افقى \* فتمرد به ربا وولى  
لجنت استحسا فالما أقي فكشف السلهامة عن وجهه فاذا هو أبو العباس  
البكي - الشاعر فقال كيف ترى هذا الكهن وما جألك منه ويتنابأ طبيب ليله فلما  
قام الركب للسفر سار هو إلى فاس وسرت أنا إلى تلسان (وأخبرني) القاضي  
السعيد أبو القاسم هبة الله بن سنا الملك رحمه الله قال أخبرني الشريف الجليل  
الوافد من العراق على الدولة المصرية قال اجتمعت في بعض الايام بأمين الدولة  
ابي الحسن هبة الله بن صاعد قال علي بن ظافر هو المعروف بابن التليذ وانما  
اتمه من بنات التليذ فعرف بذلك قال فأخذنا في ذم الدهر واخنا به على أهل  
الفضل واذا بك لاب الصيد التي برسم الخليفة قد أبرزت في جلال الوشي  
والدياج فخر ذلك ما كانت تجاذب اهدابه في ذم الدهر فقلت  
من كان يكسو الكلب وشيئا ثم يفتنع لي بجلدي

واستبجزه فقال

الكلب خير عنده \* مني وخير منه عندي  
(وأخبرني) الاجل بهاء الدين بن الساعاتي المتقدم ذكره قال حضرت مجلس  
سماع عند بعض الرؤساء فغني مغن قبيح النغمة سيء الضرب فقال بعض  
الحاضرين

من منعه من اذا \* فانا حثت لتعجب نغمة

واستبجازني فقلت

هو خارج وقت الغنا \* وداخل في رحم امه

(وأخبرني) الفقيه أبو ثابت بن حسن السكربوني بالاسكندرية قال حضرت  
أبا والاديب عبد المنعم بن صالح الحريري صاحبنا يعض الاماكن ورجل يقرأ  
المقامات التي صنفها الحريري على رجل آخر وهما يصنفان فيها فقال  
عبد المنعم

يا ايها الثور البهيم الذي \* يقرأ المقامات على الثور  
ثم استجازني فقلت

دع المقامات لاربابها \* وعد الى النقات والدور  
(قال) عتي بن ظافر حضر ليلة عندي وأنا برأس العين في خدمة المالك  
الاشرف أدام الله أيامه الاديب الموفق علي بن محمد البغدادى الساكن بها  
والفقيه بهاء الدين بن كساء الشاعران وعندنا رجل يعرف بالضياء بن الزراد  
مصري معروف وكانوا يجنون معه فعمل ابن كساء بديهة وقال  
رأيت الضياء وفي دبره \* قد كزند البعير الشديد  
ثم استجاز الموفق فقال في الحال

كان جهنم في دبره \* تقول لا تينه هل من مزيد  
ثم صنع الموفق فيه بديها

زمان الضياء رعاه الاله \* عبيد ولكن به يرتقى  
فطورا بأعلامه رمى القبق \* وطورا بأدناه طعن الحلق  
بناوبه أعظم الحالتين \* فنه البقاء ومنا الشبق  
فلا وجعنا به خلوة \* لقد قيل وافق شن طبق  
وهذا المعنى الذي ذكر فيه الحلق والقبق معنى مطبوع الا أنه لم يحسن نظم  
وقد نظمته على سبيل التجريب للناسط فقلت

لقد عيّد الترك في ذا الرقيع \* وعاطوه باللب أكواسه  
بنيك يقطع أعفاجه \* وصفع يززع أضراسه  
فكم جعلوا حلقة دبره \* وكم جعلوا قبارة  
وقلت ايضا في المعنى

اصبح عبد الترك من هو كالماتم في عيز من رأى خلقه  
وفوه بالنيك تارة وبـ \* ر الصفع أخرى من لعينهم حقه

ان قرأ الطعن بالأيور وان \* فزأ جادت نعالهم رشقه  
 فلهسر امز رأسه قبس \* وللضامني خناره حلقه  
 (وكان) يعصبي وأنا في خدمة الاشرف أبقاه الله رجل كاتب حسن الخط  
 من أهل العلم والخبر هاجر الى دمشق يقال له جمال الدين علي بن أبي طالب  
 فلما رأيت ما عليه الاحوال من الاختلال وقويت في نفسي شهوة الانفصال  
 كنت ليلى ونهارى مكباً على الدعاء بتسهيل ذلك وتبجيله وتيسير ما أرجوه منه  
 وأقت على هذا مدة طويلة بحيث ~~صكان~~ الامر مشهوراً عند كل أحد من  
 الحاشية فأخبرني أنه بات مشغول القلب بما يسمعه مني في ذلك فرأى كأنه  
 في جامع دمشق تحت الترس والى جانبه شج وكأنهم ينظرون الصلاة وإذا  
 يربجل شاب قد أقبل من الباب الغربي فقال له الشيخ يا أبا العباس أجز  
 ان ابن ظا فرسوف يظفر بالذي يرجوه عاجل  
 فقال نظفرت عداة بخيبة \* وغدا لما قد شاء نائل  
 فسررت بذلك فلم يكن شئ أسرع من عود الملك الاشرف أبقاه الله من دمشق  
 وانفصالي من خدمته على الوجه الجليل وكان ذلك والله أعظم ظفرو أرفق قدر  
 ولولم يكن فيه الا الرجوع الى الباب الذي منه درجت وفي خدمته تخرجت  
 والوطن الذي هو أول أرض مس تراها جلدي وعلقت فيه تمامي فآله تعالى  
 يحقق الرجا ويكمل الامل بمنه وطوله (وكنتم) أنا وابن المؤيد يوماً عائدتين الى  
 مصر فثار قتام شديد تذب وجه الارض واقدى عين الشمس فقال  
 وقسام اذا رآه بصير \* عاد بما يقذه مثل الضير  
 ثم استجبانى فقلت

ردتوني مصند لا بعد ما كا \* ن شديد النقاء كالكا فور  
 (واجتمعت) يوماً بالاجل شهاب الدين ابن اخت الوزير نجم الدين العززي  
 رحمه الله فأنشد في نفسه في غلام رآه في الحمام مؤثراً بازراً أخضر  
 ومرتج ردف ازروه بأخضر \* كما ما ج ماء قد تردى بطحلب  
 واستجبانى فقلت

يخيل لي مرآة نعمان أطلعت \* قضيباً على حقف ليرين معشب  
 (قال علي بن ظافر) وهذه حكاية قرأتها في بعض الجمايع ولا أعرف من حاكها

فلذلك آخرتها ولم أورد لها على ترتيب الاعصار خبطة من انتقاد منقاد وهي  
 (قال) أبو علي - اجتمعنا في بعض الايام جماعة من أهل الادب وخرجنا إلى  
 منزله فوقه في ظل قصر لتستريح فوقعت علينا منه رقعة فيها أجيز وا هذا  
 البيت      ولي مقلة عهدا بالكر \* بعيد وبالد مع عهد قريب  
 فكنت تحتهم      تحار اذا مر فيها الكرا \* كما حار في الحى ضيف غريب  
 ثم صرفنا الرقة مع بواب القصر فأخرج الينا سفرة فيها طعام كثير وأشياء  
 فيها عون لنا على نزهننا (قال علي بن ظافر) وأحسب أن أبا علي - هذا الخاتم -  
 فان صح الحديث فينبغي أن تكون بعد حكايتي الصاحب بن عباد رجه الله  
 تعالى \* (ومن اجازة بيت بيت) ما يكون الشاعر قد عمل بيتا واستجاز له أولا  
 أو عمل بيتين وأراد ابدال أحدهما أو الاختيار فيه مثل ما انبأنا به العماد  
 أبو جعفر الاصبهاني - قال اخبرني الامير الاجل نجم الدين بن مصال أن شابا  
 يعرف بأحمد الابي - من أهل الاسكندرية سافر الى الشيخ الاجل أبي بكر احمد  
 ابن محمد العيذي - التميمي الكاتب فاضل الدين ورئيسه وانتفع من جانبته  
 وأن احمد ذكر عنه أنه عمل ابيانا يهني فيها الداعي بطهوراً ولاده من جلته  
 قوله

كذابة المصباح يقضى قطعها \* عند الخود لها بقوة ناره  
 قال فقال الاديب العيذي - يصلح أن يكون لهذا البيت نوطنة من قبله  
 وقال      أخذ من العضو الشريف قضى له \* شتا يرفيه بمتضى آثاره  
 (قال العماد) ونقلت من مجموع أبي المعالي الكتبي - لابي القاسم الهمداني -  
 تعيرني وخط المشيب بعارضى \* ولولا الجول البيض لم تحسن الدهم  
 حتى الشيب ظهري واستمرت عزتي \* ولولا المنحاء القوس لم ينفذ السهم  
 قال فنظمت المعنى وقت

يفيد العاقل اليقظ التغابي \* ليذكر في الغنى حظ الغبي  
 فلم نصب السهام على اعتدال \* بها لولا عوجاج في القسي  
 قال واتشدتم اللامير مؤيد الدولة اسامة بن منقذ فصنع في الحال بديل الاول  
 من البيتين وهو

أرى حلم الحليم به افتقار \* الى جهل القتي الغر الغبي

(قال علي بن ظافر) وبالإسناد المتقدم عن أبي الحسن علي بن بسام الشنبري  
مما أورده في كتاب الذخيرة ما هذا معناه واللفظ أن المعتمد على الله أبو القاسم  
محمد بن عباد صاحب أشيلية وغرب الأندلس جلس يوماً للشرب وذلك في وقت  
مطر أجرى كل وحدة نهراً وحلى جيد كل غصن من الزهر جوهرًا وبين يديه  
ساقية تنجّل الزهر بطيب العرف والربا وتقابل بدروجهما بشهاب المكاس  
في راحة الثريا فانفق أن لعب البرق بحسامه وأجال سوطه المذهب ليسوق  
به ركاب ركاه فارتابت لحافته وذعرت من خيفته فقال بنديها

رؤعها البرق وفي ككفها \* برق من القهوة لماع

عجبت منها وهي شمس الضحى \* كيف من الأنوار ترتاع

وحين صنعهما أطربه معناه ما وهزه وحركة استحسنهما واستفزه فاستدعى

عبد الجليل بن وهبون المرسى وأنشده البيت الأول فقال عبد الجليل

ولن ترى أعجب من أنس \* من مثل ما يسكن يرتاع

فاستحسنه وأمر له بجماعة وبيته أحسن من بيت المعتمد عندي (وأخبرنا)

القاضي السعيد أبو القاسم هبة الله بن سناء الملك رحمه الله بما هذا معناه قال

تذكرنا في بعض الأيام بدوان الانشأ فأفضى بنا الحديث إلى ذكر الناشي

الاصفر وقوله في ورده

ووردة في بنان معطار \* حياها في خفي أسرار

كانت أوجنة الحبيب وقد \* نقطها عاشق بدینار

فقلت تشبيه الصغرة بالدينار فيه بعض تقصير وعليه نقد خفي لا يدركه إلا

الناقد البصير وهو كون الصغرة في رأى العين أصغر من الدينار ولو قال

كمثل وجنة خود قد نقطت بریاع لكان أخصر وأحسن فاستحسنه الجماعة

فقال السديده هبة الله بن سراج منشي الديوان يا قوم أنا أجيزه بيت أول ثم صنع

جارية على عادته في التمجيس

ووردة نالت الحسن اذ زهت في الرباع

(وأخبرني) صاحبنا الفقيه أبو الفضل جعفر الجوى قال مررت في بعض الأيام

بيدوى يعرف بابي الخبر أقيم الناس صورة وأنشدتهم تنافر خلقه قصير القامة

طويل اللحية بأوز الالف فحين رأيته وقع لي بيت على شبه الارتجال وهو

قوله كيف الخ في نسخة

من مثل ما تحمل ترتاع

إله

لحية طولها ذراع وأنف \* طول شبر وقامة طول اصبع  
ثم أرتج على - فترى الاديب فاضل بن راجي الله المنبوز بعد اد فأنشدته اياه فقال  
أعمل له أولافقلت ان شئت فقال

مارأينا ولا سمعنا بشخص \* كافي الخير في الخلائق أجمع  
(ومن ذلك) ما أخبرني الفقيه أبو محمد عبد الخالق بن زيدان المسكي المقدم  
ذكره قال أخبرني صاحبنا الاديب أبو الحسن علي بن خروف القرطبي المقدم  
ذكره في هذا الكتاب قال رأيت في المنام منشدا ينشدني .  
إذا كنت في الدنيا حليف تكبر \* فانك في الاخرى أقل من الذر  
قال فانتبهت وقد حفظته فأجزته بقولي

تنزه عن الدنيا وكن متواضعا \* عفيفا ولا تسحب ذيو لا من الكبر  
(اجازة بيت باكثر من بيت) \* فن ذلك مارواه أبو الفرج الاصبهاني في أخبار  
بشار بن برد وهو أن المهدي أشرف يوما من أعلى القصر فرأى جارية من  
جواريه تغتسل فحين رآته استترت منه فقال

نظرت في القصر عيني \* نظرا وافق حبي  
ثم أرتج عليه فأمر باحضار من يجيزه فأحضر بشار فأنشده البيت فقال  
سترت لما رأيتني \* دونه بالراحتين  
فضلت منه فضول \* تحت طي العكنتين  
فقال المهدي فبحك الله أ كنت ثالثنا ثم قال ثم ماذا فقال

فتميت وقلبي \* للهوى في زفرتين  
أني كنت عليه \* ساعة أو ساعتين  
فضحك المهدي وأمر له بجازة فقال له يا أمير المؤمنين أقنعت في مثل هذه  
الصفة بساعة أو ساعتين قال فبم ويحك قال سنة أو سنتين فضحك وقال  
اخرج عني فبحك الله (ومثله ما روى) من أن الرشيد أنشد الاصمعي يتاوهو  
ليتني عقدك أو باليتني \* تكة موشية من تككك  
واستجازه فقال

امضيني الوصل يا سبدتي \* واطعميني عسلا من عككك  
ماعلي قومك أو ماضهم \* لو وفقتا ساعة في سككك

وقد تقدم قريب منها في باب المجاورة قال بزية بن أبي اليسر الرياضي في كتابه  
في الاشمال سمعت سيمويه يقول دخل عبد الله بن طاهر الرزي - هجر افسمع قرية  
تنوح فنال لله در الهالكي - حيث يقول

ألا يا حامي الايك الفلك حاضر \* وغصنك مياد ققيم تنوح

وكان معه عوف بن محم الشاعر فقال له أجز هذا البيت فقال

وأرتقني بالليل صوت حمامة \* فبجت وذو الشوق القديم يروح

على أنها نابت ولم تذرد معة \* ونحت وأسراب الدموع سفوح

وناحت وفرخاها بحيث تراهما \* ومن دون افرانخي مهامه فيح

(انبا في الشيخان) الاجل العلامة تاج الدين الكندي وابن الجرسستاني اجازة

عن الحافظ ابي القاسم بن عساكر سمعاه منه أخبرنا أبو بكر المرزقي - انبا نا

أبو منصور العكبري - انبا نا أبو الحسن أحمد بن محمد الصلت المحبر حدثنا

أبو الفرج علي بن الحسين الاصهاني - حدثني علي بن صالح عن أحمد بن أبي

طاهر حدثه أنه ألقى على فضل الشاعرة

علم الجمال تركتني \* في الحب أشهر من علم

فقات وأبجحتني ياسيدي \* سقم ما يزيد على السقم

وتركتني غرضا فديس \* منك للعواذل والتهسم

(وذكر أبو العباس المروزي) قال صنع المتوكل يتاوطأ ب فضل الشاعرة

أن تجيزه وهو لاذيم ابشتكي اليها \* فلم يجحد عندها ملاذا

فصنعت بدية ولم يزل ضارعا اليها \* تمطل اجفانه رذاذا

فعاتبوه فزاد شوقا \* فمات عشقا فكان ماذا

فطرب المتوكل وقال أحسنت وحياتي يا فضل وأمر لها بما اتى دينار وأمر

غريب فغنت به (قال علي بن ظافر) وقد ذكرنا البيت الاخير من بيتي فضل

في حكاية أبي السمراء في اجازة بيت بيت الا أن هذه الحكاية أثبتت رواية من

تلك وهي من رواية أبي الفرج في الاغانى (وبالاسناد المتقدم) ذكرنا انبا نا

في كتاب اليتيمة قال جلس سيف الدولة أبو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان

يومامع جماعة من خواص كتابه وأصحابه فقال أياكم يجيز قولی

لک جسمی تعله \* فدمی لم تحله

وليس اما الاسيدي يعني ابن عمه ابا فراس بن أبي العلام بن جندان فاريجل

أبو فراس \* لك من قلبي المكا \* ن فلم لا تحمله

ولئن كنت مالكا \* فلك الامر كله

فاستحسن ما ووهب له ضيعة منج تغل \* ألفي دينار في كل سنة (وذكر القاضي أبو علي التنوخي في كتاب النشوان) قال أنشدني أبو القاسم عبد الله بن محمد الضروري لنفسه بالاهواز يقول

إذا جحد الناس الزمان ذمته \* ومن كان فوق الدهر لا يحمد الدهرا  
وزعم أنه حاول أن يضيف إليه شيئا فتعذر عليه مدة طويلة وخرجه منه وتركه مفردا وكان عنده أبو القاسم المصيصي المؤتب فسمع القول فعمل في الحال اجازة وأنشدها لنفسه

وان أوسعتني النائيات مكارها \* ثبت ولم أجزع وأوسعتنا صبرا  
إذا ليل خطب سطر طرق مذاهي \* بلأت الى عزى فأطالع لي جفرا  
(وبالاسناد المتقدم) ذكر ابن بسام في كتاب الذخيرة أن المعتمد بن عباد جلس يوما في بعض دور الحرم فقرأ عليه بعض خطاياهم في غلالة لا يكاد يفرق بينها وبين جسمها وذوائب تبتدي آية الشمس في مذلهمها فسكب عليها اناء ماء ورد كان بين يديه فامتزج الكل ليئا واسر سالا وطيبا وجمالا وأدركت المعتمد أريجحة الطرب وماذت بعطفه راح الادب فقال

وهويت سالبة النفوس عزيزة \* تحتال بين اسنة وبواتر

وتعذر عليه المقال فقال لبعض الخدم القائمين على رأسه سر الى الوليد التخلي وخذه باجازه هذا البيت ولا تفارقه حتى يفرغ فأضاف إليه لا قول وقوع الرقعة بين يديه

راقت محاسنها ورق أديمها \* فكم كاد تبصر باطننا من ظاهرها  
وتمايلت كالغصن بالله المدى \* تحتال في ورق الشبواب الناضرها  
تبتدي بماء الورد مسجل شعرها \* كالطل يسقط من جناح الطائر  
ترزى برونقها وحسن جمالها \* زهو المؤيد بالثناء العاطس  
ملك قضاء لت المولى لقدره \* وعناله صرف الزمان الجائر  
واذا لمحت حينه ويمينه \* أبصر ثبدا فوق محسر زائر



فلما قرأها المعتمد استحضره وقال له أحسنت أو كنت معنا فاجابه النحلي بكلام  
معناه يا قاتل المحل أو ما تلوت وأوحى ربك الى النحل (ومن ذلك) بالاسناد  
المتقدم أيضا الكتاب الذخيرة ما روى ابن بسام أن المعتمد أيضا أمر بصياغة  
غزال وهلال من ذهب فصيغا جفا وزنه ما سبعة مائة مثقال فأهدى الغزال  
للسيدة ابنة مجاهد والهلال لابنه الرشيد فوقع له أن قال

بعثنا بالغزال الى الغزال وللشمس المنيرة بالهلال  
وأصطحب وحضر الرشيد فدخل عليه وجاء الندمان والجلساء وفيهم أبو  
القاسم بن مرزقان فحكى لهم المعتمد البيت وأمر باجازه فبدر ابن مرزقان  
فقال قد اسكني أسكنه فؤادي \* وذاتجلى أقلده المعالي  
شغلت بذات داخلدى ونفسي \* واسكني بذات رخى بلى  
زفت الى يديه زمام ملكي \* محلى بالصوارم والعوالى  
فقام يقتر عيني في مضاء \* ويسلك ملكي في كل حال  
قدمنا للعلاء ودام فينا \* فانا للسماح وللغزال  
(وذكر أبو النخعي بن خاقان في كتاب القلائد) قال خرجت من اشبيلية لوداع  
كبير من المرابطين فوجدت معه الوزير أبى محمد بن مالك فلما انصرفنا عدنا  
متسارين فمرنا ببحر حسن النبات بديع النوار فبادر بمولود من محال كد وضىء  
الوجه الى زهرة بديعة فقطفها وأتاه بها تعجبه من حسنهما فاقترح على أن أصفه  
فقلت وبدرى الطرف مطلع حسنه \* وفى كفه من رائق النور كوكب  
فقال يحيزاله

يروح لتعذيب النفوس ويغدى \* ويطلع فى أفق الجمال ويغرب  
ويحسد منه الغصن أى مهضوف \* بجى على مثل الكتيب ويذهب  
(قال على بن ظافر) ومن هذا التسم ما تكون الاجزة ليت بايات تبجل قبله  
أو بعده وقبله كما أتى بالعماد أبو حامد قال قال عمارة النخعي الشاعر فى كتابه  
فى شعراء اليمن ان الفقيه أبى العباس أحمد بن محمد الابن حدثه قال اذكر ليله  
وأنا أمشي مع الاديب أبى بكر العدنى على ساحل عدن وقد تشاغل عن  
الحديث معه فقال لى فى أى شئ أنت تفكر فقلت فى بيت علمه وهو  
وأظن البدر مر تاحل رؤيته \* لعل طرف الذى أهواه يتظره

فقال ان هذا البيت فقلت لي فأنشده مرتبلا

ياراقد الليل بالاسكندرية تلى \* من يسهر الليل وجد احسن أسهره  
ألاحظ النجم تذكارا لطلعته \* وان جرى دمع أجفاني تذكره  
(قال علي بن ظافر) اتفق أن خرجنا للقاء القاضي الفاضل فرأيت في الموك  
رجلا اسود اللون وعليه جبة حمراء فأذكرته ولم أعرفه ولقيت القاضي الاسعد  
أبا المكارم أسعد بن الخطير فقلت له من هذا الاسود الذي كأنه لحمه في دم  
حجامة فقال لي كأنه ناظر طرف أرمد فقلت له يصلح أن يكون قبيله  
واسود في ثوبه المورّد وبعده أو مثل خال فوق خذأرمد

ثم لقيت بعد ذلك القاضي السعيد بن سناء الملك رحمه الله تعالى فأنشده  
اياهم او كتبه الاقول وقلت قد صنعت لها حاء أولافأصنع أنت أيضا وقصدت  
بذلك اختبار القافية وتمكنها اذ كل خاطرا نغما يسادر اليها فقال وأسود في  
ملبس مورّد فجمعت من نوارد الخاطرين لما كانت القافية ممتكنة  
غير مستدعاة ولا مجتلبة الا أن قوله في ملبس أحسن من قولي في ثوبه (قال  
علي بن ظافر) وخرجت أنا وشهاب الدين يعقوب ابن أخت ابن الجاور ونحن  
بالاسكندرية أيام حلول الملك العزيز رحمه الله الي جزيرتهم المباركة لزيارة قبر  
صاحبنا القاضي الاعرابي الحسين علي بن المؤيد المردّد ذكره في هذا الكتاب  
وقد كان توفي أعظم ما كان بالحياة وأبعد ما كان من تحقوف الوفاة  
وعن شبابه رطيب والزمان على منبر فضله الخطير خطيب فلما نزلنا بفناء قبره  
وأسبلنا سبيل المدامع لذكره أنشدني شهاب الدين يمين صنعها  
في الطريق وهما

أياقبر الاعز سقت غيثا \* بكود يديه أودمعي عليه  
فلا واخاته الصافي ودادا \* وددت الموت من شوقي اليه  
فقال ان بين الاول والثاني فرجة تريد شيئا ليستهما فقلك أن تسعدني فقلت  
وحلت جاتيك مروج زهر \* نحاكي طيب أوقاني لديه  
(ومنه اجازة يث وقسيم بقسيم) كما روى الحق الجصاص قال صنع زهير بن  
أبي سلي بيتا وقسما وهما  
تراد الارض اقامت خفا \* وتعبا ان حيث بها نقيلا  
نزلت بمسقة العز منها \*

ثم أ كدى غزبه السابعة الذيباني - وقال له أجزيا بأمامة وأنشده ما كدى  
السابعة وأقبل كعب بن زهير وانه لعلام فقال له أبوه أجزيا بني فقال وما أجز  
فأنشده فقال وتنع جانبيها أن يزولا فضمه زهير اليه وقال له أنت ابني حقا  
(ومن ذلك) مارواه اسحق الموصلي - قال ولد للفضل بن يحيى بن خالد مولود  
قد دخل عليه أبو النصر عمر بن عبد الملك ولم يكن علم الخبر فلما مثل بين يديه ورأى  
الناس يهنونه نثرا ونظما وقف وأنشدا رتجالا

ونفرح بالمولود من ال برمك \* بغاة الندى والسيف والرمح والنصل  
وتبسط الآمال فيه الفضله \*

ثم أرتج عليه فلم يدر ما يقول فقال الفضل يلقنه  
ولاسيما ان كان من ولد الفضل فاستحسن الناس بديهته وأمر لابي المنصور  
به له (أبأني) الشيخ الفقيه النبيه أبو الحسن علي - بن الفضل المقدسي - قال  
أبأني الفقيه أبو القاسم مخلوف بن علي - القبرواني عن أبي عبد الله محمد بن  
أبي سعيد السرقسطي - عن أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي قال أخبرني  
أبو زكريا يحيى بن علي - الانصاري فيما أظن وقد كتبت منه قال أخبرني  
عمر بن الصيرفي القرقي قال أخبرنا محمد بن عبد الله عن أبيه أنه سمع أبا عمرو  
الكلبي - قال كنت جالسا عند أبي عمرا محمد بن عبد الله بن عبد الله فأتاه من بعض  
أخوانه طبق فيه أنابيب من قصب السكر وكتاب معه يقول ابن عبد الله  
الكتاب وجاوبه بديهة وكتب في الجواب

بعنت يا سيدي حلوا الانابيب \* عذب المذاقة مخضر الجلايب  
كانما العسل الماذي شيب به \*

قال الكلبي ثم توقف فقال يا كلبي اجر هذا البيت فاني لا أجده تماما فقلت  
لا بل يزيد على الماذي في الطيب فقال أحسنت يا كلبي ثم أخذ القلم وأراد  
أن يكتبه علي ما قلت ثم كره الاستعارة فأطرق قليلا ثم قال  
أوريق محبوبة جادت لمحبوب قال الكلبي فقمنا وقبلنا رأسه سرورا منا بقوله  
(واخبرني) القاضي السعيد بن سناء الملك قال صنعت

قد كان لي منديل كم ساذج \* ما جاز مسح يدي به في مذهبي  
فاعتصت عنه بخد من أحبته \*

وأرتج عليّ فلم أستطع أكل البيت فاستجرت القاضي تاج الدين بن الجراح  
فقال فصححت في منديل كتم مذهب (ومنه اجازة بيتين بيت) فمن ذلك  
ماروى لنا أن أباد لامة دعا السيد الجيرى الى منزله فبكت ابنة له فحملها على  
عاتقه فبات عليه فوضعها مغمضاً وقال

بالت عليّ - لا حيث نوبى \* فبال عليك شيطان رجيم

فما ولدتك مريم أم عيسى \* ولا ربك القيمان الحكيم

ثم استجاز السيد الجيرى فقال

ولكن قد تضمك أم سوء \* الى لبساتها وأب لثيم

فضحك أبو دلامة وقال عليك لعنة الله ما دعاك الى هذا كله ثم حلف لا ينازعه  
يتابعها فقال له السيد يكون الهرب من جهتك لا من جهتي وقد روى أبو  
الفرج هذه الحكاية باسناد ينتهى الى عليّ بن اسمعيل قال كنت أسقى أبا  
دلامة والسيد ولم يذكروا سوى البيت الثانى من بيتى ألى دلامة ورواها أبو  
الفرج أيضاً باسناد ينتهى الى الهيثم بن عدى وانها كانت بين ألى دلامة وأبى  
عطاء السندى وأن أبا عطاء اجاز بيته بأن قال

صدقت أباد لامة لم تالدها \* مطهرة ولا فحل كريم

ولكن قد حوتها أم سوء \* الى لبساتها وأب لثيم

وعلى هذه الرواية تدخل في باب المجاورة (وذكر ابن رشيقي في كتاب الاموذج)  
قال اجتمعت بابى حليدة الشاعر يوماً وأنا سكران فسألتنى عن حال المكان  
الذى كنت فيه فوصفته وأفضت بي صفته الى ذكر غلام كان ساقياً فقلت في  
عرض الكلام ولم أزد الوزن

فشربتها من راحتي \* كأنها من وجنتيه

وكأنها فى فعلها \* تحكى الذى فى ناظره

وقلت له أجز فقال

وشمت وردة خذته \* تطرا وزجس مقلتيه

فقلت له أحسنت فى شعثك بالنظر كما سمع أبو الطيب بالبصر حيث يقول  
(كان خطباً مسمي من أبصر) واجتمع أبو عبد الله بن شرف الجذامى يوماً  
بأبى عليّ بن رشيقي فوصف له منزلاً ضيقاً كان فيه ثم صنع فى صفته فقال

ومنزل قبح من منزل \* التّن والظلمة والضيق  
 كائن في وسطه فيشة \* ألوطه والعرق الرقيق  
 (وكان) ابن شرف أعور أصلع فقال ابن رشيقيداعبه على طريق الاجازة  
 وأنت أيضاً أعور أصلع \* فوافق التشبيه تحقيق  
 ولو قال ابن شرف كائن في وسطه فيشة في فقة لكان أوضح في تشبيه المنزل  
 (قال) علي بن زلفرو وأخيرني القاضي الاعز بن المؤيد رحمه الله بما هذا معناه  
 أنه كان عند أبي المعالي بن الشماس كاتب القاضي الاسعد بن ماني في ليلة  
 اصطلى فيها بالجر من كؤس الخمر واجتلي بها النجوم الزهر من مجتني نجوم  
 الزهر قال فأفقت في ذمتها وذكر عظيم انهما ثم دمت على ما فرط واعتذرت  
 اعتذار من فرط فقلت

شربتم قهوة وشربتم ماء \* فأغنانى اللجين عن النضار  
 ومن بانت أحبته وساروا \* تعلل بالتشاغل بالديار  
 ثم استجزته فقال

وكنت نظيركم بالشتم منها \* ولكني سلمت من الخمار  
 (قال) علي بن زلفرو يتأمله على المقياس عند مبالغة النيل في نقصه  
 واحتراقه وانفراجه عما لم يزل مستورا من أرضه وانفراقه والمراب  
 قد انتظمت في لبتة وركدت بالارساء فوق لجته وأحاطت به احاطة المحيط  
 بنقطة وسفهاء الرياح تعبت بها حتى كادت تذهب بوقارها وأجسادها قد  
 لبست لفقد الماء حداد قارها وهي في أوكارها من المراسي مزموه وأجنحة  
 قلوها العارض الليل مضمومه فقلت بديها

أوما ترى المقياس قد حنت به \* سود المراب فوق ظهر اللجة  
 يسمو وقد حنت به كفلادة \* سجيبة في لبة فضسية  
 واستجزت القاضي الاعز بن المؤيد رحمه الله فقال

وكانه حصن عليه عسكر \* للزنج اف بنوده للعملة  
 \* (ومنه اجازة يمين بأكثر من بيت) كما روى العباس بن الفضل بن الربيع  
 قال غضب الرشيد على جارية له خلف لا يدخل اليها ثم دمت فقال  
 صدعني اذ راني مفتن \* وأطال الصدة لما أن فطن

كان مملوكي فأضحى مالكي \* ان هذا من أعاجيب الزمن  
ثم قال الجعفر بن يحيى اطلب لي من يزيد في هذين البيتين فقال ليس لهما الا أبو  
العنابية وكان مجوسا فبعثوا اليه فكتب الى الرشيد  
يا ابن عم النبي سمعنا وطاعه \* قد دخلنا الكساء والدراعه  
ورجعنا الى الصناعة لما \* كان سخط الامام ترك الصناعة  
فأمر باطلاقه وصلته فقال الان طاب القول ثم قال يحيزهما  
عزة الحب أرتنه ذلتي \* في هواه وله وجه حسن  
فلهذا صرت مملوكا له \* ولهذا شاع ما بي وعلى  
فقال الرشيد أحسنت والله وأصب ما في نفسي وأضعف صلته وذكرها  
الصولي في كتاب الاوراق بقريب من هذا وأنه كتب اليه لما أمر بالاجازة  
يقول

ضعف المسكين عن تلك المحن \* لهلاك الروح منه والبدن  
ولقد كلفت شيئا عجبا \* زادني النكبة واستوفى المحن  
قييل فزحنا وبابى فرح \* أن يوافيني في بيت الحزن  
ولم يذكر العينية وأما يزيد بن محمد المهلبى فإنه روى البيتين اللذين هما  
على قافية العين الموصلين بالهاء لاسحق الموصلي وذلك انه كتب بهم الى  
المأمون وكان قد ترك الغناء والمناجاة فسمعه (وذكر) محمد بن جرير الطبري  
في تاريخه الكبير قال خرج كوثر خادم الامين لينظر الحرب أيام محاصرة  
طاهر بن الحسين وهرثة بن أعين لبغداد فأصابه سهم غرب فخرجه فدخل  
على الامين وهو يبكي لالم الجراحة فلم يتمالك الامين أن جعل يمسح عنه الدم  
ويقول

ضربوا قرة عيني \* ومن أجل ضربوه  
أخذ الله قلبي \* من اناس أوجعوه  
ثم أرتج عليه فاستدعى الفضل بن الربيع وأمره باحضار شاعر يحيز البيتين  
فاستدعى لذلك عبد الله بن محمد بن أيوب النخعي وأنشد هما له فقال  
ما نأى أهوى شبيه \* فبسه الدنيا تبه  
وصلة حالولكن \* هجره من كبريه

من رأى الناس له الفضل عليهم حسدوه  
 مثل ما قد حسد القبا \* ثم بالملك أخوه  
 فأمر الأمير له بقر ثلاثة أبغى دراهم فلما ولى المأمون الخلافة واستقر الأمر  
 له توسل إليه عبد الله بالحسن بن سهل فلما دخل عليه قال ألسن القاتل  
 ما لمن أهوى شبيه فقال بل أنا القاتل  
 • نصر المأمون عبد الله لما ظلموه  
 نقضوا العهد الذى كانوا قديماً كدوه  
 لم يعامله أخوه \* بالذى أوصى أبوه  
 وأنشده فى مدحه قصيدة أولها

جرعت ابن تيم أن عللاً مشيب \* وبان شباب والشباب حبيب  
 فأمر له بعشرة آلاف درهم (وذكر) أبو الفرج الأصفهاني فى كتاب القيان  
 والمقنين أن المأمون قال يومئذ الهاشمية جارية على بن هشام أجزى  
 تعالى تكون الكتب بيني وبينكم \* ملاحظة نومي بها ونشير  
 فعندى من الكتب المشومة حيرة \* وعندى من شوم الرسول أمور  
 فقالت

جعلت كتابي عبيرة مستهلة \* فى الخدم من ماء الجفون سطور  
 ورسلى لحاجاتي وهن كثيرة \* اليك اشارات بها وزفير  
 (النبأني) الشيخان الشيخ الاجل العلامة تاج الدين أبو الين الكندى والشيخ  
 الاجل الفقيه جمال الدين بن الخزستاني اجازة قال أخبرنا الامام الحافظ أبو  
 القاسم على بن الحسن بن هبة الله بن عساكر قال أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين  
 أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد بن أحمد بن الحسين أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت  
 حدثنا أبو الفرج على بن الحسين الأصفهاني أخبرني جعفر بن قدامة قال  
 اشترى أبو عباد جارية سملى اليمانية من نخاس مكى قدم بها عليه فلما  
 جاءه بها أراد أن يتخهنأ أنشد

من لخب أحب فى صغره \* فصار أحد ونة على كبره  
 من نظر شفه فارتقه \* وكان مبدا هواه من نظره  
 ثم قال لها أجزى فقالت محبة غير متوقفة

لولا التقى لمات من كد \* مزال لبالي يز يد في فكره  
 ما ان له مسعد فيسعدده \* بالليل في طوله وفي قصره  
 الجسم يلى فلا حرا زبه \* والروح فيما أرى على أثره

(أنبأني) الفقيه أبو محمد عبد الخالق المسكي عن الحافظ السلفي اجازة قال أنبأنا  
 أبو محمد جعفر بن السراج اللغوي وابن يعلان الكبير قال حدثنا أبو نصر عبد  
 الله بن سعيد السجستاني الحافظ قال أخبرنا أبو يعقوب النخعي حدثنا أبو  
 الحسين المهلب عن أبي الفوارس عن يعقوب بن السكت قال عزم محمد بن  
 عبد الله بن طاهر على الحج فخرجت اليه جارية له شاعرة فبكت لما رأت آلة السفر  
 فقال محمد بن عبد الله

دمعة كاللؤلؤ الرطب \* من الطرف الكحيل  
 هطلت في ساعة اليش \* على الخد الاسيل  
 فقالت الجارية حين هم القمر الزا \* سرعنا بالا فو ل  
 انما يفتح العرش \* باق في وقت الرحيل

(قال علي بن ظافر) ذكر ابن رشيق في كتاب الانموزج ما معناه قال خرج  
 أبو العباس بن حديد القيرواني في جماعة من رفقاء طالب للتمزج فخلوا بروضة  
 قد سمرت عن وجنات الشقيق وأطلعت في زبرجد الارض الخضراء فجو ما  
 من عقيق والجو قد أقرط في تعيسه ونثر اغبطه جميع ما كان من لؤلؤ القطر  
 في كبسه فقال ابن حديد

أوما ترى الغيث المعز \* با كيا \* يذرى الدموع على رياض شقيق  
 فكان قطر دموعه من فوقها \* درت تبتد في بساط عقيق  
 قال وأنشدنيهما فأجزتم ما بأن قات

فاجع الى شكليهما بن جاجة \* شكلي من حبيب وصفو رحيق  
 فكأنما اتصر العبرة عاشق \* مهراقة في وجنتي معشوق

(وبالاسناد المتقدم) عن ابن بسام قال في كتاب الذخيرة ورواه الفتح بن خاقان  
 في كتاب قلائد العقيان قال ذكر أبو اسحق بن خلف الجعفي الحريري الاندلسي  
 قال اجتمعت مع عبد الجليل بن وهب المرسى ولحن نريد المرية أيام مقام  
 العدو ويحصى بلبيط فبتنا بلزقة تتجاذب اذ يال المذاكرة الى أن قام السفر



في السحر للسرى والسفر وقد شهر واسلاحهم وأظهر وأعددهم لقربهم  
من العدو فظهر من عبد الجليل من الجزع والارتياح والهلج ما ألقاني الى  
نسكينة بانسداد عجائب الاشعار وايراد غرائب الاخبار وهو لا يفهم ما أوردته  
ولا يعقل معاني ما أسرده فمررت في الطريق بمشهدين متقابلين وعليهم ملائسان  
منصوبان فقلت

الارب رأس لاتزاورينه \* وبين أخيه والمزار قريب  
اناف به صلد الصفا فهو منسبر \* وقام على أعلاه فهو خطيب  
ثم استجرت به باستطالة فقال

يقول حذار الاغتراف لما \* أناخ قبيل بي وفتر سلب  
وينشدنا ناغريان هاهنا \* وكل غريب للغريب نسيب  
فان لم يرره صاحب أو خليله \* فقد زاره نسر هناك وذيب  
وها هو أمانظ رافه وضاحك \* اليك وأمانصبه فكثيب  
قال أبو اسحق خاتم انشاده حتى طلعت سريه العدو فأوقعت بالركب فأناخ  
قتيلا ونجوت مسلوبا فجمعت من هذا الاتفاق (قال) وصنع يوما الاعز  
أبو الحسن بن المؤيد رحمه الله تعالى بديها في مغن

مغن صوته يحكي \* في حسن وفي لين  
يغني في غني \* ويحي اذ يحيي  
واستجما زهاب الدين يعقوب ابن أخت الوزير نجم الدين بن المحاور فقال  
ويستغني سلاف الرا \* ح من فيه في شفي  
نجمت به أجرى \* ولم أعطف على ديني

\* (ومنه اجازة أبيات بيت) \* كما أنبأني الشيخان تاج الدين أبو اليمن زيد بن  
حسن الكندي وجمال الدين الخزستاني اجازة عن الامام الحافظ أبي القاسم  
علي بن الحسن بن عساكر قال أخبرنا أبو القاسم الحسين بن الحسين بن محمد  
أخبرنا أبو الفرج سهل بن بشر أخبرنا أبو الحسين علي بن عبيد الله الهمداني  
اجازة أخبرنا أبو سعيد عبد الرحمن بن خيران أخبرنا ابن الأنباري قال دخل  
الزبير بن بكار علي أمير المؤمنين المعتز بالله وهو محجوم فقال له يا أبا عبد الله اني  
قد قلت في ليلتي هذه أبيتا وقد أعيأ علي اجازة بعضها وأنشدني

اني عرفت علاج الجسم من وجعي \* وما عرفت علاج الحب والجزع  
جزعت للحب والحمى صبرت لها \* اني لا عجب من صبري ومن جزعي  
من كان يشغله عن حبه وجع \* فليس يشغلني عن حبكم وجعي  
فقال أبو عبد الله

وما أمل حبيبي ليتني أبدا \* مع الحبيب وباليت الحبيب معي  
فأمره على هذا البيت بألف دينار (وهذا الاسناد) عن الإمام الحافظ ابن  
عساكر قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن الحسن بن أحمد الملقب لفظا وكتبه لي  
بخطه قال حدثني السابق أبو الين محمد بن الخضر المعزى قال اجتمعت بأبي  
عبد الله بن الخطيب يعني الشاعر الدمشقي بطرابلس وكنت أنا وهو مجلس  
في دكان عطار نصراني يعرف بأبي المفضل فيه ذكاه ومحبة للأدب فخرجنا  
يوما إلى ظاهر البلد فاخترنا موضعا لمجلس فيه علي غدير هناك فقال ابن الخطيب  
بديها

أوما ترى فاق الغدير كانه \* يسد ويعينك منه حل مناطق  
مترقق لعب الشعاع بمائه \* فتراه يحقق مثل قلب العاشق  
فاذا نظرت إليه راقك لمعه \* وعلات طرفك من سراب صادق

ولم يفتح الله على السابق ولا بالقطة فقال العطار

قد كنت أرجو أن تكون مصليا \* حتى رأيتك سابقا للسابق  
فاستحسننا ما أتى به العطار وجعلناه من مأثور الاخبار قال أبو عبد الله وكان  
السابق لا يحفظ من شعره يتنا واحدا وأبو عبد الله بن الخطيب بخلافه يحفظ  
شعره منذ عمله إلى أن مات \* (ومنه اجازة أكثر من بيت بأكثر من بيت) \* فن  
ذلك ما ذكره الثعالبي في كتاب البتيمة من حكاية أبي الفرج البغافى دبر مزان  
ووصفها بأن قال وهي وان كان فيها بعض طول فالبديع غير مملول وكل ما  
أرويه وأسنده إلى البتيمة في هذا الكتاب فهو مما أجازه لي القاضي الفقيه  
نبه الدين أبو الحسن علي بن المفضل المقدسي رحمه الله تعالى قال أخبرنا الشيخ  
الفقيه أبو القاسم علي بن مهدي الاسكندري قال أخبرنا أبو الحسن  
علي بن عبد الله الجبار بن سلامة الهذلي قال أخبرنا أبو بكر محمد بن علي  
ابن الحسن التميمي قال أخبرنا أبو محمد اسمعيل بن محمد النيسابوري قال

أخبرنا أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل الثعالبي وقد تقدم ذكر هذا  
الاسناد قال الثعالبي قال أبو الفرج واللفظة تأخرت عن سيف الدولة يد مشق  
مكرها وقد سارعنا في بعض وقائعها وكان الخطر شديد على من أراد اللجوء به  
من أصحابه حتى أن ذلك كان يؤدي إلى النهب وطول الاعتقال فاضطرت إلى  
أعمال الخيلة والسلامة بخدمة من بها من رؤساء الدولة الأخشيديّة وكان  
سني في ذلك الوقت عشرين سنة وكان انقطاعي منهم إلى أبي بكر علي بن  
صالح الروذباري لتقدمته في الرياسة ومكانه من الفضل فاحسن تقبلي وبالغ  
في الاحسان إلى قنوقرت على قصد البقاع المستحسنة والمتزهات  
المطروقة تسلياً وتعللاً فكان في بعض الأيام علمت على قصد دير مران  
وهذا الدير مشهور الموقع في الجلالة وحسن المنظر فاستعجبت بعض  
من كنت آنس به وتقدمت بحمل ما يملئنا وتوجهت نحو فلما حملنا تحت  
أخذنا في شأنا وقد كنت اخترت من رهبانه لعشر تنانم توهمت فيه رقة الطبع  
وجباحة النفس حسبما جرى به الرسم والعادة في غشيان الأغمار وطروق  
الديرة من التطرف بعشرة أهلها والآنسة بسكانها ولم تزل الاقذاح دائره  
بين مطرب الغناء وزاهر المذاكره إلى أن فض الله وخامه واقح  
السكر لصحي أعلامه فحانت مني التفاته إلى بعض الرهبان فوجدته إلى خطابي  
متوثباً ولتظري اليه مترقباً فلما أخذته عيني أخذ يزجني بخفي الرمن ووحى  
الايام فاستوحشت لذلك وأنكرته ونهضت عجلاً واستحضرت فأدرج  
لي رقة محتومة وقال لي قد لزمك فرض الامانة فيما تضمنه هذه الرقة وسقط  
ذمام كاتيه في سترها بك عني ففضضتها فاذا فيها مكتوب بأحسن خط وأملح  
وأقواه وأوضحه بسم الله الرحمن الرحيم لم أزل فيما تؤديه هذه الرقة  
يا مولانا بن حزم يحث على الاقباض عنك وحسن ظن يحض على  
التساع بفيض الحظ منك إلى أن استزلتني الرغبة فيك على حكم الثقة بك  
من غير خبرة فرفعت منجب الحشمة وأطعت في الانبساط وأمر الآنسة  
واتهزت في التوصل إلى مودتك فانت الفرصة والمستباح منك جعلني الله  
قد الزورة أرتجيع بها ما اغضبته في الايام من المسرة مهنأة بالانفراد الامن  
غلامك الذي هو مادة مسرتك

وماذا لك عن خلق يضيق بطارق \* ولكن لاخذى باحتياط على حالى  
فان صادف ماخطبته منك أيدك الله قبولاً ولديك نفاقاً فنية غفل الدهر عنها  
اذ فارق مذهبه فيما أهدها الى منها وان جرى على رسمه فى المضايقة فيما أوتره  
وأهواه وأترقبه من قربك وأتمناه فذمام المروءة يلزمك رده هذه الرقعة  
وسترها وتناسيها واطراح ذكرها ان شاء الله تعالى واذا ابايات تتلوا لخطاب وهي

يا عامر العمر بالقوة والسيف وحت الكؤوس والطرب  
هل لك فى صاحب تناسب فى الشربة اخلاقه وفى الادب

أوحشه الدهر فاستراح الى \* قربك مستنصرا على النوب  
فان تقبلت ما أتاك به \* لم تشب الظن فيك بالكذب  
وان أبى الدهر دون رغبته \* فكن كمن لم يقبل ولم يجب

قال أبو الفرج فورد على ما حبرنى واسترد ما أخذه الشراب من تمييزى وحصل  
لى فى الجلالة أن الغالب على أوصاف صاحبها الكتابة خطا وترسلا ونظما  
وشاهدته بالفراسة من ألفاظه وحدث أخلاقه قبل الاختبار من رقعته فقلت  
لأراهب ويحك من هذا وكيف السبيل الى لقائه فقال أما ذكر حاله قاله اذا  
اجتمعتم أو أما السبيل الى لقائه فسهل ان شئت قات داني قال تظهر رقتورا  
وتنصب عذرا تنفارق به أصحابك منصرفا فاذا سررت بيباب الدير عدت بك الى  
باب صغير تدخل منه فرددت الرقعة عليه وقلت ادفعها اليه ليمكن انسه بى  
وسكونه الى ثم عرّفه أن التوفر على اعمال الحيلة فى التوصل الى حضرته على  
ما آثره من القزدأولى من التشاغل باصدار جواب يضع وقت بكائه ومضى  
الراهب وعدت الى أصحابى بغير النشاط الذى ذهبت به فأذكر وأذكر منى  
فاعتذرت اليهم بشئ عرض لى واستلمت ما أركبه وتقدمت الى من كان  
معى من الخدم بالتوفر على خدمتهم وقد كاعونا على المبيت فأجمعوا على تعجيل  
السكر والانصراف وخرجت من باب الدير ومعى صبي صغير كنت آنس به  
وبخدمته وتقدمت الى الشاكرى برد الدابة وستر خبرى ومباكرتى وتلقانى  
الراهب فعدل بى الى طريق فى مضيق وأدخلنى الدير من طريق غامض وصار بى  
الى باب قلاية يتميز عما يجاوره من الابواب نظافة وحسنا فقرعه بجر كات مختلفة  
كالعلامة بينهما فابتدرنا منه غلام كان البدر ركب على أزراره مهفهف

الكشح مخطفه معتدل القوام أهيفه تحال الشمس برقت غزته والليل  
 ناسب أمداعه وطزته في غلالة تنم على ماستره وتظهر مع رقتها ما تضره  
 وعلى رأسه مجلسية مدمت فيهرع على واستوقف نظري ثم أجفل كالظبي  
 المذعور وتلونه والراهب الى صحن القلاية فاذا أنا بييت فضى الحيطان رخاى  
 الاركان يضم طارمة خيش مفروشة بجوصير مستعملة فوثب الينامنه فتي  
 مقبيل الشيبية حسن الصورة ظاهرا تبل والهبة مبر من اللباس بزى غلافه  
 فلقيني حافيا يعثر في سراويله واعتنقني ثم قال انما استخدمت هذا الغلام في  
 قلبيك ياسدى لاجعل ما لك استخفنه من صورته مصانعا لما يرد عليك من  
 مشاهدتي فاستخسفت اختصاره الطريق الى بسطى وارتحاله للبادرة على  
 نفسه حرصا على تأنيسي وأفاض في شكرى على المسارعة الى امثال امره  
 وأنا في خلال ذلك أوصل المبالغة في الاعتداده ثم قال ياسدى أنت مكودود  
 بن كان معك والتمكن من الانسبك لا يتم الا براحتك وقد كان الامر على ما ذكر  
 فاستلمت يد يسيرا ثم نهضت فخدمت في حالي النوم واليقظة التقدمة التي  
 عهدتها في دار المولى ووجه الرؤسا ثم جاءنا خادم لم أر أحسن وجهها ولا أتم  
 سوادا منه يضم ما يتخذ للعشاء فقال ياسدى العشاء منى للحاجة ومنك  
 لاه وإنسة فتدنا شيبا وأقبل الليل وطلع القمر فنحت منظر ذلك البيت الى  
 فضاء أذى الينا محاسن الغوطة وجبانها بخائر رياضها من المنظر الجناني  
 والتسيم العطري وجاءنا الراهب من الاشربة بما وقع اتفاقا عليه واقعدنا  
 غارب اللذة وجرينا في ميدان المفاوضة وأخذنا هبى نوادر الاخبار ويحاط  
 ذلك من المزج بأظرفه ومن التودد بألفه فلما توسطنا الشرب التفت الى  
 غلامه وقال يا مترف ان مولانا لم يدخر عنا ممكنا من السرور ويضره فينبغي لنا  
 أن لا ندخر ممكنا من تمام مسرته فامتنع وجه الغلام حياء وخفرا فأقسم عليه  
 بحياته وأنا لا أعلم ما يريد فضى ثم عاد يحمل طنهورا وجلس وقال لي تأذن  
 ياسدى في خدمتك فهممت بتقبيل يديه لما دخلتني من عظم المسرة بذلك  
 فأصلح الغلام الطنهور وضرب وغنى يقول

يا مالكي وهو ملكي \* وسالي ثوب نسكي

نزه يقين الهوى فيك عن نعر رض شك

لولا مايت ابكي \* الى الصباح وأبكي

فمنظر الى الغلام وتبسم فقلت أن الشعر له وكدت والله أن أطير طربا و فرحا  
 للاحة خلقه وجودة ضربه وعدو به منطقة وتكامل حسنه فاستدعيت  
 كبيرا فاحضر الغلام عدة قطع من البلور وجيد الحمام المحكم فشربت سرورا  
 بوجهه وشرب بمنزل ما شربت به ثم قال أنا والله ياسيدي أحب ترفيهك  
 ولا أقطعك عما أنت متوفر عليه ولكن حيث عرفت الاسم والنسب والصناعة  
 واللقب فلا بد أن نسمي ليلتنا هذه بشيء يكون لها طرازا ولذا كبرها علما فحذبت  
 الدواء وكتبت ارتجالا وقد أخذ الشراب مني

وليله أوسعتني \* لهوا وحسنا وأنا

ما زلت ألتهم بدرا \* بهوا وأشرب شمسا

إذا طلع الدير سعدا \* لم يبق مذآب نحسا

فصار للروح مني \* روحا وللنفس نفسا

فطرب لقولي ألتهم بدرا وأشرب شمسا ثم جذب غلامه فقبله وقال لم أجهل  
 ياسيدي ما يجب لك من التوقير ولكني اعتمدت تصديقك فيما ذكرته فبجيتني  
 إلا ما فعلت ذلك بغلامك كما فعلت فأجبتة خوفا من احتشامه وأخذ الايات  
 وجعل يرددها ثم أخذ الدواء وكتب اجازة لها

ولم أكن لغريمي \* والله أبذل فلسا

لوارضى لي غريمي \* بدير مزان حبسا

فقلت له إذا والله ما كان أحد يؤذي حقا ولا باطلا وداعبته في هذا المعنى بما  
 حضرني وعرفت في الجملة أنه مستتر من دين قدر ككفه فقال لي ياسيدي  
 قد خرج لك أكثر الحديث فان عذرت والاذكرت لك القصة فآثرت مراده  
 في كتمان أمره فقلت ياسيدي ~~كل~~ ما لا يتعرف بك نكرة وقد أغنت  
 المشاهدة عن الاعتذار ونابت الخبرة عن الاستخبار وجعل يشرب وينتخب  
 من غير اكراه ولا ابطاء الى أن رأيت الشراب قد دب فيه وأكب على محادثة  
 غلامه والظلمة تثبته الى الوقت بعد الوقت فأظهرت السكر وحاولت النوم  
 وجاء الغلام ببرذعة ففر شهابا زاهرا برذعته فنهضت اليها فقام يتفقد أمرى بنفسه  
 فقلت ان لي مذهبا في تقرييب غلامي مني واعتمدت في ذلك تسهيل ما يهتار به  
 من غلامه في هذه الحال فتبسم وقال لي جمع الله لك شمل المسرة كما جمعه لي بك

وأظهرت النوم وعادي حادث غلامه بأعذب لفظ وأعلى معاتبه ويحاط ذلك  
 بجوامع تدل على سعة حال وانبساط يد وغلامه تارة يقبل يده وتارة يقبل فيه  
 وغلبتني عيناى الى أن أيقظنى هواء السكر فانتبهت وهما معتنقان بما علمهما  
 من اللباس فاردت نوديعه وكرهت انباهه وازعاجه فخرجت فلقيتى الخادم  
 يريد ايقاظه وتعريفه انصرفى فأقسمت عليه أن لا يفعل ووجدت غلامى  
 قد بكر بما أركبه كما كنت أمرته فركبت منصرفا وعازما على العودة اليه  
 والتوفير على مواساته وأخذ الحظ من معاشرته ومتوهما أن ما كنت فيه  
 منام لطيبه وقرب آخره من أوله واعترضتني أسباب أدت الى اللحاق بسيف  
 الدولة فسمرت على أتم حشرة لما فاتنى من عداودة لقائه وقلت فى ذلك

ويوم كأت الدهر سائحنا به \* فصار اسمه ما بيننا هبة الدهر  
 جرت فيه أفراس الصبا بارتياحا \* الى دير مزان المعظم والعمر  
 بحيث هواء الغوطتين معطر النسيم \* بأنفاس الرياحين والزهر  
 فن روضة بالحسن ترفد روضة \* ومن نهر بالفيض يجرى الى نهر  
 وفى الهيكل المعمور منه افترعتها \* وصحبي حلالا بعد توفية المهر  
 ونزعت عن غير الدائير قدرها \* فإزلت منها أشرب التسير بالتسير  
 وحل لنا مكان منها محترما \* وهل يحظر المحذور فى بلد الكفور  
 فأهدت لى الايام منها مودة \* دعيتى الى ستر فليت فى ستر  
 أتى من شريف الطبع أصدق رغبة \* يخاطبني من معدن النظم والنثر  
 فلاقيت ملء العين بلا وهمه \* محلى السجايا بالطلاقة والبشر  
 فكان جوابى طاعة لامسالة \* ومن ذا الذى لا يستجيب الى اليسر  
 وأخشمى بالود حتى ظننته \* يريد اخملاعى عن حباتى ولا أدرى  
 ونزه عن غير الصفاء اجتماعنا \* فكنت وياها كقلبين فى صدر  
 وشاء سرور أن يليننا بشاات \* فلاطفنا بالبدر أو باخى البدر  
 بعط عيوننا ما اشتهت من جماله \* ومضن قلوبا بالتجنب والهجر  
 جنبنا جنى الورد فى غير وقته \* وزهر الربا من ورد خديه والشعر  
 وقا بلنا من وجهه وشرا به \* بشمسين فى جنحى دجا الليل والشعر  
 وغنى فصار السمع كالطارف آخذا \* باوفر حظ من محاسن الزهر

ومتعنا من وجنتيه بمثل ما \* تمزج كفاء من الماء والخمر  
 سرور شهكرنا منة العصور اذ دعا \* اليه ولم نشكره منة السهر  
 كان الليالي غن عنه فعندما \* تنهن بدلن الوفاء الى الغمدر  
 مضى فكأنني كنت منه مهوما \* يتحدث عن طيف الخيال الذي يسرى  
 وهل يحصل الانسان من كل ما به \* تسامحه الايام الاعلى الذكر  
 ولم أزل على أتم طق وأعظم حسرة وأشد تأسف على ما سلبته من عظيم النعمة  
 بفراق الذي لا سيما ولم أحصل منه على حقيقة علم ولا نص خبر يؤذياني الى  
 الطمع في لقائه الى أن عاد سيف الدولة الى دمشق وأنا في جملته فبدأت بشيء  
 قبل مصري الى الراهب وقد كنت حفظت اسمه فخرج الى مصر عوا به ولا يعلم  
 ما السبب فلما رآني استطار فرحا وأقسم لا يكلمني الا بعد النزول والمقام عنده  
 يوم ذلك فلما جلسنا للعداءة قال لي مالي أرا لا تسأني عن صاحبك قلت  
 والله مالي فكري ينصرف عنه ولا أسف يتجاوز ما حزنه منه ولا سررت بعودي  
 الى هذا البلد الا من أجله ولذلك بدأت بقصده فاذا كرتي خبره فقل أما الآن  
 فقم هذا فتي من الماردانيين جميل القدر عظيم النعمة كان قد ضمن من ساطنانه  
 بمصر ضياعا بمال عظيم نفاس به ضياعه ان يعود السعرة عنه وأشرف على الخروج  
 من نعمته فاستتر ولما اشتد البحث عنه خرج مستخفيا الى أن ورد دمشق  
 برز تاجر وكان استناره عند بعض اخوانه ممن لي به ارتباط فاني كنت عنده  
 يوما اذ ظهر لي وقال لصديقه اني أريد الانتقال الى هذا الراهب ان كان مأمونا  
 على فذكر له صديقه مذهبي وأظهرت له السرور بما رغب فيه من الانسبي وأنا  
 لا أعرفه غير أن صديقي قد أمرني بخدمته فلما حصل في قلايتي واصل الصوم فلما  
 كان بعد أيام جاءنا الرسول من عند صديقنا ومعه الغلام والخادم وقد لحقاه به  
 ومعهم ماسفا ترحم عليهم ما ثياب رثة فلما نظر الى الغلام قال يا راهب قد حل  
 الفطر وجاء العبد ووثب الى الغلام فاعتقه وجعل يقبل عينيه ويكي ثم وقف  
 على السفاتج فأنفذها مع رقعة الى صديقه فلما كان بعد يومين حل اليه أني  
 دينار وما يحتاج اليه من فرش وملبوس ولم يزل مكبا على ما رأيت الى أن ورد  
 عليه البغال والآلات السفينة الحسنة من مصر وكتب اليه أهله  
 باجتماعهم بصاحب مصر وتعرفهم اياه الحال في بعده عن وطنه لضيق ذات



يده عما يطلب به واتوقيع بحطية المال فلما أعمل المسيرة قال لعلامه سلم  
ما بقي معك من النفقة الى الراهب ليصرفه في مصالح الدير الى أن نواصل تفقده  
في مستقرنا وسار وما له حسرة غيرك ولا أسف الا عليك يقطع الاوقات بذكرك  
ولا يشرب الا على ما يغنيه الفلام من شعرك وهو الآن بمصر على أحسن  
الاحوال وأجلها ما يحل بتفقدى ولا يغيب بزي (قال أبو الفرج) فتعجلت  
بعد السلوة بما عرفت من حقيقة خبره وأتممت يومى عند الراهب وكان آخر  
العهد به (قال على بن ظافر) أقسم بالله ان هذه الحكاية ولن طالمت حقيقة  
أن تكذب بالقل السود على صفحات الخدود ولقد أزلت بمراى العقود بين  
التائب والنهود فرحم الله أبا الفرج وصارجه فلقدا استحقا مناهمة هذه الحكاية  
حمدا وشكرا وأبقيا لها في الطرفاء ذكرا ولقد بلغ من طربى بها وارتياحى  
عند قراءتها ما نى اوسع هذا الفقى الماردانى دعاء وترجما وأتبع ذكره  
صلاة عليه وتسليما حتى انى أكثر قصد رب الماردانيين بالزيارة والدعاء ثم لا  
أن يكون فى جلهم وطعما وما أنا واباهم الا كما قال خالد بن يزيد

أحب بنى القوام من أجل حبها \* ومن أجلها أحببت أخوالها كابها  
وهذه غاية جهدى مع تربة دائرة ورثة بالية فرج الله كلنا غرب نجيم وطلع  
ونبت نجيم وأينع بحرمة محمد نبيه صلى الله عليه وسلم (أنبأنى) العماد أبو حامد  
أخبرنى أبو على الحسن بن سعد الشافى قال لى نجيم الدين بن الشهرزورى  
قاضى الموصل دخل الى شاب من أهل بغداد فأنشدنى هذه الايات

فى نهر عيسى والهوام معنبر \* والماء فضى القميص صقيل  
والطير اتما هاتف بقريضة \* أو نادب بشكو القران بكول  
والدهر كالليل البهيم وانهم \* غررضى ظلامه ومجول

واسبحا زنى فقلت

والفصن مهوز القوام كأنما \* هبت عليه من الشمال شمول  
وكأنما السر والتحقن بسندس \* ورقصن فارفعت له من ذبول  
(قال على بن ظافر) واتفقت لى وللقاضى الاجل شهاب الدين يعقوب  
سفرة الى البيت المقدس لتبرأ بما هنالك من البقاع المقدسة والمشاهد المعظمة

وأحداث الانبياء المباركة الطيبة فلما جئنا المسير وسهل من فراق الاهل  
والاوطان العسير وقطعت المطايا بنا الزبا والوهاد ولم يسمع الا هيد وهاد  
صنع الشهاب  
يارب سـ سـ سـ كالشهاب المحرق  
قد حننه من زئدء وداورق  
يسير في الخرق مسير الاخرق  
فهل رأيت عيناك عبد والنقنق  
حتى اذا ما فترت غمر المشرق

ثم استجازني فقلت

ولاح في الجو احمرار الشفق  
كالخمر صبت في زجاج أزرق  
بداء على الال قطار الاينق  
كمثل سطر في بياض مهرق  
أو كالدري في مشيب المفرق  
كم بازل في بحره كالزورق  
أو كهلل مشرق في زبرق

(وهذه) أيضا حكاية بدعة تشتمل على نوعي الاجازة القديم والعصري قصدت  
بإيرادها في هذا الموضع أن تكون دليلا للخروج من القسم الاول والدخول  
في القسم الثاني لما بينهما من الاشتراك فيها (روى) من طرق مختلفة كتبت  
أكلها وأتجهها أن الامير محمد بن عبد الله بن طاهر ارتاح الى منادمة من بعد  
عهد بنادته أو من لم يره وحضره صاحبه الحسن بن محمد بن طالوت وكان  
أخص الناس به فقال له لا بد لنا في يومنا هذا من ثالث تطيب معاشرته وتليذ  
بصحبه وموانسته فمن ترى أن يكون طاهر الاعراق غير دنس الاخلاق فأعمل  
فكره وأمعن نظره وقال أيها الامير قد خطر بي الى رجل ليست علينا في مجالسته  
كلفة قد خدنا من ابرام الجمالسة وبرئ من ثقل المؤانسة خفيف الوقفة اذا  
أحببت سرب الوبسة اذا أمرت قال ومن ذلك قال ما في الموسوس قال  
أحدثت والله فتقدم الى أصحاب الارباع بطلبه فما كان بأسرع من أن اقتنصه  
صاحب ربع الكرخ فصار به الى باب الامير فأدخل الحمام وأخذ من شعره

والبس ثياباً نظافاً ثم أدخل عليه فقال السلام عليك أيها الأمير فقال وعليك  
السلام يا ماني أن تزورنا على حين توفان منالك ومنازعة قلوبنا نحوك  
فقال ماني الشوق شديد والمزار بعيد والعجاب عتيد والبراب فظ عتيد ولو  
سهل الاذن لسهات علينا الزيارة قال لقد ألفت في الاستئذان فلا تمنع في أي  
وقت جئت من ليل أو نهار ثم أذن له فجلس ثم دعا له بالطعام فأكل ثم غسل يده  
وأخذ مجلسه وكان محمد قد تشوق الى السماع من تنوسة جارية ابنة المهدي  
فأحضرت فكان أول ما غنت

ولست بناس اذغدوا فتحملوا \* دموعي على الاحجاب من شدة الوجد  
وقولي وقد زالت بليل حوالمهم \* بواكر تحدى لا يـكن آخر العهد  
فقال ماني أحسنت والله أأزدت فيه

أنت أنا بنى الفكر والدمع حائر \* بقلته موقوف على الجهد والصد  
ولم يعدني هذا الأمير بعزه \* على ظالم قد لج في الهجر والبعد  
فاندفعت غننيه فرق محمد بن عبد الله وقال أعاشق أنت يا ماني قال فاستحيما  
ونغمزه ابن طالوت لئلا يوح له بشئ فيدسقط من عينه فقال بل هلع وطرب أعز  
الله الأمير وشوق كان كام نافظهور هل بعد المشيب من صبوة ثم اقترح محمد على  
تنوسة هذا الصوت من شعر أبي العنماهة

حجوها عن الرياح لاني \* قلت يا يـح بلغها السلاما  
لورضوا بالجابان ولكن \* منعوها يوم الرحيل الكلاما  
فغنسه فطرب محمد ثم دعا برطل فشربه فقال ماني ما على قائل هذا الشعر لوزاد فيه  
فتنفست ثم قلت لطيفي \* آه لوزرت طيفها الماما  
خصها بالسلام سرأولا \* منعوه المسقة وفي أن تناما

فكان أبعت للصبا بين الاحشاء \* اللطف تغلغلا على كبد الظمآن من زلال  
الماء مع حسن تأليف نظامه \* واتتهائه الى غاية تمامه قال محمد أحسنت والله  
يا ماني ثم أمر تنوسة بالحاقها هذين البيتين بالاولين ففعلت ثم غنت هذين  
البيتين من شعر أبي نواس

يا خـلي ساعـة لا تريـما \* وعلى ذى صـبابة فأتـيما  
ما مر رناب ارنـيب الا \* فضـح الدـمع سرها المكـتوما  
فاستحسنه محمد فقال ماني لولا رهبة التعدي لاضفت الى هذين البيتين بيتين

لا يردان علي سمع ذي لب الا صدر استحيانه له ما فقال محمد الرغبة فيما  
تأتى به حائله دون كل رغبة فهات ما عندك فقال

ظبية كالغزال لو نلظ العنق \* برطرف لغادرته هسيما  
واذا ما تبسمت خلت ما بيني \* دى من الثغرا لو امنتظوما  
فقال محمد أحسنت والله فأجز

لم تطب اللذات الامن \* طابت له لذة تنوسه  
غنت بصوت أطلقت عبرة \* كانت بحسن الصبر محبوبه

فقال ماني

وكيف صبر النفس عن غادة \* تظلمها ان قلت طاووسه  
وجرت ان شبهتها بانه \* في جنة الفردوس مغروسة

ثم سكت فقال محمد فأعد لي وصفك لها فقال

وغير عدل ان قرنا بها \* بوهرة في التاج ملوسة  
جلت عن الوصف في فكرة \* تلحقها بالنعمة محسوسة

فقال تنوسة وجب علينا يا ماني شكرك فساعدك دهرك وعطف عليك الفك  
وقارنك سرورك وفارقك محذورك والله تعالى يديم لنا السرور ويقام  
ببقائه اجتمع شملنا فأنا يقول

ليس لي الف فيقطعني \* فارقت نفسي الا باطليل  
أنا موصول بنعمة من \* حبسه بالجد موصول  
أنا مشمول بمنة من \* منه في الخلق مبذول  
أنا مغبوط بزورة من \* ربه بالجهد ماهول

فأوما إليه ابن طالوت بالقيام فنهض وهو يقول

ملك عز النظر له \* زانه الغر البهاليل  
طلهري في مركبه \* عرفه للناس مبذول  
دم من يشقى بصارمه \* مع هبوب الريح مطلول

فقال محمد وجب جزاؤك لشكرك علي غير نعمة سلفت منا اليك ثم أقبل علي ابن  
طالوت فقال يا هذا ليست خسارة ثوب المرء واتضاع المنظر ونبوا العين بذهبة  
جوهر الادب المركب فيه ولله در صالح بن عبد القدوس حيث يقول

لا يجزيك من يصون ثيابه \* حذر الغبار وعرضه مبذول  
 فاربما افتقر الفتي فرأيت \* دنس الثياب وعرضه مفسول  
 قال ابن طالوت فارأيت أحدا أحرص ذنبا منه أذ تقول له الجارية عطف عليك  
 الفلك فينفها بقوله ليس لي الف فيقطعني البيت قال ولم يزل محمد يحجريا عليه  
 رزقا سنيا إلى أن مات

\* (القسم الثالث ما تكون الاجازة فيه لشعر قديم) \*  
 (إنه) اجازة بيت بيت كماروي اسحق الموصلي قال قال أبو الجحيب شدا بن  
 عقبة دعارجل يقال له أبو سفيان رجلا من حبه اسمه القتال الكلابي الى وليمة  
 فجلس القتال فيتظر رسوله ولأياكل حتى ارتفع النهار وكانت عنده امرأته فقرة  
 من حوار فقالت له امرأته لم الى هذه الفقرة فقال كلا والاله اني لعلى دعوة  
 أبي سفيان فلما يئس قال

أظن أباسفيان ليس يؤتمكم \* بخير فها في فقرة من حوارك  
 قال اسحق ففقت له ثم ماذا قال لم يات بعده بشي انما أرسله لي تيمافقت أفلا  
 أزيدك اليه يتنا آخر ايس بدونه قال بلى فقلت

فبيتك خير من بيوت كثيرة \* وقدرك خير من وليمة جارك  
 فقال بابي أنت وأمي والله لقد أرسلته مثلا وانك ابن طراز مارأيت في العراق  
 مثله وما يلام الخليفة على أن يدينك ويؤثرك ويملكك ولو كان الشباب  
 يشتري لا بعتك لك باحدى يدي ومعنى عبي على أن فيك بحمد الله منه بقية  
 نسر الودود وترغم الحسود هذا من رواية الاصمعياني متصل بعمر بن شبة  
 وحماد عن اسحق (وفي رواية) متصل بالاخفش ويزيد المهلبى أن اسحق قال  
 أخبرني أبو زياد الكلابي قال أولم يبارلى وذ كراكية والبيت الاقول فيها  
 لابي زياد فعلى هذه الرواية تكون من اجازة بيت عصرى بيت (ومن ذلك)  
 ماروي أحمد بن أبي فتن قال دخل أبو نواس على الذلقاء جارية ابن طرخان  
 ودخل على أثره مروان بن أبي حفصة فرفعه مولاها عنه فغضب وقال  
 أجزى الجبر

غضن من عبراتهم وقلن لي \* ماذا القيت من الهوى ولقينا  
 فقالت تشبب بالرشيد

قد هبت بالبيت الذي أنشدتني \* حبا بقلبي للإمام دفيننا  
فقام أبو نواس عند ذلك وخرج وهو ينشد

عجبا من حياقة الذلفاء \* تشهى فيا شلل الخلفاء  
فقال ابن أبي فتن فأجرت أنا قول أبي نواس وأكثرت الناس يروونه له  
لوشهيت غيره كان أولى \* من أيور الدناة والضعفاء  
ان أدنى الامور عندي منالا \* شهوات الاكفاء للاكفاء  
(وروى) أحمد بن معاوية قال قال لي رجل تصنعت كتباً فوجدت فيها بيتا  
جهدت جهدي ان أجده من يجيزه فلم أجده فقال لي صديقي عليك بعمان جارية  
الناطقي فحتمها فقلت أجيزي \*  
فما زال يشكو الحب حتى رأيته \* تنفس في احسنائه ونكلمها  
فلم تلبث أن قالت

ويبكي فأبكي رجة لبكائه \* اذا ما بكي دمعاً بكيت له دما  
(روى العباس بن رستم) قال دخلت مع أبان اللاحق على عنان في خيشها  
فقال أبان العيش في الصيف خيش فقالت مسرعة اذلا فقال وجيش  
قال فأنشدتها الجرب

ظلمات أوارى صاحبى صبا بقي \* وقد علقته من هو المعلق  
فقات اذا عقل الخوف اللسان نكلمت \* بأسرار عين عليه نطوق  
(وذكر الجهمياري) في كتاب الوزراء والكتاب حدث محمد بن الفضل الهاشمي  
قال حدث أحمد بن سلمة الكاتب أنه قال لعياش بن القاسم اجعوت مع عمرو بن  
مسعدة وأحمد بن يوسف في مجلس فيه قينة فغنت

اناس مضوا كانوا اذا ذكرا الى \* مضوا قبلهم صلوا عليهم وسلوا  
فقال عمرو هو والله حسن الا أنه مفرد فأضيفوا اليه بيتا آخر فانه أحسن له  
وأطول للآفاقية وأطوع للغناء فيه فقال أحمد بنديها

وما نحن الامثلهم غير أننا \* اتقنا قليلا بعدهم وتقدموا  
فغنت بهم ما المغنية فطربوا وشربوا عليهم ما بقية يومهم (وروى) علي بن الحسن  
الباخرزي في كتاب دمية القصر أن أبا جعفر محمد بن ابراهيم المحدث معدن  
زوزن رأى علي جدار بيتا مكتوبا

لكل شيء فقدنه عوض \* وما فقد الشباب من عوض  
فقال وليس في الدهر من شدائده \* أشد من فاقة علي مرض  
(وذكر) أحمد بن أبي طاهر قال أتى بعض أصحابنا على فضل الشاعرة  
ومستفتح باب البلاء ينظره \* تزود منها قلبه حسرة الدهر  
فقات مسرعة

فوالله ما ندري أتدري بما جنت \* على قلبه أم أهلكته ولا تدري  
(وروي) الفضل بن العباس الهاشمي عنها وعن بنان الشاعرة قالت توكا  
المتوكل على يدي ويد فضل وقال أجزا قول الشاعر  
تعلت اسباب الرضا وخوف من خطه \* وعلمه حبي له كيف يغضب  
فقات فضل

يصته وأدنو بالمودة باهدا \* ويسعد عني بالوصال وأقرب  
فقلت أنا

وعندي له العتي على كل حالة \* فما من لي بد ولا عنه مذهب  
(قال) علي بن طاوفاً أنشدني أبو القاسم الصيرفي قول عبد الله بن السمط  
حارطرف تأملك \* ملك أنت أم ملك  
فقات بدبها بل تعاليت رتبة \* فلك الأرض والفلك  
(وأخبرني) بهاء الدين بن الساعاتي المتقدم ذكره قال غني مغن في مجلس كنت  
به حاضراً  
يأبدر عذالي عليك كثيرة \* والمسعدون على هو القليل  
فأجزته بدبها فقلت

في الصبر عن هذا القوام ولينه \* قصر وفي شرح الصباية طول  
(وأخبرني) الأديب أبو القاسم العذاس المنبوز بالراوية قال قصده الشيخ أبو  
المخير سلامة الأنباري الضرير الهوي تعجيزي بين يدي الشيخ العلامة أبي محمد  
بن يزي لشر كان يني وبينه فقال لي إن كنت شاعراً كما تزعم فأجز  
أدوجت في أثناء نسيم نكم \* حتى كاني ألف الوصل  
فقات بدبها وكنت عين الفعل في قربكم \* فصرت لام الجر في الفعل  
(قال) علي بن طاوفاً أنشدني بعض أصحابنا هذا البيت من شعر ابن منبر وسألني  
أجازته

يجل عن القسيه في الحسن وجهه • فبدر الدجاسن حسنه يتجيب  
فقلت في قضية اقتضاها سؤاله

ومن كان بدر المـ يجب ان رأى • محاسنه بالبدر كيف يلقب  
ومنه ما تكون الاجازة فيه ليت بأكثر من يت (روى) أبو الفرج في كتاب  
القيان والمغنين أن بذلاً الكبيسة جارية عبد الله بن موسى الهادي غنت بين  
يدي المأمون

ألا لأرى شيئاً أذمن الوعد • ومن أمل فنه وان كان لا يجدي  
وأبدلت مكان الوعد الحق فقال لها المأمون يا بذل أخطأت النبتك أذمن  
الحق ثم صنع المأمون بديها وقال زبيد مافيه •

ومن غفلة الواشي اذا ما لقيته • ومن زورني ايامها خاليا وحدي  
ومن ضحك في الملقى ثم سكتة • وكلتا هما عندي أذمن الذهب  
(وبالاسناد المتقدم ذكره) ذكر ابن بسام في كتاب الذخيرة قال غنى يوم ما بين يدي  
العالى الادريسي بمالقة بيت لعبد الله بن المعتز

هل ترين البدر بمحتمال • ان غدت للسيرة أجمال  
فأمر الفقيه أبا محمد غانم بن الوليد المالحى بإجازته فقال بديها  
انما العالى امام هدى • جلست في عصره الحال  
ملك اقبال دولته • لذوى الافهام اقبال  
قل لمن أكدت مطالبه • راحتاء الجلاء والمال  
(وأخبرني) أبو الحسن بن الساعاتي المتقدم ذكره قال غنى مغن في بعض المجالس  
أسنى على بان القدود • ريان أثمر بالنهود  
وكان عندنا بالجلس رجل كبير الانف متطايب وكان يبعث بالسديد فأردت  
العبث به فقلت بديها

يا ماني صفوا لوصا • ل وما نجي كدر الصدود  
ما ضاقت الدنيا على • وقد حوت أنف السديد  
(وغنى) بعض القوالين يوما

سلام على من لست أرجو وصاله • وغير الصييا مالى اليه رسول  
(فأجابه) الشهاب بن الجاور بديها بقوله



تراجعت عن خذقه وهو عاظم \* وترجع عن عطفه وهو يليل  
وما كنت لولا هجره بمسروق \* ولو صدني عنه قنار ونصول  
أنا فاني لا أصيخ للأنثى \* ولو أن حد المشرفي غذول  
سأصبر لا يدرى هواي فينتنى \* ولا أنا أرجو عطفه فاقول  
(وأخبرني) القاضي الموفق بهاء الدين أبو علي بن الدياجي كاتب الدست  
الشريف قال أنشدنا مولانا السلطان الملك الكامل خلد الله ملكه قول  
الشاعر

ترحل من حياقي في يديه \* فباأسنى وباشوق في اليه  
واستجاز الجماعة فقلت

ومن هذا يكون عليه مثلي \* وهذي الريح أخشاها عليه  
وقال الأمير الأجل الكبير صلاح الدين أدام الله توفيقه  
ألا باليه أن كلن يأتي \* حياقي ثم موتي في يديه  
ومنه ما تكون الإجازة فيه لا كثر من يث (ذكر) أبو العتاهية قال حبسني  
الرشيد لتركي الشعر وغلفت على الأبواب فبقيت دهشا كما يد هس مثلي لتلك  
الحال فإذا رجلا جالس في جانب السجن وهو مقيد فجعلت أنظر إليه ساعة  
فتمثل بقوله

تعودت حسن الصبر حتى ألفتة \* فأسلمني حسن العزاء إلى الصبر  
وصبرني بأسي من الناس راجيا \* لحسن صنيع الله من حيث لا أدري  
فقلت له أعد أعزك الله هذين البيتين فقال لي ويلك يا أبا العتاهية ما أسوأ أدبك  
وأقل عقلك دخلت على السجن فاسلمت تسليم المسلم على المسلم ولا سألت مسئلة  
الحر للعر ولا توجعت توجع المبني للمبني حتى إذا سمعت يمين من الشعر الذي  
لا فضيلة فيه سواه لم تصبر عن استغادتهما ولم تقدم قبل مسئلتك عنهما عذرا  
لنفسك في طلبهما فقلت يا أخي اني دهشت من هذه الحال فلا تعذلي واعذري  
متفضلا فقال أنا والله بالدهش والخيرة أولى منك لأنك حبست على أن تقول  
الشعر الذي به ارتفعت وبلغت ما بلغت وإذا قلت أنت وأنا حبست على أن  
أدل على ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتل أو أقتل دونه والله لأدل  
عليه أبدا والساعة يدعي بي فأقتل فأبسا أحق بالدهش فقلت أنت والله أولى

سلمك الله وكفالك ولو علمت أن هذه حالك ما سألتك فقال إذا أبجزل عليك ثم  
أعاد على اليتيم حتى حفظتم ما وأجزتم ما يقول

إذا أنا لم أقبل من الدهر كل ما \* تكزفت منه طالع عتي على الدهر  
ثم سأله عن اسمه فقال أنا أبو حاضرة داعية عيسى بن زيد وأبيه أحمد قال فلم  
نلبث الا قليلا حتى سمعنا صوت الاقفال فقام فسكب عليه ماء من جرة كانت  
عنده ولبس ثوبا نظيفا ودخل الحرم ومعه هم الشموع فأخرجونا جميعا وقدم  
قبلي الى الرشيد فسأله عن أحمد بن عيسى فقال لا تسألني عنه وبفعل ما بدالك فلو  
أنه تحت ثوبي ما كشفت عنه فأمر به فضربت عنقه ثم قال لي أظنك يا سمعيل  
ارفعت فقلت دون ما رأيته تسيل منه النفوس فقال ردوه الى محبسه فردوني  
(وذكر) ابن عبدربه في كتاب العقد قال صنع أبو دلف القاسم بن عيسى العجلي  
أنا أبو دلف البادي بقافية \* جوابها يجز الداهي من القبط  
من زاد فيها الرحلى وراحلى \* وخاتمى والمدى فيها الى القبط  
قال فظن أنه لاثالث لها تين القافيتين فصنعت

قد زدت فيها ولو أمسى أبو دلف \* والنفس قد أشرفت منه على القبط  
قال علي بن ظافر تذاكرنا بهذه الرقة فقال بعض الحاضرين لم يبق رابعة  
فصنعت أزيد فيها ولو ما نابيضهما \* ما ألفت النمل أحبا نأمن البيط  
وذلك أن كل بيض لطائر أو حيوان فبالضاد الا بيض النمل فانه بالطاء  
وكل ما يبيض من اناء وغيره فبالضاد الا بيض النفس فانه بالطاء ثم صنع القاضى  
الاعز بن المؤيد رحمه الله بعد ذلك بدورها

ذو الحزم لا يتعدى في فعائله \* مادام للناس تكوير من البيط  
والبيط ههنا ماء الرجل ثم صنع شهاب الدين ابن أخت الوزير نجيم الدين رحمه الله  
ياسادنى في القوافى فلما تركوا \* كأمح البئر لم يترك سوى البيط  
حازت قوافيكم الظاآت أجوها \* كمثل ما حيزخ البيط بالبيط  
لكن مواعيد باديكم أبى دلف \* لاصدق فيها كمثل الال والبيط  
البيط فى القافية الاولى بقية الماء فى نفرة البئر وهى الحفرة التى يبق فيها الماء  
بعد نزحها وفى القافية الثانية قشرة البيض الرقيقة فوق الملح وهو الفرق  
قال زهير

كان البيظ لفضه قناعا • على الهامات كرات الدهور  
وفي القافية الثالثة خيال وجه الانسان في السيف قال عبيد  
كان وجوده نسل بنى نعيم • مثال البيظ في السيف الجاني  
قالوا وجعها بالظاء ولست على يقين من صحة ذلك وأظن أن صاحب العقد  
وهم في كون قائل البيتين أبادلف الجهلي فان أبادلف أفضل وأفصح وأعلم  
وأشرف من أن يقع في مثل هذا وأظن قائلهما أبادلف هاشم بن محمد الخزاعي  
الشاعر الوالي كان بالبصرة للمقدّر بالله سنة خمس وثلاثمائة (وبالاسناد  
المتقدم ذكره) ذكر صاحب البيعة أن صاحب أمر أبا محمد الحسن بن أحمد  
البروجردى بإجازة هذين البيتين

يانسيم الريح من يلدی • خبری بالله كيف هم  
ليس لي صبر ولا جلد • ليت شعري كيف صبرهم  
فقال لسان الدع بشم دلی • وهو ممن ليس يتهم  
(وأبائي) الفقيه أبو الحسن بن المقدسي إجازة قال أبائي الشيخ أبو القاسم  
مخلف بن علي القيرواني عن أبي عبد الله محمد بن أبي سعيد السرقطلي عن  
الحافظ أبي عبد الله محمد بن أبي نصر بن عبد الله الحميدي قال أخبرني أبو الوليد  
الحسين بن محمد الكاتب المعروف بابن الفراء قال حضرت عنده عني وعنده  
أبو عمر القسطلي يعني ابن دراج وأبو عبد الله المعيطي ففني المعيطي  
مرقوع منك كل يوم • محمل فيك كل لوم  
يا غابقي في المني وسؤلي • ملكتي رقي بغير سوم  
فأعجبنا هذين البيتين فقال أبو عمر أنا أضيف إليهما ثالثا لا يتأخر عنهما ثم قال  
تركنت قلبي بغير صبر • فيك وعيني بغير نوم  
(وذكر) ابن بسام في كتاب الذخيرة أن المعتمد بن عباد غني بين يديه بقول ابن المعتز  
وخارة من نبات الجوس • ترى الزق في ميتها سائلا  
وزناله أذهبا جامدا • فكالت لنا ذهبا سائلا  
فأجازهما بقوله

وقلنا خذني جوهر ابائنا • فقالت خذوا عرصارا تالا  
(ونقلت) من خط عبد الجليل بن عبد المحسن الكاظمي الشاعر الاسيوطي قال

غنى لناس يوم بعض القوالين هذين البيتين وهما لابي العلاء الاسدي من شعراء  
البيئية

لألعمرى ما أنصفوا حين بانوا \* حلقوا لي أن لا يخونوا نخافوا  
شتوا بالفراق شمل اتصالى \* جمع الله شملهم أين كانوا  
قال فأجزت ما بقولي بدنيا

أما من يدين في الرجعة إلا \* ن تراهم يذهب الصب دانوا  
(قال علي بن طاهر) وعما هو من هذا الباب إلا أن الاجازة فيه لسد فرجة بين  
البيتين ما ذكره صاحب المقابس من أن أبا الحسن زريابا المغنى مولى المهدي  
المرواني غنى يوما بين يدي الأمير عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن  
الداخل ملك الأندلس بهذين البيتين

قالت ظلوم سبمة الظلم \* مالى رأيتك ناحل الجسم  
يامن رمى قلبي فأقصده \* أنت الخير بموقع السهم  
فقال عبد الرحمن هذان البيتان منقطعان فلو كان بينهما ما يؤصلهما السكان  
أبدع فقال عبد الرحمن بن قزمان

فأجبتها والدمع منحدر \* مثل الجمان هوى من النظم  
فاستحسنه وأمر له بجائزة (وعما) يجرى مجرى الطرف ما أخبرني به الأديب أبو  
القاسم بن نقطويه أنه جلس أيام اشتغاله على الشيخ الاستاذ العلامة أبي  
محمد بن بزري مع جماعة من تلامذته فتذاكروا ما يعايناه الشيخ من بلاد بعض  
طابته وهو رجل كرهت ذكره مع فرط اعتنا به بتعليمه وشدة عنايته في تفهيمه  
فأنشد أحدهم قول أبي العباس المبرّد

أقسم بالمتسم العذب \* ومشتكى الصب إلى الصب  
لو قرأ النحوي على الرب \* ما زاد إلا عسى القلب

قال فقلت أرى رجلا

قد عذب الله به شيخنا \* في هذه الدنيا بلا ذنب  
فضحك الجماعة واستظرفوا البيت (ومنه ما تكون الاجازة فيه بأكثر من بيت  
لا أكثر (فمن ذلك) ما ذكره اسحق الموصلي قال أنشدني شتاد بن عقيب الجليل  
شبين سائني بعض مالى فانه \* يبين عند المال كل خليل

واني وتكرارى الزبارة نحوكم \* لبين يدي هجر بين طويل  
قال فقلت لشداد أفلا أزيدك فهم ما قال بلى فقلت مسرعا

الالت شعري هل تقولين بعدنا \* اذ نحن أجمعنا غدا الرحيل  
الالت أيا ما مضين رواجع \* وليت النوى قد ساءت بجميل

فقال أحسنت والله ان هذا هو الشعر الضائع فقلت وكف قال فنبهته عن  
نفسك بتسميتك جيلافيه ولم يلق برتبة شعر جميل فضاغ يشكك جميعا (أبناى)  
الشيخان الاجل العلامة تاج الدين السكندى والفقير جمال الدين بن  
الخرستاني اجازة فالأخير نا الامام الحافظ أبو القاسم بن عساكر الدمشقي  
سماعا عليه قال أبناى أبو بكر محمد بن عبد الباقي عن أبي القاسم التنوخي  
أخبرني أبو عبد الله محمد بن عثمان الخرقى الفارقى الحنبلى التميمي قال  
كنت بالرملة سنة ثلثمائة وخمس وستين وقد ورد اليها القرمطى أبو علي  
القصر الشباب فاستدناى منه وقربنى الى خدمته فكنت ليلة عنده اذ حضر  
الفراشون بالشموع فقال لابي نصر بن كساجم وكان كاتبه يا أبا نصر  
ما يحضر لك في صفة هذه الشموع فقال انما يحضر مجلس السيد لتسمع كلامه  
ونسبقه من أدبه فقال أبو علي في الجبال بدما

ومجدولة مثل صدر القناة \* تعزت وباطنها مكسى  
لهام مقله هي روح لها \* وتاج على الرأس كالبرنس  
اذا غارتها الصبا حركت \* لسانا من الذهب الاملس  
وان رقت لنعاس عرا \* وقطت من الرأس لم تنفس  
وتفتح في وقت تلقبجها \* ضياء يجلى دجا الخندس  
فكن من النور في أسعد \* وتلك من النار في ألمس  
تكبد الظلام وما كادها \* ففتقى وتفتنه في مجلس

فنام أبو نصر بن كساجم وقيل الارض بين يديه وسأله أن يأذن له في اجازة  
الايات فأذن له فقال

ولبتنا هذه ليلة \* تشا كل اشكال اقلد من

فيارة العود غنى لنا \* وباحامل الكاس لا تجلس

فتقدم بأن يطلع عليه وحملت اليه صلة سنية والى كل من الحاضرين (وأخبرني)  
الامير شمس الدولة عبد الرحمن بن محمد بن مرشد بن علي بن منقذ بن نصر بن

قوله وباحامل الكاس الخ  
في نسخة وباحابس الكاس  
لا تجلس اه

منقذ ربه الله تعالى قال جرت بيني وبين القاضي المهذب أبي محمد الحسن بن  
علي بن الزبير مفاوضة في قول الشعر يدعيها وذلك في سنة اثنتين وخمسين  
وخمسمائة بدار الوزارة بالقاهرة قال كنت في مبدع عمرى أُملى الشعر املاء  
كال محفوظ على من يكتبه فربما سبقته بالاملاء ولا أوقف فجعلت أنعجب من قوله  
تجبا يظهر منه الاستبعاد فقال وكانك تستعجب هذا انما الصعب أن تقترح  
على الشاعر العمل في معنى مخصوص على قافية شاذة في وزن معين وان أردت  
أن تقف على حقيقة ما قلته ليزول عنك الشك وتدرى به بالرؤية لابل الرواية  
فأنشدني ما عمل لك عليه قال فأنشدته من شعر الجاسية

فان يجبروها أو يحل دون وصلها \* لقضاء عدو أو وعد أمير  
فلن ينفعوا عيني من دائم البكا \* وان يظهر واما قد أجنت ضميري  
فأنشد مبادرا كأنه يحفظ ما ينشده

صبرت على جور الزمان وصرفه \* وان كنت يوم البين غير صبور  
وان الذي يبي في اعتلا فابودها \* لم تفسدك منها بجبل غرور  
أرى الناس قد فكوا العناة فخرجا \* فهل لك يوما في فكاك الأسير  
إذا أظلت أيامنا من صدودكم \* جالونم بدورا في ظلام شعور  
ولم أرفهم من استعين به سوى \* عذول غنى لي فيكم بعد ذر  
وان ظبا الوحش تحسب منكم \* بحسن نفور عندها ونخور  
وما كنت من يصبح الحب قادرا \* عليه ولكن ذال الفصل قد ير  
قال الامير فجننت استحسانا لما أتى به وتعجبا من سرعته فقال أنشدني غير هذا  
لثلاث قول انه محفوظ لي فاستنعت فخرجا من ذلك فابي الآن أنشد فأنشدته  
وما فارقت لبي عن فقال \* ولكن شدة بلغت مداها  
فاسترسل مع آخر انشادي قائلا

وكل منى النفوس الى انقطاع \* اذا بلغت لعمر لك منتهها  
أفاديهما وليس تجيب قولي \* كأنني قد دعوت بها سواها  
سألقى دونها نيل الاعادي \* وأرى منهم من قدر ماها  
وأصبر للتجنى كل يوم \* وما أنا بالصبور على قلاها  
سلاها حين مال القلب عنها \* ولم يعلق سواها هل سلاها

ومن هذا الذي عني جاهها \* على قرب ولم يدخل جاهها  
وضعت بالسلام على بخلا \* وقد ضمنت اطارقها قراها  
وعين حـل فيها السحر لما \* أحلت في نواظرها قذاها  
فقد الاعراض حظه وقلها \* وأمسى البأس غاية من رجاها  
أودوم هجتي في راحتها \* مدى الايام لوجعلت فداها  
قال الامير وحين انتهى الى هذا الحد ورأيت شدة نجمة و فرط تحفزه وما  
يعانيه في احضار ذهنه قطعه اشفاقا عليه (ومما وقع من هذا الباب) وكانت  
الاجازة في وسط الشعر لمعنى منقطع ما أخبرني به الشيخ أبو عبد الله محمد بن  
علي القرموني قال أنشد والدي الشيخ أبو الحسن علي بن محمد المحصبي  
القرموني قول ابن الرومي

شهر الصيام مبارك \* مالم يكن في شهر آب  
خفت العذاب قصته \* فوقت في نفس العذاب  
فقال هذان البيتان منقطعان ويحتاجان الى ما يصل بينهما فقال بدهما  
اليوم فيه كانه \* من طوله يوم الحساب  
والليل فيه كانه \* ليل التواصل والعتاب

(الباب الثالث في بدائع بدائه التمليط) \*

التمليط هو أن يجتمع شاعران فصاعدا على تجريد ألفاظهما وتجزئ  
خواطرها في العمل في معنى واحد وأما اشتقاقه فقد كر ابن رشيق أنه من أحد  
شيتين إما أن يكون من الملاطين وهما جانبيا السنن في مرذالكتفين قال جرير  
ظلال حوالى خدر ألاء وانتي \* بأعماهم وارا الملاطين أرواح  
فكان كل قسم أويت ملاط أى جانب من البيت أو القطعة والاسنران  
يكون من الملاط وهو الطين يدخل في البناء ويملط به الحائط غليظا أى يدخل بين  
اللين حتى يصير شيئا واحدا وأما الملط وهو الذى لا يسالى ما منع والاملط وهو  
الذى لا شعر له في جسده فليس لاشتقاقه منهما وجه (قال علي بن ظافر) فن  
التمليط ما يكون بين شاعرين ومنه ما يكون بين شعراء ومنه ما يكون بقسيم  
لقسيم ومنه ما يكون بيت بيت ومنه ما يكون بيتين والفرق بينه وبين  
الاجازة أن التمليط يتفق فيه الشعراء قبل العمل على العمل او يندبون لذلك

وتكثر منهم المناوبة وهذا ليس من شروط الاجازة  
 (فما وقع من التلميط بين شاعرين بقسيم لقسيم) وهذا النوع يسمى الماتنة  
 ما أنبأني به الشيخان تاج الدين الكندي وجمال الدين الخزستاني اجازة عن  
 الامام الحافظ ابي القاسم علي بن الحسن بن عساكر الدمشقي قال أخبرنا  
 محمد بن طائوس أخبرنا عاصم بن الحسن أخبرنا أبو الحسين بن بشران أخبرنا  
 الحسن بن صفوان حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني أبو عبدنان البصري  
 حدثني الصادق بن محمد البجلي الشكري سنة احدى وتسعين ومائة وأخبرني به  
 أبو عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء قال أقبل امرؤ القيس حتى لقي التوأم  
 البشكري وكان اسمه الحرث ويكنى أباشريح فقال امرؤ القيس  
 أحارزى بريقها وبهنا فقال التوأم كنار محوس تستعراستهارا  
 فقال امرؤ القيس أرقته ونام أبو شريح فقال التوأم  
 اذا ما قلت قد هداستطارا فقال امرؤ القيس كانت حنينه والرعد فيه  
 فقال التوأم عشاروله لاقت عشارا فقال امرؤ القيس  
 فلم يترك ليطن الارض ظيبا فقال التوأم ولم يترك ليجهلها حارا  
 فقال امرؤ القيس فلما أن دنالقفأ أضاح فقال التوأم  
 وهت اعجار ريقه فخارا

فقال امرؤ القيس لا أتعت علي أحد بعد ذلك بالشعر (وروي) ابن الكلبي  
 عن أبيه قال حدثني شيخ من بني زياد بن عبد المदान وكان عالما  
 بقومه قال نشأ غلام من بني جنب يقال له رفاعة ويقال له المحترش فنبغ في  
 الشعر ومات شعره قومه حتى أبر عليهم فلما وثق من نفسه بذلك قال لا يسه  
 لا خرجت في قبائل اليمن فان وجدت أحدا يمتني رجعت الى بلادى وان لم  
 أصادف من يمتني فتريت قبائل العرب فنزل بصرم من بني فهد والحي  
 حلو فأتى حجرة عن جنب الحواء فاذا بجوز حيزبون قد أقبلت معقة تتوكأ  
 على محجن فقالت عم ظلاما فقال نعم ظلامك فقالت عن الرجل قال فقلت من  
 مذبح قالت من أيهم قلت من جنب قالت أضيف انت فتأت نعم قالت فلا حالك  
 الله ما عدوت أن يخلصنا وأسأت أحد وثنتنا ثم أثارت ناقتي وكنتها في خبياتها



وأمرت وليلة لها خفان به تودميرح في اهابه سنا ومديه وقالت اذبح أيها  
الرجل واعجنبت وامقلت وطبخت وقزبت طعاما وجلست أنا وهي والوليدة  
فلما نعتينا قالت ما رمي بك الى هذه البلاد فأخبرتها خبري فضحكت وقالت بت  
فسأجبتك غدا به شمر خرا ئد عما تنك دون الرجال فان غلبت فارجع الى بلادك  
واعلم انك ترمي من مرام فبت فلما أصبحنا اذا العجوز قد أقبلت ومعها ثلاث  
فتات كالمهراب فابتدرن الى الخجرة وأقبلت العجوز فخبني وسألتني عن ميني  
ثم أومأت الى احدها فنأقبلت كالعيدانة عييلها الصبا فقالت أنت المتحدتي  
بالمائة فقلت نعم فقالت قل أسمع فقلت

سوام تداعت سومها وبجافها فقالت حوامل اتقال تنوء فتزح  
فقلت اذا أبيت في جبرتيه سارعاؤها فقالت سميت فرق منها شوامرا لقمع  
فقلت نواء تداعي بالبنين عشارها فقالت فتبرح فارأوت بيت فتنسخ  
فقلت اذا وصلت أرضا سقتها بدرها فقالت أفا وبق رسل محضه لا تنضج  
فقلت اذا انسنفت أخلافاها خلت ما جرى فقالت

على الارض منه لجة تتخضم فقلت أم مطلقة أم ذات بعل فقالت  
عقال لعمر والله لو شئت به \* شرادي ولكن اتكرم أجدر  
فتمت الى راحلي فقالت العجوز رويت أم أحلب لك أخرى فقالت أدوتني  
الاولى فقالت الحق الآن بأرضك فخرجت أريد الرجوع الى قومي فأبى بي  
اللباح الا قصدا ما خرجت اليه فدفع الى صرم من جرم فاذا صبيان على غدير  
يرتجزون فدعوت غلاما منهم من أبشرهم فقلت يا غلام هل في صرمكم من  
بماتني فاني قد برزت على شعراء العرب فقال أنا فقلت أنت أيها الفصيح  
فقال قل ودع عنك ما لا يجدي فقلت أو ابد كالجوزع الظفاري أربع فقال  
جماحتي جون الظرفين مولع فقالت يرودهم الروض في الامن جاره  
فقال وأحلى لهم المستضي والمودع فقلت فلما اشكت امات فردانه السفا  
فقال وخب على البعد السفير الكمدع فقلت

وشبت على الاكباد نار من الصدى فقال تطل لنا بين الحيازيم تسفع  
فقلت أولى لك وامطيت راحلي حتى دفعت الى شيخ يرعى غنيمات له فاستقر به  
فقسام مبادرا الى قعب له فاحتلب ما كان في ضر وعهن ثم جاءني به فشربت فلما

اطمأنت قال ماري بك الى هذا القطر فاخبرته وكتبت ما لاقيت فكشـ  
وصاح بغلـة يـرعون قريـامنه فأقبل غلام منهم فقال ادع عشـرقة فـالـبـت  
أن أقبلت جويرة بجفاء كأنهم باويـله خـيسـفـوج حتى وقفت بين يديه فقال  
ان ابن عمك هذا خرج من بلاده يتخذى بالمماننة فهل عندك شئ فـقـالـت قل أيها  
المـتـخـذى وانـهـم التـقـب عـينـهـا كـعـبـى الـارـقـم فـقـلت فـمـا بـسـرة زرقاء في ظل صخرة  
فـقـالـت ذـخـيرة غـزاه الذرى جـورـنة النـضـد

فـقـلت نـفى سـبـلان الـريـح عـن مـتـهـا القـذى

فـقـالـت وذاـدت غـصـون الـابـن عـن مـتـهـا الـوفـد

فـقـلت سـبـاب مـجـاج اـخـلـص الـدـرـارـية

فـقـالـت بـصـهـاء مـصـرف جـيب عـن صـفـوها الزـبد \* فـتـرك

الى جـهـة اـخـرى ووصـفـت فـاقـة فـقـلت

اذا النـشـج الحـر باه فى رأس عـودـه فـقـالـت وألـجأـم الحـسـل فى مـتـهـا الصـنـد

فـقـلت أثارـت تنـوـابـين تـحـت مـجـاجـهـا فـقـالـت حـواثـك اشـبـاه كـرايـة الجـلـد

قال فرحت وآليت أن لا أـمـاتـن أحدـا مـاعـثـت (تـفـسـير طـافى الـكـلام والشـعر)

الـعـنـود الجـذـع من الغـنـم اوفـوق ذلـك والـعـيدانـة النـخـلة الطـويلـة قال الشـاعـر

واذا مـشـين مـشـين غـير جـوارب \* هـز الجـنـوب نـواعـم العـيدان

والشـوامـر الـتى قد شـالت بأذيالها أى رـفـعـتـها والنـواء السـمان الواحـدة ناويـة

قال الشـاعـر

ألا يا جـزـل لـشـرف النـواء \* وهـن مـعـقـلات بالقـضاء

والبارح الذى يـزى وميـاسـره عـن مـيـاسـرك والسـاخ الذى يـزى وميـاسـمه عـن

ميـاسـمـك وأهـل نـجـد تـيـامـنـون بالسـاخ وتيـشاء مـون بالـبارح وأهـل الجـبـاز

يـحـاقـقونـهـم فى ذلـك \* وأقـاـو بـقى جـع فـواى ويـمـكن أن يـنـكـون جـع فـيـقـة وهى

السـكـتة بـين المـطـر بـين والسـكـتة بـين الحـلـبـتـين قال

حـتى اذا فـيـقـة فى ضـرعـهـا اجـتـمـعت \* جـاءت لـتـرضـع شق النـفـس لـورضـعـها

والضـيـج اللـبن الـذى صـب فـيـه مـاء وكذلـك المـذق قال الـرابـز

امـتـخـذا وأسـقـبـانـى ضـيـحا \* فـقـد كـفـيت ضـاحـجـى المـيـحا

وانـسـفـحت انـصـبت وبـه سـمى السـفـاح التـغـلبى لـانـه سـفـح مـاء أصـحـابـه وقال لـامـا

أحكم دون الكلاب قال

وأخوهما السفاح ظمه أخمله \* حتى وردن جبا الكلاب نهالا  
الجبا الماء بينه والجبا الحوض أيضا \* والضمضاح الماء القليل يضطرب على  
وجه الأرض \* واللبس فوج القطوف والخشب اليابس (ومن ذلك) ماروا.  
أبو عزة قال أقبل النابغة الذياني يريد سوق بني قينقاع فلحق الربيع بن أبي  
الحقيق نازلا من أطعمه فلما أشرفا على السوق سمعا الضجة وكانت سوقا عظيمة  
فخاصت بالنابغة ناقته فقال

كادت تهال من الاصوات راحلتى ثم قال ياربيع أجز فقال  
والنفرة نهاما أوجست خالق فقال ما رأيت كالיום شعرا ثم قال أجز  
لولا أنهم نهما بالزجر لاجتذبت فقال  
مضى الزمام واني راكب لبق فقال النابغة  
قدمت الحبس في الآطام واشتغفت فقال

إلى مناهلها لو أنهما طامسقا فقال النابغة ياربيع أنت أشعر الناس  
(ومن ذلك) ماروا إبراهيم بن المدبر عن إبراهيم بن العباس الصولي قال  
وحدثني به دعبيل أيضا وكانا متفقين قال كانا طلب جميعا بالشعر فخر جئنا سنة  
وكانا في محل فابتدأت أقول في المطلب بن عبد الله أم طلب أنت مستعذب  
فقال دعبيل لسمر المناسيا ومستهقتل فقلت فان أسف منك تكن سبة  
فقال دعبيل وان أعف عنك فمات فعل

(وذكر الصولي في كتاب الوزراء) قال حدثني محمد بن يحيى قال قدم أعرابي  
اسمه عتبة يقول الشعر وكان ظريفا من الأعراب فضمه الحسن بن وهب إليه  
فاجتمع الحسن يومًا وإبراهيم بن العباس فقال لهما عتبة هذا ان كنتما تقولان  
الشعر بالعجلة فاهجوا في فقال الحسن لمن طلل في رأس عتبة مقمل

فقال إبراهيم عفته رياح الصفع نهلو ونسفل فقال الحسن  
شكاما بلاقيه من الصفع رأسه فقال إبراهيم تناوبه منه جنوب وشمال  
فقال الأعرابي والله اني لم تسكالا خرجت من البلد (وذكر الصابي في كتاب  
الوزراء والكتاب) قال زوى أبو الفتح منصور بن محمد بن المقدر الاصفهاني  
قال كان أبو القاسم بن أبي العلاء الشاعر من وجوه أهل اصفهان وأعيانهم

ودرساتهم فحدثني أنه رأى في منامه قائلا يقول له لم تزلت صاحب بن عماد  
مع فضلك وشعرك فقلت أجهتني كثرة محاسنه فلم أدرهم أبدأ منها وخفت أن  
أقصر وقد ظننتي الاستيفاء لها فقال أجزأ أقول قلت قل فقال

نوى الجود والكافي معاني حفيرة فقلت لبائس ~~كل~~ منهم بأخيه  
فقال هما اصطحبا حين ثم تعانقا فقلت ضجيعين في قبر يباب دريه  
فقال إذا ارتحل الشادون عن مستقرهم فقلت أفا ما إلى يوم القيامة فيه  
(ومن ذلك) ما أخبر به أبو الصلت أمية بن عبد العزيز في كتابه المسمى بالحديقة  
قال أخبرني محمد بن حبيب القلانسي الشاعر قال - ضمر نائلة بمجلس السلطان  
أبي يحيى عليم بن المعز بن باديس فالتفت حميد بن سعيد الشاعر إلى مملوكين من  
مما ليك قد جمعوا بين رأسهم - ما متنا جبين فقال لي ملط

انظر إلى اللمتين قد حكما فقلت جنتي ظلام على صباحين فقال  
فاجعب لغصنير كلما انعطفا فقلت ما سامن اللين في وشاحين فقال  
طليبان يحمي حماهما أسد فقلت لولا كنا لنا متاحين فقال  
فلو ندانيت منهما الدت فقلت متى في الحين أسهم الحين  
(ومن ذلك) ما روى أن المعتمد بن عباد ركب في يوم قاصدا الجامع والوزير  
أبو بكر بن عمار يساره فسمع أذان مؤذن فقال المعتمد

هذا المؤذن قد بدا بأذانه فقلت يرجو بذلك العفو من رجائه فقال  
طوبى له من شاهد بحقيقة فقلت ان ~~كان~~ عقد ضميره كلسانه  
(وأخبرني) الفقيه أبو الحسن علي بن عبد الوهاب بن خايف بالاسكندرية  
قال أخبرني الأديب المعروف بابن رزين قال أخبرني عبد الجبار بن حمديس  
الصقلي قال أتت بأشبيلية لما قدمتها وافدا على المعتمد بن عباد مدة لا يلفت إلى  
ولا يعبا أبي حتى فنطت تخيبي مع فرط تعبي وهممت بالنسكوص على عقبي فاني  
لكذلك ليله من الليالي في منزلي إذ أتاني غلام ومعه شمعة ومركوب فقال لي  
أجب السلطان فركبت من فوري ودخلت عليه فأجاسني على مرتبته وقال  
افتح الطاق الذي يليك ففتحته فاذا بكوز زجاج على بعد والنار تلوح من بابيه  
وواقده يفتحهما تارة ويسدتهما أخرى ثم أدام سد أحدهما وفتح الآخر فحين  
تأتمتهما قال لي ملط انظرهما في الظلام قد نجمتا فقلت كما رناني الدجنة الاسد

فقال يفتح عينيه ثم يطبقها فقلت فعل امرئى فى جفونه رمد فقال  
فابتزّه الدهر نور واحدة فقلت وهل نجما من صروفه أحد  
فاستحسن ذلك وأمر لى بجائزة سنينة وألزمنى خدمته (واخبرنى) رجل من التجار  
يعرف بأبى الفضل بن فتوح المصرى قال سكنت بدارى فى الخطة المعروفة بدورة  
خلف فرأيت جميع جدران المنزل مكتوبة بأخبار بدعية وأشعار مستحسنة  
السبك ووجدت فى جملتها ما دخلت بجباية عند عبورى اجتزت فى بعض  
الأيام بصديق لى من المعلمين وهو فى مكتبه وصبياناه قد حفرأبه فأحضر صبيها  
منهم وقال لى اختبره فانه يقول الشعر الجيد فقلت له أجز وشادن ذى شطاط  
فقال حجبى له ورباطى فقلت موكل بضميرى فقال معلق بنباطى  
فنجبت من سرعته بديته مع صغرسنه ثم تمادى الامر فاستمر يقول الشعر  
فمنى الى السلطان تميم بن المعز أنه هجاء وأنه قال فيه

بلد مظلم وملك ظالم \* وهما فيح حمة وتميم  
هو فيها كالك والمقيمو \* نهب المجرمون وهو الجحيم  
فاستحضره السلطان واستخبره عما قال فيه فأنكره وقال انما قلت  
عز جابى فذا مناخ كريم \* هذه حمة وهذه تميم  
هذه الجنة التى وعد الله وهذا صراطه المستقيم

فاستطرفه تميم واستلطفه وأكرمه ثم صرفه \* قال المخبر هذه الحكاية ثم تقصبت  
عن المنزل فقبل لى انه كان منزل أبى الصلت حين قدومه الى مصر (قرأت)  
فى بعض الجمايع أن شاعرا من أهل تنس من بلاد افريقية قصد المعتمد على الله  
ابن عباد وهو بسيمة أيام جوارزه للقضاء أمير المؤمنين ابن تاشفين للاستنجاد به  
فوصف له فحضر فأشده فقال هذا يصلح لئساد متنا الليلة وأمر بأمره ففسق  
وجرى فى المجلس حديث فرس أدهم كان مشهورا بالاندلس وعزير المحل عند  
المعتمد واتفق أن الرجل سكر ونام فخرج منه ريح بصوت شديد فقال المعتمد  
ارتجالا فواعبجنا من ضعيف القوى \* تزلزلت الارض من ضرطته  
ثم قال لئدما نه لا يشعره أحد بما جرى واستيقظ الرجل فقال كالمعتد ومن نومه  
ان هذا النوم سلطان فقال بعض الندماء الحاضرين صدقت قد سمعنا طبله  
فجعل الرجل يقول رأيت فى منامى كان السلطان أعزه الله قد جلنى على فرس

أدهم من صفته كذا ومن صفته كذا فقال المعتمد صدقت قد سمعنا تحتك صهيله  
ثم قال المعتمد قولوا في هذا شيئا فقال بعض الحاضرين  
وضرطة كالجرس فقال المعتمد أو كصهيل القرم فقال الشاعر  
أفلتها صاحبنا فقال المعتمد عند انصرام الغلس فقال الشاعر  
سمعتها من سببة فقال المعتمد وأصلها من تنس

(وأخبرني) الأديب أبو عبد الله محمد التوزري قال حدثني الشيخ الباغاني  
التحوي قال تذاكرت مع الشيخ الزاهد أبي الفضل الميشكري ورضي الله عنه  
أمر أبي الهيثم الشاعر فقال اجتمع به ليله وكان يذمنا فيها فتي واميما ورضي  
الوجه فقلت له مستخبرا قريحته وسالكه من التذمغ غير مذهب أجزما أقول  
نشبت نشائب حب هذا النشاب فقال بجحش حشاه نأرو وجود غالب  
فقلت تصمي رمايته القلوب كأنما فقال يرى الوري عن قوس ذاك الخاجب  
قال الشيخ أبو الفضل فقلت انما تظهر القرائح في التشبيه ونظرت الى السماء  
فاذا الجوزاء متوسطة فقلت وكأنيما الجوزاء في وسط السماء فقال

در تناثر من قلادة كاعب قال الشيخ أبو الفضل ومررت به يوم ما وهو  
مطرق يفكر فقلت أرا لك تصنع شعرا فقال نعم لحبي بدرا  
فقلت قد صار وصفي فيه فقال فترك الوصف أخرى فقلت  
هذا على أن ذهني فقال من عاصف الريح أجرى

(وأخبرني) العماد أبو حامد قال روى السمعاني في تاريخه عن محمد بن علي بن  
أحمد بن جعفر بن الحسين البندنجي أنه قال سمعت والذي يقول سمعت عم  
والدي أباسعيد عقيب بن الحسين يقول أنا في آت في المنام فقال هل لك أن  
تمصرع وأتسم أو تسم وأمصرع فقلت لا بل أمصرع وتسم فقال لي يا عيار  
هربت من القافية ولكن قل فقلت

هل عندكم رجة يرجعوا طعنها فقال صب تشكت الى الشكوى جوارحه  
فقلت اغلقتم كل باب في مودته فقال وفي يدي طيبكم كانت مفاتيحه فقلت  
ما أمسكت قلبه اذ لم يطرح جرحا فقال من فرط حر الجوى الاجواء المحه  
ثم استيقظت (وأخبرني) القاضي الاعز أبو الحسن علي بن المؤيد رحمه الله قال  
أخبرني والذي قال كان الصالح طلائع بن رزيك الوزير لا يزال يحضر

مجلسه في ايام الى الجمع جلساؤه وبعض امرائه لسماع قراءة مسلم والبخاري  
وامثالهما من كتب الحديث وكان الذي يقرأ رجلا أبحر فلهدي وقد حضر  
المجلس مع الامير علي بن الزبير والقاضي الجليل أبي محمد عبد العزيز بن الحباب  
وقد أمال وجهه الى القاضي المذهب بن الزبير وقال له  
وأبحر قات لا تجلس بجنبي فقال الامير اذا قابلت بالليل البخاري  
فقال الجليل ولم قال

فقلت وقد سئلت بلا احتشام \* لانك دائماً من فيك خاري  
(قال علي بن ظافر أخبرني أيضا هو وشهاب الدين يعقوب المتقدم ذكره بما هذا  
معناه قالوا لسان في بعض الايام لا يستل زهر المحادته واقتناء درر المنافمة  
فسم مناصوت شبابة تذكر الاشيب الهرم زمان الشيبه وتحزل من الخرف  
الهم غزله وتشيبه وصوتها أشجى من أنين المشتاق لفرط الاشواق  
وأرق من نوح العشاق عند عزم الفريق الى الفراق فقال شهاب الدين  
وشبابة شبت لظى الشوق في قلبي فقال الاعز تذكري عهد الصبابة والحب  
فقال شهاب الدين حبتني على بعد بترجيعها الصبا  
فقال الاعز فأحيت فوادي المستهام على قرب

(وأخبرني) الشهاب قال انفردت بيوم صير يوما بالذقية رضي الدين أبي اسحق  
ابن عبد الباري رحمه الله وكنا خرجنا اليها في خدمة الوزير فبحم الدين  
رحمته وكان قد مضى اليها من نزها الخراساني غلام من أولاد بعض الرؤساء  
الذين كانوا في خدمته من الوجه ثم انصرف فقال الرضى

لله يوم مضى بيوم صير فقلت والعيش صفو بغير تكدير فقال  
ندينا فيه شادن غنج فقلت مكحل جفنه بتفتير

(قال) علي بن ظافر وجلست مع الشهاب يوما بالجامع الانور بالقاهرة لانتظار  
الجمعة وكان يجلس بالقرب من مكاننا صبي وضي منبه وجهه وشعره من البدر  
نوره ومن الليل ديجوره واغتصب طرفه وعطفه من الطي كحله ومن  
الغصن تيمله ينعت بالشمس قأخر حضوره يوم افتعاطينا القول في غيبته  
فقات أفدى الذي غاب فغاب السرور فقال الشهاب

واتسع الهم بضيق الصدور فقلت وأظلم الانور من بعده فقال الشهاب

وليس بعد الشمس للافق نور (واتفق لي) اني اجتمعت ليله مع القاضي  
ابي الحسن بن النبيه ومعنا جماعة من شعراء مصر فأنشدهم قول مؤيد الدين  
الطغرائي في الهلال

قوموا الى لذاتكم يا نيام \* وأترعوا الكاس بصفو المدام  
هذا هلال العيد قد بآنا \* بنجبل يحصد شهر الصيام  
فقال المذكور لوشبهه بنجبل ذهب يحصد نرجس النجوم لكان أولى ثم قال  
نظما انظر الى حسن هلال بدا فقلت يذهب من أنواره حندسا فقال  
كنجبل قد صيغ من عسجد فقلت يحصد من ثهب الدجى نرجسا ثم زدت  
على هذا المعنى زيادتين بديعتين يدركهما الناقدا البصير فقلت

أما ترى الهلال يخفى أنجم الافق بنور وجهه الوسيم  
كنجبل من ذهب يحصد من \* روض الظلام نرجس النجوم  
(ومن التلميط الواقع بين شاعرين بيت لبيت) ويسمى هذا النوع الانقاذ  
ما ذكره أبو الفرج بروايه متصل بحمد الراوية قال تحرك كعب بن زهير  
أقول الشعر فيها زهير مخافة أن يكون لم يستمكن شعره فيروى له ما لا خير  
فيه فـ كان يضربه في ذلك فيغلبه فلما طال عليه أخذته غيبه ثم قال  
والذي أحلف به لا يبلغني أنك قلت يمتا الانكث بك قبله أنه يقول فضربه  
مبرحاً ثم أطلقه وسرّحه في بهمة وهو غليم صغير فاطلق فرعا ثم روج عشية  
وهو يرتجز

كأنما أحدويهى عيرا \* من القرى موقرة شعيرا  
فغضب زهير فركب ناقته وأردفه وهو يريد أن يفته ليعلم ما عنده من الشعر  
فقال زهير حين برز من الحى منشدا  
وانى لتعدينى على الهتم جسرة \* تحب بوصول صروم ونعنى  
ثم ضرب كعبا وقال أجزلكع فقال  
كبيانة القرى موضع رحلها \* واثار نسبهما من الدم أبلق  
فقال زهير

على لاحب مثل المجرة خلت \* اذا ما علان شرا من الارض يهرق



ثم ضرب به وقال أجز فقال

منير هدا ليله كتهاره \* جميع اذ ايعاوا الحزونة أفرق

قال فبدأ به زهير في وصف النعام ونزل عن حركة القاف يتعنته بذلت ليعلم  
ما عنده فقال

وغلل بوغشاء الكتيب كأنه \* خباء على صفاء بوان مورق

بوان عود من أعمدة البيت فقال كعب

تراخت به خب الغني وقد رأى \* سماوة قمره الوظيفين عوهق  
فقال زهير

يحن الى مثل الحبا ببرجنه \* لدى منسج من بيضها المتعلق

الحبا ببرجع حبارى ويجمع أبيض على حباريات فقال كعب

تخطم عنها يعضها عن خراطم \* وعن حدق كالنخ لم يتعلق

النخ الجدرى شبه عيون أولاد النعام به قال فأخذ زهير يده وقال قد أذنت  
لأبي قول الشعر يا بني فلما نزل وانتهى الى أهله قال قصيدته وهو صغير يومئذ  
وهي أول شعر روى له

أيت فلا أهبوا الصديق ومن يسع \* لعرض أبيه في المعاشرة تنفق

(ومن ذلك) ما أنبأني به الشيخان الشيخ الاجل العلامة تاج الدين الكندي  
والشيخ الفقيه جمال الدين الخزستاني قالاً أخبرنا الشيخ الحافظ أبو القاسم  
ابن عساكر سمعنا عليه أخبرنا أبو العز بن كاديس أخبرنا أبو يعلى بن الفراء  
أبنا نا أبو القاسم اسمعيل بن سعيد بن المعدل بن سويد أبنا نا أبو يعلى الحسين بن  
القاسم بن جعفر الكوكبي أبنا نا دعبل بن ذهمان أخبرنا النوري عن  
الاصمعي عن ابن أبي طرفة قال جلس حسان بن ثابت ليلة ومعه ابنته ليلى  
فجعل يريده شعر ايقوله فقال

متبارك أديار الامور اذا اعترت \* تركنا الفروع واجتئشنا أصولها

ثم جعل يريده الزيادة فلم يقدر فقالت له ابنته كأنك قد أجبلت قال نعم قالت  
أفأجيز عنك قال نعم فقلت

مقابيل بالمعروف خرس عن الخنا \* كرام يعاطون العسيرة سولها  
لحمي حسان فقال

وقافية مثل السنان وزينة • تناوات من جوار السماء نزولها  
فقات يراها الذي لا ينطق الشعر عنده • ويهجز عن أمثالها أن يقولها  
فقال والله لا قلت بيت شعرا مدت حبة قات أو أومئ لك قال فذالك قالت  
فأنت آمن أن أقول بيت شعرا ما بقيت (وروى) عقيل بن خالد عن ابن شهاب  
أن مروان بن الحكم وعبد الله بن الزبير اجتمعوا ذات يوم في حجرة عائشة رضي  
الله تعالى عنها والجباب بينهما وبينها يحدثانها ويسألانها الجري الحديث بين  
مروان وابن الزبير ساعة وعائشة تسمع فقال مروان

فمن يشا الرحمن يجفض بقدره • وليس لمن لم يرفع الله رافع

فقال ابن الزبير

فمقوض إلى الله الأمور إذا اعترت • وبالله لا بالاقربين إذا دفع

فقال مروان

وداوضمير القلب بالبر والتقى • فلا يستوى قلبان قاس وخاشع

فقال ابن الزبير

ولا يستوى عبدان هذا مكذب • عتل لأرحام العشرة فاطع

فقال مروان

وعبد يجاني جنبه عن فراشه • يبيت بناجي ربه وهو راكع

فقال ابن الزبير

وللخير أهل يعرفون بهديهم • إذا اجتمعت عند الخطوب الجماع

فقال مروان

وللشر أهل يعرفون بشكلمهم • تشير إليهم بالفجور الأصابع  
فسكت ابن الزبير ولم يجب فقالت عائشة رضي الله عنها يا عبد الله مالك لم يحب  
صاحبك فوالله ما سمعت تجاول رجلين تجاولا في نحو ما تجاولا وتما فيه أعجب  
إلي من تجاولكما فقال ابن الزبير إني خفت عوارا أقول فكففت فقالت  
عائشة رضي الله عنها أما إن مروان أرثاني الشعر ليس لك من قبل صفوان بن  
محرز الكافى وكانت أم مروان آمنة بنت علقمة بن صفوان (وروى) أبو عبد  
الله الجاز قال كنت أنا وأبو نواس جالسين عند باب عثمان إذ مر بنا أحمد بن عبد  
الوهاب التتقي وهو غلام حسن فقال له أبو نواس قبلي قبلة فقال لاحق

تقول في شبيهة فقال أبو نواس

حك يا أجداضناني \* يا قرافي زى انسان

فقبله فقلت وأنا فاشأني فقال حتى تقول في فقلت

بذلت للاول ما يشتهي \* فجد أبا العباس للثاني

فقباني فقال أبو نواس وهذا بيت يكون عندك دينا وأنشد

يا وردة أعجها قاطف \* مرت بناتي باب عثمان

(وذكر الاصمعياني في كتاب الاغانى) قال دخل أبو نواس على عنان جارية

الناطقي وهي تبكي وقد كان سيدها ضربه فاقوم أليه الناطقي أن يحركها

بشيء فقال

عنان لو جددت لي فاني من \* عمرى لا أمر الرسول بما

فقلت مسرعة

فان عادى ولا عادى في \* قطعك حبلى أكن كن حهما

فقال عقلت من لوأتى على أنفس الشباقي والغابرين مارحما

فقلت لو نظرت عينها الى حجر \* ولاديه فتورها سقما

(قال أبو الفرج) وقرأت في بعض الكتب دخل بعض الشعراء على عنان

فقال لها مولاها عاتقه فقلت

سقبيا البغداد لا أرى بلدا \* يسكنه الساكنون يشبهها

فقال كأنها فضة مموجة \* أخلص تمويهها تمويهها

فقلت أمن وخفض ولا كهبتها \* أرعد أرض عيشا وأرفهها فانهطع

(وذكر الصولي في كتاب الوزراء) قال قال علي بن يحيى المنجم كنت عند أبي

الصقرا سمعيل بن بلبل فقال حديثه علينا \* بشكاه وبقد

فقلت جزاؤه كلمانا \* ما أن يهان بصد

فقال وقدم لا الأرض طرا \* يتهمه وببره

فقلت يارب فامتن علينا \* قبل الممات بقد

(وذكر محمد بن أيوب الفرناطى في كتاب فرحة الانفس في أخبار أهل الاندلس)

أن الناصر عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن

الداخل جلس في جماعة من خواصه ومعهم أبو القاسم لب وكان يعد له للعجون

فقال له اهج عبد الملك بن جهور أحد وزرائه فقال أخافه فقال لعبد الملك فاجبه  
أنت فقال أخاف على عرضي منه فقال أجهوه أنا وأنت ثم صنع  
لب أبو القاسم ذوخية \* طوبله في طولها ميل  
فقال عبد الملك وعرضها ميلان ان كسرت \* والعقل ما فون ومحبول  
فقال الناصر لب اهج فقد هجمك فقال بديها

قوله في طولها ميل  
هكذا في نسخة وهو  
أنسب بقوله وعرضها  
ميلان وفي نسخة  
أخرى أزرى بها الطول  
وهو أنسب بقوله لي  
لحية الخ تأمل اه  
مصححه

قال أمين الله في عصرنا \* لي لحية أزرى بها الطول  
وابن عير قال قول الذي \* ما كوله القرصيل والقول  
لولا حياءى من امام الهدى \* نخست بالخنس شو  
ثم سكنت فقال الناصر هات تمام البيت فامتنع فقال له قولوا يعنى تمام البيت  
قالها الناصر مسترسلا غير متحفظ من زيادة الواو وابدال الهاء واوا اذ صوابه  
قله على حكم المشى مع الطمع والراحة من التكلف فقال لب يا مولانا أنت  
هجومه فقطن الناصر والحاضر ونضحكوا وامر له بجائزة \* القرصيل شولا  
له ورق عريض تأكله البقر وشواهم ذكر الرجل بالرومية وقولوا اسم  
للاست فكأنه قال لولا حياءى من امام الهدى نخست بالخنس الذى هو  
الذ كراسته (قال على بن ظافر) أخبرني من أثق به وهو الشيخ أبو عبد الله محمد  
ابن على القرمونى بما معناه اجتمع الوزير أبو بكر بن القبطرية والاستاذ  
أبو العباس بن صارة في يوم جلا ذهب برقه واذاب ورق ودقه والارض  
قد ضحككت لتعيس السماء واهتزت وربت عند نزول الماء فترافد في صفقتها  
فقال ابن صارة

هذى البسيطة كاعب ابرادها \* حلل الربيع وحلها النوار

فقال ابن القبطرية

وسكان هذا الجوف بها عاشق \* قد شفه التعذيب والاضرار

فقال ابن صارة

فاذا شكك البرق قلب خافق \* واذا بكى قدموعه الامطار

فقال ابن القبطرية

من أجل ذلة ذا وعزة هذه \* يكي الغمام وتضحك الازهار  
(قال على بن ظافر) وأخبرني أبو يحيى بن أحمد السطولى بما معناه أخبرني كل

من الاديب أبي عبد الله المتبطل وأبي العباس أحمد بن خير سبعة عشية في منار  
سبعة والشمس قد أذنت بالروح ونثرت زعفرانها على ملك البطاح  
فقال ابن خير عشيتنا وقد لبست رداى • شحوب للتفرق والوداع  
فقال المتبطل

فيا شمس الاصيل أرا لك تشكو • كشكواى أطبعك من طباعى  
فقال ابن خير

فلا تجنوع لعل الدهر يوما • يجود على التفرق باجتماع  
(قال على بن ظافر) وقال لى السنولى مامعناه وأخبرانى أيضا أنهم مامرا  
على صبي فجار نجرا اخشاب سفينة كان البدر يسم عن محياه والزهر يسم  
عن رياه وهو يذل من أخشابه ما كان مصونا ويعاقبها بالقطع لسرقها  
حركات أعطافه حين كانت غصونا فجاريا القول فيه فقال المتبطل

ورب طبعى غرير • يروع بالهجر روى

فقال ابن خير ذلت له الخشب طوعا • كذلتى وخضوعى

فقال المتبطل فقلت حبي ماذا • تبغى بهذا الصنيع

فقال ابن خير فقال أنشئ سفينا • لرحلتى وزروعى

فقال المتبطل فقلت دونك فأجعل • سفينة من ضلوعى

فقال ابن خير شراعها من فؤادى • وبجورها من دموعى

(قال على بن ظافر) وأخبرنى القاضى الاسعد أبو المكارم اسعد بن الخطير

المقدم ذكره قال اجتمعت مع الوجيه أبي الحسن على بن الذرورى رضى الله

تعالى عنه ومعنا رجل سني الخلق كثير الضجر والحق ذو صدر يضيق عن

منقال الذره ويتسع عنه اتساع الافق لسم الابرة فترافدنا فى ذمته فقال

ابن الذرورى لو كان سر ملك مثل صدره لضيقه طال استيق حناره للقبيل

فقلت ولكنت أول من يقال بأنه • بغاء الا أنه لم يدخل

(وأخبرنى) الاديب عبد المنعم بن صالح الجزيرى قال اجتمع عندى ابن المنجم

والوجيه أبو الحسن بن الذرورى والفقيه الاديب أبو الفضل الشبوزبهرى

وجلسوا للحدث فدخبل علينا أبو الربيع سليمان بن تميم الطحمان وذكر أنه

رأى رجلا مصلوبا بأعلى الجسر وطعن بعد صلبه فقال الوجيه ابن الذرورى

بأصحابنا اصنعوا في هذا شيئا فقال ابن النجم انما يصنع فيه من يتهم بأنه لا يشعر  
وليس ههنا من يتهم الا الشيخ أبو الفضل والشيخ أبو الريس فلبسنا يتيين على  
حرف الذال على سبيل المرافدة ليثبت لهما ما ادعياه من قول الشعر فصنع  
طبرى في الحال

ومضجع تخذ الجذوع مطية • فتقطعت لركوبها الخاذة  
وأطال أبو الريس التفكير وانقضض في عمادى التأمل فدمس اليه ابن النجم رقعة  
صغيرة فيها

وبدلسن الرمح فيه نقادة • أخنى على افلاذه فولاذه  
وناولها له بحيث فطنت الجماعة وتغافلوا وخنى الامر على طبرى لسوء بصره  
فقال يتيي خبر من هذا البيت وأكثرا الصباح والجلبة فقال له ابن الذرورى دع  
عنه هذا القول ألسن القائل في بيتك تخذ الجذوع فهذا صلب على  
جذع أومائه وقلت أنخذه فله فخذان أو عشرة وأوحى اليه بالقصة فأقصر عن  
الكلام ثم التفت ابن الذرورى الى سليمان وقال له قد ثبت اليوم عملك للشعر  
فانصرف وقد ألزموه بعمل دعوة سرور بذلك (وأخبرنى) الاديب أبو القسم  
عبد الرحمن العداس قال اجتمع في منزلى أبو الفضل جعفر المنبوز بشلمع  
والمهذب وابن سعدان الدمشقى فأنشدنا ابن سعدان قصيدتين مفرطى  
الطول وقال صنعتما ويصنهما وحلمتما للممدوحين في يومى هذا وكان الظهور  
لم يؤذن به بعد فردنا عليه قوله فأخذ يدعى قوة الارتجال وسرعة البديهة  
فقال له جعفر هذا مكان يمكن فيه إقامة البيئته من كل مدع ثم أطرق وقال  
ولقد قطعت اليوم غير مفصص • بمهذين مخلق ومفصص

وقال له اصنع على هذا البيت والزم الصادق فقال ابن سعدان هذا ينبغي أن  
يقوله صاحب المنزل وصدد لان جعفرا عني بقوله محقق نفسه وعنى بقوله  
مفصص ابن سعدان لانه كان يفرط في قص لحبته فقال له جعفر قل فلم يصنع  
شيئا فقلت أنا

وطفت اغتم السرور كأنما • قد فزت من لذاته بتلصص  
ثم استدعينا منه القول فما أمكن وكأنا نيس أو اعتراه الخرس فقال المهذب  
فكأنما اسقيتهما من خاتم • ورقيا قوت المدام مفصص

ثم استبد عيناه فلم يقل شيئا فقلت أنا أصنع عنك وزلت عن تكرير الصاد  
أشيتي القندي المدام فدائمة \* وأحب كل مسامح ومرخص

وانقضى المجلس ولم يصنع شيئا (قال علي بن ظافر) وكتب الى القاضي الاعز  
ابن المؤيد من الاسكندرية ولفظ الخبر له قال تساريت أنا والقاضي  
المخلص أبو العباس أحمد بن يحيى بن عوف بشاطي خليج الاسكندرية من جهة  
القنطرة المعروفة بقنطرة السوارى وقد رفعت اشجاره على غشاء اطياره  
وملا لها ساقى الغمام كؤوس جلناره فيمتانحن تناسد من نفيس رقيق  
الاشعار وتتعاطى من كؤوس رحيق الاخبار ونتعجب من سما ذلك الماء  
كيف خلت من البدور ومن نجوم تلك الازهار مع طلوع شمس النهار كيف  
لاتغور اذا بجوار هنالك جوار وبدور من قبل السوارى سوار فقلت

لله أى بدور \* من السوار سوارى

فقال المخلص من كل هيفاء جرى الشواح خرمى السوار

فقلت لاحت فلت وحلت \* قلبى وعقد امطبارى

فقال تنوب فرعا ووجها \* عن الدجى والنهار

فقلت فتناظراهما وقلبي \* ما بين راض وضار

فقال وخدتها وفؤادى \* من جلنار ونار

فقلت تحكى الغزالة فى بهجة وحسن منار

فقال والطبي فى حسن جيد \* ومقـله ونفـار

(قال علي بن ظافر) وأخبرني شهاب الدين بعقوب ابن أخت الوزير نجم الدين

المقدم ذكره بما عناه جلسنا على بركة فى منظره خالى بالجزيرة وقد ألتى

عليها وردا أحمر ملا بكثرة نجومه فسحة سمائها ونقبت حرة خدوده صفحة

ماثها وأهدى رمدته الى مقلتها الزرقاء فصيح سرور نابذاتها فقال رضى الدين

اسحق بن عبد البارى

وبركة صادقة الصفاء فقلت بريئة من دنس الاقداء

فقال نقب فيها الورد وجه الماء فقلت فأبصرت من مقلة رمداء

(وأخبرني أيضا) هو الشريف نحر الدين أبو البركات العباس بن عبد الله

العباسى الحلبى أنهم ما كانوا محجة من قرع عليهم ما صبي من أبناء السواديين بسوق

بقراً وكان وضى الوجه حسن القذقة طينا القول في صفته  
 فقال الشهاب بنفسى غزالا يسوق البقر \* ويقتل عمدا قوتش البشر  
 فقال الشريف بدافيد الغصن فوق الكسب \* وبدرا الدجى في ظلام الشعر  
 فقال الشهاب قتل الغزالة عن وجهه \* وبصغرتييه بالقمر  
 فقال الشريف شكوت اليه غراحي به \* فأعرض عني دلا لומר  
 فقال الشهاب حلالى لما أنشئ قده \* ~~والكنه~~ طينى أمر  
 (قال على بن ظافر) كنت في بعض العشايا بالقرافة أنا والاعز بن المؤيد  
 المقدم ذكره في منزل قد انقطعت قدود أشجاره وابتهت نغور أزهاره  
 وذاب كافور مائه على عنبر طينه ومدت بكاسات الجلتار بنان غصونه والنسيم  
 قد خفت فاعتل وسقط رداؤه في الماء فابتل ووهت قواه فضعف عن السير  
 واشتد مرضه حتى ناحت عليه نوائح الطير فاقترح علينا أصحاب لنا كانوا  
 معنا أن نصنع في صفة تلك العشبة على هذه القافية  
 فقال الاعز

جاء النسيم الى الغصون رسولا \* ومنى يجر على الرياض ذبولا  
 فقلت نشوان يعثر في الجائل عابنا \* بالزهر مبلول الرداء عسلا  
 فقال فمما بكت فاماتها فكأنما \* شربت بكاسات الشمال شهولا  
 فقلت فكأنه قد هز رايات له \* خضرا وعل من المياه ضولا  
 فقال قد أطلعت من زهرها غرارا ومن \* جارى المياه بسوقها تحجيلا  
 فقلت تحكى العرائس في القلائد للترا \* لبست خلاخل فضة وججولا  
 فقال ضحكك بماسم زهرها ولطالما \* بكبت بدمع الهاطلات طويلا  
 فقلت وبداعلها الجلتار كأنه \* وجنات خود سمها التقيلا  
 فقال سلت عليهن البروق صوارما \* فكسونها منه دما مطولا  
 فقلت وتناظرت اطيارها فيه وقد \* أكثرن فالأى الهديل وقبلا  
 (قال على بن ظافر) ومررت أنا وهو روحه الله يوم ابدولاب بين أنين شكلى  
 فقدت اطفالها والنواجع أضلت آفالهها ويكي بكاء صب آله هواه  
 وصارمه من جهواه وفرق البين فيه وبين محبوبه فراقا ليرجى انقطاعه  
 ولا يمكن استرداد ما سلبه منه ولا استرجاعه فقلبه قد ملأه أوجاعه وجفنه

قوله بكبت الخ كذا فى  
 النسخ وحقه بكت وان كان  
 الوزن لا يساعده تأمل ٥١  
 صححه



قد ضاق مجراه عن دمه فتفتحت به اضلاعه فقلت

وساقية تن أنين ثكلى \* شكت بأنينها حر الاوان  
فقال نحن ولا تزال تطوف عجلي \* كرازمة نحن الى حواد  
فقلت غدت نحكى محبذا انتحاب \* يطوف بايكاف رسم دار  
فقال حكمت فلما جلبب الله ودارت \* عليه من قواده درارى

(وبصرنا) بساقية تتلوى تلوى الافعوان وتحقق خفقتان قلب الجبان  
والزهر قد نظم بلبتها عقودا فوق أثواب المسكة والتسيم يكسوها ويلبسها  
غلات مفركه فقلت أساقية أم أرقم فزهاربا فقال أم الريح قد هزت من  
الماء قاضبا فقلت

حصى مثل در الثغر أجرى زلاله \* رضا باوى نبتة النضر شاربيا  
فقال يوشمها زهر الرياض قلاندا \* ويلبسها متر الرياح جلايبا  
(واجتمعت) أنا وشهاب الدين يوما فعاطينا القول فى صبي يتبع بالشمس قد  
مضى ذكره فقال

وشمس اذا ما اشرفت يكسها الحيا \* شقيقا ويلبسن الهوى حلة الورس  
فقلت يلوح فأبكي حين أنظر وجهه \* وبالقسم يبي من يحدق للشمس  
(قال على بن ظافر) واجتمعنا بالقرافة فى ليلة وقد عم السرور الارض بسحابه  
وغمرها بفائض انسكابه فأبنت نواحيها زاهى جلنار من شعل النار  
فى غصون مائسات كحبال القرقيصات وكشف بها النور سجب الظلماء  
ونقل طرف الليل الى الشبهة الشقراء عن الشبهة الدهماء وزهت الارض  
بشهب النيران على جوار السماء فترافدنا القول فقلت

أنعت لسلامدلهما أقما فقال أشعل بالنار وكان أدهما فقلت  
أضئى من الحسن منير امظلا فقال كثرت النيران فيه الابهما فقلت  
فلم نكد تعرف أرضا من سما

(قال على بن ظافر) واجتمعنا يوما على أن تغزل فى غلام رأينا كأن الشمس  
من انذاره اشرفت وكان النار من وجناته أمارت وما أحرقت ذى خيلان  
قد ابنت دهم خيلها فى حياء ونفرت لاقتصاص فرسان القلوب التى كسرهما  
هواء وقد حفت وجنانه بالشقيق ولففت فصوص السج بالعقيق فقال

يرسأ أصدغه كالاوراق \* بل غصن من وشبه في اوراق  
 بل قرمن شعره في اغساق فقلت أجهانه مثل جسيم العناق  
 وقطره مثل القلوب خفاق \* يرمقني شررا فيقني الارماق  
 فقال في خده ماء الجمال رقرق \* عجب من منه شيم ذوا حراق  
 يريك خيلا ناخيل الاحداق (قال علي بن ظافر) واجتمعنا بالجامع فرأينا  
 غلاما مائس العطف ذابل الطرف قد عائق افغوان شعره غصن قدته  
 وطابق بين مبيض وجهه ومسوده فقلت فيه  
 يارب طلي عطر الانفاس يسكن قلبي بدل الكأس وجنته زهر كالنبراس  
 وشعره في قدته الملباس مثل لواء ليلي العباس  
 فقال لو شبيهته بعلم الخطيب لاسيا اذا ذكرت حلوله بالجامع ثم صنع فقال  
 يارب غصن أهيف رطيب انتبه الحسن على كتيب قام مقام الخاشع المنيب  
 يفتك في الجامع بالقلوب وقدته في شعره الغريب عيس مثل علم الخطيب  
 ثم زدنا فقلت وشادن ساجي المحاظ أحور  
 فقال أبيض يحكيه قوام الاسمر \* فقلت وقدته تحت أثيث الشعر  
 فقال من فوق ردفي كالكتيب الاعفر \* فقلت كعلم الخطيب فوق المنبر  
 (قال علي بن ظافر) ولما أعرض ابن الامير اياس المصري الاسدي بانية الامير  
 سيف الدين اياركوكوخ مقدم الاسدية احتفل الامراء والاجناد وبلغوا  
 في الحشد غاية الاجتهاد وأبرزوا من ضرب آلات الحرب ما يفوق الوصف  
 ويروق الطرف وظهرت من مرد الممالك بدور في سماء الغبار وغصون من  
 زعقهم في غدران ومن سيوفهم بين أنهار يسبحون النواظر بالقذود  
 النواضر ويستملكون الخواطر بالغورا العواطر فكانت أوقات ذلك الزفاف  
 مشهورة مشهودة وأيامه في أيام الاعساد المعدومة التظير معدودة فخرجت  
 أنا والشباب لتنظر ذلك الاحتشاد وتأمل تلك الطماء الظاهرة ترى الأستاذ  
 فقال نقبوا بالغبار وجهه ذكاء \* ثم نابوا عن حسن بالهاء  
 فقلت وأرونا من سحر أعينهم من شمسهم شمسوا للنقع في ظلماء  
 فقال طاولوا بالنقا السماء اقتدارا \* وتبدوا من زعقهم في سماء  
 فقلت كل بدر يسر تحت ثريا \* مغفر خاف كوكب السحراء

قوله ايار كوخ في نسخة ايار  
 كوج وحزق ٥

فقال ملّ سكّني البروج فاعتناض عنها \* بسروج على متون طباء  
 قفلت ماتتني في الدرع الا أرانا \* غصنا مانا سجدول ماء  
 (قال علي بن ظافر) واتفق أن مضى السلطان الملك الأشرف أبقاء الله في  
 أوائل خدمتي له وأواخر سنة ثمان وستمائة إلى مدينته نصيبين وضرب خيمته  
 على تلّ بين بساينها يعرف بـتلّ أبي نواس وهو تلّ مشرف في غاية العلوّ  
 مستدير الشكل أحسن استدارة قداسة قبل جربة نهر الهرماس حتى إذا  
 وصل النهر إليه تفترق حوالبه وتلوى تلوى الحيات من جانبيه والبساتين  
 محيطة به قدملات أكثر مروج البصرو هو في نفسه قد تأزربا بالأعشاب واكتسى  
 بغرائب الأزهار التي أدناها شقائق النعمان وبأسم الأخوان وكنت أنا  
 مقيمًا بالبلد لتدبير أحوالها وترجية وجوه أموالها وأنا أنكرت راليه وإنما  
 نقطع المسافة إلى الخيام في جنات ذات أنهار وظلال تمنع الحرور وتأذن  
 للنسيم والأنوار فعنّ لي أن قلت في بعض خرجاتنا ولحن سائرون على ظهور  
 دوابنا

اجلس بـتلّ أبي نواس \* ما بين باطية وـكاس  
 واتبع سرور اباعه \* منك الزمان بلا مكاس  
 في ظل غيث ذي ارتجاء \* زبال رواء عدو ارتجاس  
 واستدعيت من شهاب الدين المذكور المساعدة وهو سائرني  
 فقال تلّ تطلع مشرفا \* بين المزارع والغراس  
 بالنهر منتقل على \* زهر كموشي اللباس  
 من قاس ربوة جلق \* بذاره أخطأ في القياس  
 قفلت أضربته بعصا لي \* موسى فأصبح ذا انجاس  
 فالما يفرى المحل سـيف منه مكفوف الديات  
 والقضب امثال القنا \* والورد أمثال التراس  
 فقال والنم خدود الورد فيـه قفحتها اصداغ آس  
 وابن اصطبأ حكا ان ارد \* ت من الغبوق على أساس  
 قفلت واسمع غناء كـالغنى \* قد جاء من بعد الاياس  
 شدوا إذا أدوى القلو \* ب أسى فنه لهنّ اس

فقال لا تقتنع بالكس وابتغ الرى من جام وكاس  
 واصكرع فحاق المدا \* مة أن ترالو أنت حاسى  
 فقلت خذها لها ان ساورت \* عقل الفتى أى اقتراس  
 واترك على الاعراب ما اختاره من لبن العساس  
 فقال من كلف ظبي لب الا عطف صلد القلب قاسى  
 ظبي وانكن القلو \* ب تكنة بدل السكاس  
 فقلت يحبنى بلا سكر ويكسر جفنه لامن نعاس  
 يهوى ويذكروها \* ل للذى يهواه ناسى  
 ثم شغلنا بالوصول واستدعانى السلطان فدخات اليه فعمل الشهاب تمامها  
 وأنا عنده وكتبها على هذه الصورة وأنفذها الى

سهل الخ لائق رطبها \* صعب الشكيمة والمراس  
 لا يستجيب ولا يطيع ولا يجود ولا يواسى  
 ما بين ندمان ظمرا \* ف حين تخبرهم بكاس  
 واشرب براس التل لا \* تحفل بغمدان براس  
 واهنا بدولة سيف ذى \* يزن ودولة ذى نواس  
 فلقد فضلتم ما بمجد \* شاخ وندى وباس  
 ورواق ملك ثابت الاركان سامى الفخر راسى  
 فالعمر ماتم السرو \* ربه كقول أبى فراس  
 لا زال يخدمك الزما \* ن ومن حواء من أناس  
 \* (ومن التلميط الواقع بين ثلاثة من الشعراء مما كان يقسم لقسيم)  
 (روى) المدائنى قال خطب أويس القرنى رضى الله عنه أم السماخ ومزرد  
 وجزء بنى ضرار وحضر اليهم فقال السماخ بنبتها ناكحة أويسا  
 فقال مزرد يهدى اليها أعزأوتيسا فقال جزء حقارتى ذالها أم كيسا  
 فقال أويس لعن الله من يكون رابعكم وما أحسب أويسا رضى الله عنه خطب  
 امرأة قط ولعله غيره اوفى الرواية وهم (ومن ذلك) ما وواه أبو الفرج الاصبهاني  
 عن رجاله وتتصل روايته بالجرمازى قال نزل شبيب ابن البرصاء المزنى وأرطاة  
 ابن زفر وعويف القوا فى رجل من أشجع كثير المال يسمى علقمة فأناهم بشربة

ابن مذكوفة ولم يذبح لهم فلما رأوا ذلك منه قاموا الى مطبخهم ورووا حلهم فركبوها  
ثم قالوا انهبوا هذا الكلب فقال شبيب  
أفي حدثان الدهر أو في قديمه \* نعلت أن لا تنقري الضيف علقما  
فقال ارطاة  
لبن ساطو وبلا ثم جاء مذكوفة \* كماء السلي في جانب القعب أنثا  
فقال عوف

فلما رأينا انه شر منزل \* وميناب من الليل حتى نصر ما  
(وروى أيضا) أن عقيل بن مخلقة المزي خرج هو وابناه جثامة وعلقمة وابنته  
الجرباء فاتبعوا بنى مروان بالشام ثم قفلوا حتى اذا كانوا ببعض الطريق  
قال عقيل قضت وطرام من دير سعد وربما \* على عرض ناطعنه بالجحام  
اذا هبطت أرضا يموت غرابها \* بها عطشا غطينه بالخزام  
ثم قال أجز يا علقمة فقال

اذا علم غادره بتوقفه \* تدار عن بالأيدي لا تحرطاسم  
ثم قال أجز يا جثامة فقال

وأصبن بالمواة يحملن قتيمة \* نشاوى من الادلاج ميل العمائم  
ثم قال أجزى يا جرباء فقالت وأنا آمنة قال نعم فقالت

كان الكرى سقاها صرخدية \* عقاد انشت في المطا والقوائم  
فقال عقيل شر بها ورب الكعبة لولا الامان لضربت بالسيف ما تحت قرطبك  
أما وجدت من الكلام غير هذا فقال جثامة وهل أسأت انما أجازت وليس  
غيري وغيرك فرماه عقيل بسهم فأصاب ساقه ثم شدة عليها وقال لولا يعبرني بنو  
مرة بعد اليوم ماذاقت الحياة ثم نحر عنده جثامة جزورا وتركه وقصد قومه  
وقال لئن أخبرت أهلك بشأن جثامة أو قلت لهم انه أصابه غير الطاعون  
أتيت عليك فلما قدموا على أهل أثير وهم بنو القين ندم عقيل على ما فعله  
بجثامة فقال لهم هل لكم في جزور انكسرت قالوا نعم قال الزموا أثر هذه  
الرواحل حتى تجدوا الجزور فخرج القوم حتى انتهوا الى جثامة فوجدوه  
وقد أنزفه الدم فحملوه واقتسموا الجزور وأنزلوه عليهم وعالجوه حتى برأ  
وألحقوه بقومه فلما احتلوه وقرب من الحى نغنى جثامة يقول

أبعدر لاهينا وتلمين في الصبا \* وما هن والفتيان الاشقائق  
فقال له القوم انما أفلت من الجسراحة التي جرحك أبوك أنفا وقد عادت  
ما يكرهه فأمسك عن هذا ونحوه اذ القيت له لئلا يلحقك منه شر فقال انها  
خطرة عرضت والراكب اذا سار يترجم \* وقد ذكر ابن قتيبة في كتاب الاشربة  
هذه الحكاية على غير هذه الصفة وذكر لعقيل البيت الاول من بيتيه وجعل  
بدل علقمة أخاه علس وأنشد له البيت الاول أيضا من بيتيه ثم ذكر أنه  
اشفى على ابنته الجرباء يضر بها بالسوط فلما رأى ذلك بنوه وشبوا عليه فسلوا  
نخذه بسهم فقال

ان بنى زملوني بالدم \* من يلق آساف الرجال يكلم \* شنشنة أعر فها من أخزم  
(وذكر أبو الفرج هذا الرجز في حكاية أخرى تتصل بنيد بن العباس التغلبي  
والربيع بن غير فالاعدا عقيل بن علقمة على أفراس له عند بيوته فأطلقها ثم  
رجع فوجد بنيته وأتهم مجتمعين فشد على علقمة بسيف فخاد عنه ونغنى بقوله  
قفي يا ابنة المزى نسألك ما الذي \* تريدن فيما كنت منيتنا قبل  
نخبرك ان لم تجزى الوعد أتسا \* ذواخلة لم يبق بينهم ما وصل  
فان شئت كان الصرم يني وينسكم \* وان شئت لم تنق المكارم والبذل  
فقال عقيل يا ابن اللخناء متى منسك نفسك بهذا وشد عليه بالسيف وكان علس  
أخاه لأمه فمال بينه وبينه فشد على علس بالسيف فرماه علقمة بسهم  
فأصاب ركبته فشد على عقيل وجعل يبعث في دمه ويرتجز بالرجز المقدم  
وبعد قوله

من يلق أبطال الرجال يكلم \* ومن يكن ذا أود يقيم  
قال المدائني وأخزم خل لرجل كان منجبا فضرب ابل رجل آخر ولا يعلم صاحبه  
فرأى بعد ذلك من نسله جلا فقال شنشنة أعر فها من أخزم فأرسلت مثلا  
(قال علي بن نافع) ذكر الحريري في تفسير بعض مقاماته أن أخزم جد حاتم  
الطائي وأن جدّه الادنى سعدا ضربه له مثلا لما رأى من تخلقه بأخلاقه واثاره  
والشنشنة الشبه والصحيح ما ذكره أبو الفرج وهذه القصة من علقمة  
كانت سبب تغريق عقيل وأولاده وطردهم عنه وكانوا يقدرون اذا به بانساد  
الغزل بحضرة اخوانهم لانه كان مفرط الغيرة مبغضا في الظن شديد الرقاعة

وهم من شياطين العرب (وذكر أبو الفرج) محمد بن اسحق المعروف بالوراق  
ابن يعقوب النديم في كتاب الفهرسة قال صار جباد واسحق بن الجصاص  
الى أبي غزار العجلي - أحده رواة اللغة فقال له جباد اسمع شيئا قلته وأجزه قال  
قل فقال جباد

فان كنت لاتدرين ما الموت فانظري \* الى دير هند كيف خطت مقابره  
فقال اسحق

تري عجبا مما قضى الله فيهم \* رهائن حنق وأوجنته مقادره  
فقال أبو غزار

بيوت ترى أنقالها فوق أهلها \* ومجمع زور لا يسلم زائر  
(وذكر محمد بن سنان) بما رواه أبو الفرج أن مطيع بن اياس وحماد بن محمد ويحيى  
ابن زياد خرجوا في سفر فلما نزلوا بعض القرى عرفوا فأمنوا فزلا وأوتوا بطعام  
وشراب وفيما هم يشربون في محض الدار اذا أشرفت عليهم بنت دهقان من سطح  
لها بوجه مشرق رائق فقال مطيع لحماد عندك يا حماد فقال حماد خذ فيمما شئت  
فقال مطيع الا يا أباي الناظر من بينهم ونحوي فقال حماد  
وباسقيا السطح أش \* سرفت من فوقه حذوي  
فقال يحيى الا يا ليت فوق الحق ومنا الاصقا حقوي

(وروى محمد بن خلف المرباني) عن بعض شعراء الكوفة قال قال لي محمد بن  
كثاسة قد اشتمت دنانير عني جاريته المشهورة بجمالها وأدبها أن تنظر الى الحيرة  
فهـل لك أن تساعدنا وكان الزمان ريبها فقلت نعم فقال تقـدمنا لنلحق بك  
فقصدت الخوارج وجلست في بعض المواضع المعشبة واذا به قد أقبل على  
بغلة ومعه دنانير على جارف نزلوا وجلسنا وقد سترت بعض وجهي هـامني فقلت  
ادعها وكون محمد يأنس بي ويسكن الى فقلت انما تسترين وجهك عن شيخ  
فقات طماح العين قال فضعك انم أخذنا تنظر الى رياض الحيرة وبقاعها وتذكر  
ما مضى لها من الزمان ونستحسن حرة الشقائق على اختلاف تلك الانوار  
والالوان فأخذ محمد عودا وكتب على الارض

الآن حين تزين القطر \* أنجاده ووهاده العفر

ثم قال لدنانير اجزيه فكنت تحتها

بسط الربيع بها الرياض كما \* بسطت ثياب في الثرى خضر  
فقلت أحسنت وكتبت

بزية في البحر نابسة \* يجي إليها البر والبحر

فكتبت

وسرى الفرات على مياسر ها \* وجرى على أيمانها النهر  
وبدا الخور تنق في مطالعها \* فردا يلوح كأنه الفجر  
كانت منازل للملوك ولم \* يعمل بها المملوك فبر

وقد ذكر أبو الفرج هذه الحكاية ورواها عن عبيد بن الحسين وعزاجمعي أياها  
لابن كاسة \* قال الأصمعي ما رأيت أثر النيد في وجه الرشيد إلا مرة دخلت  
عليه أنا وأبو حفص الشطرنجي فقال استبقا إلى بيت فن أصاب غرضي فله  
عشرة آلاف درهم قال فأشفقت ومنعتني هيته وبدر الشطرنجي بجيرة  
العميان فقال

كلما دارت الزجاجة زادته اشتيافا وحرقة فبكاك

فاستحسنه وأجازه فزال عني الهيبة فقلت

لم يلك الرجاء أن تحضر يني \* وتحافت أمني عن سواك  
فقال لله درك لك عشر من ألفا ثم أطرق ورفع رأسه وقال أنا والله أشعر  
منكم وأشد

فتميت أن يغشيني الله نعا سالعل عيني ترك

(وقد أنبأني التقي) أبو محمد عبد الخالق المسكي عن أبي طاهر الحافظ السلفي  
قال أنبأنا أبو محمد جعفر بن السراج وابن يعلان الكبير قال أنبأنا أبو نصر  
عبد الله بن سعيد السجستاني الحافظ عن أبي يعقوب الخيري قال حدثنا  
الأزدى عن ابن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي قال دخلت على الرشيد  
وعنده أبو حفص الأعمى المعروف بالشطرنجي فقال استبقا إلى آخره فوقع  
في نفسي أنه يريد جارية الناطق فتهيته وبدرنى أبو حفص فقال  
مجلس ينسب السرور إليه \* لمحج رحمانه ذكراك  
فقال قد فارتب ولك العشرة وتهيته فقال



كلما دارت الزجاجة ثم ذكر باقي الحكاية بنحو ما في الاولى (وحدثت) زريق  
العروضى قال أصبحت نخبورا فتفكرت فمسن آسن به فذكرت عثمان  
فاستأذنت عليها فاذا عندها أعرابي فقالت يا عم قد أتاني الله بك على فاقة  
ان هذا الاعرابي قصدني فقال قد بلغني أنك شاعرة فقول حتى أجيرو قد  
أرتج على فقالت

لقد قل العزاء وعيل صبرى \* عسبة عيسهم للبين زمت  
فقال الاعرابي نظرت الى أوائلهن صبحا \* وقد رفعت لها حدج فخذت  
فقالت عنان كعت هواهم في الصدر منى \* ولكن الدموع على غت  
فقال الاعرابي أنت أنت أشعرنا ولو لأنك حرمة لقبلك

(قال) وروى محمد بن عيسى بن عبد الرحمن قال خرج ابراهيم بن العباس  
الصولي ودعبيل الخزاعي وأخوه رزين في نظراء من أهل الادب رجاله الى  
بعض البساتين في خلافة المأمون وذلك في زمن خول ابراهيم فلقوا جماعة من  
أهل السواد من جمال الشول فأعطوهم شيئا وركبوا جبرهم فأنشأ ابراهيم  
يقول أعيشت من حول الشو \* لأجلا من الحرف  
نشاوى لامن الصميا \* بل من شدة الضعف

فقال رزين

فلو كنتم على ذلك \* تميلون الى قصفة  
تساوت حالكم فيه \* ولم تبقوا على خسفة

فقال دعبل

واذ فات الذي فات \* فكونوا من اولى الطرق

ومروا نصف اليوم \* فاني بائس خفي

ثم باعه وأنفق ثمنه عليهم \* (وذكر يزيد بن أبي اليسر الرياضي) في كتابه  
الامثال الذي جمعه للمعز بن تميم صاحب القاهرة قال أخبرني سيدي به قال  
اجتمع محمد بن مقبل ومحمد بن مجمع وأبو نصر الاشعري في بستان لابن مقبل  
وفي البستان نرجس عيس به الريح فقال ابن مقبل

شموس وأقمار من الزهر طلع \* لدى اللهو في كافها ممتع

فقال محمد بن مجمع

تجاذب اعلاها الرياح فتشتي \* فبالم بعض بعضها ثم يرجع  
فقال الاشعث

كانت عليهم من مجاجة ظلمها \* لاني الا أنها هي ألمع  
ويحدرها عن الصبا فكأنها \* دموع براها البين والبين يجمع  
(وذكر عبيد الله بن أحمد بن أبي طاهر في تاريخ بغداد قال اجتمع عند أبي  
الحسن علي بن يحيى بن النجم أحمد بن أبي طاهر وأبو هفان عبد الله بن أحمد  
العبدى وأبو يوسف يعقوب بن يزيد التمار على نبيذ فقال أبو هفان بديها  
يمدح عليا

وقائل اذ رأى عزمي على الطلب \* أتمت أم نلت ما ترجو من الادب  
ان ابن يحيى عليا قد تكفل بي \* وصان عرضي كصون الدين والحسب  
فأبدر التمار فقال

تذكرى لزواره نار منورة \* على شفاع ولا تذكى على صيب  
من فارس الخليل في آيات مملكة \* وفي الاكارم من جرثومة النسب  
فقال أحمد بن أبي طاهر

له خلائق لم تطبع على طبع \* ونائل وصلت اسبابه سببي  
كالغيت يعطيك بعد الرى نائله \* وليس يعطيك ما يعطيك عن طاب  
(ومنه) قال اجتمع عند أحمد بن أبي طاهر أبو الضياء القيني وأبو سليمان  
النبالسي الضرير في أيام أبي الصقر على نبيذ فقال أحمد بن أبي طاهر  
كأنما التف بريحانه \* ثوب من الترجس مشقوق

فقال القيني

أوروضة خضراء توارها \* بالازن مصبوح ومغبوق

فقال النبالسي

له نسيم يئنا ساطع \* كأنه بالملك مفتوق  
كأنه يا ابن أبي طاهر \* من طيب اخلاقك مخلوق

(وذكر أبو حفص عمر بن محمد بن علي المطوي) في كتاب درك الغرر وذو رجب  
الدرر في محاسن نظم الامير أبي الفضل الميكالى قال سمعت الامير أبا الفضل  
يقول سمعت ابا القاسم الكرخي يقول كنت ليلة عند صاحب بن عباد ومعنا

أبو العباس : وقد وقف على رؤسنا غلام كأنه فلقمة قرغاب فقال  
 في زينة فقال صاحب بلسان الدمع تشكو \* أبدا عينا عينه  
 فقال أبو القاسم لي دين في هـ واه \* ليله أنجز دينه  
 فزاد الأمير أبو الفضل عندنا شاد أبي القاسم فقال

لا قضي الله بين \* أبدا بيني وبينه

(وأخبرت) أن الأمير أبا الفتح بن أبي حصينة السلي وأبا محمد عبد الله بن محمد  
 ابن سعد الخفاجي الحلبي اجتمعوا عند الأمير سيد الملك أبي الحسين علي بن  
 المقلد بن نصر بن منقذ الذي كان في فنون الأدب فقال  
 ابن أبي حصينة قرآن غاب عن بصري فقال الخفاجي ففوادى خدمه مطلع  
 فقال ابن أبي حصينة است أنسى أدمعي ولها فقال الخفاجي خلطت في  
 فيض أدمعي فقال سيد الملك قلت زرتي قال مبتسما \* طمع في غير موضعه  
 (قال علي بن ظافر) أخبرني من أثق به بما معناه قال خرج الوزير أبو بكر  
 ابن عمار والوزير أبو الوليد بن زيدون ومعهما الوزير ابن خلدون من أشيلية  
 إلى منطرة لبني عباد بوضع يقال له الغيث تحف به مهجوع مشرقه الأنوار  
 منتسمة الجود والاعوار مبتسمة عن ثغور النوار في زمن ربيع وقت السحب  
 الأرض فيه بوسيمها ووايها وجلتها في زاهر ملبسها وبارحليها وأرداف الربا  
 قد تآزرت بالآزر الخضر من نباتها وأجباد الجداول قد نظم النور قلأته حول  
 لباتها ومجامر الزهر تعطر أردية التسم عند هباتها وهنال من البهار ما يزري  
 بمداهن النضار ومن الترجس الريان ما يمزأب أنواعا من الاجضان وقد نوا  
 انفرادهم باللهو والطرب والتزه في روضتي النبات والأدب وبعثوا أصحابهم  
 خليفة قوام لذتهم ونظام مسرتهم لبأيتهم بنبيذ يذهبون الهم بذهبه  
 في بلين زجاجه ويزمونه منه بما يقضي بحريكه للهرب عن القلوب وازعاجه  
 وجلسوا الانتظاره وترقب عوده على آثاره فلما بصروا به مقبلا من الفج  
 بادروا إلى لقائه وسارعوا إلى نحوه وتلقائه واتفق أن فارسا من الجند ركض  
 فرسه فصدمه ووطئ عليه فهشم أعظمه وأجرى دمه وكسر قمل النيد الذي  
 كان معه وفترق من شملهم ما كان الدهر قد جمعه ومضى على غلواته راكضا

حتى خفي عن العين خائفان متعلق به يحين بتعلته الحين وحين وصل الوزراء  
اليه تأسفوا عليه وأفاضوا في ذكر الزمن وعدوانه والخطب وألوانه  
ودخوله بطوام المضرات على نواتم المسرات وتكديره الاوقات المنعمات  
بالاوقات المؤلمات فقال ابن زيدون

أنلهو والحنوف بنام مطبقه \* ونأمن والمتون لنا محجبه

وقال ابن خلدون

وفي يوم وما أدراك يوم \* مضى فعمالنا ومضى خليفة

وقال ابن عمار

هما نغارتا راح وروح \* تكسرتا فشققات وجعفة

(وأخبرني) الشريف غفر الدين أبو البركات العباس بن عبد الله المتقدم ذكره  
قال أخبرني الشيخ تاج الدين أبو العباس بن زيد بن الحسن الكندي قال أخبرني  
ابن الدهان القرطبي قال مضيت أنا وأبو الفضل البغدادي وابن صلاح  
إلى دار أمين الدولة أبي الحسن هبة الله بن صاعد بن التليذ فأساء لنا حاجبه  
قبر وأفرط في منعنا من الدخول اليه فقال أبو الفضل

قد بليتاني داراً ثم عد خلقاً

بقصير مطول \* مستطيل مقصر

فقال ابن الصلاح **كم** تقولون قبر \* قطعوا رأس قنبر

ثم أذن لنا فدخلنا ففتح لنا سنان سبب ضحكنا فأخبرناه بالسبب فقال  
أنشدوني الايات جله أميز لكم قول كل واحد منكم فأنشدناه الأول فقال هذا  
لابي الفضل لانه شاعر كم ثم أنشدناه الثاني فقال هذا لأن فيه شيئاً من الفاظ  
المهندسين وأنت رجل مهندس ثم قال والثالث لابن الصلاح لانه مخضرم  
(قال علي بن ظافر) مضيت أنا وشهاب الدين المتقدم ذكره والقاضي الأعز بن  
المؤيد رحمه الله في جماعة من أصحابنا إلى الدير المعروف بالقصير أينما را لتظرتك  
الآثار فلما تنزهنا في حسن منظره وقضينا الوطر من نظره تعاطينا القول فيه  
جرباً على عادة خلفاء البلغاء وظرفاء الادباء ومجان الشعراء الذين يبدوا  
الوقار بالعراء فقطعوا طريق الأعمار بطروق الانعام وضعوا العين والعقار  
في تحصيل العين والعقار فقال الشهاب

قوله فعمالنا الذي في التماموس  
أن القمعال بالكسر سيد القوم  
ورئيس الرعاء وأما الذي يتأدب  
هنا فهو القمعال كقمة فانه  
القدح الضخم كالقمعول وعليه  
فكان الاوفق أبدال القمعال  
في البيت بالقمعول تأمل اه  
مصححه

سقى الله يوحى بدير القصير \* قصير العزلى طويل الذبول  
 محل اذا لاح لى لم أقف \* بصحبي على حومل فالذبول  
 فقلت فكم فيه من قرى دجى \* على غصن فى كتيب مهيل  
 يلحظ صبح وجفن سقيم \* وروح خفيف وردف ثقيل  
 فقال الاعز قطعت به العيش مع قبة \* صباح الوجوه كرام الاصول  
 به كل كريم قصير المرا \* عازا لمعالى يباع طويلا  
 فقال الشهاب اذا قسه سل سيف المدام \* فكم من سليب وكم من قتيلا  
 فقال الاعز وكم من خلع كريم الفعال \* يجدد بالبود غيظا الجفيل  
 فقلت يوافيه اذا ذهب جامد \* فيفنيه فى دائب للشمول  
 ثم صنع الشهاب فيه على غير هذا الروى والوزن فقال

على عمر القصير قصرت عمرى \* وصنت خلاعتى وأزات وقرى  
 فقال الاعز ولم أسمع لعمرى قول زيد \* اذا ما لامنى أو قول عمرو  
 فقلت ظفرفا فيه من شفة وكاس \* بمشروبين من ريق وخمر  
 فقال الشهاب ودافعا يمين الدين فيه \* بمظنونين من خمر وخضر  
 فقال الاعز كسوت به الكؤوس البيض حرا \* من التمهص اشتريناها بصفر  
 فقلت وظلت بمارق للهو أتلو \* بهز البيض فيه عناق سمير  
 (قال على بن ظافر) وجلسنا يوما فى روض قد ماست قدوده واخضرت  
 بروده وخجل ورده من عيون نرجسه فاجرت خدوده والروض يهذى الى  
 الآف طيب عرقه والنسيم يركض فى مبادين الازهار بطرفه فقلت  
 بعث النسيم الى الرياض رسولا \* يوحى اليه بكرة وأصيلا  
 فقال الاعز

يدعوا الى شرب المدام فليتنى \* كنت اتخذت مع الرسول سبيلا  
 فقال الشهاب

يا ويلقى ذهب الشباب فليتنى \* لم اتخذ فيه العفاف خيلا  
 (وماروى) فى مثل هذا الا أنه روى عن قوم مجاهيل فاخرنا ذكره حتى انتهى  
 الترتيب ولم نرا خلاء الكتاب من ذكره لانه يجرى مجرى الملح ماروى أن ثلاثة من  
 الكتاب خرجوا الى منزله فيمناهم بأكلون طعما كان معهم اذا جمعتهم

جلس اليهم وابتدأ في تلفف ما في الطبق مما بين أيديهم فقالوا له هل عرفت منا  
 أحدا قال نعم هذا وأشار إلى الطعام فعاطوا صفتة فقال أحدهم  
 لم أر مثل جذبه ومطه فقال الآخر وأكله دجاجه وبطه فقال الثالث  
 كان جالينوس تحت ابطه فقالا أما نحن فوصفنا من شدة أكله ما عايناه  
 فإمعنى كون جالينوس تحت ابطه فقال يلقمه جوارش الكهون لثلاثين  
 \* (ومن التليط الواقع بين أربعة من الشعراء) \* ما روى الأصماني بسند  
 متصل بأحق الموصلي عن رجاله أن عمر بن أبي ربيعة والحارث بن خالد  
 الحزوميين وأبا ربيعة المصطلق ووجه لامن بن مخزوم وهو ابن أخت الحارث  
 خرجوا يشيعون بعض خلفاء بني أمية فلما انصرفوا نزلوا بسرف فلاح لهم برق  
 فقال الحارث كنا شعراء فلهو وانصف البرق فقال أبو ربيعة  
 أرقت البرق في دجى الليل لامع \* جرى من سناه ذو الربى فتالغ

فقال الحارث

أرقت له ليل التمام ودونه \* مهامه موماة وأرض بلاقع

فقال ابن أخته

يضى أعضاء الشوك حتى كأنه \* مصابيح أوجر من الصبح ساطع

فقال عمر بن أبي ربيعة

أيارب لا آلو المودة جاهدا \* لاسماء فاصنع بي الذي أنت صانع  
 ثم قال مالى وللبرق والشوك \* (وأنبأ في الفقيه التقي عبد الخالق المسكي  
 عن السلفي قال أنبأنا أبو محمد جعفر بن أحمد السمرجاني اللغوي وابن يعلان  
 الكبير قال أنبأنا أبو نصر عبد الله بن سعيد السجستاني الحافظ قال أخبرني  
 أبو يعقوب يوسف بن يعقوب الجعفي قال ذكر أبو بكر الصولي أنه وجد بخط  
 ابن خرداذبة أن أبانواس ومسلم بن الوليد الصريخ والحسين بن النخخال الخليلي  
 والعباس بن الاحنف خرجوا إلى منتزه ومعهم يحيى بن معاذ فأدركتهم  
 صلاة المغرب فقدموا ابن معاذ للصلاة فتسبى الحمد وأرقيج عليه في قل هو الله  
 أحد فقطعوا الصلاة ثم تعاطوا القول فيه فقال أبو نواس  
 أكثر يحيى غلطا \* في قل هو الله أحد

فقال مسلم بن الوليد

قام طويلا ساهيا \* حتى اذا أعيا سجد

فقال العباس بن الاحنف

يزحر في محرابه \* زحير حبل يولد

فقال الحسين بن الضمالة الخليلع

كأنما لسانه \* شد بحبل من مسد

قال ابن رشيق في كتاب العمدة وأخبرني بهذه الحكاية بعض أصحابنا فقلت وماعلى أحد لوقال

ونسى الهمداني \* مَرَّتْ لَهُ عَلَى خَلْد

وسمع هذه الحكاية أيضا العباس بن الخطيئة فقال

ورام شيئا غير ذا \* يقرؤ فدا وجد

(وذكر) أبو الفرج قال أولم محمد بن خالد فدعا أبان بن عبد الحميد اللاحق وسهل بن عبد الحميد وعبيد الله بن عمرو العتيبي والحكم بن قنبر وآخر عنهم الغداء ثم جاء فوقف وقال ما لكم أعزكم الله ألكم حاجة يمازحهم فقال أبان

حاجتنا فاعجل علينا بها \* من الحشاوى كل طروين

فقال الحكم ومن خبيص قد حكي عاشقا \* صفرت زينت به لولين

فقال العتيبي واتبعوا ذل بابينة \* فانكم أصحاب ابين

فقال سهل دعنا من الشعر وأوصافه \* واعجل علينا بالاخوين

فأمر بأحضار الغداء وخلع عليهم ووصلهم \* (ومن ذلك) ما أنبأ نابه العماد

أبو محمد الاصبهاني قال حدثني صديقي النجيب محمد بن مسعود القسام

بأصفهان قال حضرت مجلس مؤيد الدين أبي علي محمد بن أسبسلار رئيس

جرباذقان وعنده شمس الدين أسبسلار بن شاذ الغزنوي ومحمد الدين اسمعيل بن

أحمد اليماني فأحضر بين يديه وردا أحمر فابتدر الغزنوي فقال

الورد فاح ككأنه \* خلق الأمير أبي علي

فقلت أو صيته بين الاتنا \* مود كره في الحفـل

فقال اليماني فاحتر من خجل ومن \* ففخته دعوى يخجل

فقال مؤيد الدين في عمره كعدوه \* في عرفه مثل الولي

فانظم به ورد التنا \* واثـر عليه من عل

\* (وأخبرني) القاضي الموفق بهاء الدين أبو علي الديلمي قال كتاب العسكر المنصور الكامل أعزه الله على العباسية وعندى في خيمتي القاضي السعيد أبو القسم بن سناء الملك رحمه الله والمهذب بن الخبي وأقبل بعض الشعراء من أصحابنا على أكديش وتحتته على السرج خرج مشقوق فتعاطينا العمل فيه فقال ابن سناء الملك رحمه الله بطخراج خوجه \* عن قريوس سرجه فقال المهذب بن الخبي لا ترجمه لصالح \* يأتي ولكن ارجه فقلت فانما آقسه \* من بطنه وفرجه

وأقول قد بقي عليهم من تمام المعنى والقوافي أن يقول أحدهم

فهو كذا في دخله \* يفكر لا في خوجه

\* (ومن التليط الواقع بين خمسة) ما ذكره الثعالبي في كتاب اليتيمة بالاسناد المتقدم أن الاستاذ الرئيس أبا الفضل بن العميد جلس يوما وعنده أبو محمد بن هندو وأبو الحسين بن فارس صاحب مجمل اللغة وأبو عبد الله الطبري وأبو الحسن البديعي فجاء بعض الخدم بأترجة فقال لهم تعالوا نتجاذب أذبال وصفها فقالوا إن رأى سيدنا أن يبدأننا فعل فقال

وأترجة فيها طبائع أربع فقال ابن هندو وفيها فنون الله ولا شرب أجمع فقال ابن فارس

يشبهها الراي سيكة عسيجد فقال البديعي على أنها من فارة المسك أضرع فقال الطبري

وما اصفر منها اللون للعشق والهوى \* ولكن أراها للمعجبين تجزع

(وعلى ذكر هذه الحكاية ذكر القزويني في كتاب الروضة) قال أبو الفرج وذكر هذه الحكاية وما قال فيها الرئيس أبو الفضل وعمه أبو محمد بن هندو وغيرهم كان الوزراء والصُدُور في ذلك الزمان من ذكرنا وشرحنا ووصفنا وصرنا الآن إلى الزمان الخرف الهم الذي لا فضل في أهله ولا افضال وأتخذ جبه ذلك أنى حضرت ضيافة وزير الري أبي العلاء اللشكي منصرفي من العراق وقد احتشد ليبرني فضل عظمته في الوزارة بعد ما رأيت حاله الأولى وحضر معي الوزير أبو العلاء بن حسون فلما صرنا إلى مجلس الانس ودارت الكؤوس وأخذت منه الخمر وقد كان انتهى إليه حكاية الرئيس أبي الفضل بن العميد مع عمي قد عابده



ودرج وكتب حتى عرق جبينه واطح الدرج بكثرة ما سقود ثم تناول أترجسة  
وقلبها بعلمنا أنه عمل فيها شياً ثم قال

كانهم اللون فتى عاشق \* من برده قد لبس المحملا

فالتفت الى أبو العلاء بن حنبل وقال لي سرّاً لا بد من اجازة هذه البيت بما  
يشاكله من عينة الوزراء ولو عزاني عن عمل وقطع ضياعي ثم أقبل عليه كأنه  
يصل كلامه فقال

أولون حاجي من خراسان من \* اسهاله قد ركب المحملا

فتوهم الوزير أنه جذا فأخذه يحرك رأسه مرتجسنا لهذه الاجازة ومتعجباً من  
سرعة البديهة وملاكني وأبا العلاء الضحك حتى تمسكاً ونسبه على سخريتنا منه  
فظهرت منه حركات العريضة فانصرفنا اشفاقاً من حال مكرهه تعجراً علينا

### \*(الباب الرابع في بدائع البدائع)\*

الواقعة على العمل في مقصود واحد من شاعرين فصاعداً وقد يكون  
اجتماعهما الشئين أحدهما أن يكون ذلك لامرئ أو وزير واقترح رئيس  
أو كبير وسؤال صديق أو رفيق والثاني أن يقصداً اثنين فضلهم ان كانا  
متوافقين أو يقصداً أحدهما تعجيز صاحبه ان كانا متنازعين أو متدافعين \*  
ويقع ما يصدرونهما أيضاً على وجهين أحدهما أن يكونا في نظام متباعدي  
الغرضين مختلفي المقصدين وهو الأكثر والثاني أن يتفقا على معنى واحد  
وهو الأقل وربما اشتركا في كثير من الالفاظ وانفقا في القافية وهذا انما يكون  
عند اشتراكهما في جودة طبع وصفاء ذهن وحدة خاطر وقوة فكر واتقاد  
قريحة وبالجملة أن يكونا وارين على شريعة واحدة \* وهما أنا ذكراً مرتباً من  
الاخبار على هذين الوجهين في فصاين وأبدأ بما وقع الاتفاق فيه فأقول

### \*(الفصل الاول فيما وقع الاتفاق فيه)\*

(قال علي بن ظافر) أكثر ما يقع هذا الاتفاق الغريب والتوارد العجيب  
اذا ضيق المقترح على الشاعرين بأن يعين الوزن والقافية \* ذكر أبو عبد الله بن  
شرف القيرواني في كتاب أبكار الافكار قال استدعاني المعز بن باديس يوماً  
واستدعني أباعلي الحسن بن رشيق الأزدي وكنا شاعري حضرته وملازمي  
ديوانه فقال أحب أن تصنعنا بين يدي قطعة من في صفة الموزع على قافية الغين

فصنعنا حالا من غير أن يقف أحدنا على ما صنعه الآخر فكان الذي صنعه  
 يا حنذا الموز واسعاده \* من قبل أن يعضه الماضغ  
 لأن إلى أن لا يجس له \* فالقسم ملاّن به فارغ  
 سبان قلنا ما كل طيب \* فيسه والامشرب سائق  
 والذي صنعه ابن رشيق

موز سربع أ كله \* من قبل مضغ الماضغ  
 مأكلة لا تكل \* ومشرب لسانغ  
 فالقسم من ليزبه \* ملاّن منسل فارغ  
 يخال وهو بالغ \* للحق غير بالغ  
 فأمرنا الوقت أن نضع فيه على حرف الذال فعملنا ولم ير أحدنا صاحبه ما عمل  
 فكان ما عملته

هل لك في موز اذا \* ذقناه قلنا حنذا  
 فيه شراب وغذا \* يريك كلام القذى  
 لومات من تلذذا \* به لقبيل ذابذا

وما عمله ابن رشيق

لله موز لذ يذ \* يعيده المستعيد  
 فواكه وشراب \* به بداوى الوقيد  
 ترى القذى العين فيه \* كابرها النيذ

قال ابن شرف فأنت ترى هذا الاتفاق لما كانت القافية واحدة والقصد  
 واحدا ولقد قال من حضر ذلك اليوم ما ندرى هم تعجب أم من سرعة البديهة  
 أم من غرابة القافية أم من حسن الاتفاق \* (قال أبو عبد الله بن شرف)  
 استحلنا المعز يوم ما قال أريد أن تصنعنا شعرا فمدحنا به الشعر الرقيق الخفيف  
 الذي يكون على سوق بعض النساء فأنى استحسنه وقد عاب بعض الضرائر  
 به ضابه وكهنت فارقات كاتبات فأحب أن أريهن هذا وأدعى أنه قديم لا حنج  
 به على من عابه وأسرت به من عيب عليه فأنفرد كل منا وصنع في الوقت فكان  
 الذي قلت

وبلقية زينت بشعر \* يسير مثل ما يهب الشهيح

رقيق في خد بلجة رداح \* خفيف مثل جسم فيه روح  
 حكي زغب الخد ودوكل خد \* به زغب ثم مشوق ملج  
 فان يك صرح بلقيس زجاجا \* فمن حديق العيون لها صروح  
 وكان الذي قال ابن رشيق

يعيبون بلقيسة أن رأوا بها \* كما قدر أي من تلك من نصب الصرحا  
 وقد زادها الترغيب لها. كمثل ما \* يزيد خدود الغيد ترغيبها لها  
 فاتقد المعز على ابن رشيق قوله يعيبون وقال قد أوجدت لخصمها حجة بأن  
 بعض الناس عابه وهذا نقد ما فطنت له \* (وروي ابن بسام في كتاب  
 الذخيرة) وهو روائي عنه بالاسناد المتقدم قال حكي أبو صفوان العنكي  
 قال كان أبو اسحق الحصري يختلف الى بعض مشيخة القيروان وكان ذلك  
 الشيخ كلفا بالمعذرين وهو القائل فيهم

ومعذرين كان نبت عذارهم \* أقلام مسك تستمدخلوفا  
 قرنوا البنفسج بالشقيق ونظموا \* تحت الزبرجد لؤلؤا وعقيقا  
 (قال) وكان يختلف اليه غلام من أبناء أعيان أهل القيروان وكان به كافا فينا  
 هو يوم ما والحصري جالس عنده وقد أخذ في الحديث إذ أقبل الغلام  
 في صورة كملت تخال بأنها \* بدر السماء لسمامة عثمان  
 يغشى العيون ضياؤها فكأنها \* شمس الضحى تغشى بها العينان  
 فقال له الشيخ يا أبا اسحق ما تقول فيمن هام في هذا الغلام وصبا بهذا الخد  
 والقوام فقال الحصري الهيمان به والله غاية الظرف والصبوة اليه من  
 تمام اللطف لاسيما وقد شاب كافر خذه هذا المسك الفتيت وهجم على صبحه  
 هذا الليل البهيم والله ما خلت بياضه في سواده الا بياض الايمان في سود الكفر  
 أو غيب الظلماء في منير الفجر فقال صفه يا حصري فقال من ملك رق القول  
 حتى ذلت له صغابه وانقاد له جوحه وسطع له شهابه أقدم من بوصفه فقال  
 صفه فاني معمل فكرى في ذلك ثم أطرق كل منه ما لحظته فكان الذي صنعه  
 الحصري أورد قلبي الردى \* لام عذاريدا  
اسود كالكفر في \* أبيض مثل الهدى  
 فقال الشيخ أترأى اطلعت على ضميري أم خضت بين جوانحي فقال له ولم ذلك

شيخ قال لاني قلت

حرّ قلبى فطار \* صولج لام العذار

اسود كالليل فى \* أبيض مثل النهار

(وأبناى) العماد أبو حامد قال حكى أن شرف الدين أبا المنذر ابن الوزير عون

الدين بن هبيرة نظر الى القمر فى بعض الليالى وهو يدخل تحت السحاب نارة

ويتكشف أخرى فقال للحاضرين ليقل كل منكم فى وصفه شيئا

فقال الاديب مقبل

كأنما البدر حين يبدو \* لنا ويسحب السحابا

يخريده من بنى هلال \* لاثت على وجهها نقابا

وقال شرف الدين

اذا تطلع بدر التّم من فرج \* دون السحاب وحالت دونه سحب

تخاله فى ريث من ملأته \* خرقاء تسفر أحيانا وتغيب

وقال عمه الاكرم أبو العباس عبد الواحد بن محمد بن هبيرة

وكأن هذا البدر حين تظله \* سحب فيخفى نارة ويؤوب

حسنا يبدو من خلال سحوفها \* طورا تستنظر لحونا وتغيب

(وقال ابن ظافر) أخبرنى أبو عبد الله بن المنجم بما عنده صعدت الى سطوح

الجامع بمصر فى آخر شهر رمضان مع جماعة فصادت الاديب الاعز أبا

الفتوح بن قلاقس وعلى بن مفرج بن المنجم وابن مؤمن وشجاعا المغربى

فانصفت اليهم فلما غابت الشمس وفات ودقت فى المغرب حين مانت وتطرز

حداد الظلام بعلم هلاله وتخلى زنجى الليل بخلطاله اقترح الجماعة على ابن

قلاقس وابن المنجم أن يصنعا فى صفة الحال فأطرق كل منهما مفكرا وميز

ما قد ذه اليه ببحر خاطره من جواهر المعانى متخيلا فلم يكن الا كرجعة طرف

أورؤية طرف حتى أنشدا فكان ما صنعه ابن المنجم

وعشاء كأنما الاقرفيه \* لازورد مرصع ينضار

قلت لما دنت لمغربها الشمس ولاح الهلال للنظار

أقرض الشرق صنوه الغرب دينا \* را فأعطاء الرهن نصف سوار

وكان الذى صنعه ابن قلاقس

لا تظن الظلام قد أخذ الشمس وأعطي النهار هذا الهلالا  
 انما الشرق أقرض الغرب ديننا \* را فاعطاه رهنه خلفالا  
 وقطعة ابن المنجم أحسن من قطعة الاعز لتضيفه السوار وعلى كل حال  
 فقد أبدعها ولم يترك للزيادة في الاحسان موقعا (قال ابن ظافر) وقد جرى  
 لي مثل ذلك مع القاضي الاعز بن أبي الحسن علي بن المؤيد رحمه الله وذلك  
 أنا مررنا في عشيمة علي بستان مجاور للنيل فرأينا فيه بئرا عليها دولابان  
 يتجاوبان قد دارت أفلاكهما بنجوم القواديس واعبت بقلوب ناظرهما  
 لعب الاماني بالفضايلس وهم ما ينسان انين أهل الاشواق وفيضان ماء أغزر  
 من دموع العشاق والروض قد جلالا لعين زبرجده والاصيل قد وادقه  
 حسنه فنثر عليه عسجده والزهر قد نظم جواهره في أجساد الغصون والسواقي  
 قد اذالت من سلاسل قضها كل مصون والنبت قد اخضر شاربها وعارضه  
 وطرف النسيم قدر كضه في ميادين الزهرا كضه ورضاب الماء قد استمر  
 من الظل في لمى وحيات المجاري حائرة تخاف من زمرذ النبت أن يدركها  
 العمى والنهر قد صقل صيقل النسيم درعه وزعفران العشي قد ألقى في  
 ذيل الجور دعه فاستحوذ علينا ذلك الموضع استحوذا وملا أبصارنا حسنا  
 وقلوبنا التذاذا وملكنا الى الدولابين شاكين أزمر احين سمعت قيان الطير  
 بألحانها وشدت على عيونها أم ذكر أيام نعيم وطابا وكأنا أغصانار طابا  
 فنضيا عنهم الذة الهجوع ورجعا النوح وأفاضا الدموع طلبا للرجوع وجلسنا  
 تذاكر ما في تركيب الدواليب من الاعاجيب وتناشدا ما وصفت به  
 من الاشعار الغالية الاسعار فأفضى بنا الحديث الذي هو شجون الى ذكر  
 الاعبي التطبلي وقوله في أسد نحاس يقذف الما

أسد ولو أني أنا \* قشه الحساب لقلت بحجره

فيكأنه أسد السما \* يجمع من فيه الجمهره

فقال لي رحمه الله يتولد من هذا معنى في الدولاب يأخذ بجميع السامع  
 وبطرب الرائي والسامع فتأملت فملت اطرابا وأوسعت اغرابا وأخذ كل  
 مني ينظم ما جاش به غمر بحجره وأنبأه به شيطان فكره فلم يكن الا كمنظر  
 العصفور الخائف من الناطور حتى كل ما أردناه من غير أن يقف أحد منا

على ما صنعه الآخر فكان الذي قال

حسبذ اساعة المجرة والدو \* لا بيهدي الى النفوس مسرته  
أذهم لا يزال يعدووا كن \* ليس يعدو مكانه قد درذره  
ذو عيون من القواديس تبدى \* كل عين من فائض الماء عبره  
فلان دائر يرينا نجوما \* كل نجم منها يرينا المجرة  
وكان الذي قلت

ودو لا بيقن انين ثكلى \* ولا فقد اشكاه ولا مضرته  
تري الازهار في ضحك اذلهما \* بكى بدموع عين منه ثرته  
حكى فله كانت دور به نجوم \* تؤثر في سرائرنا مسرته  
يظل النجم يغرب بعد نجم \* ويطلع بعد ما تجرى المجرة  
فعبينا من اتصافنا وقضى العجب مناساثر فاقنا (قال ابن ظافر رحمه الله)  
ومن هذا الاتفاق أيضا ما أخبرني به ابن المؤيد رحمه الله بعناه قال اجتمعت مع  
جماعة من أدباء أهل الاسكندرية في بستان لبعض أهلها فخلنا روضا شنت  
قامات أشجاره وتغنت قينات اطياره وبين أيدينا بركة ماء بكتوسماء  
أو مرقعة مرأه فنترعليها بعض الحاضرين يا عينا زان سماء هابز واهر منيره  
وأهدى الى جلتهاج واهر نشيره فتعاطينا القول في تشبيهه واطرق كل منا  
لتحريك خاطره وتبنيه ثم أظهرنا ما حزننا ونشرنا ما حبرنا فأنشد العباس  
ابن طريف الخراط الاسكندري

نثروا الياسمين لما جنوه \* عبثا فاستقر فوق الماء  
لحسبنا زهر الكواكب تحكى \* زهر الارض في أديم السماء  
وأنشد الاديب أبو الحسن علي بن سيف الدين الحصري  
نثروا الياسمين لما جنوه \* فوق ماء أحبيب به من ماء  
فحكى زهره لنا اذ تبدى \* زهر الشهب في أديم السماء

قال وكان الذي صنعه

نثروا الياسمين في لجة الماء \* فخلنا النجوم وسط السماء  
فكان السماء في باطن الارض \* ضأ والدرتطف فوق الماء  
قال وسمع أبو عبد الله بن الزين النحوي القصة ولم يكن حاضرا معنا فقال

نثر الغلام الياسمين ببركة \* مملوءة من مائها المتدفق  
 فكأنما نثر الخجوم بأسرها \* في يوم يحكي في سماء أزرق  
 (قال علي بن ظافر) وسأني الاعز وجه الله تعالى أن أصنع في مثله فصنعت  
 زهر الياسمين ينثر في الماء \* أم الزهر في أديم السماء  
 أمهما مبسم شبيب شبيب \* في رضاب الخريدة الحسناء  
 ظل يحكي عقود در على صد \* رفقة في حلة زرقاء  
 وإذا خلته حبابا حبيب السماء \* طيبا كقهوة الصهباء  
 وهذا آخر ما وقع لي بحافيه تراردي المعاني وتوافق في المباني \* (ومما يشبهه  
 هذا الباب) أن يتفق الشعراء على نظم معنى مخصوص \* أنبأنا العماد أبو حامد  
 الأصمعي أن أجازة قال صنع الشريف أبو المحاسن ابن الشريف ضياء الدين  
 فضل الله بن علي بن عبد الله الحسني الراوندي القاشاني في تعريب شعر  
 أجمي

أني لاسد فيه المشط والنشفه \* لذا فاضت دموع العين مختلفه  
 هذا يعلق في صدغيه أغله \* وذبا يقبل رجله بالشفه  
 قال وتسامع الناس بهذا المعنى فاجتمع على العمل فيه جماعة منهم شمس الدين  
 شاد الغزنوي وكان حينئذ بأصبهان فقال

أني أغار على مشط يعالجه \* ونشفة حظيت من قربه زمنا  
 هذا يغازل صدغيه وأحرمه \* وذبا يقبل رجله ولست أنا  
 وقال أيضا

المشط والنشفة المحمود شأنهما \* كلاهما في الهوى بالسعد ملحوظ  
 قتلت بالسمن من رجله فائرة \* وذال بالسمن من صدغيه محظوظ  
 وقال نضر الدين القسام

أغار منه على مشط ومنشفة \* حتى أغص بدمع فيه منسجم  
 فذا يمد يديه نحو طرته \* وذى يقبل فوها صفحة القدم  
 قال العماد وعلمت وأنا في سن الصبا وشعري حينئذ لأرضاه

مشط ومنشفة فيه حسدتهما \* دمعي لذا بهما فياض عارضه  
 قتل حاطية من مس اخسه \* وذال مستغرق في مسك عارضه

(وأخبرني بعض أحمانيب المصريين) أن بعض جلساء الصالح بن رزيك أنشد  
بجلسه يتنامن الاوزان التي يسميها المصريون الزكالش ويسميها العراقيون  
كان وكان

النار بين ضلوعي \* وناغريق في دموعي

كنى قبيلة قنديل \* أموت غريق وحريق

وكان عنده القاضي الجليل أبو المعالي عبد العزيز بن الحباب والقاضي المهذب  
ابن الزبير فتقدم اليهما بنظم معنفة فضعها بديها فكان ما صنعه الجليل  
هل عاذران رمت خلع عذاري \* في شمس ساقفة ولثم عذار  
تتألف الاضداد فيه ولم تزل \* في سالف الايام ذات نفاذ  
وله من الزفرات لفتح صواعق \* وله من العبرات لبح بجمار  
كذبالة القنديل قد رهلكها \* ما بين ماء في الزجاج ونار  
وكان ما صنعه ابن الزبير

كأنني وقد سالت سيول مدامي \* فأذكت حريقا في الحشا والترائب  
ذبالة قنديل نعووم بعامها \* وتشتعل فيها النار من كل جانب

وصنع الصالح

واذا تشب النار بين أضالعي \* قابلتها من عبرتي بسيول

فأنا الخريق بل الغريق أموت في \* هذا وذا كذبالة القنديل

(قال علي بن ظافر) أخبرني الأمير الاجل عضد الدين مرهف بن اسامة بن  
منقذ قال كان لي مملوك اسمه ياقوت فقصدت انا وابن عمي عبد الرحمن بن  
محمد نظم المعنى المشهور من أن النار لا تعدو على الياقوت فكان الذي قلته  
اسكسته قلبي وأصبح حبه \* من دون أقوات البرية قوتي  
فالوا وكيف يقيم من احبته \* في نار قلب بالجو منعوت  
فأجبتهم لا تعجبوا المقامه \* فالنار ليس تضر بالياقوت

وكان الذي قاله ابن عمي

يا عجباً للذي كلفت به \* تدنيه مني ان غاب أفكاري

يسكن قلباً من الخميم ويز \* داد ضراماً بدمعي الجماري

لا تعجبوا منه حين يسكنه \* فما يسأل الياقوت بالنار



\*(الفصل الثاني في ما لم يقع فيه نوارد)\*

(فن ذلك) ما أخبرني الفقيه أبو الحسن علي بن فاضل بن جدون الصوري عن الإمام الحافظ أبي طاهر السلفي رحمه الله عن أبي غالب شجاع الذهلي قال قال لنا أبو منصور بن أبي الضوء العلوي كنت في قرية يقال لها بشينا وبها أبو محمد الثاني وهناك ناعور تان للزرع فقال فيهما وأنا حاضر

الناعورتي شطلي بشينا اني \* نظير كما في الوجد والهيمان  
أنيكما يحكي أنيني وعبرتي \* كلما كما في شدة الجريان  
فلازتما في خفض عيش عده \* أمان من التفريق والحدثان

وعاشما نافي الحال

بشينا لناعور تان كلاهما \* تسع بدمع دائم الهملان  
مخافة دهر أن يصيب بعينه \* لاحداهما يوما فيمترقان  
(وذكر أبو علي بن رشيق في كتاب الاغوذج) قال كان لمحمد بن حبيب  
التنوخى معشوق لا يزال يزوره اذا غاب عن منزله فاذا حضر لم يأنه وكثر ذلك  
منهما فقال لي يوما تعال حتى نصنع في ذلك فصنعت

مابالنا نجني فلا نوصل \* الا خلافا من ل ما تفعل  
تأني اذا غبنا فان لم نغب \* جعلت لا تأني ولا تسأل  
كهاجر أحبا به زائر \* أطلالهم من بعد أن يرحلوا  
وصنع هو ياتار كان لم أغب زورتي \* وزائري دأبا اذا غبت  
وددت أن وذلك لا يبتني \* يزور فقدي لومت

(قال علي بن ظافر) وذكرت بهاتين القطعتين قول ابن خفاجة الاندلسي  
في مثل هذه الواقعة وهو أحسن ما سمعت فيها

صح الهوى منك ولكنني \* أعجب من بين لنا يقدر  
كنا في فلك دائر \* فأنت تحسني وأنا أظهر

(قال ابن رشيق) وكان كثيرا ما يبتغي غلام وضيء الوجه ذو خال تحت لحيه  
فنظر اليه يوما بعض أصحابي ثم أطرق فقلت انه يعمل فيه فصنعت يبتني  
وسكت عنهما خوف الوقوع دونه فلما رفع رأسه قال اسمع وأنشد  
يقولون لي من تحت صفحة خده \* تنزل خال كان مسكنه الخد

فقلت رأى ذلك الجمال فهابه \* فخط خضوعا مثل ما خضع العبد  
فقلت أحسنت ولكن اسمع وأنشدت

حبذا الخال كما منامنه بين الجيد والحد رقية وحذارا  
رام تقييله اختلاسا ولكن \* خاف من سيف لحظه فتواري  
فقال فضجيتني (وذكر البخارزي في كتاب الدمية) انه اجتمع هو وأبو عاصم  
الفضل بن محمد الفضيلي الهروي في مجلس الامام عبد الله الانصاري قال  
وكان غاية في الكلام على المنبر فتعلطينا القول فيه فقال الفضيلي  
عيون الناس لانتني \* من الناس كعبد الله  
ولا ينكر هذا غيه \* ومن مال عن المله

فقال البخارزي

بجلس الاستاذ عبد الله روض العار فينا  
ألقى الفخر بنا بعد احتكام العار فينا  
(قال علي بن ظافر) وذكر القح بن خافان ما معناه قال ركب عبد الجليل بن  
وهيون المرسى وأبو الحسن الحكيم بن محمد المعروف بعلام البكري زورقا  
بهراسيلية في ليلة اظلم من قلب الكافر وأشد سودا من طرف الظبي النافر  
ومعهما غلام وضى قد أطلع وجهه البدر ليلة تمامه على غصن بان من قوامه  
وبين أيديهم شمعان قد أزرنا بنجوم السماء ومن قنار داء الظلاء ومو هتا بذهب  
نورهما لجلين الماء فقال عبد الجليل ارتجلا

كأنما الشمعان اذ سمعا \* خد غلام مجانس الغيد  
وفي حشا النهر من شعاعهما \* طريق نار الهوى الى كبدي

فقال غلام البكري

أحجب بمنظر ليلة ليلاء \* تجني بها اللذات فوق الماء  
في زورق يزهي بفترة اغيد \* يحتمل مثل البانة الغناء  
قرنت يداه الشمعتين بوجهه \* كالبدربين النسر والجوزاء  
والتاح فوق الماء ضوء منهما \* كالبرق يخفق في اديم سماء  
(وبالاسناد المتقدم) ذكر ابن بسام قال دخل الاديان أبو جعفر بن هريرة  
التطيلي المعروف بالاعمى وأبو بكر بن بقى الحمام فتعاطيا العمل فيه

فقال الاعمى

يا حسن جامنا وبهجته \* مرأى من السحر كله حسن  
ماء ونار جامه ما كنف \* كالقلب فيه السرور والحزن  
ثم أعجبه المعنى فقال

ليس على لهونا مزيد \* ولا لجامنا ضريب  
ماء وفيه لهيب نار \* كالشمس في ديمة تصوب  
وأبيض نضبه رخام \* كالثلج حين ابتداء يذوب

وقال ابن بريق

جامنا فيه فصل القبط يجتدم \* وفيه للبرد صرّ غير ذي ضرر  
ضدان ينم جسم المرء بينهما \* كالغصن ينم بين الشمس والمطر  
وقال الاعمى وقد نظر فيه الى فنى صبيح

هل استمالك جسم ابن الامين وقد \* سالت عليه من الحمام أنداء  
كالغصن باشر حر النار من كذب \* فظل يتقطر من أعطافه الماء  
(قال علي بن ظافر) وذكري أن جماعة من الشعراء في أيام الافضل خرجوا  
متنزهين الى الاهرام ليروا عجائب مبانيها ويقرأوا ما سطره الدهر من العبر فيها  
فاقترح بعضهم العمل فصنع أبو الصلت أمية بن عبد العزيز  
وأشدد

بعيشك هل ابصرت أعجب منظرا \* على مارأت عيناك من هرمى مصر  
انا قافا بكاف السماء وأشرفا \* على الجواشرف السماء على النسر  
وقد وافيا نشرا من الارض عاليا \* فكأنهم ما نهان قافا على صدر  
وصنع أبو منصور ظافر الحداد

نامل هيئة الهرمين واقطار \* وبينهما أبو الهول العجيب  
كعماريين على رحيل \* بمحبوبين بينهما رقيب  
وفيض البحر عندهما دموع \* وصوت الريح بينهما نجيب  
وظاهر ميجن يوسف مثل صب \* تختلف فهو محزون كتيب  
(وأخبرني الشريف نفس الدين أبو البركات العباس بن عبد الله العباسي  
الحلي) قال اجتمع مذهب الدين أبو الحسين بن منير والشيخ أبو عبد الله محمد بن

صغير القيسراني الشاعر ان يجلب فتر عليهم ما صبي سرّاح يسمى يوسف مشهور  
بالحسن فمنه ثلاثا القول فيه قصته ما فكان ما صنع ابن منير

يا سمي المتاح في ظلمة الحب لمن ساقه القضاء اليها  
والذي قطع النساء له الايبس دى ومكن حبله من يديها  
لك وجه مياسم الحسن فيه \* حكمة تطيع البدور عاها

وكان ما صنع القيسراني

لا تخدعن فيا الحسام المرهف \* الا الذي يحويه جفن اوطف  
واذا رايت اللحظ يعمل في الخشي \* عمل الاسنة فالقوام مثقف  
ويح المحب اما يخاس نظيرة \* الا هفا بالقلب ظبي اهيف  
بانه ينفعت انفس الصبا \* ما بال غصن البان لايه عطف  
يا مسكرى وجدا بجزم جفونه \* قل لي اذلك لو احظ أم قرنف  
بادر جمالك بالجميل فربما \* ذوت المحاسن أو ابل المدنف  
واسبق عذارك باعذارك قبل أن \* يأتي بعزل هوالك منه ملطف  
ان جاز أن يرث الملاحه باسمه \* أحده فانك يوسف يا يوسف

(قال علي بن ظافر) وروى أن الاعزأ بالفتوح بن قلاص ونشوا الملك على  
ابن مفرج بن المنجم اجتمعوا في منار الجامع ليلة فطار ظهرها الهلال للعيون  
وبرز في صقعة بحر النيل كانوا ومعهم اجماعة من غواة الادب الذين ينسولون  
اليه من كل حدب فحين رأوا الشمس فوق النيل غاربه والى مستقرها  
جارية ذاهبه قد شمرت للمغيب الذيل واصفرت خوفا من هجوم الليل  
والهلال في جرة الشفق كحاجب الشائب أو زورق الورق اقترحو اعلهما  
وصف تلك الحال فصنع ابن قلاص

انظر الى الشمس فوق النيل غاربة \* وانظر لما بعدها من جرة الشفق  
غابت وأبقت شعاعا منه يخلفها \* كأنما احتوت بالماء في الفرق  
وللهلال فهل وافي لينقذها \* في اثرها زورق قد صنع من ورق

وصنع نشوا الملك

يارب سامية في الجوق بها \* أمد طرفي في أرض من الافق  
حيث العشيّة في التمثيل معركة \* اذا راها جبان مات للفرق

والشمس هاربة للغرب دارعة \* بالنيل مصفرة من هجمة الغسق  
وللهلال انعطاف كالسنان بدا \* من سورة الطعن ملق في دم الشفق  
وهذا العمري البديع الذي لا يلحظ سواه ولا يحفظ الاياه (قال علي بن ظافر)  
والحكاية المشهورة عن ابن قلاقس والوجيه أبي الحسن علي بن الذروري أنهما  
طلعا منارة الاسكندرية والوجيه يومئذ في عنقوان شبابه وصباه وهبوب  
شماله في الجمال وصباه وابن قلاقس مغرم به مغرى بهجه دتب في تهذيبه  
مبالغ في تفضيض شعره وتذهيبه ولم تكن وقعت بينهما تلك الهنأة  
ولا استحسنت بينهما ما اسعج المماحاة فما قترح عليه ابن قلاقس أن يصف  
المنارة فقال بديها

وسامية الارجا تهدي أخطا السرى \* تحياء اذا ما حنّ دس الليل اظلم  
لبست بهابردا من الانس ضافيا \* فكانت تذكارا لاجبة معلما  
وقد ظلمتني من ذراها باقية \* ألا حظ فيها من صحابي النجما  
نخبت أن البحر رحتي غمامة \* وأنى قد خفيت في كبد السما  
فحين رأى الاعز ما اتى به اشتد سروره وفرحه وقال بصفها ويعدده

ومنزله جاوز الجوزاء مرتقيا \* كأنما فيه للنسرين أوكار  
راسى القرارة ساعى الفرع في يده \* للنون والدور أخبار وآثار  
أطلقت فيه عنان الفكر فاطردت \* خيل لها في بديع الشعر مضمار  
ولم يدع حسنا فيه أبو حسن \* إلا تحكم فيه كيف يختار  
حلى المنارة لما حل ذروتها \* بجوهر الشعر بحر منه زخار  
ما زال يذكرها نار الذكاء الى \* أن أصبحت علما في رأسه نار

(وأخبرني) الوجيه أبو الفضل جعفر بن جعفر الحموي وابن شيد من أصحابنا  
قالا مضى الوجيه علي بن الذروري والنجيب هبة الله بن وزير في جماعة الى  
الحمام المعروفة بأبي فروة فخرى بينهما تنازع أدى الى تناكر فضيلة الادب ثم  
تراضيا بأن يحكما بينهما الشعر المعروف بانكدودة فحكم بأن يصنعا قطعتين  
في صفة الحمام على البديهة ثم يقع التفضيل بينهما بقدر التفاوت بين القطعتين  
فصنع ابن الذروري

ان عيش الحمام عيش هنئ \* غير أن المقام فيها قليل

جئسة تسكره الإقامة فيها \* وحجيم يطيب فيه الدخول  
فكان الغريق فيها كاسيم \* وكان الحريق فيها خليل

وصنع ابن وزير بعد بطء

قله يوم بحمام نعمت به \* والماء من حوضها ما ينجا رى  
كانه فوق شفاف الرخام بها \* ماء يسيل على أبواب قصر  
فاتقد عليه الجماعة تشديه الماء بالماء واستردوا ما أتى به فقال ابن الذرورى  
وشاعر أو قد الطبع الذكاه \* أو كاد يحرقه من فرط اذكاه  
اقام يجهد اياما رويته \* وشبه الماء بهد الجهد بالماء  
(وأخبرني) الفقيه شجاع الغزالي رحمه الله قال جلست يوما بالوزير اقين على  
دكان الاديب أبي الفضل جعفر بن مفضل القرشي المنبوري شلعل وثالثنا  
ذخيرة الملك المشهور خبره المشكور أثره وهو شيخ كان يغنى ويلقى كلاما من  
جنس كلام الحق والمعنويين فلقبهم موزونا على انه شعر الا انه بلغه عند  
الصالح وذويه ما لم يبلغه الا حطل عند عبد الملك وبنيه وقد اجتمع الناس عليه  
ووقعوا صفوا بين يديه وهو يطردهم بشعره ويلا آذانهم يبعده قال فترينا  
ابن وزير فلما رأى الجميع جلس البناءم أخذ يقول أنصافا من الشعر وأبيانا  
متفرقة في مدح ذخيرة الملك ناره والظزبه أخرى تنباهيهم على العوام  
ويلا بها قلوب أولئك الطغام ففهم أبو الفضل مقصده وأراد أن يعفمه  
ويظهر عيبه ويوضحه فقال له ما هذا القنور والشعر المقتور والعجب منك  
أن تنباهي بالشعر ونحن حضور واستقر الامر على أن يصنع كل منقطع في  
مدح ذخيرة الملك على روى يختاره أول خارج من الجامع فكان حرف الذال  
فابتدر جعفر وقال

من كان في ذلك الغرام ولم يكن \* لحشاء من اسر الهوى انقباض  
فذخيرة الملك الاجل بشعره \* فوق القلوب من الهوى وتعاذ  
واذا بدا مسترغافه على \* كل القلوب بشدوه اسفواذ

قال وصنعت

ذخيرة الملك أنت شاعرنا \* فكل شعر عد المنبوذ  
وكل لفظ منك مستترن \* وكل معنى ففعل مأخوذ

قوله وشبه الماء الخ في نسخة  
وفسر الماء الخ كما هو الشائع  
على الالسنه اه

قال وأبي ابن وزير أن ينشد ما عليه بل كتبه في رقعة وقال إنما أنشده بحضرة  
أبي الحسن بن بزي رحمه الله فأتيناه جميعاً فأنشدته أنا وجعفر ما صنعنا فاشي  
خبراً ثم ناوله ابن وزير الرقعة فاذا أولها يقول

هذا الفتي ذخيرة الملك نعيمه

فلما قرأه الشيخ جمع وجهه ثم قرأ الثاني فاذا هو  
اذ اتفتي منشدا \* قلوبنا منقودة

فزاد في تجمة ثم قرأ الثالث فاذا هو

من كل ثم فيهما \* يبدولنا شدوده

فرمى الرقعة من يده فذكرنا القمه حجراً ثم أدنى أنسا غير ناسبكه وكتب بذلك  
محمضاً منظوماً كتب عليه الشعراء شهاداتهم بقطع من الشعر أنشده في  
كثيراً منها ثم توفي قبل أن أكتبها عنه (وأخبرني بهاء الدين أسعد بن يحيى بن  
منصور بن عبد العزيز بن وهبان السلمي المعروف بابن السنجاري بحماسة وكتبه  
لي بخطه قال اجتمع عندي جماعة منهم جمال الدين بن رواحة وعلم الدين  
الشاباني الشاعر المعروف بقاع وضياء الدين سعيد بن حياة المقرئ وضياء الدين  
الخوراني وهو في ذلك الوقت مشتهر بعشق البهاء علي بن محمد الخراساني  
المعروف بابن الساعاقي فيمنافحن مجتمعون اذ دخل علينا ابن الساعاقي وهو في  
عنقوان شبابه ونهاية حسنه وسنه حينئذ أربع عشرة سنة فداعبناه  
بخراساني فاجعل يري يضرب عنق الضياء الخوراني مداعباً له وذلك بعد أن  
عصب عينيه بطرف عمامته فكشف الضياء عن وجهه وقال أنتم كلكم تدعون  
أنكم فضلاء الوقت فقولوا في هذا شيئاً فعمل كل مناقطة وخبأها في ييقاره  
فقال الضياء وكانت فيه دعاية أراكم قد علمتم عمل القطاط فأنشدونا ما علمتم  
فقلنا على سبيل الهزول لا يتقدم أحد على علم الدين فجعل الشاباني يصف شعره  
ويقول قد عملت بيتين ما يقدراً أحداً أن يعمل مثلهما وزاد في الدعوى ثم أنشد

قر عندنا به \* نهر جبرون كوثر

لوزاء لسنجر \* قبل الارض سنجر

فخرى بينه وبين الخوراني من المشاعبة ما ضاق به الوقت وقال له ويحك أين  
هذا مما نحن فيه وأي مناسبة بينه وبين المعنى الذي اقترح عليك وكان

جمال الدين بن رواحة فاضلا لطيفا فقال لي بالله عليك الا انشدت قبلي فقد رأيتك عملت أكثر مني وكنت الى جانبه فانشدت ما قلت وهو

حسام عدل قد أسرفت في عدلي \* قلبي من الوجد ملآن وأنت خدي  
اعاذك الله من وجدى ومن كلنى \* ومن غراحي ومن خوفى ومن وجلى  
لو كان يأسعد لاطوفان ماذرفت \* عيناى ما استعصم المغرور بالجلى  
أو كنت عاينت ما عاينت من قبرى \* لكنت أول مشتاق الى أمل  
بمهجتي راشقلى قوس حاجبه \* كأنما الطير ف رام من بنى ثعل  
يميل عطفاه من سكر الصبا مرعا \* كاتما يسل عطف الشارب الثمل  
مالاحت الشمس فى رآد الضحى وبدا \* للشمس الارماها الطفل بالطفل  
يا حامل الصارم الهندى منتصرا \* ضع السلاح قد استغنيت بالكل  
ما يفعله الظبي بالسيف الصقيل وما \* ضرب الصوارم مع ضرب من المقل  
قد كنت فى الناس سفيا فابرحت \* بنى شيعه الحسن حتى صرت عبدا على  
قال فأخرج ابن رواحة رقبته ومن قها وقال من يحسن مثل هذه البديهة  
لا يشد معه شعر (وأخبرنى) الاديب راجح بن اسمعيل الحلى قال خرجنا مع  
مذهب الدين أبى الحسن على بن نظيف أيام كتابته للملك المعز اسحق ابن الملائك  
الناصر رحمه الله تعالى الى الاهرام للتنزه ومعه الاديب بهاء الدين بن الساعاتى  
والجمال بن التاج البغدادى والمذهب بن الخيمى والاوحد الواسطى فاتفق  
أن يكتب به بغلته ثم وثبت ورفعت يديهما فقامنا القول فى ذلك فبدر بهاء  
الدين بن الساعاتى فقال

قيل ماتت من تحت ذا السبد الار \* ض ولم تأتئله بمشال  
هو طود النهى ومن اعجب الاشياء \* أرض تيمد تحت الجبال  
وقال ابن التاج

جلست بغلة الامين ترينا \* صدق حس كانه الهام  
اظهرت ميزه على النوع اذا صبح \* فى الجنس ذاعلا لايرام  
نحن فى خدمة قيام لديه \* ثم بغا لاتنا لديه قيام  
وقال الواسطى

لم تكب بغلة الخضر اء من خور \* بامن هو اليوم للاسلام مسعده



لكلنا الارض مادتها طريا \* اذ شرفت بك يا من طاب محتده  
وقال ابن الخيمي

اقسمت بغلة الرئيس المفدى \* حين حطت لعجزها عنه ظهرا  
انما رفعت يديها قنوتا \* بعد أن قبلت ترى الارض عشرا  
اذ غدت من حجاب حامله طو \* دا ومن جود كفه العذب بحرا  
قال وقلت انا

وحسام ملك يستضيا برأيه \* ويقل حدة النسابات بجوده  
لم تكب بغلته لخون قوائم \* تطأ الصفا فترض صفحة صلده  
لكلنا حملت مشرع سودد \* بذالا كارم في امامة مجده  
سجدت وقدمت صفوف وفوده \* من خلقه يهـ لون آية حمده  
(قال علي بن ظافر) وقد رأيت هذه القطعة التي نسبها الخيمي لنفسه في ديوان  
ابن الساعاتي وقد كان الخيمي مع جودته كثير الاغارة عليه (وأخبرني) الاديب  
أبو القاسم بن نفطويه قال أنشدني بعض أصحابنا بيتا وسألتني أن أضمنه وهو  
فلت الشمس لو بقيت قليلا \* ففيها كلما بقيت بقائ  
فصنعت يديها

ولما أن تلاقينا بكينا \* بكاء القرب من بعد التناي  
وتمت دوام طيب الوصل منه \* فأعرض عند ذلك عن اقتضائي  
وواعدني اذا ما الشمس غابت \* وولت لاسيبل الى اللقاء  
فلت الشمس لو بقيت قليلا \* ففيها كلما بقيت بقائ  
قال ثم ربي القاضي أبو الحسن علي بن الزبير فأنشدته البيت وسأله أن يضمه  
فقال يديها

عسى العيس التي طعنت بسلي \* تعود بها وتنعـم باللقاء  
توات بالعشي ولا عجيب \* مغيب الشمس في وقت العشاء  
فلت الشمس لو بقيت قليلا \* ففيها كلما بقيت بقائ  
ثم جاءني الاديب أبو المعز الاعمي فسأله تضمينه فقال يديها  
بدت شمس النهار تخيل لي \* بأنك قد رفعت الى السماء  
فصرت اذوب وهي تزول عني \* الى أن صرت في حدة الغناء

فلبت الشمس لو بقيت قليلا \* ففيها كلما بقيت بقائى  
 قال ثم ربي الفقيه أبو محمد القلعي فسأله تضمينه فقال بديها  
 اذا هزم الظلام سنى الضياء \* قضى زحال وملك بانقضائى  
 فلبت الشمس لو بقيت قليلا \* ففيها كلما بقيت بقائى  
 (واجتمع) يوما شهاب الدين يعقوب واشريف نخر الدين أبو البركات العباس  
 ابن عبد الله العباسى على أن يصنعا هجاء في صبي يسمى يونس فصنع الشريف  
 بديها

يونس بامتلقي حجر \* قد لج فيه بلا انتهاء  
 ان بلغ الحون لابن متى \* ثمت ألقاه بالاعراء  
 قرب حوت بلغت اضحي \* مكتسبا منك بالخراء

وصنع الشهاب وعرض بالحلى

ادارنون الصدغ في خذه \* حتى غدا يونس ذا النون  
 وأبى الحلى من فوقه \* لما علاه أصل يقطين

ثم صنعافيه هذا البيت وهو

ان بلغت يونس حوت فكلم \* بلغت يا يونس من حوت  
 وكنت في صدر العمر وابتداء قول الشعر صنعت قطعة في صدر نارنج عليه طالع  
 مفروط وهى

انظر الى النارج والطلع الذى \* جاء الغلام بجمعه متميلا  
 فكأنما النارج قد صاغوه من \* ذهب قناديل او ذاك سلاسل

ثم زدت عليه فقلت

أتانا بصدر واسع لو بد المن \* تعبدا أحيا صبوة المنعبد  
 حكى طالع فيه سلاسل فضة \* ونارنج به يحكى قناديل عبيد

ثم اختصرته فقلت

أياحسن صدر فيه مفروط طاعة \* يقارن نارنجابه متلالي  
 لقد أحسن الشخص الذى جمعهما \* بداه وأهدى فيه كل جمال  
 قناديل تبر في سلاسل فضة \* والاعتيق في سموط لاني  
 (واتفق) انشاد القطع في بعض الليالى بالجامع لجامعة من أصحابنا فيهم ابن

الذروي فقال يتولد من هذا معنى في صدر فيه نار نجتان وطلع مفروط ويشبهه  
ذلك بنهدين في صدر عليهم ما أسماط دور فاستحسن المعنى وأطرق كل منا  
لنظمه ثم أنشدت

وصدريه نار نجتان تـبـدنا \* ومفروط طلع بالملاحـة حالي  
نقلت بذلك الصدر نهدي خريـدة \* وقد وشت زهوا وموط لآلي  
ثم أنشدهو

أرسلت لي نار نجتين علي صد \* ر وحنتهما بطلع نضـيد  
ثم قالت تسـل عني فهـذا \* مثل صدري والدر فوق نهودي  
ثم ذكر معنى آخر فأطرقنا لنظمه فصنعت كالمزجل

ألست ترى النار نجتين وقد بدا \* يحفهما طلع نضيد منظم  
كخدي غلام قد تأمل حسنه \* جماعة عشاق له قيسوا  
فلم يصنع فيه شيئا ثم اقترح معنى غيره فنظمت فيه

وطلع بدا المفروط منه مقارنا \* لنار نجتين يجتلي الحسن منهما  
كدمع جرى من جفن ظبي منع \* فأضحي على الخدين منه منظما  
وصنع هو هذا البيت

وطلع علي نار نجتين كأنه \* دموع محب فوق خدي حبيبه  
(وفي هذه الليلة) أمطرت السماء مطرا خفيفا صاعلا رخام الصحن حتى لمع  
وجهه وتعارضت أشعة القناديل عليه فتعاطينا وصفه فصنعت

انظر إلى حسن القناديل التي \* لاحت كشهب في متون سماء  
والصحن قد أبدى شهاب شعاعه \* اذ صار مصقولا بمر الماء  
فكأنما هي أسطر من عبيد \* كتبت بظهر صحيفة بيضاء  
ثم صنع ابن الذروي

أيا حسن جامع مصر وقد \* تروى من الوابل المغدق  
وضوء القناديل من فوقه \* كأسطر تبرع علي مهرق

(قال علي بن ظافر) حضرنا يوما عند صاحب صني الدين بالمعسكر المنصور  
علي بليس عند بروز السلطان لسفريته الثانية حين حوصرت دمشق الحصار  
الثاني في خيمته بمجلس حفل لم يعدم فيه أحد من مشايخ الدولة ووجوهها وهم

اذال المتوفرون لم ينقص لهم عدد ولا فقد منهم أحد فأنشدني ابن أبي حفصة قصيدة عابثته في بعض أيامها وارثني الامر الى أن قال اسعد بن الخطير وجه الله تعالى ان ههنا جماعة كلهم يقول الشعر فلو اقترح عليهم أن يصنعوا شيئاً في بعض ما يقع تعيين الصاحب عليه لبان الجريء الجنان من العاجز الجبان ومن جلة من معنا في المجلس ممن يقول الشعر ابن سينا الملك والاسعد أبو القاسم عبد الرحيم بن شيث فاقترح الصاحب أن نعمل في منجنيق الشمعة وكان الهواة عاصفاً قلت

أرى شمعة ضمها المنجنيق \* نجاءك بالنظر الا عجب  
يجول عليها احرار الغشاء \* كما جال برق على كوكب  
وتبعني ابن شيث فقال

وشمعة في المنجنيق \* وهي فيه تشرق  
كانها من تحت \* شمس علاها شفق

ولم يفتح على أحد بكلمة وانتقدوا عليه تشبيهها بالشمس وقالوا النجم أليق ثم قال الصاحب فيها معنى آخر لو نظم لكان ملبساً وهو أن يشبه بالروح في الجسد لان اناارة الجسد واضاءته بالروح التي باطنه فارقت قلت

وشمعة في المنجنيق \* تلتطى وتتقد

تنير فيه مثل ما \* ينير بالروح الجسد

فاستحسن الجماعة ذلك على حسب الوقت ثم بعد اقتراق المجلس صنعت في الشمعة والمنجنيق وباكرت الصاحب به فأنشدته

ومجلس أنس ضم شمل جماعة \* نعاطوا من الآداب خير وحيق

لدى شمعة في منجنيق غشاؤه \* كما اخجل التقبيل خدع شوقي

ثرى نارها من خلفه كهارة \* ترا من انما من خلف ثوب شقيق

كما جليت خود بتاج ودونها \* معصفر ستر للعبون رقيق

ويحكى عمودا من لحين مقعها \* تبعدا في وسطايت عقيق

(قال علي بن ظافر) وما يشبه هذا الباب وليس به ما ذكره ابن بسام

في الذخيرة ورويته بالاسناد المتقدم أن المتوكل بن الافطس كان له فرس ادهم  
اغز محجل على كفه ست نقط يرض فتدب المتوكل الشعراء لومعه فصنع الجبلي  
أبو الوليد فيه بديها

ركب البدر جوادا ساجحا \* تغف الريح لادنى مهلة  
لبس الليل قيصا سايغا \* و الثريا نقط في كفه  
وغدير الصبح قد خيض به \* فبدا تعجبه من بله  
كل مطلوب وان طالبت به \* رجله من اجله في اجله

ومنع ابن البانة

لله طرف جال يا ابن محمد \* فغضب به حو باؤه التأمينا  
لما رأى أن القلام أديمه \* أهدي لاربعة الهدى تحميلا  
وكانما في الردف منه مباسم \* تبغى هناك لرجله تقبيل

وقال فيه عبد الله بن عبد البر الشنتريني من قطعة

وكانما عمر على صهواته \* فترتبه الرياح الاربعة  
(وأخبرني) بعض اصحابنا أن نش الملك بن النخيم المتقدم ذكره دخل مجلس  
القاضي الاجل الفاضل رحمه الله تعالى فأنشده لنفسه في ممسحة القلم  
ممسحة نهارها \* يجتن لبس الظلم  
كانها قد خلقت \* منديل كم القلم

ثم أمره بالعمل فيه فصنع بديها

وآلة تضم النهار نفا \* تبديده الا لوا قد الظلم  
تودع فيها الا قلام فضله ما \* تنفقه في مصالح الامم

وقد وقف القاضي الفاضل على هذه الحكاية في نسخة كان استسخنها من هذا  
الكتاب وهو يومئذ رسالة لا تتجاوز عشرة كراريس لطاف فلم ينكرها  
(وأخبرني) صاحبنا آخر القضاة أبو الفرج نصر الله ابن القاضي عز القضاة  
أبي العزبة الله بن بصافة الكاتب المعظم قال شرط بعض اصحابنا ونحن  
مجتعون في العسكر في بعض منازل الفريخ وتبعه آخر فصنع بعضنا في  
الاول وصنع بعضنا فيه ما جيعا فصنع بهاء الدين علي بن الساعاتي بديها  
في الاول

يا من صـ بـوت الى محـاه سنه وأصل الحب صـبوه  
 ان كنت خنتك في الهوى \* ما بين يوم نوى ونبوه  
 فليت منك بكل ما \* اخشاه من صد وجفوه  
 أو شاع سرى في الانا \* م كضربة الشرف بن عروه

وصنع المولى الملك المعظم

الشرف ابن عروة \* تحلت عروته  
 احق من ضراطه \* تعلت بقلته

قال ولما ضربت الاخر قلت

رأيت ابن عروة يتلو الظهير \* وقد ضربت الاشتداد الجزع  
 فقلت ألتوف هذا الضراط \* كأن فؤادك يا بنترع  
 فقل لا اذا دهمت غارة \* فلا بد من ضرب بوق الفزع  
 وصنع فيه ما شمس الدين اسمعيل بن منكورس وكان ربعا عبث بالبيت  
 أو اليتيم

قد ضربت الفصلان يوم النوى \* عند اشتداد الضحك والضحيق  
 فقلت من عظم ضراطهم ما \* لا بد للـ رب من البوق  
 (قال علي بن ظافر) واجتمعنا ليلة في رمضان بالجامع فجلسنا بعد انقضاء  
 الصلاة للحديث وقد قد فأنوس السحور فاقترح بعض الحاضرين على الاديب  
 أبي الجراح يوسف بن علي بن المنبوز بالنجعة أن يصنع فيه وانما طلب بذلك تعجيزه  
 فصنع وأنشد

ونجم من القانون بشرق ضوؤه \* ولكنه دون الكواكب لا يسرى  
 ولم أر نجما قط قبل طلوعه \* اذا غاب تنهى الصائمين عن الفطر  
 فاستدبت له من بين الجماعة وقلت هذا تعجب لا يصح لاني والحاضرين قد رأينا  
 نجوما لا تدخل تحت الحصر اذا غابت تنهى الصائمين عن الفطر وهي نجوم  
 الصباح فأسرف الجماعة بعد ذلك في تقريره وأخذوا في غزيق عرضه  
 وتقطيعه فصنع وأنشد

هذا الواء يحور يستضاء به \* وعسكر الشهب في الظلام جزار  
 والصائمون جميعا يتدرون به \* كأنه علم في رأسه نار

فلما أصبحنا سمع من كان غائباً من أصحابنا في ليلتنا ما جرى فنهض الرشيد أبو  
عبد الله محمد بن منان ورحمه الله تعالى وأنشدني

أحبب بقانوس غداً ما عدا \* وضوءه دان من العين  
يقضي بصوم وبفطر معا \* فقد حوى وصف الهلالين

وصنع الفقيه أبو محمد القطبي

وكوكب من ضرام الزند مطلقه \* تسرى اليوم ولا يسرى إذا رقبنا  
يراقب الصبح خوفاً أن يفاجئه \* فان بدا طالعنا في افقه غمراً  
كانه عاشق وافي على شرف \* يرعى الحبيب فان لاح الرقيب خبا  
ثم صنعت بعد حين

ألم ترى شخص المنار وعوده \* عليه لقانوس السهور لهيب  
كحامل منظوم الانايب اسمر \* عليه سنان بالدماء خضيب  
ترى بين زهر الزهر منه شقيقة \* لها العود غصن والمنار كتيب  
وتبدو كخداً أحمر والدي لي \* بدافيه ثغر للبحوم شنيب  
كأن لرجي الدي من لهيبه \* ومن خفقه قلبا عراه وجيب  
تراه يرعى الصبح ايلاقاً دناء \* طلوع صباحاً من غروب  
فهل كان يرعاها العشق ففراذ \* درى أن روى الصباح قريب  
وقلت في اختصار هذا المعنى

انظر الى المنار واللقانوس فيه يرفع

كحامل رجحان سنا \* خضيب يلع

وقلت أيضاً

ألم ترى حسن المنار وضوءه \* يرفع من جفج الدجنة أستارا  
تراه اذا جنى الظلام مراقبا \* له ضمراً في قلب فانوسه ناراً  
كصب مجوده ندى الزنج سامها \* وصلاً وقد أبدى لترغب ديتاراً  
وقلت فيه

وليلة صوم قد سهرت يحضها \* على أنها من طولها تعدل الدهرا  
حكى الليل فيها سقى ساج مسهرا \* من الشهب قد اخضت مياهه تبرا  
وقام المنار المشرق اللون حاملاً \* لقانوسه والليل قد أظهر الزهرا

كما قام روى بكاس مدامة \* وحيا بها زنجية وشحت دروا  
قال ولما صنعت هذه القطع نذبت اصحابنا للعمل فصنع شهاب الدين  
يعقوب

رايت المنار وجمع الظلام \* من الجوق يبدل أستاره  
وحلق في الجوق فانوسه \* فذهب بالنور أقطاره  
فقلت المخلق قد شب في \* ظلام الدينى للقرى ناره  
وخلت الترييدا والنجو \* مورا غدا البدر قطاره  
وخلت المنار وفانوسه \* فتى قام بصرف ديناره  
وانشدنى القاسمى أبو الحسن بن الزبيبة لنفسه

حبذا فى الصيام مثذنة الجأ \* مع والليل مسبل أذياله  
خلتها والفانوس اذ رفعت \* صائدا واقفا صيد الفزاله  
وانشدنى ابن نبطويه

يا حبذا روية الفانوس فى شرف \* لمن أراد سحورا وهو يتقد  
كأنما الليل والفانوس متقد \* فى الجوق أعور زنجى به رمد  
وانشدنى أيضا لنفسه

نصبوا الواء للسحور وأقدوا \* فى رأسه ناراً لمن يترصد  
فكأنه سبابة قد قعت \* ذهباً وقامت فى الدينى تشهد  
وانشدنى الفقيه أبو يحيى السولى رحمه الله تعالى لنفسه

وليلة ملكت أشد اقم العسا \* واستوضعت غرر من نقرها شبا  
ولاح كوكب فانوس السحور على \* انسان مقلتها الخيلاء واشتها  
حتى كان دجاها وهو ملتب \* زنجية حلت فى كنفها ذها  
وصنع الادب أبو العز مظفر الاعمى وكتب بها عنه الى وقد كان مع جميع  
المقاطيع فأخذ معانيها وقال

أرى علما للناس فى الصور نصب \* على جامع ابن العاص اعلاه كوكب  
وما هو فى الظلاء الا كأنه \* على ربح زنجى سنان مذهب  
ومن عجب أن الثريا مما وها \* مع الليل تلهى كل من يتوقب  
فطورا يحويه بياقة زرجس \* وطورا يحويه بكاس تلهب



وما الليل الا فاض لغزاة \* بقانوس نار فحوها يتطلب  
ولم ارمي ادا على البعد قبله \* اذا قربت منه الغزاة يهرب  
وانشدني الشريف ابو الفضل جعفر

كأنما القانوس في \* صار به لما اتقدا

لواء نصر مذهب \* في رأس ربح عقدا

(وكان) الملك العزيز رحمه الله تعالى قد غنى بين يديه دويت بالجمية معناه انه

جعل الليل برددارا للعيب ليحبب الشمس فاستحسن المعنى وأرسل الى وزيره  
الاجل نجم الدين أبي الفتح يوسف بن الجبار رحمه الله تعالى يأمره أن يصنع  
المعنى في شعر وأن يأمر الشعراء بالعمل في ذلك فصنع بديها وأرسله اليه  
قال له الليل انصرف راشدا \* فانه استخدمني برددار

ثم صنعوا بعده من مروياته (وأخبرني) الاسعد أبو المصطفى محمد بن الخطير  
قال كنت عند الفاضل رحمه الله تعالى اذ دخل الوزير نجم الدين فأخبره بما طلب  
السلطان وأنشده ما صنع فقال الفاضل هذا معنى كنت نظمته قديما الا أني  
استخدمت الليل بوابقات

يتساءل على حال نسوء العدا \* وربما لا يمكن الشرح

بوابات الليل وقتلناه \* ان غبت عنا هجم الصبح

قال الاسعد ولم اكن صنعت شيئا فصنعت بديها

قلت الليل عندما زارني البد \* روأوجت خيفة للروح

أنت يا ليل برددار حبيبي \* فتأهب لدفع صدر الصباح

قال فاستحسن الوزير القسم الثاني فقلت برددار المولى نعلم منه حسن الخلق

يقول انصرف راشدا وهذا البرددار فظ غليظ يدفع في الصدر

(وأخبرني) ابو الحسن بن النبيه قال دخلت على الاجل نجم الدين الوزير رحمه

الله تعالى فأمرني بالعمل فيما رسمه السلطان فاستعملته فأبى فصنعت وانشدت

قلت لليل اذ حباني حبيبا \* وغناء بسبي النوى وعقارا

انا سلطان مجلسي فاجبوا الصبح وكن انت يادجي برددارا

وانشدني القاضي السعيد أبو القاسم هبة الله بن سنا الملك لنفسه

أباحني الليل وصل طيف \* عهدته منه لايح

وجب العالمين عني \* فلا غدو ولا رواح  
 بالليل أمسيت برد داری \* اياك أن يهجم الصباح  
 وأنشدني شهاب الدين يعقوب ابن اخت نجم الدين رحمه الله تعالى لنفسه  
 قلت اذ زار من أحب وجع الليل روض أبدى النجوم نهارا  
 ملك الحب زاره ملك الحسن فزادا على الحسود اقتدارا  
 فافرشوا الورد أطلسا حين يمشي \* واجعلوا عسجد الكؤوس نارا  
 واصرفوا حاجب الهلال فقد تم بسرى الى العيون سرارا  
 واحجبوا قيصرا الصباح وقولوا \* لنجاشي الظلام كن برد دارا  
 وأنشدني القاضي الاسعد عبد الرحيم بن شيب ناطر القدس الشريف لنفسه

زار وقد آنس للقلب نار \* وليس الا وجهه اذ أنار  
 طيف وقل ضيف كما أنى \* ابجته قلبي قرى أو قرار  
 لم آنسه خاض الى الدجى \* وجاب من شوق الى القفار  
 فانشق قلب الصبح غيظابه \* وغار نجم الاق من غفار  
 وذات قد كالقضب انثى \* وأين منها الغصن لولا الثمار  
 بدبعة لكم لي بها غرة \* وكملها في مهجتي من غرار  
 ورب ليل طاب لي وصلها \* به فلول وصلها قلت طار  
 رأيتها ليللا وصباحا \* عرفت بالليل ولا بالانهار  
 يتنا خجبي عفة مادرت \* منا يد ما يحتمويه ازار  
 يسكرني لثي لا صداعها \* فهي عنقا قيد ولثي اعتصار  
 يحجب عنا الصبح ستر الدجى \* كأنما الليل لنا برد دار  
 وبعدها فليطل الليل ما \* شاء على رغم الليالي القصار  
 وبرز امر الملك العزيز رحمه الله تعالى الى وزيره الاجل نجم الدين رحمه الله أن  
 يصنع غزلا في جارية صنعت على خدتها بالملك صورة حية وعقرب فصنع بينهما

فدبها من عادة \* مخلوقة من طرب  
 سألتها في قبلة \* في خدتها المذهب  
 بخاوب محبة \* بكفها الخضب  
 واياي واياي \* من عظم هذا المطاب

وليس هذا محسنا \* على عمر الحقب  
 روضة خذى حرسا \* بجحمة وعقرب  
 من رام أن يلغها \* فليرقها بالذهب  
 وليشرب الدرياق من \* رضاب تغرى الشنب

وصنع أيضا

جعل العذول يقول لى لما بدت \* كالشمس فى بعد وفى احراق  
 لانطه عن بوملها وبلغها \* هذى مذبة انفس العشاق  
 تفاح خديها حته بعقرب \* وبجحة خوفا من الاحداق  
 فذار ثم حذار يا عشاقها \* فليدفعها ما ان له من راق  
 قلت انتدهذى وتلك تولدا \* فى ماء خدت ما ترقرقراق  
 والله لا خوف على بلغها \* مادام خسر رضابها درياق  
 ثم امر الناس بالعمل فأكثروا وصنع ابن ممانى قطعا كثيرة تزيد على العشرين  
 من أحسنها قوله

نقشت حمة على \* ورد خدت من خرف  
 فبدت آية الكليم على وجه يوسف

وقال أيضا

فى خدتها عقرب وجيهه \* وأنت يا نفس بعد حيه  
 قد جال ماء الشبابة فيه \* وأرسل الصدغ فيه فيه

وقال ابن سناء الملك

صفا العيش فى ملك العزيز بن يوسف \* فلم يبق فيه للشوائب باق  
 فلا عقرب الا بفضة ملبعة \* ولا جور الا فى ولاية ساق

وقال أيضا

ظهرت معجزات ملك العزيز \* فهى فى وقته ذوات بروز  
 حية تحت عقرب فوق خدت \* أحمر كاللجين والابرز  
 فهى ما مثل قبضة بحسام \* ركبوها فى صارم مهزوز

(واخبرنى) بهاء الدين حسن بن الخزستانى المعروف بابن الساعى قال  
 أمرنى السلطان أن أصنع فيه ما يديها على وزن قطعة كانت تغنى

في ذلك الوقت فصنعت

أمعنى فيمن هويت جهالة \* انظر بعين العدل فمن تعذل  
ارأيت دريافا كبر در ضاها \* بعث الصدى وهو الحق السلسل  
وكعبة و ~~كعب~~ كعرب في خذها \* ابدأ نسيء فعالها وقببـل  
تحي اذا ما باشرت قدم عاشق \* واذا تقابل من بعيد تقتل  
قال ثم صنعت

وخريدة يضاء لبلة تهرها \* من شعرها وجبينها من وصلها  
رقت مواشطها على وجناتها \* صورا تعبد في الغرام لاجلها  
أوما عجبت لحية في جنة \* دوني تفوز بمانها وبظلمها  
فخذاز منها ما استطعت فقبلها \* مكرت بأدم اختها في مثلها

قال ثم صنعت أيضا

ياضرة القمرين في شرفهما \* من أي شيء منك لم اتعب  
أقبلت مثل الشمس في غسق الدجى \* وحات صبحا ضحاك عن كوكب  
من حيث لاماء الشباب مكدر \* كلا ولا برق السلاف بخاب  
كتبت بخذيك المواشط فتنة \* عمت عموم هواك من لم يكتب  
وكائما رقم الجمال بكفه \* وجه الضبي بحريرة من غيب  
جاء الكلم بآية من حبة \* وأراك جئت بحبة وبعقرب  
وصنع شهاب الدين ابن اخت الوزير الخيم من قصيدة وأنشد فيها لنفسه

خودجلا غزتها شعرها \* بدو بهي في ظلام بهيم  
يطيب ذكر الشعر من لفظها \* كأنما ذاك النسيب التسيم  
قد رقت وجنتها أرفقا \* بالمسك في مذهب ثوب طميم  
ما ذاق من قابله غفوة \* وأعجبا من ساهر بالرقيم  
مرسله بالحسن قد أظهرت \* في نار ابراهيم أي الكلم  
وصنع القاضي أبو العباس أحمد بن القطرسي وأنشدني

وغادة زيت بافسي \* مسك على خذها المصون  
نقلت يغنيك صحر لحظ \* انفسد سهما من المنون  
قالت رأيت القلوب ليست \* تطبق ما فيه من قنون

فصاغها الحسن فوق خدي \* تلقف السكر من جفوني  
وانشدني القاضي أبو الحسن بن النبيه لنفسه

وعادة قالت وفي خديها \* حبة مسك قد سبتي المنام  
حسرة خدي اذا قارنت \* سواد أصدغي هام الهوام  
أما زى الحية تسمى الى النصار اذا ما ضمرت في الظلام  
وانشدني أيضا لنفسه

في ورد خديك بدت عقرب \* وحيمة تلسع جانبيها  
يقول من بات سلبا بها \* يا عيش من اصبح حاويا  
وصنع المخلص أبو العباس أحمد ابن بنت الفقيه أبي الطاهر بن عوف  
وانشدني

حت ورد خديها بأفني وعقرب \* فردت يدي جانبيه عن جلناره  
أليس محباها المزخرف جنة \* فلا غرو ان حفت لنا بالامكاره  
وقال أبصار رحمة الله تعالى

سألتهما تصفح عن هفوة \* من عاشق أقسم أن لا يعود  
فصورت ملغزة حية \* وعقربا من فوق ورد الخدود  
فكان تعصيف الذي ألغزت \* خيفة أن يفهم عنها الحسود  
غفرت ما أسلف فلتهنه \* جنة وصلى بعد نار الصدود

وانشدني الرضي بن أبي حفصة الاحدب لنفسه

قالوا زرى عقربا قد قابلت افني \* في خدي طيبة أنس قطا ماري  
فقلت لما بدا سحر الجفون لها \* جاءت له حية في خديها تسمى  
وتلك عقرب خديها فلا برحت \* لأنها العقرب المؤذي بها طبعها  
فأنظر الى حية مع عقرب ظهرت \* بروض وجنتها لم يقتلا شرعا  
وزادنا حسنهما نفعا فواجبا \* من أهل ضرر لها قد أظهر والنفعا  
لوم يكن ريقها الترياق ما سلت \* وكان لا نعلم الا بأمن اللسعا  
فقل لمن سامني ترك الغرام بها \* لم أسلمها والذي قد أخرج المرعي  
(قال علي بن ظافر) وصنعت

قضب قتلك هذا الرطب من هصره \* ونخر يبك هذا العذب من عصره

وأطلس الخلد من بالسك مرقى \* محمزه حية بالسك مقتدره  
يا حسنه افعلوا نا لا بعض وان \* اضحى على عضه للعاشقين شره  
فلا تظننه رقصاء لاســـــــــــــــعة \* تنساب من وجهها في روضة نضره  
بل نفت الحاظها بالسحر خيل نعبا فاعلى خدتها يلهى الذى نظره  
بالتشعري مع أنى الكليم هوى \* لم اظهرت آتى الحاظها السحره  
قال وقالت أيضا

وغادة رقت في خدتها صورا \* لتسلب الناس ألباما وأذهانا  
هل عقرب الصدغ خافت فتك اعيننا \* فاستجبت عقربا أخرى ونعبانا  
أم العاقارب والحيات قد ألفت \* من وجنتيهما بحكم الطبع بسنانا

\*(الباب الخامس في بقية بدائع البدائه)\*

وفيه فصلان أحدهما ما كان من البديهة باقتراح مقترح وثانيه ما مالىس  
باقتراح مقترح

\*(الفصل الاول)\*

(فيما كان باقتراح مقترح)

(فن ذلك ماروى) أن جبلة بن الايمم آخر ملوك آل جفنة قال لسانان  
حب المدامة قد استحوذ على فيغضها الى فصنع حسان ارتجبالا  
ولولا ثلاث هن في الكاس لم يكن \* لها ثمن من شارب حين يشرب  
لها نرق مثل الجنون ومصرع \* دنى وان العقل ينأى ويذهب  
فقال حرمتى لذتها فخبها الى فاريجل وقال

ولولا ثلاث هن في الكاس أصبحت \* من أكسده شئ يستفاد ويحجب  
أمانها والنفس يظهر طيسها \* على حزنها والهوى يشأى ويذهب  
فأمر له جبلة بجائزة وحلة من حله (ومن ذلك) ماروى أن الفرزدق دخل  
على عبد الملك في بعض وفاداته عليه فامتدحه فبها وأكرمه وأحسن جائزته  
فلما خرج من عنده ركب راحلته وأنشد

ما حلت ناقة من معشر رجلا \* مثلى اذا الريح ألفتنى على الكور  
فأنهى ذلك الى عبد الملك فأرسل وراءه من رده فلما دخل عليه قال يا فرزدق  
أنت الذى تقول ما حلت ناقة البت قال نعم يا أمير المؤمنين قال لتخرجن منها

يا ابن النخلاء ولا تين عليك فقال مرتجلا

الاقرب شأ فان الله فضلها \* مع النبوة بالاسلام والخير  
تري وجوه بني مروان مشرقة \* يوم الندى كشوفات الدنانير  
فقال عبد الملك أولى لك ورضى عنه (ومن ذلك) ما روى أن أبا الخطاب عمر بن  
عامر السعدي المعروف بابن الأشعث أنشد موسى الهادي

يا خير من عقدت كفاء مجزته \* وخير من قلده أمر هامض  
فقال له الهادي الامن فقال واصل

الا انبي رسول الله ان له \* نخرا وأفت بذالك الفخر تفخر  
فظن الهادي والحاضرون أن البيت مستدرك ونظر في صحيفته فلم يجده  
فأضهف صلته (وروى) أن علي بن جبلة الاعشى العكوكي طاهر بن الحسين  
وهو في حراقة له فقال له طاهر انك قد قلت في أبي داف

انما الدنيا أبوداف \* بين مبداء ومختصره  
فاذا ولي أبوداف \* ولت الدنيا على أثره

فاصنع لي مثلهما ولا تكبلي ألف فصنع بهما

عجبت لحراقة ابن الحسين \* كيف نعوم ولا تغرق  
وبجران من تحتها واحد \* ومن فوقها آخر مطبق  
وأعجب من ذلك الأعوادها \* وقد مسها كيف لا تورق  
فأمر له بثلاثة آلاف درهم فأخذها وانصرف (وذكر الصولي في كتاب الوزراء)  
قال حدثنا عيسى بن حماد قال شرب الحسن بن وهب عند عبد الله بن طاهر  
فعوضت صحابة فأبرقت ثم أمطرت فقال بعض من حضر المجلس قل في هذا شياً  
فقال

هطلتنا السماء هطلا دراك \* عارض المزماني فيه السماكا  
قلت للسبق اذ توقد فيها \* يا زناد السماء امن اوراكا  
أحبيها نأيت به جففاكا \* فهوذا العارض الذي أمكاكا  
أم تشبهت بالاميرابي العبيشاس في جوده فقلت هناكا  
(وذكر ابن المثنى) قال قلت لخالد الكاتب أخبرني عن قولك

هذا حبيبك مطوى على كده \* حترى مدامه تجرى على جسده  
 له يد تسأل الرحمن راحته \* مما به ويد أخرى على كبده  
 يا من رأى كافا مستعبدا دنقا \* كنت منيته في عينيه ويده  
 ألا قلت كما قال أبو نواس

سماء مولاه لاستملاحه سمعا \* فاختال هجبا بهذا الاسم وابتها  
 ظبي كل الثريا دون مفرقه \* والمشتري وضياء الشمس والسرجا  
 محكم الطرف يدي سيف ناظره \* اذا اتضاء لفتك قال لاجرا  
 لا فزع الله عنى ان مددت يدي \* اليه اسأله من حبه فرجا  
 فصنع بدبها

قل لظبي كله حسن \* ارث لي من فعلك السمج  
 هينه سفاكة المهج \* من دعى في أخرج الحرج  
 اسهرتنى وهى راقدة \* باحورار الطرف والدعج  
 لانا ح الله لي فرجا \* يوم أدعو منك بالفرج  
 \* (وروى) أن اباعام لما أنشد أحد بن المعتصم في حياة أبيه بمحضرة يعقوب  
 ابن الصباح الكندي فيلسوف العرب قصيدته التي أولها  
 ما في وقوفك ساعة من ياس \* تقضى رسوم الاربع الادراس  
 وانتهى الى قوله

اقدام عروفي بمباحة حاتم \* في حلم احنفي في ذكاء اياس  
 قال له الكندي ما زدت أن شئت الامير بصعاليك العرب ومن هؤلاء الذين  
 ذكرت وما قدرهم فأطرق أبو تمام يسيرا ثم أنشد  
 لا تعجبوا ضربي له من دونه \* مثلا شرودا في الندى والبا من  
 فأنه قد ضرب الاقل لنوره \* مثلا من المشكاة والنبراس  
 نحن الحاضرون استحسننا مما أتى به وأجزل أحمد صلته ولما خرج قال ابن  
 الصباح ان هذا الفتى قصير العمر لانه ينحت من قلبه فكان كذلك  
 \* (وروى) حماد بن احمد الكندي قال كان علي بن الجهم يتبع في مروان بن أبي  
 الجنوب حسد اله على قبوله ومنزله عند المتوكل فقال له المتوكل يوما أيكما أشعر  
 يا علي وأراد أن يغري بينهما فقال علي انا أشعر منه فقال ما تقول يا مروان



فقال كل أحد أشعر مني وإذا أصيب عرضي في أمير المؤمنين لأبالي فقال  
المتوكل هذا عدول عن الجواب قد زعم أنه أشعر منك فإن كان صادقا فانت منه  
عليك والافبرهن عن نفسك فقال مروان يا علي أنت أشعر مني قال أو تشك  
في هذا قال لست ما شككت قال فالناس يعلمون صدقي قال فأمر المؤمنين بيننا  
قال أنه يميل إليك فقال المتوكل هذا من عليك يا علي ثم اتفت إلى حمدون بن  
عيسى وقال له اقض بينهم ما قال مالي ولما صفي الأسد فقال المتوكل قد أبحث  
كل ما منكم بهما صاحبه فلم ين عن نفسه فقال علي أنه قد كظني الذي بذنا اقدر  
علي قول الشعر حتى أفيق فقال مروان لكنني اقدر يا أمير المؤمنين قال قل  
وعجل فقال

ان ابن جهم في المغرب يعينني \* ويقول لي حسنا اذا لا فاني  
ويكون حين أغيب عنه شاعرا \* ويضل عنه الشعر حين يراني  
واذا خلونا ناك شعري شعره \* وزاعلي شيطانه شيطاني  
عظمت حواياه واربي بطنه \* فكأنما في بطنه ولدان  
ان ابن جهم ليس يرحم أمه \* لو كان يرحمها لما حاجاني  
فضحك المتوكل والندامي وانخذل ابن الجهم فقال المتوكل كل بحماتي زدما  
حضر له فقال

بنت جهم يا علي \* صرت بعدى قرشيه  
قلت ما ليس بحق \* اسكتي يا حلقية  
اسكتي يا بنت جهم \* اسكتي يا بنطيه

فجعل المتوكل يضحك ويضرب الارض برجله فقال ابن الجهم لعمرى ان هذا  
الشعر يشبه قائله فقال مروان صدقت انه لهزل ولست كني أجدك  
ثم قال

لعمرى ما جهم بن بدر بشاعر \* وهذا علي نجله يدعى الشعر  
ولكن أبي قد كان جارا لأمه \* فلما ادعى الاشعارا وهمني أمرا

ففضحه في ذلك المجلس ولم يخرجوا بالان انه قال بعد ذلك يتبين بغيبه بهما  
وهما

بلاء ليس يشبهه بلاء \* عداوة غير ذى حسب ودين

يبيحك منه عرضا لم يصنه \* ويرتج منك في عرض مصون

\* (قال علي بن ظافر) ولما قدم مؤيد الدولة بن ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه الديلمي إلى بغداد في حياة والده وعمه معز الدولة أبي الحسين أحمد بن بويه لم يعقد على ابنته زينة قدم معه صاحب أبو القاسم بن عباد وهو يومئذ في حداثة سنة وربعان عمره وفي هذه السنة كتب كتاب الروزناحجة إلى الاستاذ الرئيس أبي الفضل بن العزميد وفي فصل منه ما معناه انه حضر عند الاستاذ أبي محمد المهلبى في ليلة طلعت نجوم سعدا وأنجزت بها سحوب المسرة صادق وعددا وألاحت الكؤوس خاطف برقها واسمعت المثاني حثيث رعدا فجعلوا يتنقلون في شجون الجحون ويعقدون ككاح ابن الغدير على ابنة الزرجون فاقترح عليه المهلبى أن يصنع شعرا في صفة هذا الحال فقال بديها تركت لساقى الريح بانه عرعا \* وزرت لصافى الراح حانة عكبرا وقلت للعلاج يعبد الراح زفها \* مشعشة قد شاهدت عهد قيصرا فأوسعى آسا ووردا ونرجسا \* وأسمعى نايًا وطبلا ووضعا دنالان أعطيت البطالة حننها \* وألفيت هتك الستركنزا ومفخرا كاتنى الصابجريا إلى حومة الصبا \* أناغى صبا من جليد مزقرا فعانقته والراح قد أعبقت بنا \* وكزرت تقبيلًا وقد أقبل الكرا وصدعن العين النعاس وصدنى \* إلى أن تصدى الصبح يلع مسفرا وهبت شمال نظمت شمل بعثى \* فطارن بهاعى الشمول تطيرا وكان الذى لولا الحيا لاذعته \* ولا عيش يصفو للفقى ان تسترا (وذكر) القاضى أبو علي التنوخى فى كتاب النشوان قال حدثنى أبو طاهر عبد العزيز بن حامد الواسطى الملقب سيدوك قال كنت بحضرة بعض الرؤساء فى مجلس شراب فرمى إلى بنار نجة نصفها اخضر ونصفها اصفر وقال قل فى هذه شيا فارتجت

وطيبة الثمر مسكية \* مر صعة بالسجيا الطيب

فأصفر فى لون شمس المساء \* واخضر فى لون قوس السحاب

فلون كوجنة مرعوبة \* ولون كثر نصول الخصاب

فهذا كصحة خذ الحبيب \* وذلك كما عمل صرف الشراب  
(قال) وكنت انا و ابو الفرج البغواء نشاهد بركة طلت وجعل فوقها وورد  
وبهار وشقائني حتى غطى أكثر الماء وحضر أبو علي المهام فسال أبو الفرج  
أن يعمل في ذلك شيئا فعمل بمحضرتنا وانشد

نخل الورد من جوار البهار \* قضى باحمراره في اصفرار  
وحكى الماء فيهما أحراليا \* قوت حسنا من صعبا يضار  
جعبا بالكال في بركة تمتع حسنا نواظر الحضار  
اضرم الماء بالشقيق بهالنا \* روعهدى بالماء ضد النار  
فوجدنا أخلق سيدنا الزهـر زكاه تربي على الازهار  
ظلت منه ومن نداهم لانا \* نديم الشمس والاقار

(قال) وكنت بمحضرة عضد الدولة في مجلس انس في عسبة من العشابا فغنى  
له من وراء ستارة الخاصة صوت وهو

نحن قوم من قريش \* ما هم منا بفرار

وبعد آيات ركيكة فقال أنعرفون من هذه فقال أبو عبد الله بن المتجهم بلغني  
أن الشعر للمطيع لله واللحن له فقال لي اصنع آياتا على وزنهما وقافيةها  
ليكون هذا اللحن المليح في شعر جيد فتبادت عن المجلس واستدعت دواة  
ودرجا وعلت

أيها القمر الطا \* لع من دار القمارى  
رائح من خيل الحسن في أهبسى ازار  
والذى يجنى ولا يتسج ذنبا باعتذار  
أوضح العذر عذارا \* لعل على خلع العذار  
انا من هجر لك في بعدى على قرب مزار

فاستحسنها جدوا وانشد

نحن قوم نحفظ العهد \* دعلى بعد المزار  
ونغير السحب صعبا \* من أكف كالبحار  
ابدا نحر للضيف \* ف بدور من نضار

(وبلغني) عن بعض أهل المجلس أنه أمر الستارة بنقل اللحن إلى هذا الشعر فنقل وغنى به وبعد هذا تمت أنا أبيات القصيدة وامتدحت بها \* (قال علي بن ظافر) وبالإسناد المتقدم ذكر صاحب اليتيمة مامعناه أن أبا الحسن السلاوي الشاعر دخل على الأمير عز الدولة أبي ثعلب فضل الله بن ناصر الدولة ابن عبد الله بن حمدان وبين يديه درع كأنما جعت من عيون الدي أو غدير غضفت وجهه الصبا فقال له صفها فأرتجل

يارب سابغة حبتني نعمة \* كأنها بالسوء غير مفند

اضحت تصون عن المنايا مهجتي \* وغدوت أذلها لكل مهند

فاستحسن يديته وأحسن جائزته (وذكر) مامعناه أن السلاوي سافر في صباه إلى الموصل وبه جماعة من الشعراء فلما انشدهم شعره اتهموه واستغفروا عنه واستعظموه فقال لهم أبو عثمان الخالدي أنا كفيتكم أمره ثم منع دعوة وجههم بها فلما اجتمعوا أخذوا في سب صناعته والبحث عن قدر بضاعته فاتفق أن أمطرت السماء مطرا أشبه الثغور في لونها وبردها وجانس بمنشوره منظوم عقدها فبادر الخالدي فألقى عليه نازجيا كأنه كرات ذهب أو شعل لهب ثم قال يا أصحابنا صفوا هذا فأرتجل السلاوي

لله در الخالدي الواحد التذب الخطير

أهدى الماء المزن عنه \* بدجوده نار السعير

حتى إذا صدر العنا \* بآليه عن حنق الصدور

بعثت إليه بعذره \* عن خاطري أيدي السرور

لاتعد ذلوه فانه \* أهدى الحدود إلى الثغور

فاعترفوا بفضله وعرفوا عند ذلك مقدار علمه وعقله \* (وأخبرني) الشيخ الفقيه أبو الحسن علي بن الفضل المقدسي قال أخبرني الإمام الجليل السلفي الأصمائي رحمه الله تعالى قال أخبرني الرئيس أبو محمد محمد بن عقيل ابن عبد الواحد السكري في سنة ست وتسعين وأربع مائة قال حدثني القاضي التنوخي قال أصدأ أبو الفرج البيهقي إلى سيف الدولة بن حمدان هو وجماعة من الشعراء الكبار بمندحونه فأخرج يوما خازنه قد حامن ياقوت أزرق فلاماه وتركه يتشعشع فقال له أبو الفرج يا مولانا ما رأيته أحسن من

هذا فقال قلبه شبأ وهو لك فقال أبو الفرج في الحال

كم منة للظلام في عنقي • يجمع شمل وضئ معتق  
وكم صباح للراح السلي • من قلق ساطع الى قلق  
فعاظنيها بكرام شعبة • كأنها في صفاتها خلقي  
في أزرق كالهواء يخرقه السخط وان كان غير مخرق  
كان أجراه من كبة • حسنا ولطفان زرقه الحدق  
مازالت منه منادما كعبا • مذ أسكرتها المدام لم تنق  
تختال قبل المزاج في أزرق الفجر وبعد المزاج في شفق  
أدهشها سكرنا فان يكن السمت حديثا فاذ العن فرق  
تفرق في أبصر المدام فيس • تنقذها شربنا من الفرق  
ونحن باللهو بين مصطبح • يبرح أمنا وبين مغتبق  
فلو ترى راحتي وصفتها • من لونها في معصر شرق  
أقلت ان الهواء لا طفنى • بالشمس في قطعة من الافق

فاستحسنها سيف الدولة وأعطاه اياه • (وذكر) أن السرى الرافع الموصلي  
دخل على أبي الحسن باروخ بن عبد الله صاحب ناصر الدولة بن جردان وبين  
يديه ستارة تستر من يجلس يرسم الغناء فأمره أن يصنع ما يكتب عليها فنصنع  
بديها

تبين لي سبق الامير الى العلا • وما زال سباقا الى الفضل منعما  
فصيرني بين القيان اذا شدت • وبين خدامه حجابا مكرما  
لاظهر من حسن الغناء محلا • وأستر من حسن الوجوه محرما  
• (وذكر العميد الباخري في كتاب دمية القصر) أن أبا الحسن أحمد بن علي  
البنسي أميرها الدولة أن يعمل ما يكتب على تكة ابر رسم فقال ارتجلا  
لم لا تبته ومضجعي • بين الروادف والصور  
واذا نسجت خاتمي • بين التراب والنصور  
ولقد نشأت صغيرة • بأ كفريات الحدود  
• (ومن ذلك) ما روى ابن بسام في كتاب الذخيرة ورويته بالاسناد المتقدم

ورواه إلى أيضا جماعة من الأندلسيين متفرقا أن أبا الفضل مساعد اللغوي  
دخل على المنصور بن أبي عامر المعافري كفيل المؤيد هشام بن الحكم بن الناصر  
الأموي والمغلب على دولته فأهدى إلى المنصور وردة منطبقة في غير أوانها  
فقال لمساعد قل فيها شيئا فارتجبل

أتسك أبا عامر وردة \* يحاكي لك المسك انفاها

كعذراء أبصرها مبصر \* فغطت بأكامها راسها

فأفرط المنصور في استحسانهما فحسده ابن العريف وقال انهما يساله وقد  
أشدهنهما بهض البغداديين بمصر لنفسه وهما عندي على ظهر كآب بخطه  
فقال المنصور أرنيه فخرج ابن العريف وركب وجعل يبحث حتى أتى مجلس ابن  
يزيد وكان أحسن أهل وقته بديهة فوصف له ما جرى فقال هذه الايات  
ودس فيها بقى مساعد

عشوت إلى قصر عباسية \* وقد جدل النوم حراسها

فقال أسارع على جمعة \* فقلت نعم فرمت كاسها

ومدت يديها إلى وردة \* يحاكي لك المسك انفاها

كعذراء أبصرها مبصر \* فغطت بأكامها راسها

وقالت خفا الله لا تنفخن في ابنة عمك عباسها

فوليت منها على غفلة \* ولاخت ناسي ولا ناسها

فسار ابن العريف وعلقها على ظهر كآب بخط مشرقى وتجميل حتى غير المذاق  
ودخل بها على المنصور فلما راها اشتد غظه على مساعد وقال للعاشر بن  
عبد الله أنه فاضحه الامتحان لم يبق في مكان إلى فيه سلطان فلما أصبح طلبه  
فحضر وأحضر جميع الندماء فدخل به وبهم إلى مجلس حفل قد أعد فيه طبقا  
عظيما فيه سقائف مصنوعة من جميع النوار عليها لعب من يامع في شكل  
الحواري وتحتها بركة ماء قد ألقى فيها لؤلؤ مثل الحصباء وفيها حبة تسبح فقال  
لمساعد بلغنا أنك تكذب في شعرك وقد وقفنا على حقيقة ذلك وهذا يوم أمان  
نسعد فيه عندنا وأمان تشقى وهذا طبق ما أظنه حضر بين يدي ملك قبلي  
فصفه حالا فقال مساعد بديها

أبا عامر هل غير جد والد واكف \* وهل غير من يحشاك في الارض خائف  
يسوق اليك الدهر كل غربة \* وأغرب ما يلقاه عندك واصف  
وشائع نور صاغها امر الحيا \* عليها فتمابعق رورق فارف  
ولما تلقي الحسن فيها تقابلت \* عليها بأنواع الملاحى الوصائف  
كمثل الطباء المتكئة كئسا \* يظللها بالياسمين السقايف  
وأعجب منها أنهن نواظر \* الى بركة ضمت اليها الطراف  
حصاها الا الى سايح في عباها \* من الرقش مدهوم العرائين راجف  
ترى ما تشاء العين في جنباتها \* من الوحش حتى ينهن السلاحف  
فاستغربت له يومئذ تلك البديهة في مثل ذلك الموضع وكتبها المنصور بخطه  
وكان الى ناحية من تلك السقايف سفينة فيها جارية من النوار تجذب بمجاديف  
من ذهب لم يرها صاعد فقال له المنصور أجدت الا أنك لم تصف هذه الجارية  
فارتجل

وأعجب منها عادة في سفينة \* مكللة تصبو اليها المهائف  
اذا راعها موج من الماء تنقى \* بسكانها ما أذرت الرواحف  
مضى كانت الحسناء ربات مركب \* يقلب في الكفين منها الجحاذف  
ولم ترعني في البلاد حديقة \* وشتمها ازاهير الربا والزخارف  
ولا غروا وانت معاليك روضة \* تقلبها في راحتين الوصائف  
فأنت امرؤ لورمت نقل متالع \* ورضوى ذرتها من سطل العواصف  
اذا رمت قولاً أو طلبت بديهة \* فكأني لها انى للجحش واصف  
فأمر له المنصور بألف دينار ومائة ثوب وأجرى عليه في كل شهر ثلاثين ديناراً  
وألحقه في ديوان الندماء (وروى) انه خرج معه يوماً الى الزهراء فذا المنصور  
يده الى شيء من الریحان المعروف بالتریحان فرمى به اليه وأشار اليه أن يقول  
فيه فارتجل

لم أدر قبل تریحان عبت به \* أن الزمرد أعصان وأوراق  
من طيبه سرق الا ترج نكهته \* يا قوم حتى من الازهار سراق  
كانما الحاسب المنصور علمه \* فعل الجمل فطابت منه أخلاق

من ليس يقعه عن سودد قدم • ولا تقوم له في سواة ساق  
(وروى) أيضا قال دخل صاعد اللغوى على بعض أصحابه في مجلس شراب  
فخلا الساق قد حامن ابريق فتكونت قطرة من الراح في فم ابريق ووقفت ولم  
تبرح فاقترح عليه الحاضرون وصف ذلك فقال بديها

وقهوة من فم ابريق ساكبة • كدمع فجبوعة بالالف مغيار  
• كأن ابريقنا والراح في فم • طير تزقق يا قونا بمنقار  
وقد أخذه من قول الشريف أبي البركات على بن الحسن العلوى

كان ريح الروض لما أنت • قتت علينا مسك عطار

• كأنما ابريقنا طائر • يحمل يا قونا بمنقار

(وذكر) ابن بسام أيضا أن أبا عامر بن شهيد حضريلة عند الحاجب أبي عامر  
المظفر بن المنصور بن أبي عامر بقرطبة فقامت تسقيهم وصيفة صغيرة طريفة  
الخلق ولم تزل تسهر في خدمتهم الى أن هم جند الليل بالانهمزام وأخذ في  
تقويض خيام الظلام وكانت تسمى اسماء فحبب الحاضرون من مكابدها  
السهر طول ليلها على صغر سننها فسأله المظفر وصفها فصنع ارتجالا

افدى اسماء من نديم • ملازم للكؤوس راتب

قد هجموا في السهاد منها • وهى لعمرى من العجائب

كيف تجافى الرقاد عنها • فقلت لا ترقد الكواكب

(وذكر) ابن بسام أيضا أنه كان يوما مع جماعة من الادباء عند القاضي  
ابن ذكوان فجئى بيا كورة باقلاء فقال ابن ذكوان لا يتقربها الا من وصفها  
فقال ابن شهيد أنا لها وارث

ان لا ليك احديث صلفا • فاتخذت من زمر دصدا

تسكن ضراتها الجور ودى • تسكن للعسن روضة أنفا

• هامت بلف الجبال فاتخذت • من سندس في جنانها الحفا

شبهتها بالنغور في لطف • حسبك هذا من رزم من لطف

حاز ابن ذكوان في مكارمه • حدود كعب وما به وصف

قدم در الرياض منتجبا • منه لافراس مدحه علفا

أكل ظريف وطعم ذى أدب • والقول يهواه كل من ظرفا



وخص فيه شيخ له حسب \* فكان حسبي من المني وكفى  
 (قال) ابن بسام وحكي أن جماعة من أصحاب ابن شهيد قالوا يا أبا عامر انك  
 لا تبال عجائب وجاذب بذوائب الغرائب ولكنك شديد الإعجاب بما يأتي  
 منك هازل عطفك عند النادر تساح لك ونحن نريد منك أن تصف لنا مجلسنا هذا  
 وكان الذي طلبوه منه زبدة التعنيت لأن المعنى إذا كان جلفا ثقيلا على  
 النفس قبيح الصورة عند الحس كات الفكرة عنه وإن كانت ماضية واسماء  
 القريحة في وصفه وإن كانت محسنة وكان في المجلس باب مخلوع معترض على  
 الأرض ولبدأ حرم مبسوط قد صفت نعالهم عند حاشيته فقال مسرعا  
 وقتية كالنجوم حسنا \* وكلهم شاعر نبيل  
 متقد الجائبين ماض \* كأنه الصارم الصبيل  
 راموا انصرا في عن المعالي \* والخدم دونها كليل  
 فالشد في أمرها فسبح \* كل كثيره قليل  
 في مجلس زانه التصابي \* وطاردت وصفه العقول  
 كأنما بابه أسير \* تعرض من دونه النصول  
 يراد منه المقال قسرا \* وهو على ذلك لا يقول  
 ينظر من لبدده لدينا \* بمجرد تحسنا بسبيل  
 كأن اخفا فاعليه \* مراكب ماله ادليل  
 ضلت فلم تدر أين تجرى \* فهي على شطبه تقبل  
 فعجب القوم من أمره ثم خرج من عندهم فتر على بعض معارفه من الطرافين  
 وبين يديه زنبيل ملآن خرشفا فجعل يده في الجام بقلته وقال لا أتركك حتى تصف  
 الخرشف فقد وصفه مساعد فلم يحسن فقال له ابن شهيد ويحك اعلى مثل هذه

الحال قال نعم فثنى رجليه ثم قال

همل ابصرت عينا يا خليلي \* قنا فذتباع في زنبيل  
 كأنها اتياب بنت الغول \* لو نخت في است امرئ ثقیل  
 لتقرت به نحو أرض النيل \* ليس يرى طي حشام نديل  
 نقل الصحف المائق الجهول \* وكل قوم تارحى العقول  
 أقسمت لأطعمها أكيلي \* ولا طعمتها على شمول

(وابن أبي) الشيخ الفقيه النبيه أبو الحسن بن المقدسي عن أبي قاسم مخلوف ابن علي القيرواني عن السرقسطي عن الحمدي قال ذكر أبو عامر بن سلمة أن ابيحق بن اسمعيل المصادي حضر مجلسا من أهل الادب فدخل عليهم فتي جميل يكنى أبا الوليد ويده تفاحة غضة فتناقسا فيها وجعل كل يستهديها فقال لا يستحقها بالامالة الامن وصفها فأحسن وصفها فقال المصادي هاها فأنازعيم بما أردته فيها فأعطاه اياها فقال

بحال العين في ورد الخدود \* يذكر طيب جنات الخلود  
وأطيب ما تمى النفس القه \* يجتدد وصله بعد الصدود  
وأرجحة من التفاح ترهه \* بطيب النثر والحسن الفريد  
فقات لها فضحت المسك طيبا \* فقات لي بطيب أبي الوليد

(روى) ابن بسام في كتاب الذخيرة ورويناه بالاسناد المتقدم قال حدث أبو عبد الله الصفار الصقلي قال كنت ساكنا بصقلية وأشعار ابن رشيق ترد علي فكنيت اتني لقائه حتى قدم الروم علينا فخرجت فارأى عجمي تاركا لكل ما ملكت يدي وقلت أجمع بأبي علي فبرقة شمانه وطيب مشاهدته سبب ذهب عني بعض ما أجهد من الحزن على مفارقة الاهل والوطن فجئت القيروان ولم أقدم شيئا على الدخول الى منزله فاستأذنت ودخلت فقام الى وهو ثاني اثنين فأخذ بيدي وجعل يسألني فأخبرته بأمرى فارتمض وبعد أن تمكن انسي عجمي بالسمه قال لي يوما يا أبا عبد الله ان ههنا ابا قيران غلاما قد سلب كبدي واستولى هواه على خلدي منذ عشرة أعوام فانهمض بنا اليه فان أنت ساعدتني عليه قدمت عندي يد الا يهد لها الارضاه فقلت سمعوا وطاعة وسرت معه حتى جئنا صاغة الجوهرين فاذا غلام كأنه بدر تمام صافي الاديم عطر النسيم كأنها يسمن عن در ويسفر عن بدر قد ركب كافر عارضيه مهلك صدغيه على بياض يجرحه الوهم بخاطره ويدميه الطرف بشاطره فلما رأنا الغلام علمته بخلة سلبت وجه أبي علي ماءه فأنشده قول الصنوبري انه من علامسة العشاق \* اصفرار الوجوه عند التلاق  
وانقطاع يكون من غيري \* وولوع بالصمت والاطراق  
وقال لي والله ما واجهته قط قبل يومى هذا الا غشى علي ولكني أنست بك

وشغلت بعذوبة لفظك مع أني لم أرو طرفي من وجهه المقمر ولا تمتعته بقدمه المتمر  
 لتكيسه رأسه عند طلوعي اليه فقلت ولم ينكس رأسه فوالله ما رأيت أشبهه  
 بالبدرمته خذاً وبالغصن قدّاً ولا بالدرّ ثغراً ولا بالمسك شعراً فقال يا أبا  
 عبد الله ما أبصر بك بمحاسن الغلمان لا سيما من فضضت كف الجمال صفحته  
 وذهبت وجنته وخافت على تفاح خذته العيون فوكلت بها الجفون يا أبا  
 عبد الله ينكس رأسه لاني علقتة وخذته هلالاً وطرفه غزالي وفرعه  
 ظلامي ولحظه بابلي وقده قضبي وردفه كثبي وخصره سابجي ومصدره  
 عاجي فكان طرفي يشوب كافوره بالعقيق فيخرج لذلك صدر العقيق حتى  
 بدا عذاره فأبدى من نحيبه نقشاً على قضى أدبته فتوهم ذلك الطاهر الاعراق  
 الطيب الاخلاق أن ذلك مما يضعف قوى محبته ويمحور رسوم مودته فقلت  
 له بحق عليك يا أبا علي الا قلت في هذا المعنى شيئاً فأطرق قليلاً ثم أنشد  
 واسمر اللون عسجدي \* يكاد يسقط طر الجها ما  
 ضاق بحمل العذار ذرعاً \* كالمهر لا يعرف اللجأ ما  
 ونكس الرأس اذ رأني \* كآبة واكتسى احتشاماً  
 وظن أن العذار عما \* يزجج عن قلبي الغراماً  
 وما درى انه نبات \* أبيت في جسمي السقاماً  
 وهل ترى عارضيه الا \* حائل لا حلت حساماً  
 \* (وهذا كما قال ابن المعتز) \*

ومستحسن وصلي جماعت وصاله • شعاري فما أنفك دأباً وأصاله  
 • كان بعينه اذا ما أدارها • حساماً صقلاً والعذار حائله  
 (قال) علي بن نافع وذكر أن أبا علي حسن بن رشيقي دخل على المعز بن باديس  
 يوماً وفي يده أترجة كأنها واسطة ذهب أوجدوة لهب فأشار إلي وصفها  
 فارتجى

أترجة سبطة الاطراف ناعمة • تلقى النفوس بحظ غير منحوس  
 كأنما بسطت كف الخالقها • تدعو ويطول بقاء لابن باديس  
 (وذكر) ابن رشيقي في كتاب الاغذوج أن كتاب الخراج بالقدرة وان اجتمعوا  
 في الديوان يوماً فوقع بينهم جرادة فوضعها بعضهم في يده وقال من يصفها

فقال عبد الكريم بن ابراهيم النشلي قد علمت أني امرؤ مرزويست بصاحب  
 بدية فبدرهم يعلى بن ابراهيم الاريسى وهو أصغرهم سنا اذ ذاك فقال  
 وخيفانه صفراء مسودة القرا \* أتتلك بلون أسود تحت اصفر  
 وأجنحة جحر كأمثال ردة \* تقاصر عن أطراف برد محبر  
 (وروى) أن الشيخ أبا الحسن علي بن عبد الرحمن الصفلي دخل على بعض  
 الرؤساء وبين يديه طبق قدمي وردا أحمر وأبيض فاستدعى منه وصفه فقال  
 بدية

كانما الورد الذي نشره \* يعبق من طيب معانيكا  
 دماء أعدائك مسفوها \* قد قارتك بيض أباديكا  
 (وذكر صاحب الدمية الباخري) أن الشريف محمد بن علي بن الحسين  
 الهمداني قال دخلت على عبي الرئيس أبي الحسن وقد دخل عليه غلام  
 خيا بهنرجسة فقال لي قل فيه شيئا صفه به فقلت  
 ومكمل بالهجر أحورشادن \* حيا بهنرجسة أو ان بكور  
 فكأنه وكأنها في كفه \* بدريريك التبر في الكافور  
 وتركبت فوق الزبرجد خلقة \* تحكي قنور الخط من مخور  
 (قال علي بن ظافر) وبالإسناد المتقدم عن ابن بسام في كتاب الذخيرة  
 أن أبا الفضل محمد بن عبد الواحد الدارمي البغدادي حضر مجلس المعز بن  
 باديس يوما وبالمجلس ساق وسيم قدم مسك عذاره ورد خديه وهجرت الراح  
 أن تفعل في الندمان فعل عينيه فأمر المعز بوصفه فقال بدية  
 ومعدن نقش الجبال بمكة \* خسداله يدم القلوب مضرجا  
 لما يتقن أن سيف جفونه \* من نرجس جعل التجاد بنفسجا  
 (قال علي بن ظافر) ذكر ابن خاقان في كتاب قلائد العقيان ما معناه  
 قال حضر الأستاذ أبو محمد عبد الله بن السيد البطليوسي عند المأمون  
 ابن ذي النون ببعض منتهاته في يوم طاب نسيمه وسرت بالسعود نجومه  
 والروض قد أجاد وشبه راقه والماء قد جرت بين الأعشاب أراقه ونم بركة  
 ملوه كأنها مرآة مجلوه قد اتخذت سباع الطير بشاطئها غابا ومجتبا  
 من مائع الماء لآلئها لاتزال تقذف الماء ولا تفتقر وتنظم لآلئ الحباب بعد ما تنثر

فأمره بوصف ذلك الموضع الذي تختب إليه ركاب القلوب وتوضع فقال  
بديها

يا منظرًا ان نظرت به جمته \* ذكرني حسن جنة الخلد  
تراب مسك وجو عنبرة \* وغيم تدوطل ماورد  
والماء كاللازورد قد نظمت \* فيه اللآلئ فواغرا لاسد  
كأنما جائل الحساب به \* يلعب في جانبيه بالترد  
تراه يزهر واذ يحل به الـ \* مأمون زهو الفتاة بالعقد  
فخاله ان بدا به قسرا \* تمايدا في مطالع السعد  
كأنما ألدت حدائقه \* ما حاز من شيمة ومن مجد  
كأنما جادها وامطرها \* بوابل من عينه وغد

(وأخبرني) الشيخ الفقيه أبو الحسن علي بن الفضل المقدسي قال أخبرني أبو  
محمد عبد الله بن مروان بن أبي الحجاج بن علي القضاعي قال اقترحت على أبي  
محمد عبد الجبار بن أبي بكر بن حمديس الصقلي الأزدي وقد وقف ليودعني  
وكنت عازما على سفر أن يصنع لي أياتا غزلية في الوداع فصنع في الحال وقال  
ولما رأيت طير الفراق نواحيا \* وقد هتم بالتوديع كل مودع  
شكت ما شكا المحزون من غربة النوى \* وأبكت لها عيني غزال مرقوع  
ولم أرفي خـ در ترزور قبلها \* من القيد شمسا في غمامة برق  
وقد سمرت عن برقع عبر الاسى \* لعبني بها عن وجد قلب مفع  
وأقبل در البحر من فوق فخرها \* يصالحه من خدها در مدمعي  
فبارب ان البين أخذت صروفه \* على ومالي من معين فكن معي  
على قرب عذالي وبعد أحبتي \* وأمواه أجفاني ونسيران أضلعي  
(قال علي بن ظافر) وبالإسناد المتقدم روى ابن بسام في كتاب الذخيرة ما معناه  
قال دخل الوزير أبو العلاء زهرابن الوزير أبي مروان عبد الملك بن زهر علي  
الأمير عبد الملك بن رزبن في مجلس أنس وبين يديه ساق يسقي خمرين من كاسه  
ولحظه ويدي درين من حبايه ولفظه وقد بدا عذاره في صفة خده وكل  
حسنه باجتماع الضم مع ضده فكانت به صهر لحظه أبدى ليلاني شمس وجعل  
يومه في الحسن أحسن من أمس فسأله ابن رزبن أن يصنع فيه فقال بديها

تضاعف وجرى اذ تبدى عذاره \* وتم ثقلان القلب معنى اصطباره  
وقد كان ظنى أن سيمحق ليله \* بدائع حسن هام فيها نهاره  
فأظهر ضده ضده اذ وشت به \* بعينه في صفحة الخلد ناره  
وزاد بحقيقته ذبولا بفرجس \* زهافيه لما أتمه جلناره  
واستزاده فقال بديها

محبت آية النهار فأضحي \* بدرتم وكان شمس نهار  
كان يغشى العيون نورا الى أن \* شغل الله خده بالعدا  
ثم استزاده فقال

عذار أتم فأبدى لنا \* بدائع كلالها في عما  
ولولم يجن النهار الظلا \* لم يستين كوكب في السما  
ثم استزاده فقال

تمت محاسن وجهه وتكاملت \* لما استدار به عذار موقنا  
وكذلك البدر استنار بحاله \* في أن تكلفه غمام أزرق  
(وأبناى العماد أبو حامد) قال ذكرى صفوة الدين النابلسي أن الامير أبا  
الحسن على بن منقذ كان راكبا في جماعة منهم ابن حيوس فنزلوا بروضة غناء  
فيها شقائق وأخوان فاستحسنوها وقالوا انتظم فيها شعرا وقالوا الامير ابد أنت  
فقال في الحال

كان الشقائق والاخوان \* خدود تقبلهن النغور  
فهاتيك يجعلن الحياء \* وهاتيك يضحكهن السرور  
(قال العماد) وذكرى أن معز الدولة قال على بن طاهر يعنى ثعلب بن صالح  
الكلابي صاحب حلب جلس على نهر قويق زمن المد وقد خيم به فذكر ابن  
النوت الشاعر وهو الرضى عبيد الواحد بن الفرج بن النوت المعري وذكر  
سرعة بديهة واقتداره على الارتجال فأرسل اليه على البريد فحضر فقال بديها  
رأيت قويقا اذ تجاوز حده \* له زجل في جريه وضجيج  
وكان ثعلب جالسا بشفيره \* فشبهته ببحر الدية خليج  
فقال معز الدولة قد زعم الخبيدون ان هذا ايس شعرك وكان فيهم ابن  
سنان الخنساخي فان قلت بديهة أعطيتك جوائزهم ثم نظروا الى غرابين على

نشر فقال صفهما فقال

يا غرابين أتما سبب البيسن فكيف اجتمعتما بمكان  
انما قد وقفتما في خلق \* في فراق الاحباب تشتوران  
فاحذرا أن تفرقا بين الفيسن فماتدريان ما يلقيان  
(قال علي بن ظافر) وكان أبو سعد الخير البلنسي الشاعر كثير الذهول وفطرط  
النسيان ظاهرا التغفل على جودة نظامه ورطوبة طبعه وكان كثيرا ما يسلك  
سكة الخلفاين على بقلته فاتخذت البغلة النفور من أطراف الادم وفضلات  
الجلود الملقاة في السكة عادة لها فعبر السكة يوما مع أصحابه راجلا فلما رأى  
الجلود الملقاة تفر ونكص على عقبه فقال له أصحابه ما هذا أيها الاستماذ  
فقال البغلة تفررت بي فمجبوا من تغفله كيف ظن مع ما يقاسيه من ألم المشي  
أنه راكب وأن حركته الاختيارية منه هي حركة البغلة الاضطرابية له فكان  
تغفله دجما وقع في فخفة عند من لا يعرفه واقترح عليه بعض الامراء أن  
يصنع بيتين أول أحدهما كتاب وآخره ذيب وأول الثاني جوارح وآخره  
أنايب فصنع بهما

كأبي فبيح لاح في حومة الوغى \* وقارنه نسر هناك وذيب  
جوارح أهليه حروف وربما \* تولته من نقط الطعان أنايب

(قال علي بن ظافر) وذكر لي بعض أصحابنا ما معناه أن القاضي الموفق  
محمود بن قادوس دخل على الأمير فرج الظهير فعرض عليه دبوس صيني  
الحديد عديم النظير والتديد لا تحصن منه خودة ولا نثرة ولا تقال لضربه  
عزة تجفل أصوله آساد الحرب اجفال الانعام وتتضائل لهيبته البيض  
حتى تعود أوهى من ييض النعام فأمره بوصفه فقال على لسانه

ماض من كنت في المهيما عدته \* أن لا يعوج على ييض ولا أسل  
اذ لا تحصن من البيض لابسها \* ولا الدروع ولا مستأخر الاجل

(قال علي بن ظافر) ودخل أبو خالد بن صغير الميسراني على الأمير تاج الملوك  
أبي سعيد نوري بن أتابك طغتكين صاحب دمشق وبين يديه بركة فسيحة  
القمام مصحبة البناء قد راق ماؤها وصفا وجرت التسميم عليها مارق من أذياله

وصفا فهو تارة يرشف رضايها ويجعد ثيابها وتارة يسبكها مبردا ويجبكها مسردا فأمره بوصفها فقال

أو ما ترى طرب القديس إلى التسميم إذا تحرّك  
بل لو رأيت الماء يلعب في جوانبه لسرّك  
وإذا الصبا هبت عليه أنه في ثوب مفرك

(وأخبرني) الشريف فخر الدين أبو البركات العباس بن عبد الله العباسي الحلبي الكاتب قال أخبرني القاضي كمال الدين أبو محمد عبد القاهر بن المهنا التمشخي المعزى المعروف بخصي البغل قال كنت بمحمة فأتيت حاتون رجل يعرف بالحكيم أبي الخير فصادفت عنده رجلا يعرف بالسديد فطلبت منه برنية ورد مرعى فقال لن تراها حتى تقول في شعرنا قلت له أما المذح فلا وأما الهجاء فنعم فقال هات فقلت

أبو الخير بأبا الخير • فلا خير ولا مير  
ضئيل ناحل الجسم • ولكن كله أير

فقال اصنع في السديد وكان كبير الأنف فقلت

كأن سديد الديس أنف بس لا غير  
تراه بين عينيه • كما قوس على دين

فقال وفيك أيضا فقلت

نخذها من خصي البغل • كمثل البرق في السيرة

(قال علي بن ظافر) دخل الاعز أبو القنوح بن قلاقرس على بلال بن مدافع بن بلال الفزاري فعرض عليه سيفا قد نظم الفرند في صفته جوهره وأذكى الدهر ناره وجسد نهزه وألبسه من جلد الأفاعي رداءه وجسمه ردى أوداه لا يمنع من برق بدر مجن ولا ثريا مغفر ولا بسم من حذره من نبت ولا ينحو لطلوه من فر وهو يركى للنفائ ويضحك ويرعد للغيظ ويقتل فأمره بصفه شانه فقال يديها على لسانه

أروق كما أروع فان نصفني • فاني رائق الصفحات رائق  
تدافع بي خطوط الدهر حتى • نقلت إلى بلال عن مدافع

قوله تراه الخ فيه وفيما بعده مع ما قبله من عيوب القافية الاقوي كما لا يخفى اهـ معصم



وقال أيضا

رب يوم له من النقع سحب • ماله غير سائل الدم ودق  
قد جلته بغير بلال بجدي • فكأن في راحة الشمس برق

وقال فيه

أنافى الكريمة كالشهاب الساطع • من صفحة تبدو وحده قاطع  
فكانما استقلت تلك وهذه • من وصف كف بلال بن مدافع

وقال أيضا

انتظر لمطر الدماء بصفتي • ولنا رحدى كم لها من صال  
قد عادت ردى في المضائق شمتي • كبلال بن مدافع بن بلال  
وسأله صاحب له وصف مشط عاج قد أشبهه الثريا شكلا ولونا وشق لبلا  
من الشعر جونا فقال

ومسبح بالآبنوس وجسمه • عاج ومن أدهانه شرفاته  
كفت دبابي الشعر منه بدرها • فوشته للعين عيوقاته

وقال فيه

وايض ليل الآبنوس اذا سرى • تمزق عن صبح من العاج باهر  
وان غاص في بحر الشعور رأته • تبشرنا أطرافه بالجواهر

وقال فيه

ومشرق يشبه لون الضحى • حسنا ويسرى في المدبح القاحم  
وصكما قلب في لمة • أخمكها عن ثغري باسم  
(قال) وجلس بمصر في دار الانماط يومامع جماعة فخرت بهم امرأة تعرف بابنة  
أمين الملك كتمس تحت محاب النقاب وغصن في اوراق الشبَاب فخذقوا  
اليها محمد بن الرقيب الى الحبيب والمريض الى الطيب فجعلت تلقت تلقت  
طبي مذعور أفرقه القانص فهرب وتثنى تثنى غصن مطور عانقه التسم  
فاضطرب فسأله وصفها فقال هذا يصلح أن يكسر فيه قول ابن القطن  
الازدي القبرواني

اعرض لما أن عرض فان يكن • حذرا فأين تلقت الغزلان

ثم صنع فقال

لها فاطر في ذرى فاضر • كما ركب السن فوق القنطرة  
لوت حين ولت لنا جيديها • فأى حياة بدن من وفاة  
كما ذكر الطلي من قانص • فسر وكثر في الالتفات

ثم صنع بدنها

ولطيفة الالفاظ لكن قلبها • لم أشك منه لوعة الاعنا  
كلت محاسنها فوذ البدر أن • يحظى بعض صفاتها أو ينعا  
قد قلت لما أعرضت وتعرضت • ياء و يسا يا مطعما قل لي متى  
قالت أنا الطلي الفريد وأنا • ولي وأوحى نبوة قلقتنا

(قال علي بن طاهر) وحضر يوما عند بني خليف بظاهر الاسكندرية في قصر  
رسايناؤه وسما وكاد يمزق أثواب السما قد ارتدى جلابب السحاب  
ولان عمام الغمام وابتسمت شبايا شرفاته واتسمت بالحسن حنابا غرقاته  
وأشرف على سائر نواحي الدنيا وأطمارها وحينئذ السحاب بما أثقت  
عليه من ودائع أمطارها والرمل بفنائها قد نثر ثبره في زبرجد كرومه والحق  
قد بعث اليه لطيفة نسجه والتخل قد أظهرت جواهرها ونثرت غداثرها  
والطل ينثر لؤلؤه في مسارب النسيم ومساحبه والبحر يرعد غيظا من عبث  
الرياح به فمثل وصف ذلك الموضع الذي غت محاسنه وغط به ساكنه  
لجاشت لذلك للبحر بحره فألفت اليه جواهرها لترصيع لبة ذلك القصر ونحوه  
فقال

قصر بدرجة النسيم تحدث • فيه الرياض بسمتها المستور  
خفيض الخورنق والسدير سموه • وثني قصور الروم ذات قصور  
لا ث الغمام عمامة مسكية • وأقام في أرض من الكافور  
غنى الربيع به محاسن وجوه • فافتت عن نور يروق ونور  
فالروض بسحب حله من سندس • تزهو بلؤلؤ طله المنثور  
والنخل كالقيد الحسان تفرطت • بسبائك المنظوم والمشدور  
والرمل في حبك النسيم كأنما • أبدى غصون سواقه المجهور  
والبحر يرعد منه فكأنه • درع يشق بعطفي مقرر  
وكانتا والقصر يجتمع ثملنا • في الافق بين كواكب وبدور

وكذا الدهر بن خليف لم يزل \* ينثي المعاطف في جبر حبور  
(وأخبرني) الفقيه أبو الحسن علي بن الطوسي المعروف بابن السبوري  
الاسكندري النحوي بما هذا معناه قال كنت مع الاعز بن فلاقس في جماعة  
فترسنا أبو الفضائل بن فتوح المصري وهو عائد من المكتب ومعه دوانه وهو  
في تلك الايام قرة العين طرقا وجمالا وراحة القلب قريبا ومصالا كل عين الى  
وجهه محدقة واشهد خدي به بخلاف انجل محلقه فاقترعنا عليه أن يتغزل  
فيه فصنع بديها

علقت به متعلقا \* يا نلط منعكاه عليه  
حمل الدواة ولادوا \* لعاشق برجي لديه  
قدماء حبات القلو \* ب تلوح صبغا في يديه  
لم أدر ما أشكو اليه أهجره أم مقلبه  
والحب يجزئني على \* أفى الكع سيبويه  
مالي اذا قابلته \* شغل سوى نظري اليه

(وأخبرني) الشيخ أبو عبد الله محمد بن علي البهسي القرموني بدمشق قال  
اصطحبت أنا والوزير أبو عبد الله محمد ابن الشيخ الاجل أبي الحسن بن عبدربه  
حفيد صاحب كتاب العقد في مركب الى الاسكندرية فلما قربنا منها هاج  
علينا البحر حتى أشرقتنا على الغرق فلاح لنا ونحن على هذا الحال منار  
الاسكندرية فسرنا برؤيته وطمعنا في السلامة فقلنا لا بد أن نعمل  
في المنارش ما أقفلت له أعلى مثل هذا الحال الذي نحن فيه فقال نعم فقلت  
فاصنع فأطرق ثم عمل

لله در منار اسكندرية كم \* يسعوا اليه على بعد من الحندق  
من شاخ الانف في عرينه شم \* كأنه باهت في دارة الافق  
يكسر الموج منه جانبي رجل \* مشمر الذيل لا ينجو من الغرق  
لا يبرح الدهر من ورد على سفن \* ما بين مصطبح منها ومغيب  
للمنشات الجوارى عند رؤيته \* كوقع الثوم من أبحان ذي أرق  
تهوى اليه وعنه الفلك طائرة \* بمثل أجنحة صيغت من الخرق  
فكأنه وعليه الفلك حائمة \* برج الحمام فن أن ومنطلق

\* (وأخبرني) القاضي الاسعد قال أمرني الملك العزيز رحمه الله تعالى أن اصنع له في فرس أشهب قطعة أشبهه فيها بالتمر في لونه وسرعته وقال رحمه الله إن الناس شبهوه بالشهاب والتمر أسرع فصنعت في الحال

وأشهب يقطع عر \* ض الارض في ملح البصر  
مامنه في لونه \* وجريه الا القمـر

\* (وأخبرني) القاضي الاسعد أبو القاسم عبد الرحيم بن شيث قال اجتمعنا ليلة عند القاضي محي الدين ولد قاضي القضاة صدر الدين بن درباس رحمه الله تعالى فذاكرنا البيهقي فاقترح علي أن اصنع له في شمعة كانت بين أيدينا فصنعت

وأنيصة باتت تساهر مقلتي \* تبكي وتبدي فعل صب عاشق  
سرقته دموعي والتهاب جوانحي \* فغدا لها بالقط قطع السارق  
\* (وأخبرني) الشريف أبو الفضل جعفر الشاعر النبوزيا قرطم قال لقيت النفيس أبا العباس أحمد بن عبد الغني القطرسي وأنا عائدا من الحمام ومعي سطل نحاس أحمر فزينا بعض الشعراء فسألتها أن يصنعها شعرا في صفة لسطل فصنع النفيس بيدها

أنا كافل للزى أن يحل الحيا \* ومهدى الحيا من مراشي اللعس  
إذا جلستني راحة فكأنني \* هلال منير حامل كرة الشمس  
(قال علي بن ظافر) دخلت مع جماعة من أصحابنا على صديق لنا فعده  
وبين يديه بركة قدراني ماؤها وصحت سماؤها وقد رص تحت دساتيرها نار فج  
نقن قلوب الحضاير وملا بالمحاسن عيون النظائر فكأنما رفعت صواالج  
فضة على كرات من النضار فأشار الحاضرون الى وصفها فقلت بيدها

أبدعت يا ابن هلال في فسقية \* جاءت محاسنها بعالم يعهد  
عجا لامواه الدساتير التي \* فاضت على نارنجها المتوقد  
فكأنهن صواالج من فضة \* رفعت اضرب كرات خالص عسجد  
(قال) ومن أعجب ما دهيت به ورمت الآن الله بفضل نصر وأعطي الظفر  
وأعان خاطري الكليل حتى مضى مضاء السيف الصقيل أني كنت في خدمة  
مولانا العادل خلد الله ملكه بالاسكندرية سنة احدى وستائة مع من ضمنه

حاشية العسكر المنصور من السكّاب ودخلت سنة اثنتين وثمان مقيمون  
بالخدمه مرتضون لا فاويق النعمه فحضرت مع من حضر للهناء من  
الفقهاء والعلماء والمشايع والكبراء وجماعة الديوان والامراء في يوم  
من أيام الجلوس للاحكام والعرض لطوائف الاجناد بالتمام فلم يبق أحد  
من أهل البلد ولا من العسكر الا حضر مهنيا ومثل شاكر اوداعيا فلما غص  
المجلس بأهله وشرق يجمع الناس وحفله وخرج مولانا السلطان خلد الله  
ملكه الى محله واستقر في دسسته أخرج كاتبا واوله الى صاحب الاجل صفى  
الدين أبى محمد عبد الله بن علي وزير دولته وكبير جلته وهو مفضوض الختام  
مفكوك القدام فاذا فيه قطعة وردت من المولى الملك المعظم أبقاه الله كتبها  
اليه يشوقه ويستعطفه لزيارته ويرققه ويستحث عود ركبها الى الشام  
للمشاغرة بها وقع عذوها ويعرض بذكر مصر وشدة حرها وقد جرها  
وذلك بعد أن كان وصل الى خدمته بالنغور ثم رجع

اروى رماحك من دماء عداكا \* وانهب بخيلك من أطاع سواكا  
واركب خيولا كالسعالى شربا \* واضرب بسيفك من يشق عصاكا  
واجلب من الابطال كل سميدع \* يفري بعزمك كل من يشناكا  
واستعرف السمر اللدان ورتها \* واسق المنية سيفك السفعاكا  
وسر الغداة الى العداة مبادرا \* بالضرب فى هام العدو دراكا  
وانسكح رماحك للنغور فانها \* مشتاقه أن يتسنى بعلاكا  
فالعز فى نصب الخيام على العدا \* تردى الطفغة وترفع الملاكا  
والنصر مقرون بهمك التى \* قد أصبحت فوق السماك مماكا  
فاذا عزمت وجدت من هو طائع \* واذا نهضت وجدت من يخشاكا  
والنصر فى الاعداء يوم كربته \* أحلى من الكائن الذى رواقا  
فرا العجز ان تمسى بمصر نجما \* وتحل من تلك العراض غراكا  
فأرح حشاشتك الكريمة من لظى \* مصر لك تحظى الغداة بذاك  
فلقد غدا قلبى عليك بحرقه \* شغفا ولا حر البلاد هناكا  
وانهض الى راجى لقالك مسارعا \* فنى من كل الامور لقاكا  
وابرد فؤاد المستهام بنظرة \* وأعد عليه العيش من رؤياكا

واشف الغداة عليل صبّ هائم \* أضحي مناه من الحياة مناكا  
 فسمعتني بالعادل الملك الذي \* ملك الملوك وقارن الاملاكا  
 فبقيت لي يا مالكي في غبطة \* وجعلت في كل الامور فداكا  
 فلما تلا الصاحب على الحاضرين محكم آياتها وجلالها العروس التي حازت  
 من المحاسن ابعاد غاياتها أخذوا في استحسان نظامها وتناسق غريب  
 التثامها والثناء على الخاطر الذي نظم محكم آياتها وأطلع من مشرق فكره  
 آياتها فقال السلطان خلد الله ملكه يزيد من يجيب عنها بآيات على فانيته  
 فالتفت مسرعا اليّ وأنا على يمينه وقال يا مولانا يملوك فلان هو فارس هذا  
 الميدان والمعتاد للتخلص في مضايق هذا الشأن ثم قطع وصلا من درج كان  
 بين يديه واللقاء اليّ وعمد الى دوانه فأدارها بين يديّ فقال السلطان خلد  
 الله ملكه على مثل هذه الحال قال نعم أنا جرت به فوجدته متقد الخاطر حاضر  
 الذهن سريع اجابة الفكر فقال السلطان وعلى كل حال قم الى ههنا لتكف  
 عنك أبصار الناظرين وتنقطع غاغا الحاضرين وأشار الى مكان عن يمين  
 البيت الخشب الذي هو منفرد به فقامت وقد فقدت رجليّ الخزالا وذهني  
 اختلالا لهيبة المجلس في صدرى وكثرة من حضره من المترقبين لي  
 المنتظرين حلول فاقرة الشماتة بي فما هو الا أن جلست حتى ثاب اليّ  
 خاطري واتشال الشعر على ضمائري فكنت ارى فكري كالبارز الصبود  
 لا يرى كلمة الا أنشب فيهما منبره ولا معنى الا شك فيه نظره فقلت في أسرع  
 وقت

وصلت من الملك المعظم تحفة \* ملان بفانر درها الاسلاك  
 آيات شعر كالنجوم جلالة \* فلذا حكت أوراقها الافلاك  
 عجاوب قد جاءت كمثل الروض اذ \* لم تذوها بالحر نار ذكالك  
 جلت الهموم عن الفؤاد كئل ما \* تجلو بغرة وجهك الاحلاك  
 كتعب يوسف اذ شفت يعقوب رباه \* شفقتني مثله رياكا  
 قد أجزت شعراء أهل زماننا \* حسنا فلم لا تعجز الاملاك  
 ما كان هذا الفضل يمكن مثله \* أن يحويه من الانام سواكا  
 لم لأغيب عن الشام وهلل له \* من حاجة عندي وأنت هناكا

أم كيف أخشى والبلاد جميعها \* محبة في جام طعن قناكا  
 يكفى الاغدى حتر بأسك فيهم \* أضعاف ما يكفى الولى نداكا  
 ما زرت مصر اغرض بطغورها \* فلذا صبرت فديت عن رؤياكا  
 أم البلاد علا عليها قدرها \* لاسيما مذشر فت بخطاكا  
 طابت وحق لها ولم لا وهى قد \* حوت المعلى فى الضار أخاكا  
 أنا كالسحاب أزور أرضا ساقيا \* حيننا وأمنخ غيرها سقياكا  
 مكثى جهاد للعدو لاني \* أغزوه بالرأى السديد دراكا  
 لو الارباط وفضله اقصدت بالسير الحديث البك نيل رضاكا  
 ولئن أتيت الى الشام فانما \* يحتمنى شوق الى لقياكا  
 انى لا منحك المحبة جاهدا \* وهواى فيما تشبهه هواكا  
 فانخرقد أصبحت بي وبأسك السحاي وكل مملك يخشاكا  
 لازلت تهر من بعدى ملكنا \* أبدا ومن عاداك كان فداكا  
 وأعيش أنظر ابنك الباقي أبا \* وتعيش تخدم فى السعود أباكا

ثم عدت الى مكاني وقد بيضتها وحملت بزهرها ساحة القرطاس الابيض  
 وروضتها فلما رآنى السلطان خلد الله ملكه قد عدت قال أعمت شيأظنا منه  
 أن العمل فى تلك اللجة متعذر ويلوغ الغرض فيها غير متصور فقلت نعم  
 فقال أنشدنا فصمت الناس وحذقت الابصار وأصاحت الاسماع وظن  
 الناس بى الظنون وترقبوا منى ما يكون فأتوا الى انشادى حتى صفقت  
 الايدى إعجابا وتغامزت الاعين استغرابا وحين انتهيت الى ذكرى ولانا الكامل  
 بأنه المعلى اذا ضربت قد احوم ومردت أمدا حوم اغرورقت عيناه  
 لذكره وبان منه مخفى المحبة فأعلن بسرته وحين انتهيت الى آخرها فاض  
 دمعته ولم يمكنه دفعه فثديده مستدعي الورقة فناولتها الى يد الصاحب فناولها  
 له ثم نهض وانما جل الصاحب على هذا الفعل الذى غزبى فى التعريض له  
 أمور ~~كان~~ يقترحها على فأنفذ فيها بين يديه ويخف الامر منها على لدالتى  
 عليه منها أنى كنت معه فى سنة تسع وتسعين وخمسمائة بدمشق فورد كتاب  
 من الملك المنصور محمد ابن الملك المظفر تقي الدين صاحب حماة وقد بعث صحبته

نسخة من ديوان شعره فتشاغل بتسويد كتابه جوابه فلما كتب بعضه التفت الى  
وقال اصنع آيانا اكتبها اليه في صدر الجواب واذكر فيها شعره فقلت له على  
مثل هذا الحال قال نعم فقلت بقدر ما أنجز بقية النسخة

أيامك لقد أوسع الناس نائلا \* وأغرقهم بذلا وعمهم عدلا  
فدينالذهب للناس فضلايزينهم \* فقد حزت دون الناس كلهم فضلا  
ودونك فامنتهم من العلم والحجبا \* كما منحتهم كفك الجود والبذلا  
اذا حزت أوفى الفضل عفوا فالذي \* تركت لمن كان القريض له شغلا  
وماذا عسى من ظل بالشعر فاصدا \* لبابها أن يأتي به قل أو جلا  
فلا زلت في عز يدوم ورفعة \* تحوز شئاملا الوعر والسهلا  
(قال) وكنت عند المولى الملك الأشرف أبقاه الله تعالى في سنة ثلاث وستمئة  
بالرها وقد وردت اليه في رسالة فأتراني بين سمعه وبصره في بعض دوره بالقلعة  
بحيث يقرب عليه حضوري في وقت طلعتي أو ارادة الحديث معي فلم أشعر في  
بعض الليالي وأنا نائم في فراشي الا وهو قائم على رأسي والسكر قد غلب عليه  
والشموع تزهو بين يديه وقد حفت به بمالكه كأنهم الاقارار الزاهر في ملابس  
كرياض ذات ازاهر فقامت مسرعا فأمسكني وبادربالجلوس الى جاني  
ومعنى من القيام عن الوساد وأبدى من جيله ما أبدى بالنفاق بعد الكساد  
ثم قال غلبني الشوق اليك ولم أرد بازعاجك التثقل عليك ثم استدعى من  
بجلسه من المغنين فحضروا وأخذوا من الغناء فيما علا المسامع التذاذا ويجعل  
القلوب من الوجد جذ اذا وكان له في ذلك الوقت مملوكان هما نير اسماء ملكه  
وواسط سادسلكه وقطبا فلك طربه وزهوه وركايت سروره ولهوه وكانا  
يتناوبان في خدمته فحضر أحدهما في تلك الليلة وغاب الآخر وكان كثيرا  
ما يداعبن في شأنهما ويستدعى من القول فيهما والكلام في التفصيل  
بينهما ف صنعت في الوقت

يا مالكا لم يحك سيرته \* فاض ولا آت من البشر  
اجمع لنا تفديك أنفسنا \* في الليل بين الشمس والقمر  
فطرب وأمر في الحال باستدعاء الغائب منهما فحضر والنوم قد زاد أجفانه  
تقبيرا ومعاطفه تكسيرا فقلت بين يديه يديها في صفة المجلس



سقى الرحمن عصر اقدمضى لى \* بأكتاف الزها صوب الغمام  
 وليلايات الانوار فيه \* تعاون فى مدافعة الظلام  
 فنور من شعوع أوندامى \* ونور من سقاة أومدام  
 يطوف بأنجم الكاسات فيه \* سقاة مثل أنوار التمام  
 تريك به الكؤوس جودماء \* فتحسب راحها ذوب الضرام  
 يميل به غصونا من قدود \* غناء مثل أصوات الحمام  
 فكم من وصى فيه بشدو \* فبنسى النفس عادية الحمام  
 وكمن زلزل للضرب فيه \* وكمن لازم فيه من زنام  
 كذا موسى بن أيوب المرحى \* اذا ماض غيبت بالنسجام  
 ومن كظفر الدين المليك الاجل \* الاشرف للتدب الهمام  
 فحاش تقاس الى نجوم \* فحاشى قدره بين الكرام  
 فدام مخلدا فى الملك يبقى \* اذا ماض دهر بالدوام  
 فلما أنشدتها قام فوضع فرجة من خاص ملابسه كانت عليه على كتفى ووضع  
 شربوشه بيده على رأس مملوك صغير كان لى \* (قال) ومررت ايضا عليه وقد  
 أنفذنى السلطان خلد الله تعالى ملكه فى رسالة الى الموصل فى سنة سبع وستائة  
 فلما عدت أمسكنى عنده فحوشه بالرها وجرت لى عنده بدائه كثيرة من حملتها  
 أنه غنى بين يديه بشعر أعجمى ليس على أوزان العروض فأعجبه واقترح على  
 أن أصنع له على وزنه ليغنى له به ما يفهمه وأرسل الى بذلك فعملت فى الوقت  
 بالمعنى الذى اقترحه

مالذة المعنى \* الامدامته ووصل من عليه \* قامت قيامته  
 ظبي صريعه \* ماترجى سلامته وال على غرامى \* دامت ولايته  
 فى السلم لينه \* وفى الهيجا صرامته كالسيف مقلناه \* كالريح قامته  
 كالبدروجه \* والاصداغ هالته كالغصن حين تز \* هو به غلالته  
 كاللث حين تبسود وعليه لامته وابس مثل قلبى تخشى سامته  
 ان الوفاء منه \* والصبر عادته ولائى عليه \* بانت لامته  
 كالريح لم تؤثر \* عندى ملامته فقم أدر شرابا \* لذت مرارته  
 قد جلت الدياجى \* عنا انارتسه فالحمد ووعدى \* الا ادا رتسه

وأنفذته اليه وهو في مجلس أنسه مع مملوكي للوقت فعاد مخلوعا عليه خلعة خاصة

**\* (الفصل الثاني فيما وقع من بدائع البدائه من غير اقتراح) \***

(روى) أن مرة بن محكان السعدي ساعد تميم قدم بين يدي مصعب بن الزبير أيام ولايته العراق لاختيه عبد الله بن الزبير وأظن ذلك بعد وقعة الحفرة ودخول مصعب البصرة فأمر رجلا من بني أسد بقتله فقال مرة بن محكان بديها بني أسدان تقتلونني تحاربوا \* فيما إذا الحرب العوان اشتهت ولست وان كانت إلى حمية \* يبال على الدنيا إذا ما ولت

**\* (وذكر الطبري)** أن الوليد بن عبد الملك أو سليمان مضى إلى الحج فلما وصل إلى المدينة أتى له بجماعة من أسرى الروم ففرقهم على أشرفها ليقتلوه ثم أعطى عبد الله بن الحسبن بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم أسير منهم ليقتله فقام وحسر عن ساعديه وطلب سيفاً فلم يجسر أحد أن يعطيه سيفاً فناول بعض الحرس سيفاً كليلاً فضرب به الأسير ضرباً أطارت رأسه ودهس كتفه فحجب الناس وقالوا ما قطعها إلا حسبه ثم أعطى أسير الجريز فقام إليه فدس إليه بعض بني عبس سيفاً صار ما فضرب به الأسير فأطار رأسه ثم أعطى أسيراً للفرزدق فدس إليه بعض بني عبس سيفاً كما فاملاً فاضرب به الأسير فنفذوه فحكوا ونجل الفرزدق ثم قال يا أمير المؤمنين هب لي ففعل فأعنته ثم قال مر نجلاً يعتذروا بعير بني عبس

فان يك سيف خان أو قد رنبا \* لتأخذ من نفس حينها غير شاهد  
فسيف بني عبس وقد ضرب بوابه \* نبا يدي ورفاء عن رأس خالد  
كذلك سيفوف الهند تنب وطلباتها \* وتقطع أحياناً منبائط القلائد  
عيرهم بنبوس سيف ورفاء بن زهير بن جذيمة عن رأس خالد بن جعفر الكلابي  
قاتل أبيه زهير وقد كان ضرب به عقده ضربات وهو ملق نفسه على زهير فلم يصنع شيئاً وفي ذلك يقول جرير بن جهم الفرزدق  
بسيف أبي رغو ان سيف مجاشع \* ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم  
فاجابه الفرزدق بقوله

ولا تقتل الاسرى ولكن تفكهم \* اذا انقل الاعناق حمل المغارم  
(وروى) أنه سكر يوم ما قد كشف فزت به امرأة فسخرت منه فأنشأ يقول

وانت لو بأكرت مشموله \* صهبا مثل الفرس الاشقر

عدت وفي رجلك ما فيه ما \* وقد بدا هنك من المستر

• (وروى أبو العزاف) قال ان الحجاج قال لجسريد والفرزدق وهو في قصره

بجزيرة البصرة اتيتاني في لباس ابائكم في الجاهلية فلبس الفرزدق الديساح

والخزوق عدي قبة وشاور جرير دهاة بن يربوع وشيخو خهم فقالوا ما بالباس

ابائنا الا الحديد فلبس درعا وتقلد سيفا وتباطر محاور كبر فرسا لعمباد بن

الحصين الحبطي وأقبل في أربعين فارسا من بني يربوع وجاء الفرزدق في هيئة

فقال جرير

لبست سلاحي والفرزدق لعبة \* عليه وشاما كترج وخلاخله

أعدوا مع الخز الملاب فأنما \* جرير لكم بعل وأنتم حلائله

ثم رجعا فوقف جرير في مقرة بني حصين ووقف الفرزدق وقد ابن جرير عليه

(وروى) أن الحجاج لما أتى بالحكم بن المنذر الجارود قال أنت الذي قال فيك

الشاعر

يا حكم بن المنذر الجارود \* مرادق العز عليك ممدود

قال نعم قال والله لا جعلن سرادقك السجن فقال الحكم مر تبجلا

متى ما أكن في السجن في حبس ما جد \* فاني على ريب الزمان صبور

فلو كنت خفت النكت والغدر لم أجب \* دعالك ولومك الامان غرور

لقد كنت دهر لا أخوف بالتي \* اخاف ولا يسطوع على أمير

فقال الحجاج لله أبوك ان زعارة العرب ليينة فيك خلوا سيده \* (وروى عن عبد

الاعلي الشيباني) أن حماد بن محمد ومطيع بن اياس اجتمعا في مجلس محمد بن خالد

وهو أمير الكوفة للسفاح فتمازحا فقال حماد

يا مطيع يا مطيع \* أنت انسان رقيق

وعن الخبير بطي \* والى الشر مريع

فقال مطيع

ان حمادا لثيم \* سفله الاصل عديم

لاتراه الدهر الا \* من العبر جيم  
فقال له حماد ويحك أترمى بدائك والله لولا كراهتي لتمادي الشر ولجأ  
المهجر لقلت لك قولايي ولكن لا أفسد مودتك ولا أكفئك الا بالمدح ثم قال

كل شيء فداء \* لمطبيع بن اياس

رجل مستقيم في \* كل ابن وشماس

عدل روي بين جنبي وعيني وراسي

غرس الله في \* كبدي أوفى غراس

ذاك انسان له فضل على كل الاناس

\* (وروي اسحق الموصلي أن يحيى بن زياد الحارثي قال لمطبيع بن اياس

امض بنا الى فلانة صد يقي فان يني وبينها مغاضبة لتصلح ينسا ولكن والله

بئس المصلح أنت فدخلوا اليها وجعلوا مليا بعتابان ومطبيع ساكت حتى اذا

اكترا قال له يحيى ما يسكتك أسكت الله نامتك فقال مطبيع

أنت معتله عليه ومازا \* لمهين لنفسه في رضاك

فأعجب يحيى ما سمع وهش فقال مطبيع

فدعيه وواصل ابن اياس \* جعلت روحه الغداة فدالك

فقام يحيى بوسادة في البيت فاذا زال يصدع به رأسه ويقول ألهذا جئت بك

يا ابن الزانية ومطبيع يفرق والجارية تضحك منهما \* (وروي أن أبودلامة تاب

وعزم على الحج فلما صار بطبرتا باذلقه عالج من التجارين الذين كان يألفهم اسمه

أبو بشر فدعاه الى منزله وأضافه وأحضر له نبيذ فامتنع أبودلامة منه وأخبره

بتوبته وما عزم عليه فقال العالج انه مطبوخ فشرب منه فلم يلبث أن دبت فيه

سورته فرفع عقبرته وانشد

سقاني أبو بشر من الراح شربة \* لها سورة ما ذقتها لشراب

وما طعموها غير أن غلامهم \* مشى في نواحي كرمها بشهاب

(وروي) أنه كان منصرفا على علي بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس

فاتفق أن خرج المهدي الى الصيد ومعه علي وأبودلامة فرمى المهدي طيلا

عن له فأنفذ مقاتله ورمى علي بن سليمان فأصاب كلبا من كلاب الصيد فارتجل

أبودلامة

قد رمى المهدي طليبا • شك بالسهم فواده  
وعلى بن سليما • ن رمى كلبا فصاده  
فهنيأ لهما • كل فتى يأكل زاده

فنجعل على بن سليمان وضحك المهدي وأمر له بجائزة • (وذكر عبد بن علي) قال كان لابي الشمقمق علي بشار ما تنادى بهم في كل سنة فأتاه أبو الشمقمق في بعض السنين فقال له لم الجزية يا أبا معاذ فقال ويحك أو جزية هي قال نعم هو ما نسمع فقال له بشار بما زح • أنت أفصح أو أحكم مني قال لا قال فلم أعطيك قال ثلاثا هجولك قال لئن هجوتني لاهجوتك قال أبو الشمقمق أو هكذا هو قال نعم فقل ما يدالك فقال أبو الشمقمق

اني اذا ما ساعرها جانية • ولج في القول له لسانيه  
أدخلته في استاته علانيه • بشاريا بشار

وأراد أن يقول يا ابن الزانية فوثب اليه بشار وأمسك فاه ثم قال أراد والله أن يشقني ثم دفع اليه مائة درهم وقال لا يسمع هذا منك الصبيان • (وروى) أن أبا نواس لما وفد على الخصب قال له مرة بما زح • وهما بالسجدة الجامع أنت غير مدافع في قول الشعر ولكنك لا تخطب فقام من فورده وصعد المنبر وانشد مر تبجلا محضتكمويا أهل مصر نصيحتي • ألاخذوا من ناصح بنصيب  
رماكم امسير المؤمنين بحية • اكول لحيات البلاد شروب  
فان يك باق سحر فرعون فيكم • فان عصا موسى بكف خصب

ثم التفت اليه وقال لا يأتي بها والله خطيب مصقع فاعتذر اليه وحلف انه انما كان بما زح • (وروى) انه كان تنزه مرة مع عيسى بن الرشيد بالقفص في اواخر شعبان فلما كان في اليوم المو في ثلاثين قبل لابي نواس هذا يوم شك وبعض الناس يصومه احتياطا فقال ليس الشك حجة على اليقين حدثنا ابو جعفر يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته ثم التفت الى عيسى وارتجل

لوشنت لم تبرح من القفص • نشر بها جراء كالقفس  
نسرق هذا اليوم من شهرنا • فالتة قد يعفو عن اللص  
• (وذكر) يزيد بن ابي اليسر الرياضي في أمثاله قال حدثنا ابو سهل الخصاص

ونحن معه في بعض حوائيت القسطاط قال كان أكثر قعود الحسن بن هاني في هذا الخانوت فتربه في بعض الايام ابن عبد الحكم وكان في يده سوط فسلم عليها به فقال الحسن

سلم السوط اذ مررت عابنا • قولي السوط لاعليك السلام  
فقال ابن الحكم لمن معه من هذا فقال هذا الحسن بن هاني فرجع اليه ونزل واعتذر فقبل الحسن بن هاني عذره وألطفه • (وذكر) أبو الفرج في كتاب القيان والغنين انه كان بالكرك مخفيا يقال له أبو عمير وكان له قيان حسان وكان عبدا لله بن محمد أطلقه النبي قد عشق جارية منهن يقال لها عبادة فكان يغشى منزله ويتفق فيه ثم أضاق أضاقه شديدة حملته على الانقطاع عنهم وكره أن يقصر عما كان عليه من برهم ثم نازعته نفسه الى لقائهم وزيارتها فأماها فأصاب عندها جماعة ممن كان يألف منزل مولاها فرحبت به الجارية وسيدها واستبطوا زيارته وعاتبوه على تأخره عنهم فجعل يحجم في عذره ولا يصريح فلما سكر رفع عقبرته منشدا

لوتشكي أبو عمير قليلا • لا قيناه من طريق العيادة

وقضينا من الزيارة حقا • ونظرنا لقلبي عباد

فقال له أبو عمير مالي ولك يا ابن أخي انظر الى مقلتي عبادة كيف شئت بل نكها ولا تقن لي المرض (وذكر) أيضا فيه برواية تتصل بعلي بن هشام قال قدمت على جنتي ساهك من خراسان فقالت لي اعرض علي جواريك فعرضتهن عليها ثم جلسنا على الشراب ومتميم تغني فأطالت جنتي الجلوس عندنا فلم أنبسط للجواري اجلالا لها فأخذت الدواء وصنعت في الحمال وكتبت به رقعة ورميت به الى متميم

أتيت على هذا وأنت قرية • وقد منع الزوار بعض التكلم

سلام عليكم لاسلام مودع • ولكن سلام من محب متميم

فأخذته ثم نهضت الى الصلاة وعادت وقد صنعت لحنا فغنته ففطنت جنتي وقالت أظن اننا نقلنا عليكم وأمرت الخدم فملوا مخفها وأمرت للجواري بصلوات وأمرت لمتميم بثلاثين القدرهم • (النبأني) الفقيه النبيه أبو الحسن الفضل علي بن الحسين المقدسي عن الفقيه أبي القاسم مخلوف بن علي

التبروتى عن ابي عبد الله محمد بن ابي سعيد السمرقلى عن ابي عبد الله محمد  
ابن ابي نصر الحميدى الملقب قال اخبرنا ابو العباس البغدادى قال حدثنا  
ابو البركان محمد بن عبد الواحد الزبيرى حدثنا ابو سعيد الحسن بن عبد الله بن  
المرزبان السيرافى قال حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن السرى الزجاج قال حدثنا  
ابو العباس محمد بن يزيد المبرّد قال لما وصل المأمون الى بغداد وقربها قال  
ليحيى بن أكرم وددت لو وجدت رجلا مثل الاصبهى ممن يعرف أخبار العرب  
وأيامها وأشعارها فيصحبني كما يحب الاصبهى الرشيد فقال يحيى ههنا شيخ  
يعرف هذه الاخبار يقال له غياث بن ورقاء الشيبانى قال أحضره فلما حضر  
قال له يحيى ان أمير المؤمنين يرغب في حضورك لمجلسه فقال اناسيخ كبير  
لا طاقة لى بذلك لانه قد ذهب منى الاطبيان فقال له المأمون لا بد من ذلك  
فقال الشيخ فاسمع ما حضرني وأنشد اقتضابا

أبعد شدي أصبو \* والشيب للمرحوب  
شيب وسن وانم \* امر لعمر لمعوب  
يا ابن الامام فهلا \* أيام عودى رطب  
واذ شفاء الغواني \* منى حديث وقرب  
واذ مشيى قليل \* ومنهل العيش عذب  
والآن حين راى بى \* عوا ذلى ما أحبوا  
آلت أنثرب راحا \* ما حن لله ركب

فقال المأمون اكتبوها بالذهب وأمر له بجزاة وتركه (وهذا الاسناد  
عن الحميدى) قال اخبرنا ابو محمد على بن أحمد قال اخبرنا عبد الله بن ربيع  
التميمى قال حدثنا ابو على اسمعيل بن القاسم البغدادى قال حدثنى ابو معاذ  
عبدان الحرسى المتطبب قال دخلنا يوما بسر من رأى على عمرو بن بجر الجاحظ  
نعوده وقد فجع فلما أخذنا بمجالسة سمعنا أنى رسول المتوكل اليه فقال وما يصنع أمير  
المؤمنين بشق مائل واعباب سائل ثم أقبل علينا فقال ما تقولون فى رجل  
له شقان أحدهما لو غرزا بالسال ما أحسن والشق الآخر عيريه الذباب فيغوث  
وأكثر ما أشكوه الثمانون ثم أنشدنا بيتا من قصيدة عوف بن محم الحارثى قال  
ابو معاذ وكان سبب هذه القصيدة أن عوف دخل على عبد الله بن طاهر فسلم

عليه عبد الله فلم يسمع فأعلم بذلك فزعوا أنه ارتجل هذه القصيدة وأنشد  
يا ابن الذي دان له المشرقان \* طرزا وقد دان له المغربان  
إن الثمانسين وبلغتها \* قد أحوجت سمعي إلى ترجان  
وبدلتني بالشطاط الحسا \* وكنت كالصعدة تحت السنان  
وأبدلتني من زمان الفتى \* وهمهم الجبان الهدان  
وقاربت مني خطيا لم تكن \* مقاربات وثنت من عنان  
وأنشأت بيني وبين الوري \* غمامة ليست كنسج العنان  
ولم تدع في المستمتع \* سوى لعماني وبجبي لسان  
ادعوه به الله وأثنى به \* على الأمير المصعبي الهجان  
فقرتني بأبي أنتما \* من طربي قبل اصفرار البنان  
وقبل منعاهي إلى نسوة \* أوطانها حران والرقنان

(وذكر) أن عيسى بن جميل التغلبي عاث ببعض الأعمال فحسبه له مالك بن طوق  
إلى المعتصم فلما قدم بين يديه وأحضر السيف والنطع لقتله رآه المعتصم جميلا  
وسما فأحب أن يعلم كيف منقطه فقال له تكلم فقال بعد أن حمد الله تعالى ودعا  
للمعتصم أن الذنوب تحرس الالسننة وتعمي الافئدة وقد عظمت الجريمة  
وساء الظن ولم يبق الا العفو والانتقام وأرجو أن يكون أقصر بهم ما مني  
أليقه ما بل ثم ارتجل

أرى الموت بين النطع والسيف كامنا \* يلاحظني من حيثما اتلفت  
واكثر ظني أنك اليوم قاتلي \* ومن ذا الذي مما قضى الله يقلت  
وأى امرئ بدلي بعذر وحجة \* وسيف المنايا بين عينيه مصات  
يعز علي الاوس بن تغلب موقف \* يسر علي السيف فيه وأسكت  
وما جزعني أني أموت وانني \* لأعلم أن الموت أمر موقف  
ولكن خلقي صبية قد تركتهم \* وأبكاهم من حسرة تنفت  
كأنني أراهم حين أنفي إليهم \* وقد خشت تلك الوجوه وصوتوا  
فان عشت عاشوا سالمين بغبطة \* اذود الردى عنهم وان مت موتوا  
وكم قاتل لا يبعد الله داره \* وآخر جدلان يسر ويشمت  
فنعف عنه المعتصم وقلده عملا \* وهذه بديعة لو وقعت لروثا بالجباش مع



طول المدة وحصول الامن لكانت عظيمة فكيف بالبدية في هذه الساعة  
التي يحول فيها المريض دون المريض وحسبك بحال لم يقدر عبيد بن  
الابرص فيها على الرواية \* وكذلك علي بن الجهم قال ارتجلا وقد صلب  
لم ينصبوا بالشاذياخ عسبية \* لايت معلولا ولا مجهولا  
نصبوا بحمد الله مل عيونهم \* حسنا ومل قلوبهم تبيحلا  
ماضرة ان بزغنه ثيابه \* فالسيف أهول ما يرى مسلولاً  
وهذا من احسن شعره وابدعه (وروى) عن خالد الكاتب أنه قال دخلت  
الدير يوماً فإذا أنا بشاب مغلول مربوط إلى سارية قلت اليه وسلمت عليه  
فقال من تكون قلت خالد الكاتب قال صاحب المقطعات قلت نعم قال  
أنشدني فأنشدته

ترشفت من شفقيه عتاراً \* وقيلت من خذته جلتاراً  
وعانقت منه قضيباً رطيباً \* ورد قامه يلاً وبدر اناراً  
وعانبت من حسنه في الظلام \* اذا ما تبدى نهار اجهاراً  
فأطرق ثم أنشد

رب ابل أمد من نفس العا \* شق طولاً قطعت به انتحاب  
ونعيم أذن وصل معشو \* في تبدلته يوم عتاب  
قال خالد فوالله اني منذ ثلاثين سنة لا أحسن اجازتها (وروى) أبو  
الفرج أن شحنة بغداد كسر نبيذا كثيراً حتى ملأ الطريق فتر به بكر بن خازجة  
فلماراه جلس يكي فتر عليه بعض أصحابه فسأله عن سبب بكائه فقال بديها  
بالقوى لما جنى السلطان \* لم يكن للذي أهان هوان  
صبا في الطريق من حاب الكر \* معتقاراً كأنها زعفران  
صبا في مكان سوء لقد أد \* وللسعد السعد ذلة الميكان  
قال الكرخاني أنشدتها الجاحظ فقال ان من حق الفتوة والمروءة  
ان لا يكتبها الا فاعماً فعمدته لانه كان مغلولاً حتى كتبها (وذكر) أن العباس  
ابن ابراهيم الصولي كان قدولى بعض النواحي للمتوكل فأخرج عليه احمد بن  
المدير جملة كبيرة وجلساء للسنطرة بين يدي المتوكل ولم يكن من رجال أحمد  
في كتابة الخراج ولا أحمد من رجاله في البلاغة والشعر فكان يفضح فوقعت

قضية للمتوكل أوجبت أن ارتجل

صدعى وصدق الأقوال \* وأطاع الوشاة والعذالا

أتراه يكون شهر صدور \* وعلى وجهه رأيت الهللا

فنعر المتوكل طربا وأقرمه على عمله وسوغه ما عليه (وذكر) أبو الفرج في كتاب

القبيل والمغنين أنه كان يعشق جارية لبعض الهاشميين يقال لها أمل فدعا

أخوانه من أجلاء الكتاب ودعاها ودعا قبا نا غير حاضر واونا خرت قسغص

عليه يومه من أجلاءهم جاءت فسرته عنه وطرب وشرب وكتب ارتجالا

الم تر يا يومنا اذ نأت \* فلم نأث من بين أنزاهنا

وقد غمرتنا دواعي السرور \* بالهائها وباطرا بها

ومدت علينا خيام النعيم \* وكان المني بعض أطنا بها

ونحن فتور الى أن دنت \* وبدر الدبحى بين أنوا بها

فلما نأت كيف كئالها \* ولما دنت كيف صرنا بها

وقرئت عليها الايات فقالت ليس الامر كذلك قد كنتم قبلى لذة وانما تحملمتم

بهذا لما حضرت فقال

يا من حنينى اليه \* ومن قوادى ليدى

ومن اذا غاب من يديهم أسفت عليه

من غاب غيرك منهم \* فا ذنه فى يدي

فرضيت عنهم وأتموا يومهم \* (وحكى) أن على بن الجهم قال كنت بين يدي

المتوكل وقد أناه رسول برأس اسحق بن اسمعيل فقام على بن الجهم بخاطر بين

يدي الرسول وهو يرتجز

أهلا وسهلا بك من رسول جئت بما يشقى من الغليل برأس اسحق بن اسمعيل

فقال المتوكل لتطو هذا الجوهر لا يضيع \* (قال) على بن ظافر اسحق بن

اسمعيل هذا مولى لبني امية خرج بتهليل في سنة سبع وثلاثين ومائتين حين

وثب اهل ارمينية بعاملهم من جهة المتوكل يوسف بن محمد بن يوسف وولى قتل

اسحق هذا بغا الكبير في سنة سبع وثلاثين ولم يكن بين اغتباط المتوكل بعلى

هذا الاغتباط وبين نفيه الا نحو سنة لانه نفاه الى خراسان في سنة ثمان

وثلاثين (وذكر) ابن ابى طاهر في أخبار بغداد عن محمد بن عبدوس الفارسي

أنه قال سرت يومالي على بن الجهم فأشددني لنفسه في العناق  
ولم أنس ليلنا بعد فرقة \* وأدنى فؤاد من فؤاد معذب  
وتتاجبعا لوتراق زجاجة \* من الراح فيما يئنالم تسرب  
فانقدح زندي لا يراء مثله فأطرفت وقلت بديها

لاو المنازل من نجبـد وليلتنا \* بفيء اذ جسدنا في الهوى جسد  
كم رام فينا الكرام من لطف مسدكه \* سيرا فانا انفلك لاخذ ولاعضد  
ما أنصفوني دعوني فاستجبت لهم \* حتى اذا قرّبوني منهم بعدوا  
\* (ابن أبي) المقدسي عن الثبرواني عن السرقسطي عن الحميدي قال حكوا  
أن عبد الرحمن بن عاصم صاحب الشرطة كان أديبا شاعرا سريع البديهة  
كثير التواد من جلساء الأمير عبد الرحمن ذكره غير واحد وحكوا أنه دخل  
عليه في يوم غيم وبين يديه غلام حسن المحاسن جميل الزى ابن الاخلاق  
فقال له ما يصلح ليومنا هذا فقال عقارت نفر الدنان وتونس الغزلان وحديث  
كقطع الروض قد سقطت فيه مؤنة التحفظ وأرخت عليه عنان التبسط يديرها  
هذا الاغيد الملمح فضحك ثم أمر بالغناء وآلات الصهباء فلما دارت الكؤوس  
واستطرا الأمير نوادره أشار الى الغلام أن يلح عليه فلما أكثر رفع رأسه اليه  
وقال على البديهة

يا حسن الوجه لا تكن صافا \* ما لحسان الوجوه والصلف  
تحسن أن تحسن القبيح ولا \* ترى اصب متميم دنف

فاستبدع الأمير بديعته وأمر له بسدرة ويقال انه خيره بينها وبين الوصيف  
فاختارها نصيا للظنة عنه (وذكر) أن الخليفة حضر مجلس المتوكل في جملة  
الندماء وقد كبر سنه وضعف جسمه وبين يديه شفيع خادمه ينضد وردا وعليه  
قراطق موردة ولم يكن في عصره خادم أحسن منه فأمره المتوكل أن يجييه  
بوردة ويغمز يده ليحترق خاطره ففعل فارجل

وكالوردة البيضاء حيا بوردة \* من الجر عيشي في قراطق من ورد  
سقاني بعينيه وكفيه شربة \* فأذكرني ما قد نسبت من العهد  
له عيشات عند كل تحية \* بكفيه تستدعي الخلق الى الوجد

سقى الله دهرالم أبت فيه ليلة \* من الدهر الامن حبيب على وعد  
(قال علي بن ظافر) وهذه الحكاية تشبه حكاية ذكرها الفتح بن خاقان في قلاند  
العقبيان أوردتها ههنا قاطعاً ترتيب الحكايات طلباً للجمانة حتى اذا انجزت  
عدنا لترتيب الاخبار على ترتيب الاعصار قال الفتح بن خاقان أخبرني الوزير  
ابو عامر بن بشتغير أنه حضر مجلس القائد أبي عيسى بن لبون في يوم سمرت فيه  
أوجه المسمرات ونامت عنه أعين المضرات وأظهر سقائه غصونا تحمل بدورا  
ونطوف من المدام يشار ما زجت من الماء نورا وشموس الكاسات تشرق في  
اكف سقائها كالورد في السوسان وتغرب بين اقاحى نجوم الثغور فتذبل  
نرجس الاجفان وعنده الوزير أبو الحسن بن الحاج اللوقي وهو يومئذ قد بذل  
الجهد في التحلي بالزهد فأمر القائد ساقيه أن يعرض عليه ذهب كاسه ويحييه  
بن برجد آسسه ويغازله بطرفه ويميل عليه بعطفه ففعل ذلك فجلا فأشدد  
أبو الحسن مرتجلا

ومهفهف مزج الفتور بشدة \* وأقام بين تبدل وتمنع  
يشبه من فعل المدامة والصبا \* سكران سكر طبيعة وتطبع  
أوى الى بكأسه فرددتها \* ورنا فشفهها بالهظ مطمع  
والله لولا أن يقال هوى الهوى \* منه بنضل عزيمة وتورع  
لاخذت في تلك السيل بما أخذى \* فيما مضى ونزعت فيها منزعى  
(أخبرنا) المسكى عن السلقى عن جعفر بن أحمد بن السراج وابن يعلان الكبير  
قالا أنبأنا أبو نصر عبيد الله بن سعيد السجستاني قال أخبرنا أبو يعقوب  
النجيري حدثنا أبو الجود العروضي عن بحظة البرمكي قال حدثنا أبو عبادة  
البحترى الشاعر وكان المتوكل أدخله في ندائه قال دخلت على المتوكل يوما  
فرأيت في يديه درتين ما رأيت أشرق من نورهما ولا أنقى بياضا ولا أكبر  
فأدمت النظر اليهما ولم أدرف طرفي عنهما ورائي المتوكل فرمى الى التي كانت  
في يده اليمنى فقبلت الارض وجعلت أفكر فيما يضحك طمعا في الاخرى فعزلى  
أن قلت

بسر مزا لنا امام \* تغرف من كفه البحار  
خليفة يرتجى ويخشى \* كأنه جنة وناار

الملائكة وفيه وفيه • ما اختلف الليل والنهار  
يدام في الجود ضرته • هذى على هذه تغار  
وليس تأق اليين شيا • الا أنت مثله اليسار  
فرمى بالدرة التي كانت في يده اليسار وقال خذها يا عيسار (وحكى) التجري قال  
كنت عند الامير عبد الله بن المعتز وعنده قينة قبيحة الصورة فجعلت اتبرم بها  
وجعل يظهر شفعاها وعشقاها اليها يظني بذلك فلما اشتد غيظي منه خلوت به  
فقلت له نشدتك الله أيها الامير أعشقتها فقال مضاحك انم فقلت ألسن ترى  
قبح وجهها وما حجة خلقها فأرتجل

قلبي وثاب الى ذاودا • ليس يرى شيئا فإياه  
يهيم بالحسن كما يهني • ويرحم القبح فيه واه  
فسكت عنه تعجبا من سرعة بديته (وروى) أنه جاء يوما الى أبي العباس ثعلب  
أحمد بن يحيى وهو في المسجد الجامع ليسلم عليه فقام اليه هو والحاضرون  
وأجلسه مكانه فدا س قلما فكسره فقال

ليكني وتر عند رجلي لأنها • أنارت قبلا ما لا عظمه جبر  
فمجبوا من بديته وحسنا (قال) يزيد الرياضي في كتابه في الامثال سمعت أبا  
الطيب الكاتب يقول ذكر المازري أنه كان في مجلس ابن المعتز وغلام على  
رأسه يذب فوقه المذبة على رأس بعض الجلساء فقال ابن المعتز  
قل لمن ذب ذب نفسك عنا • حسبنا منك وخسبك منا  
(حدثنا) المسكي بالاسناد المتقدم عن التجري قال حدثنا العروضي عن  
الصولي وذكره وهذا الاسناد عن أبي الحسن يندقة قال أنشدنا عبد الله بن  
المعتز بيتي أبي نواس في الخمر وهما

وعاشق ذف نيهته سحرا • فقام للكاس والصهباء فاصطبها  
ودارت الكاس من صهباء صافية • فاحسا قد طاب الأبي قد طاب  
فاستد فكتب

وقهوة كشعاع الشمس صافية • مثل السمرا يرى من دقة شبحها  
إذا تعاطيتهم تدر من دهش • راحا بلا قدح أعطيت أم قدحا

(قال) يزيد الرياضى - حدثنا أبو عبد الله الكرماني - قال - حدثنا الصولي - قال - ذكر المرادى - أنه كان في بعض الايام عند ابن المعتز على شراب فأكثر القوم كلامهم فقال

إذا فح القوم أفواههم \* لغير شراب ولا مطعم

فلا خير فيهم لشرب المدام \* فدعهم يناموا مع النوم

(قال) وذكر المرادى - أنه دخل اليه يمينه يبرء من عله فقال

أتاني برء لم أكن واثقاه \* كحل أسيرك بعد وثاقه

وكان لاحد مني المنجم جارية صفراء مولدة فبلغ به الوجه - دبرها الى أن مرض

ونحل فدخل عليه الطبيب فحسه فقال هذا الفتى قد أحرقت الصفراء فقال

أصبت وأحسنت من حيث لا تشعر واستدعي دواة وكتب في الحال

قال الطبيب وقد تبين صحتي \* قد أحرقت هذا الفتى الصفراء

فجبت منه إذا أصاب وما درى \* والحق أبلج ليس فيه مرأ

(ومثل هذه الحكاية ما روى) من أن العباس الفارسي كان يهوى مدام

الشاعرة الكوفية وكان مداوما للشرب فاعتل واشتدت حماه فدخل عليه

صديق له طبيب يكنى بأبي بشر فحس يده فوجد حماء فساله ما يملكك

الامد او متك مدامك فقال للوقت

عجبت من قول أبي بشر \* وقوله ضرب من السحر

مدامك الهلاك فلا تكثرن \* منها وأنى لي بالكثرة

أصاب في اللفظ ولكنه \* اخطأ في المعنى ولم يد

(قال القاسمي على التنوخي) في كتاب النشوان أخبرني أبي قال حدثني المعويج

الرقبي قال بكاء الفرس بيدرجال الجمالي فاقصد فدخلت عليه فانشده أيتها ناعلمتها

في الحال وهي

لا ذنب للطرف ان ذات قوائمه \* وليس يطهقه من عائب دنس

حلت بأسا وجودا فوقه وندى \* وليس يقوى لهذا كله الفرس

قالوا اقتصدت فاعقل العلامعها \* خوفا عليك ولا نفس بها نفس

كفنا الطبيب دعاء كفا قبلها \* ونطلب الرزق منها حين ينحبس

(قال) وحدثني أبو الفتح أحمد بن علي بن هرون المنجم قال حدثني أبي قال

كأنى دعوة أبي علي الحسن بن مروان الكاتب وحضر فيها الوزير أبو محمد الحسن بن محمد المهلبى وهو اذ ذاك يخلف أبا جعفر الصيرى على الامر ببغداد فغنت الرقية زوج أبي علي صوتا من وراء الستارة أحسنت فيه فاخذ المهلبى الدواة فكتب فى الحال البديهة وأنشد بالنفسه

ذات غنى فى الغناء من نعم \* تنفق فى الصوت منه اسرافا

كانها فارس على فرس \* يتظر فى الجرى منه أعطافا

(وروى) أن نصر بن أحمد الخبز دذى دخل على أبي الحسن بن المثنى فى أثر

حريق المريد فقال له هل قلت فى هذا شيئا فقال ما قلت ولكنى أنشدك اربعا لا

أشكم شهود الهوى تشهد \* فأتستطيعون أن تجحدوا

جرى نفسى مسعدا بينكم \* فأحرق من ذلك المريد

وهاجت رياح حنينى لكم \* فظلت بها ناره توقد

ولولا جرت ادعى لم يكن \* جريهكم أبدا يخمد

(ومثل هذا ما رويناه بالاسناد المتقدم) عن ابن بسام فى كتاب الذخيرة قال ذكر

سليمان بن محمد الصقلى قال كان بسوسة افرقية رجل ظريف يهوى غلاما

جبيلا واشتد به كلفه فتجنى الغلام عليه فيبذرها ذات ليلة يشرب منفردا

وقد غلب عليه السكر خطر بياله أن يأخذ قبس نار فيحرق به داره ففعل ووضع

النار فى الباب فاحترق فانفق أن رآه بعض الجيران نخرج أهل الدار فاطفؤا

الحريق ولما أصبحوا جالوه الى القاضى فسأله لم فعل فأنشأ يقول

لما تمادى على بعادى \* وأضرمت النار فى قوادى

ولم أجده من هواه بدا \* ولا معيننا على السهاد

حلت نفسى على وقوفى \* ييا به حيلة الجواد

قطار من بعض نار قلبى \* أقل من لمعة الرخاد

فأحرق الباب دون على \* ولم يكن ذاك فى مرادى

فاستظرفه القاضى واستلطفه وغرم عنه ارش ما تلقه (أبناى) الشيخ الفقيه

النيبه أبو الحسن على المقدسى عن أبي القاسم مخلوف بن على القيروانى

عن عبد الله محمد بن أبي سعيد عن أبي عبد الله الحافظ الحميدى قال أخبرنى

أحمد بن قاسم جارك أن لنا بالمغرب أن عبس الملك بن ادريس الحريرى

كان ليلة بين يدي المنصور بن أبي عامر والقمر يبدو نارة ويخفيه السحاب  
نارة أخرى فارتجبل

أرى بدر السماء يلوح حيناً • فيبدو ثم يلتحف السحاب  
وذلك أنه لما تبدى • وأبصر وجهك استحيافاً  
مقال لو نعى عنى إليه • لراجعني بتصديقي - واما  
(وهذا الاسناد) قال الحميدى - حضر عقيل بن نصر مجلساً فيه أحداث  
من الكتاب فاختلقوا في شيء من الآداب الى أن أفضى ذلك بهم الى  
السباب فقال عقيل على البدية وأنشدنيها بعض الرؤساء ولم يعلم قائلها  
نعر الزمان لقد أتى بجائب • ومحار سوم الفضل والآداب  
وأتى بكتاب لو أبسط يدي • فيهم رددتهم الى الكتاب  
(اخبرني) الفقيه أبو الحسن علي بن فاضل بن محمد بن الصوري عن الامام  
الحافظ السائي عن أبي غالب شجاع بن فارس الرملي عن أبي منصور محمد  
المالكي البصري عن أبي محمد عبد الله بن محمد الاكفاني البصري قال  
خرجت مع عمي أبي عبد الله الاكفاني وأبي الحسين بن النكك وأبي عبد الله  
المفجع وابن الحسين السبكي في بطة العيد فمشوا حتى انتهوا الى نصر بن أحمد  
الخيرزري وهو جالس يجيز على طائفة فجلسوا عنده ثم قاموا عند تزايد الدخان  
فقال نصر لابن النكك متى أراك يا أبا الحسين فقال له أبو الحسين اذا اتسخت  
ثيابي وكانت ثيابهم جدد اقبل بسوها للتحجل بها في العيد فشدنا في سكة بني سمره  
حتى انتهينا الى دار أحمد بن المنى فجلس أبو الحسين بن النكك وقال يا أصحابنا  
ان نصر لا يخفى هذا المجلس الذي مضى لنا معه من شيء يقوله ونحن نبدو قبل  
أن يبدأنا واستدعى بدواة وكتب اليه

لنصوفي فوادى فرط حب • يزديه على كل الصباب  
قصداً فنجزنا بنجورا • من السعف المدخن للثياب  
فقال متى أراك يا حسين • فقلت له اذا اتسخت ثيابي  
وأنفذ الايات الى نصر فأملى جوابها في الحمال فقرأنا، فاذا هو قد أجاب  
منحت أبا الحسين سميم ودي • فداعني بالساطع عذاب  
أتى وثيابه كقتير شيب • فمدن له كريعان الشباب



وقلت متى أراك يا حسين • لجأوني إذا التفت ثيابي  
فان يكن التقدر فيه فخر • فلم يكني الوصي أبا تراب  
(وذكر الباخري) في كتاب دمية القصر قال حدثني أبو محمد الحسن بن علي  
الجوهري يبعداد قال أنشدت أبا القاسم الضروي يتيين كان أبو عبد الله عمر  
ابن يحيى اذعاهما لنفسه في مجلس المهدي الوزير فأنكر أبو الفرج الاصمهاني  
ذلك وأخرجهما في أناشيد ملأ بها وهما

أقول لها اذبت في أسرقومها • وجامعتني عن منكبي تضيق  
لما سرتني انبت عني بهيمة • وأني من هذا الاسار طليق  
ثم قلت له أهما أحسن أم يتان عملتم ما في المعنى وهما

أقول لها والحي قد نذرنا • ومالي من امر المنون براح  
لما سألني ان وشحتني سيوفهم • وأتلى دون الوشاح وشاح  
فأمسك ساعة ولم يجب ثم عمل في الحال وأنشده

ألا امرحبا بالاسر يا أم مالك • وجامعتني والقدم منه قري  
إذا كنت في كسر الخباء قريية • تحسبن مني لوعتي وأني  
وعمل أيضا في الحال وأنشده

أقول وقد هز القنالي قوامها • ومالي من بين الاسنة مذهب  
ألا ليت نحري للاسنة ملعب • وكنتي في فخر ابنة القوم يلعب  
(قال وجلس أبو اسحق التجبري) عند كافور الاخشيدى فدخل عليه أبو  
الفضل بن عياش فقال أدام الله أيام مولانا وكسر الميم فنبسم كافور الى أبي  
اسحق ففطن لذلك فقال ارتجالا

لا غرو ان لمن الداعي لسيدنا • وغص من دهن بالريق والبهر  
فمثل سيدنا حالت مهابة • بين الاديب وبين التول بالحصر  
وان يكن خفض الايام من دهن • في موضع النصب لا من قلة البصر  
فقد تفاعلت من هذا السيدنا • والقال ما نوره عن سيد البشر  
بان أيامه خفض بلا نصب • وأن دولته صفو بلا كدر  
فأمر له بنلمائة دينار والتجبري بما تين

(وذكر صاحب البيتية) وقد ذكرنا الاسناد اليه فيما سبق من الكتاب أنه قدم

الى عضد الدولة جام بهطه بيضاء عليها لوز منصف وكان يناديه رجل من أهل  
الادب قلما يحضر شيء على المائدة الا قال فيه شعر له أو لغيره فاستدعى منه  
عضد الدولة أن يصفها فارتج عليه فارتجل عضد الدولة

بهطه تعجز عن وصفها • يا تدعى الاوصاف بالزور

كانها في الجاهل اذ زينت • لاثي في ماء ~~ككافور~~

(وشرّب) السرى الموصلى يومامع جماعة من أصحابه بالقفص في حانة لبعض  
الخمارين فأقاموا نهارهم يديرون من الكؤوس شحلا يلعبها الماء ويزول  
برشفها النظام وبين أيديهم أسد قد نظم من الورود فقال السرى بديها

رب أيام على القفص لنا • لا ترى أمثالها طول الابد

غبيضة ربحا تاتنا الغض بها • أسد من غابة الورد ورد

فأدأى الناس نداى قبلنا • شربوا الراح على وجه الاسد

(قال على بن ظافر) ذكرت بهذا قول ابن الخطاط الدمشقي بديها في مثله

لنا أسد ورد سبانا به الهوى • وما كان يهوى قبله الاسد الورد

له وردة حمراء في فيه غضة • يرى عاديا منها وان كان لا بعدو

كله قرب بالفرصة عهده • فباقى دم المقروس في فيه يبدو

(وحكى أبو الفضل الهمداني قال) قال صاحب يوم ما جلسائه وأتانيهم وقد

جرى ذكر أبي فراس لا يقدر أحد أن يزور على أبي فراس شعرا فقلت ومن

يقدر أن يزور عليه وهو الذى يقول وارثجت

رويدك لاتصل يد هيا ياعك • ولاتفر السباع على رباعك

ولاتعن العدو على اتى • يمين ان قنعت ثمن ذراعتك

فقال صاحب صدقت فقلت ايد الله مولانا قد فعلت (وروى ابن الصابي)

في كتاب الوزراء قال كان في مجلس صاحب متكلم يعرف بابن الحضيرى

فقلبه النوم يومافى المجلس فـ ~~كانت~~ منه فلة فعلمهم افاقام خجلا فقال فيه

الصاحب ارتجلا

يا ابن الحضيرى لاتذهب على خجل • من ضرطة أشبهت ناياعلى عود

فانها الريح لاتسطيع تحبها • اذانت لست سليمان بن داود

(وأنبأنى) ذوالنسبتين الحافظ أبو الخطاب بن دحية عن الاستاذ المقيد أبى

بكر محمد بن خير بقرائه عليه عن الحافظ أبي القاسم خلف بن يوسف الشنتريني  
 عرف بابن الأبرش بقرائه على أبي الحسن علي بن بسام قال كان أبو العلاء  
 صاعداً للفقوى البغدادى كثيراً ما يمدح بلاد العراق بمجلس المنصور بن أبي  
 عامر كقبيل المؤيد هشام صاحب الأندلس فكتب الوزير أبو مروان عبد الملك بن  
 شهيد والد الوزير أبي عامر أحمد صاحب الغرائب الماضية في هذا الكتاب إلى  
 المنصور في يوم برد وكان أخص وزرائه

أما ترى برد يومنا هذا \* صبرنا للكمون انذا  
 قد فطرت صحة الحكب وديه \* حتى لكادت تعود أفلاذا  
 قادع بنا للشمول مصطلياً \* نغذ سير اليك اغذاذا  
 وادع المسمى بها وصاحبه \* تدع نبلاً وتدع استاذاً  
 ولا تبالي أبا العلاء زها \* بخمر قطربل وكواذا  
 مادام من أرملاط مشربنا \* دع ديرعى وطيرنا باذا

وكان المنصور في ذلك اليوم قد عزم على الانفراد بحججه فأمر بأحضار من جرى  
 رسمه من الوزراء والندماء وأحضر ابن شهيد في محفة لنقرس كان يعتاده  
 وأخذوا في شأنهم فقرأهم يوم لم يعهدوا مثله وعلا الطرب وسماهم حتى  
 نهاجوا ورقصوا بالنوبة حتى انتهى الدور إلى ابن شهيد فأقامه الوزير أبو  
 عبد الله بن عباس فجعل يرقص وهو متوكل عليه وارتجل قائلاً

هالك شيخاً قاده عذر الكا \* قام في رقصته مستهلكا  
 لم يطق يرقصها منتصباً \* فقد ايرقصها مستمسكا  
 عاقبه عن هزاه منفرداً \* نقرس أخنى عليه فاتكا  
 من وزير فيهم رقاصة \* قام للسكر يثاغى ملوكا  
 أنا لو كنت كما تعهدنى \* قت اجلا لا على رأسى لمكا  
 فهقه الابريق منى ضاحكا \* ورأى رعشة رجلى فبكى

وهذه قطعة مطبوعة وطرفها الأخير واسطتها وكان قد حضرهم ذلك اليوم رجل  
 بغدادى يعرف بالكلك كان حسن السادرة مريبها وكان ابن شهيد أحضره  
 إلى المنصور فاستطبعه وارتبطه فلما رأى ابن شهيد يرقص قائماً مع ألم المرض  
 الذى كان منعه من الحركة قال لله درك يا وزير ترقص قائماً ولى قاعداً فضحك

المنصور وأمر لابن شهيد جمال جزيل وإسائر الجماعة والسكن \* (وبالاسناد أيضا قال ابن بسام ودخل صاعد اللغوى يوما على المنصور وعليه ثياب جدد وخف فثنى على جانب البركة لازدحام الحاضرين فى العصف فزهقت رجله فسقط فى الماء ففحك المنصور وأخرج وقد كاد البرد يأتى عليه فلما نظر إليه أمر له بثياب وأدى مجلسه وقال يا أبا العلاء قل فى سقطتك فأطرق ثم قال

شيثان كانا فى الزمان عجيبه \* ضرط ابن وهب ثم سقطه صاعد  
فاسم تبرد ما أتى به وكان أبو عمروان الجزيرى الكاتب حاضرا فقال  
سرورى بغرتك المشرقة \* ودعية راحتك المفقده  
ثنانى نشوان حتى سقطت فى لجة البرصكة المغرقه  
لئن ظل عبدك فيها الغريق \* لجودك من قبلها أغرقه

فقال لله درك قسناك بأهل العراق ففضلتهم فحين نقيسك

\* (وبالاسناد) قال ابن بسام وحدث أبو بكر محمد بن أحمد بن جعفر بن عثمان المحضنى قال دخلت يوما على أبي عامر قال على بن ظافر يعنى ابن شهيد وقد ابتدأت به علمه التى مات بها فأنسبى وجرى الحديث الى أن شكوت اليه تخنى بعض أصحابى على وتفااره عنى فقال لى سأسمى فى اصلاح ذات البين فخرجت عنه فلقيت ذلك المتخنى مع بعض اخوانى وأعزهم على فتجنبتم ما فسأله عن السبب الموجب فأخبره فثنى حتى أدركنى وعزم على فى مكالمته وتعايننا عتابا بأرق من الهواء وأشهى من الماء على الظلما حتى جئنا دار أبي عامر فلما رأنا جميعا فحك وقال من هذا الذى تولى اصلاح ما كاسرنا بفسادهم وقلنا قد كان ما كان وأطرق قليلا ثم أنشد

من لا أحمى ولا أبوح به \* أصلم بينى وبين من أهوى  
أرسلت من كابد الهوى فدرى \* كيف يداوى مواقع البلوى  
ولى حقوق فى الحب ثابته \* لكن النى يعدها دعوى

\* (قال على بن ظافر) وذكر ابن خاقان فى كتاب مطمح الانفس ما معناه أن أبا عامر كان مع جماعة من أصحابه بجامع قرطبة فى ليلة السابع والعشرين فترت بهم امرأة من بنات اجلة قرطبة قد كملت حسنا وطرفا ومعها طفل يتيمها كالطبية تستبج خسفا وقد حفت بها الجوارى كالبدرحف بالدرارى

فحين رأت تلك الجماعة المعروفة بالخلاعة ورمقوا الطيبي بعيون اسودرات  
فربسة ارناعت وتخوفت أن تحطف منها تلك الدررة النفيسة فاستندت  
اليها خشفها وألزمته عطفوها فاربحل ابن شهيد قائلا

وداعية نحت طلى القناع • دعاها الى الله بالخطير داع  
أنت بآنها تبغى منزلا • لو وصل التبتل والانقطاع  
لجاءت نهادي كمثل الرؤم • تراعى غزالا بروض البقاع  
أنتما تبضري مشبها • فلات بواد ~~كثير~~ السباع  
وجالت باكتافه جولة • فخلل الريح بتلك البقاع  
وربعت حذارا على طفلها • فنادت يا هذه لا تراعى  
غزالك تفرق منه اللبوث • وتهرب منه كجاة المصاع  
فوات وللاسل من ذيلها • على الارض خط كخط الشجاع

(أبناي) الشيخ الفقيه أبو الحسن علي بن الفضل المقدسي عن الفقيه أبي  
القاسم مخلوف بن علي القيرواني عن أبي عبد الله محمد بن أبي سعيد  
السرقي عن أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحمدي قال أخبرنا أبو الحسن  
الراشدي عن أبي عامر بن شهيد أن عبد الله بن فاك كان الشاعر تناول نرجسة  
فركبها في وردة ثم قال له واصاعد قال علي بن ظافر يعني أبا العلاء صاعدا  
للغوى المتقدم ذكره صفها فأخما ولم يتجه لهما القول فبيناهم على ذلك إذ  
دخل الزهري قال علي بن ظافر يعني صاحب أبي العلاء صاعدا وتلمذه وكان  
أديا شاعرا أميا لا يقرأ ولا يكتب فلما استقر به المجلس أخبر بما هم فيه فجعل  
يضحك ويقول بغير روية

مالا لدين قد أعيتهما • مليحة من ملح الجفنه  
نرجسة في وردة ركبت • كقطة تنظر في وجهه

(وهذا الاسناد عن الحمدي) قال أخبرني الرئيس أبو الحسن عبد الرحمن  
ابن راشد الراشدي قال لما نعت أبا عامر بن شهيد إلى ابن الخطيب الشاعر  
وقد عرفت ما كان بينهما من المنافسة بكى وأنشدني لنفسه بديهة  
لما نعتي الناعي أبا عامر • أبقتني لست بالصابر  
أوردني في الطرف وترب الندي • وسيد الأول والآخرو

(وهذا الاسناد) قال المجدي ذكر لي أبو بكر المرواني أنه شاهد محبوبا  
الأديب الشاعر العمري قال بديهة في صفة ناعورة

و ذات حنين مانع من جفونها • من العجم الخضر الصواني على شط  
وتسكى فتجنى من دموع عيونها • لا ترى رياض بالازهار في بسط  
فن أحمر فان وأصفر فاقع • وأزهر مبيض وأدكن مشط  
كان ظروف الماء من فوق منها • لا ترى جان قد نظمن على قرط

(أبنائي) ذو النسبتين الحافظ ابن دحية عن الأستاذ المفيد أبي بكر محمد بن  
خير بقرائه عليه عن القبة الحافظ أبي القاسم خاف الشنتريني عرف بابن  
البرش بقرائه على أبي الحسن على بن بسام قال أمر الحاجب المذربن يحيى  
التجيبى صاحب سر قسطة بعرض الجند في بعض الايام وأمرهم بمولاه  
روى يقال له خيار في نهاية الجبال فجعل ينفع في القرن ليجمع أصحابه على  
عادتهم في ذلك فقال ابن هند الداني فيه ارتجالا

أعن بابل أجفان عينيك تنفث • ومن قوم موسى انت العهد تنكث  
أفى الحق أن تحكى سرافيل نالفا • وأمكت في رمس الصدود وألبت  
عسالك خيار الناس تأفى بآية • فتنفخ في صيت الغرام فيبعث  
(قال) وكان بقرطبة غلام وسيم فز عليه ابن فرج الجبائي ومعه صاحب له  
فقال صاحبه انه لصيغ لولا صفرة فيه فقال ابن فرج ارتجالا

قالوا به صفرة عابت محاسنه • فقلت ما ذلك من عيب به نرلا  
عيناها تطلب في آثار من قتلت • فليست تلقاه الا خاتفا وجلا

(قال) وكان يوما في مجلس أنس فاحتاج رب المنزل الى دينار فوجه من يأتيه  
به من السوق فدخل به غلام من الصبار في نهاية الجبال فرمى بالدينار  
اليهم من فيه مما جفا فقال ابن فرج بديها

أبصرت ديناراً بكف مذهب • يزهبه من كثرة الاعجاب  
أوى به من فيه ثم رى به • فكأنه بدرى بشهاب

(وذكر) الفرج بن ابراهيم الكاتب في سريرة الالباب وذخيرة الكتاب  
قال دخلت يوما ديوان الانشاء بمصر ومثوله ولي الدولة بن خيران فلم أجده  
في الديوان الا أنى وجدت الكتاب على رسمهم والناس على جاري عادتهم

واذا سمر اوبله ملق على طراحة جلست انتظره فلم أشعر الا وقد فتح خزانه وخرج  
وقد امه خادم صقلبي كان الشمس على صفحته والقصن في قامته منكسر  
الاجفان مطرقها مودة الوجنة عرقها وحين وصل الى الطراحة لبس  
السراويل وارتجل

• أنا من لا يرى للنفس الا بالصلاح

لا تداوى علة الانعاط الا بالنسكاح

فعلم الحاضرون انه كان يفتق به فأطبقوا عند الخروج على لعنه

(وذكر) في هذا الكتاب قال دخلت على الوزير أبي القاسم الحسين بن علي  
ابن الحسين بن المغربي أيام وزارته لشرف الدولة أبي علي الديلمي ويدي جزه  
من شعر شد ابن ابراهيم الخبزي المعروف بالطاهر فسألني عنه فأخبرته  
فاستندني فأثنته

يا منكر اشغى به • ومكذب اطول اشتياقي

في أي أحوالى تنسك فهن أحوال السياق

أمدامى أم ضرر • جسسى أم ضناى أم احتراق

كل اذا أنصفتنى • حجج عليك بما ألاق

فاستحسن القطعة وصنع في الحال

الله يعلم أننى • ألتذيقكم بأشتياقي

وأكاد من أنس التذكر لا أذم يد الفراق

وأغض طرفى بعدما • ملأته غزلان العراق

وأفر من خجل العنا • بالى مغالطة العناق

(وأخبرني) ابن المقدسي قال أخبرني الشيخ الامام الحافظ السلفي قال سمعت  
أبا الحسين المبارك بن عبد الجبار بن احمد الصيرفي يقول سمعت القاضي  
أبا الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر الطبري يقول كتبت الى ابي العلا

المعري حين وافي بغداد

وما ذات در لا يحل لحالب • تناوله واللحم منها محال

لمن شاء في الحالبين حيا وميتا • ومن شاء شرب الدر فهو مضل

اذا بلغت في السن فاللحم طيب • وآكله عند الجميع معقل

وخرقها في الاكل فيها كراهة \* فالسخييف الراي فيهن مأكل  
وما يجتنبني معناه الامبرز \* عليهم بأسرار القلوب محصل  
فأجاني وأمل على الرسول في الحال ارتجالا

جوابان عن هذا السؤال كلاهما \* صواب وبعض القائلين مضلل  
فن ظنه ~~ك~~رما فليس بكاذب \* ومن ظنه تخلا فليس بجهل  
لحومهما الاعناب والرطب الذي \* هو الحل والدر الرحيق المسلسل  
ولكن ثمار التخل وهي غضيضة \* تعاف وغصن الكرم يجني ويؤكل  
يكلفنا القاضي الجليل مسائلا \* هي التجم قدرا بل أعز وأطول  
ولولم أجب عنها لكنت بجهلها \* جدير او لکن من يجيبك يقبل  
فأجبتة ثانيا بقولي

أثار ضميري من يعز نظيره \* من الناس طرا بل أعز وأفضل  
تساوي له سر المعاني وجهرها \* وسائرها باد له مفضل  
ومن قلبه كل العلوم بأسرها \* وخطره في حدة النار يشعل  
ولما أثار الحب قاصد نبعه \* أسيرا بأنواع البيان يكبل  
وقربه من كل فهم ~~ب~~كشفه \* وايضا حقه حتى رآه المغفل  
وأعجب منه نظمه الدر مسرعا \* ومر تجلا من غير ما يتهل  
فيخرج من بحرويسه مكانه \* جلالاته حيث الكواكب تنزل  
فهناؤه الله الكريم بفضله \* محاسنه والعمر منها مطول  
فأجاني مرتجلا وأملأه في الحال

الأيها القاضي الذي بدعائه \* سيوف على أهل الضلال تسلل  
فوائد مع مور من العلم أهل \* وجدك في كل المسائل مقبل  
فان كنت بين الناس غير محول \* فأنت من الفهم المصون محول  
إذا أنت خاصمت الخصوم مجادلا \* فأنت وهم مثل الجائم أجدل  
~~ك~~كانك علم الشافعي مخاطبا \* ومن قلبه تملي فما تمهل  
وكيف يرى علم ابن ادريس دارسا \* وأنت بإيضاح الهدى مستكمل  
تفضلت حتى ضاق ذرعي تكزما \* فقلت وكفى عن جوابك أجمل  
لأنك في كنه الثريا فصاحة \* وأعلى ومن ينخي مكانك أسفل



فعدوى في انى أجبتك وانقسا \* بفضلك فالانسان يسهو ويذهل  
 وأخطأت في انقاذ رقتك التي \* هي الجمدلى منها أخير وأول  
 ولكن عدانى أن أروم احتفاظها \* رسولك وهو الفاضل المتفضل  
 ومن حقها أن يصبح المسك غامرا \* لها وهي في أعلى المنازل تجعل  
 فن كان في أشعاره ممثلا \* فأنت امرؤ في العلم والشعر أتمل  
 تجملت الدنيا بآ نك فوقها \* ومثلك حقا من به يتحمل  
 \* (وبالاسناد المتقدم) عن ابن بسام صاحب كتاب الذخيرة قال ذكر أبو عبد  
 الله الصنار الصقلي قال كان بالقيروان غلام وضئ كان يختلف الى أبي علي  
 حسن بن رشيق فكان يحذره من المخالطة فخرج يوما نزه مع جماعة فاشبع  
 عنه ما ينكر وبلغ أبا علي فقال بديها

ياسو ما جاءت به الحال \* ان كان ما قالوا كما قالوا  
 ما أذق الناس بصوغ الخنا \* صبيغ من الخاتم خلخال  
 \* وقد كان أبو الفضل محمد بن عبد الواحد الدارمي يهوى فتى بيغداد وينكر  
 حبه والغلام يعرف شدة وجدده وكفه فدمعت عينها أبي الفضل يوما فقال  
 الغلام دمعك شاهد عليك فارتجل أبو الفضل

وهبني قد أنكرت حبك بجلة \* وهوت من نفسي العزيرة سخطها  
 فن أين لي في الحب جرح شهادة \* ستأبى أملاها ودمعي خطها  
 (قال) وكان ليلة مع بعض أصحابه وبين أيديهم شعة فأفضى حديثهم الى وصفها  
 فأطرق بعضهم ليصنع فيها فبدره أبو الفضل فقال

ذهبتا فأذهبتا الهوم بشعة \* غيناها عن طاعة الشمس والبدر  
 أقول وجسمي ذائب مثل جسمها \* ودمعتها تجري كما دمعني تجري  
 كلانا لعمري ذوب نار من الهوى \* فنارك من جرو نارى من هجر  
 وأنت على ما قد تقاسين من أذى \* فصدرك في نار وناارى في صدرى  
 \* (قال علي بن طايفر) وهذا مثل قول الاعشى التطيلي في شعة

بأية ما تبكى وفي النار صدرها \* وقد جددت عيناى والنار في صدرى  
 \* (وبالاسناد المتقدم) قال ابن بسام اصطحب المعصم بن حماد يوم ما مع  
 ندما نه فابرازاهم وصيفة مهدوية متصرفة في أنواع الالعاب وحضر أيضا هناك

لاعب مصري سافر فكان لعبه حسنا فارحبيل أبو عبد الله بن الحدا فاقه

كذا فطلع قمر ازاها \* وتجنى الهوى ناضرا ناظرا  
وان ليو ملك ذا رونقا \* منيرا كنورا الضحى باهرا  
وسيدك سيب ندى مغدق \* أقام لنا هاميها هامرا  
صباح اصطباح باسفاره \* لحظنا محيا العلاسافرا  
وأطلعت فيه نجوم الكؤوس \* فزال كوكبها زاهرا  
وأسمعنا لاحنا فانتسا \* وأحضرتنا لاعبا ساحرا  
ير فرغ فوق رؤس القضاة \* فننظر ما يذهل الناظرا  
ويحفظها بذيل مرباله \* فننظر طالعها غابرا  
فظاهرها ينقش باطنها \* وباطنها ينقش ظاهرها  
وشاء ثمان لالعابيه \* دقاتن تنق الحجابا حائرا  
وفي سورة الراح من سحره \* خواطر دلهت الخاطرا  
اذا ورد اللعظ أثناءها \* فما الوهم عن وردها صادرا  
ومن حسن دهره ابداعه \* فما انقذ عارضها ما طرا  
وسعدك يجتلب المغربات \* فيجعل غائبها حاضرا

\* (قال) وحضر الاديب أحمد بن الشفاق المنعوت بالمتقن عند القائد بن  
درى بيجيان هو أبو يزيد بن مقبانا الاشبوني فأحضر لهما عبا أسود مغطى  
بورق أخضر فارحبيل المتقن

عنب تطلع من حشى ورق لنا \* صبغت غلايل جاده بالاناء  
فكانه من ينهن كواكب \* كسفت فلاحه في سماء زبرجد

\* (قال) وحضر ابن مرزقان ليلة عند ذى النون بن خلدون وبمحضرته  
وصيفة تحمل شمعة فاستحسنها ابن مرزقان فقال بديها

يا شمعة تحملها أخرى \* كأنها شمس علت بدرا  
استحسنها احدها مبهجتى \* بمنزل ما تمعن الاخرى

\* (قال) ودخل الاديب غانم بن ماعيل باديس بن جروس صاحب غرناطة  
فوسع له على ضيق كان في المجلس فقال بديها

صير فؤادك المحبوب منزلة \* سم الخياط مجال للمعجبين

ولاتساع بغضافي معاشره \* فقلما تسع الدنيا بغضين  
 وانما نظم ما روى أن الخليل بن أحمد دخل عليه بعض أصدقائه وهو على غرقة  
 صغيرة فقال له الرجل انها لاتسعنا فقال له الخليل ما تنصاي قوسم الخياط بمخاين  
 ولا اتسعت الدنيا لمساغضين \* (قال) وخرج الاديب أبو الحسن علي بن  
 حصن الاشيلي الى وادي قرطبة في نزهة فتذكر اشيلية فقال بديها  
 ذكرتك يا حصن ذكرى هوى \* أمات الحسود وتعتيه  
 كأنك والشمس عند الغروب \* عروس من الشمس منحوتة  
 غدا النهر عقدك والطودنا \* جهك الشمس أعلاه ياقوته  
 \* (قال علي بن ظافر) \* وذكر صاحب قلائد العقبان ما هذا معناه ان  
 المستعين بالله أحمد بن المؤمن بن هود الجذامي صاحب سرقطة والنفور ركب  
 نهر سرقطة يومالتفتد بعض معاقله المنتظمة بجيد ساحله وهو نهر رق مأؤه  
 وراق وأزرى على نيل مصرودجله والعراق قد اكتنفته البساتين من جانبيه  
 وألفت ظلالها عليه فمات كادعين الشمس أن تنظر اليه هذاعلى اتساع  
 عرضه وبعد سطح الماء من أرضه وقد توسط زورقه زوارق حاشيته توسط  
 البدر لالهاله وأحاطت به احاطة الطفاوة للفضاله وقد أعدت وامن مكاييد الصيد  
 ما استخرج ذخائر الماء وأخاف حتى حوت السماء واهله الهالات طالعة  
 من الموج في صحاب وقانصة من نبات الماء كل طائفة كالشهاب فلا ترى  
 الا صيودا كصيد الوارم وقدود اللهازم ومعاصم الابكار النواعم  
 فقال الوزير أبو الفضل بن حداى والطرب قد استهواه وبديع ذلك المرائى  
 استرق هواه

لله يوم أيسق واضح الغرر \* مفضل مذهب الاصال والبكر  
 كأنما الدهر لماساء أعقبنا \* فيه بعثني وابدى صفيح معتذر  
 تسير في زورق حف السفين به \* من جانيه بمنظوم ومشتتر  
 مد الشراع به نشر اعلى ملك \* بذالوائيل في أيامه الاخر  
 هو الامام الهمام المستعين حوى \* علياء مؤتمن في هدى مقتدر  
 فحوى السفينة منه آية عجبا \* بحر تجمع حتى صار في نهر  
 تشار من قعره النينان مصعدة \* صيدا كما ظفر القواص بالدرر

ولانداحي به عب ومرتشف • كالراح يعذب في ورد وفي صدر  
والشرب في ودمولى خلقه زهر • يذكو وجهه أبهى من القمر  
• (قال علي بن ظافر) قوله نينان غير معروف فان نون لم يحى جمعها نينان وقد  
كان سيدي به لمن بشار بن برد في قوله في وصف السفينة  
تلاعب نينان الجور وربما • رأيت نفوس القوم من جزها تجري  
غيره بشار يتيار الجور وقد قال أبو الطيب يصف خيلا  
فهت مع السيدان في البر غسل • وهن مع النينان في البحر عوم  
• (وجلس) المعتمد ابن عباد يومافأشده بعض جملاته قول أبي الطيب  
اذا غطرت منك العيون بنظرة • أناب بهامعي المطي • ورازمة  
فاستبدعه المعتمد واستحسنه وجعله أبداع ماله منبى وأحسنه فارتجل عبد  
الجليل بن وهب بن المرسى

لئن جاد شعرا بن الحسين فانه • يجود العطايا والالهافنخ الله  
تنبأ عجباً بالقريض ولودرى • بأنك تروى شعره لتأله  
فاستحسنها المعتمد وأمر له بما تقي دينار (وجلس) يومافأشده تعرض عليه  
فاستحث الشعراء في وصفها فقال عبد الجليل بديها

للاصيد قبلك سنة مأثورة • لكنها بك أبداع الاشياء  
تحصى البراة وكلما أمضيتها • عارضتها بنحو الطر الشعراء  
• (قال علي بن ظافر) ذكر صاحب قلائد العقيان ما معناه خرج ابن  
وهب يومال نظر هلال شوال وأبو بكر بن القنطرية الوزير يسايره وهو  
يومئذ غلام يججل البدر ويزرى الغصن النضر وصفته لم يسطرها العذار  
بانقاسه ووردة خذله لم يسترها الشعراء به فارتجل عبد الجليل

باجلال استتر بوجهك عني • ان مولاك آخذ بشمالى  
هيك تحكى سناء خذا بخت • قم فحننى لخدمته بمنال  
• (وبالاسناد المقدم) قال ابن بسام أخبرني الحكيم النديم المطرب أبو  
بكر الأشبيلي قال حضرت مجلس الرشيد بن المعتمد بن عباد وعنده الوزير أبو  
بكر ابن عمار فلما دارت الكؤوس وتمكن الانس وغيت أصوات اذهب الطرب  
بابن عمار كل مذهب فارتجل يخاطب الرشيد

ماضراً ان قبل اسحاق وموصله \* هأنت أنت وذى حص واسحاق  
 أنت الرشيد فدع من قد سمعت به \* وان تشابه اخلاق واعراق  
 لله درك داركها مشعشة \* وأحفر قسافك ما قامت به ساق  
 (قال) وسائر ابن عمار في بعض أسفاره وكان معه غلامان من بني جهور  
 أحدهما أشقر العذار والآخرا أخضر فجعل يعمل بجديته الى المخضر العذار  
 فقال ارتجالا

تعلقته جهوزى النجار \* وحلوا لى جوهرى الشنايا  
 من النفر البيض جرد الزمان \* رفاق الحواشى كرام السجايا  
 ولا غرو أن تغرب الشرافات \* وتبقى محاسنها بالعشايا  
 ولا وصل الايمان الحديث \* نساقطه من ظهور المطايا  
 شئت المثلث للزعران \* وملت الى خضرة فى النقايا  
 \* (قال على بن ظافر) ومعنى هذا البيت انه أبغض المثلث لدخول الزعران  
 فيه اشبهه بعدار الاشقر منهما وأحب خضرة النقايا وهى لون من طعام يعمل  
 بالكزبرة لشبهها بعدار الاخضر منهما \* (قال على بن ظافر) وذكر صاحب  
 قلائد العقيان ما معناه ان ابن عمار تنزه بالدمشق بقربة و هو قصر شهيد  
 خلفاء بني أمية وزخرفوه ودفنوا صرف الدهر عنه وصرفوه وأجروه على  
 ارادتهم وصرفوه وذهبوا سقفه وفضضوها ورخوا أرضه وروضوها  
 فبات به والسعد يلحظه بطرفه والروض يحبسه بعرفه فلما استنفذ كافور  
 الصباح مسك الغسق ورصع ابنوس الظلام نضار الشفق قال مر تجلا  
 كل قصر غير الدمشق يذم \* فيه طاب الحيا وفاح المثم  
 منظر رائق وماء غدير \* وثرى عاطر وقصر أشم  
 بت فيه والفجر والليل عندى \* غير أشهب ومسك أحتم  
 \* (قال على بن ظافر) وأخبرني الفقيه أبو العرب اسماعيل بن معوشة الكلاني  
 السبتي قال أخبرني شيخ من أهل أشبيلية كان قد أدرك دولة آل عباد وكان  
 عليه من آثار كبر السن ودلائل التعمير ما يشهد له بالصدق وينطق بأن قوله  
 الحق قال كنت في صباى حسن الصورة بديع الخلقة لا تلحنى عين أحد  
 الا ملكت قلبه وخلصت قلبه وسلبت لبه وأطلت كربه فبينما أنا واقف على

باب دارنا اذ ابالوزير أبي بكر بن عمار قد أقبل في موكب زجل على فرس  
كالصخرة الصماء قدت من قنة الجبل فحين حاذاني وراآني اشرب إلى يميني نظرتني  
وبهت يتألمني ثم دفع بمخصرة كانت في يده في صدرى وأنشد

كف هذا النهدي عني \* فبقلي منه جرح

وهو في صدره نهدي \* وهو في صدرى رمح

• (قال علي بن طاهر) وذكر الفتح بن خاقان في كتاب القلائد ما معناه قال  
أخبرني ذو الوزارتين أبو المطرف بن عبد العزيز أنه حضر عند المؤمن بن هود  
في يوم أجري الجوف فيه أشقر برقه ورمي يندق ودقه وحلت الرياح فيه أوراق  
السحاب على لعناتها وتميات فامات الفصون في الجلال الخضرم أوراقها  
والازهار قد تفتحت عيونها والكأثم قد ظهر مكنونهم والاشجار قد انصقلت  
بعد اوس القطر وتشت ما يفوق ألوان البر وبنت ما يملأ أرواح العطر والراح  
قد أشرفت بنجومها في بروج الرياح وحكت شمسها شمس الاقنى فتلذذت  
بغيوم الاقداح ومذيرها قد ذاب طرفا فكاك ديسيل من اهابه وأخجل خذه  
حسنا فكل بعرق حبابه اذ بافتى روعى من قتيان المؤمن أقبل مندرعا  
كالبدرا اجتاب سحابا والخمر اكنكت حبابا والطاوس انقلب  
تجبابا فهو ملك حسنا الا انه جسد وغزال ليسا الا انه في هيئة أسد وقد جاء  
يريد استشارة المؤمن في الخروج الى موضع قد عول فيه عليه وأمره  
أن يتوجه اليه فحين وصل الى حضرته لمح ابن عمار والسكر قد استحوذ على  
لبه وانبت سراياه في نواحي قلبه فأشار اليه وقتبه واستبدع ذلك  
اللباس واستغربه وجد في أن يستخرج تلك الدرّة من ماء ذلك الدلاص  
وأن يجلي عنه سهكه كما يجلي الخبث عن الخلاص وأن يوقر على ذلك الوفر  
زينة جسمه ويكون هو الساقى على عادته القديمة ورسعه فأمره المؤمن بقبول  
أمره وامتناله واحتذاء مثاله فحين ظهرت تلك الشمس من حجبها ورمت  
شياطين النفوس من كمة المدام بشبهها ارتجل ابن عباد يقول

وهويته يسقى المدام كأنه \* قريدور بكوكب في مجلس

متناوح الحركات يدي عطفه \* كالقنص هزته الصبا بئفس

يسقى بكأس في أنامل سوسن \* ويدير أخرى في محاجر زرجس

بأحامل السيف الطويل فجاهده • ومصرف الفرس القصير المهيب  
 أياك بادرة الوغى من فارس • خشن القناع على عذار أملس  
 جهم وان كشف القناع فأنما • كشف الظلام عن النهار المشمس  
 يطغى ويلعب في دلال عذاره • كالمهر يلعب في اللجام المخرس  
 سلم فقد قصف القناع عن النقا • وسطا بليت الغاب ظبي المكس  
 عنابك أسك قد كفتنا مقله • حوراء فائضة بسكر المجلس

وصنع فيه أيضا

وأحور من ظبياء الروم عا • بسا الفقيه من دمي فريد  
 قسا قلوبا وشن عليه ذرعا • فباطنه وظاهره حديد  
 بكيت وقد دنأناوى رضاه • وقد يكي من الطرب الجليل  
 وان فتى ~~تلك~~ برق • وأحرز حسنه لفتى سعيد

• وبالإسناد المتقدم ذكر ابن بسام أن أبا العرب الصقلي حضر مجلس  
 المعتمد بن عباد يوما وقد حمل إليه حول وافر من قرار يبط الفضة فأمر له  
 بكيسين منها وكان بين يديه تماثيل عنبر من جلتها أجل مرصع بالذهب واللازلي  
 فقال له أبو العرب معترضا ما يحمله هذين الكيسين إلا أجل فتبسم المعتمد وأمر  
 له به فقال أبو العرب بديها

أجدتني جلا جونا شفعت • حلام الفضة البيضاء لوجلا  
 يتأخ جودك في أعطان مكرمة • لا قد تعرف من منع ولا عقلا  
 فأعجب بشأن فشا في كله عجب • رفعتني فحمت الجمل والجسلا  
 فسارت بهذا الركائب وتمادته المشارق والمغارب (قال ابن بسام) وكان  
 في قصر المعتمد قبل من فضة على شاطئ بركة يقذف الماء وهو الذي يقول فيه  
 عبد البخليل بن وهبون المرمي من بعض قصيدة

ويفرغ فيه مثل النصل بدع • من الأقبال لا يشكوه لولا  
 وعى رطب اللجين فجاء صلدا • نراه قبل ما يخشى هزالا  
 فجلس المعتمد يوما على تلك البركة والماء يجري من ذلك القيل وقد أوقدت  
 شمعتان من جانبيه والوزير أبو بكر بن الملح عنده فصنع الوزير فيها عدة  
 مقاطيع بديها منها

ومشعلين من الاضواء قد قرنا \* بالماء والماء بالدولاب منزوف  
 لاحاليعني كالنجمين ينهم ما \* خط المجرة مدود ومضطوف  
 وقال أيضا

كأنما النار فوق الشمعتين سنا \* والماء من نائذا الانبوب منسكب  
 غمامة تحت جنح الليل هامة \* في جانيها خفاف البرق مضطرب  
 وقال أيضا

وأنبوب ماء بين نارين ضمنا \* هدى لكؤوس الراح تحت الغياهب  
 كأن اندفاع الماء بالماء حية \* يحترقها في الماء لمع الحبأحب  
 وقال أيضا

كان سراجي شربهم في التظائما \* وأنبوب ماء الفيل في سيلانة  
 كريم تولى كعبه من كاهما \* لثيمان في انفاقه يعدلانه  
 \* (قال علي بن ظافر) خرج المعتصم بن صمادح صاحب المرية يوما الى بعض  
 منبرهاته فخل بروضه قد سمرت عن وجهها البهيج وتنفتت من مسكها  
 الاريح وماست معاطف أغصانها وتكالت بلائي الطل أجباد قضبانها  
 فتشوف الى الوزير أبي طالب بن غانم أحد وزراء دولته وسيوف صولته  
 فكتب اليه بديها في وريقة كزب بعود من شجرة

أقبل أبا طالب البنا \* واسقط سقوط الندى علينا  
 فنحن عقد بغير وسطى \* ما لم تكن حاضرا لدينا  
 (وجلس) يوما وبين يديه ساقية قد أخذت يبردها حر الأوار والتوى مأوها  
 التواء السوار فقال ارتجبالا

انظر الى الماء كيف انخط في صبيه \* كأنه أرقش قد جدت في هربه  
 \* (قال علي بن ظافر) وذكر الفتح ما معناه قال خرج الوزراء بنو الفسطاطية  
 الى المنبة ألسماء بالبديع وهو روض قد أخضرت مسارح نباته واخذلت  
 مساري هباته ودمعت بماء الطل عيون أزهاره وذاب على زبرجده بلور  
 أنهاره وتجمعت فيه المحاسن المتفرقة وأضحت مقل الحوادث عنه مطرقة  
 فخيول النسيم تركض في مباديه فلا تكبو ونصول السواقي تصول لحسم أدواء  
 الشجر فلا تنبوء والزروع قد ثقت وجهه الثرى وحجت الارض عن العيون



فلاتبصر ولا ترى وكان المتوكل بن أفضس يعمه غابة الأدب ويعتمده منبهة  
للطرب ومدفعة للكرب فبما توافيه ليانهم يدبرون لمع لهب ويتنقون فيه  
الخلود ويحتسون ذوب ذهب لا يصهر به مافي بلونهم حتى تركتهم ابنة الخاوية  
كانهم أعجاز نخل خاوية فلما هزم رومي الصباح زنجي الظلام ونادى الديك  
حتى على المدام انتبه كبيرهم أبو محمد مستعجلا وأنشد مر تَجَلَا

يا شقيق واف الصباح بوجه \* ستر الليل نوره وبهاؤه

فاتن به واغتسم مسرة يوم \* ليس يدري بايحي مساؤه

فاتن به أخوه أبو بكر صوته ويتخوف لذهاب ذلك الوقت وفونه وأنتبه أخوهما  
أبو الحسن وهو يرتجل

يا أخى قم ترى النسيم عليلا \* باكر الراح والدمام الشمولا

لاتم واغتسم مسرة يوم \* ان تحت التراب نوم اطويلا

فاتن به أخوه ليلكلامه رافضا للذة منامه للذة قيامه وقال مر تَجَلَا

يا صاحبي ذرا لومي ومعنيتي \* وباد راقهوه من خير ما ذخرا

وباد راقهوه الايام واغتصمها \* فاليوم خرو وبدي في غد خيرا

• (قال علي بن ظافر) وركب الاستناد أبو محمد بن صارة مع أصحابه في نهر

أشيلية في عشية سأل أصلها على لجين الماء عقباناً وطارت زوارقها في سماء

الماء عقباناً وأبدى نسيهما من الأمواج والدارات سررا وأعكاسا في زورق

يجول جولان الطرف وبسودا سودا الطرف فقال بدنيا

تأمل حالنا والحوط طاق \* محياه وقد طفل المساء

وقد جالت بناء عذراء حبلى \* تجاذب مرطها ريح رخاء

بنهر كالسبحيل كوثرى \* تعبس وجهها فيه السماء

(واقف) ان وقف أبو اسحاق بن خلفا جة على القطعة فاستظرفها واستطابها

فتناك بعارضها على وزنها ورويتها وطريقها فأنشد

ألا يا حبيذا ضحك الجيا \* بجائتها وقد عبس المساء

وأدهم من جباد الماء نهد \* تنازع حبسه ريح رخاء

اذابت الكواكب فيه غرقى \* رأيت الارض تجذب السماء

• (وذكر ابن خلفا جة في ديوان شعره) وقد أنبأني به ذو النبتين الحافظ أبو

الخطاب بن دحية اجازة قال صاحبت في دهري من الغرب سنة ثلاث وثمانين  
أبا محمد عبد الجليل بن وهب بن شاعر المعتمر وكان أبو حفص بن رشيق يومئذ  
ندم مع بعض حصون مرسية وشرع في الشقاق وقطع السبيل والخاصة الطريق  
ولما حاذى ناقلمته وقد احتدمت جرة الهجير ومل الراكب رسيمه وذميله وأخذ  
كل منساير ناد مقيله آتفقنا على أن لانظم نطعا ما ولا ندوق منا ما حتى نقول  
في صورة تلك الحال وذلك الترحال ما حضر وشاء الله أن أجبل ابن وهبون  
فامتد رفقت أريض نار زوته وأعرض بعظيم لحية

ألا قل للمريض القلب مهلا \* فان السيف قد ضمن الشفاء  
ولم أترك النفاق شكاه \* ولا حكدم الوريد له دواء  
وقدد الخي النجيع هناك أرضا \* وقد سمك الحجاج به سما  
وديس به انحطاطا بطين واد \* قد اعشب شعر لحية ضراء  
\*(قال ابن خفاجة) وحضرت يوما مع أصحاب لي ومعهم صبي منهم في نفسه  
واتفق انهم تباروا في تفضيل الرمان على العنب فانبرى ذلك الصبي فأفرط  
في تفضيل العنب فقلت بديها أعبت به

صالحى لك الخير برمانة \* لم تنتقل عن كرم العهد  
لاعنب أمص عنقوده \* ثديا كائن بعد في المهدي  
وهل ترى بينهم نسبة \* من عدل الخصية بالنهد  
نفجل خجلا شديدا وانصرف (قال) وخرجت يوما بشاطبة الى باب الشمارين  
ابتغاء الفرجة على خير الماء بتلك الساقية وذلك سنة ثمانين وأربعمائة واذا  
بالفقيه أبي عمران بن أبي تليد رحمه الله قد سبقني الى ذلك فألفيته جالسا  
على دكان كانت هنالك مبنية لهذا الشأن فسلمت عليه وجلست اليه متأنسا  
به فجري أثناء ما تناشدها ذكر قول ابن رشيق

يا من يمر ولا تمر به القلوب من الفرق  
بعمامة من خدته \* أو خدته منها استرق  
فكأنه وكانها \* قرعهم بالشفق  
فاذا بدا واذا انشنى \* واذا رنا واذا نطق  
شغل الخواطر والجوا \* روح والمسامع والحدق

فقلت وقد أعجب بها جدًا وأثنى عليها كثيرًا أحسن ما في القطعة ساقية  
الاعداد والاستتال لكنه قد استرسل فلم يقابل بين أطراف البيت الأخير  
والبيت الذي قبله فينزل بازاء كل واحد منها ما يلائمه وهل ينزل بازاء قوله وإذا  
نطالق قوله شغل الحدق وكان قد نازعني القول في أن هذا غاية الجهل فقلت بديها

ومنهف طاوى الحشى \* خنت المعاطف وانظر  
ملا العيون بصورة \* تليت محاسنها ور  
فاذا رنا وإذا مشى \* وإذا شدا وإذا سافر  
فضح الغزاة والنعا \* مة والحمامة والقمر

لجن بها \* (قال علي بن ظافر) والقطعة الاولى ليست لابن رشيق بل هي لابي  
الحسين بن علي بن بشر الكاتب أحد شعراء اليتيمة \* (وبالاسناد المتقدم)  
ذكر بن بسام أن أبا عبد الله بن أبي الحصال وقف يباب بعض القضاة واستأذن  
عليه فخبه فكتب اليه بديها

جئناك للعاجلة الممطول صاحبها \* وأنت تنعم والاخوان في بوس  
وقد وقفنا طويلا عند بابكم \* ثم افترقنا على رأى ابن عبدوس  
أشار بهذا القول الى قول الوزير أبي عامر بن عبدوس

لنا قاض له خلق \* أهل ذميمة الترق  
إذا جئناه يحجبنا \* فلغنه ونفترق

(قال ابن بسام) كان أبو عبد الله بن عائشة اليلنسى مع ابن خفاجة في جماعة  
من أهل الادب تحت دوحه خوخ منورة فهبت ريح أعقطت عليهم بعض  
زهر فقال ابن عائشة ارتجالا

ودوحه قد علت سماء \* تطلع أزهارها نجوما  
هفانسيم الصبا عليها \* نفلتها أرسلت رجوما  
سكننا الجوعارلا \* بدت فاغرى بها النسيما

• (وأخبرني) أبو عبد الله محمد القرموني المتقدم ذكره بدمشق قال كان بين  
السميسر الشاعر وبين بعض رؤساء المريه ثي المدح مدحه به فلم يجزه عليه ف صنع  
ذلك الممدوح دعوة لامة عصم بالله أبي يحيى بن صمداح احتفل فيها بما  
يحتفل مثله في دعوة سلطان مثل الماعتصم فصر السمسر الى أن ركب

السلطان متوجها الى الدعوة فوقف له في الطريق فلما احاذاه رفع صوته قائلاً  
يا أيع الملك الميمون طائرته \* ومن لذي ماتم في وجهه عرس  
لا تقربن طعاما عند غيركم \* ان الاسود على الماء كقول تفرس  
فقال المعتصم صدق والله ورجع من الطريق وفسد على الرجل كلما عمله  
(قال علي بن ظافر) أذكرني هذه الحكاية حكاية كنت نسيتم اوقدت نيت  
الآن لها كان عباد بن الجرش قد مدح رجلا من كبار أصفهان من أرباب  
الضباع والأملالة والتبع الكثير كنت أعرف اسمه ونسبته فطلبه بالجائزة  
ثم أجاز به بالمريضه فرده عليه وبعد ذلك بعين عمل الرجل دعوة عظيمة غرم  
عليها ألوف دنائير لابي دلف القاسم بن عيسى العجلي - علي أن يجي اليه من  
الكرج فلما استحق المقرم خرج عباد ليه الا ووقف بين الكرج وأصفهان  
ووصل أبو دلف فلما وقعت عين عباد عليه وهو يسير بعض خواصه أو ما الى  
ذلك المسار به وأنشأ بأعلى صوته

قل له يا قرينه \* قال عباد ذا سمع

حدث في ألف فارس \* لقداء من الكرج

فما على النفس بعد ذا \* في الدناءات من حرج

فقال أبو دلف وكان أخوف الناس من شاعر صدق والله أجى من الكرج  
الى أصفهان حتى أتعدى والله ما على هذا من يد من دناءة النفس ثم رجع من  
طريقه وفسد على الرجل كلما غرمه وعرف من أين أتى وتخوف أن يعود  
عليه عباد بأشد منها فإسبر إليه جائزة سنية مع جماعة فلم يقبل الجائزة ثم أنشد  
بديها فقال

وهبت يا قوم لكم عرضه \* كرامة للشعر لا للفتي

فقالوا جزا الله خيرا

لانه أحرص من ذرة \* على الذي تجمعه في الشتا

(قال علي بن ظافر) وذكر أبو الصلت في رسالته ما معناه انه عزم هو  
ورفقائه على الإصطباح فقصدا وبركة الحبش في وقت ولاية الحبش وجعلوا  
منهار وضابسم زهره ونسم عطره فأداروها كؤوسا تطلع من المدام ثموسا  
وعماينوها نجوما تكون لسياطين الهموم رجوما فطرب حتى أظهر الطرب

نشأته وأبرز أبنائها به وانبساطه فقال

قه يوى ببركة الحبس • والجوبين الضياء والغيش  
والنيل تحت الرياض مضطرب • كصارم في عيين مرعش  
وفحن في روضة مفوفة • ديج بالنور عطفها ووشى  
فمد نسجتها بد الغمام لنا • فحن من نسجها على فرش  
فعاطى الراح أن نارصكها • من سورة ألهم غير متعش  
وأسقنى بالكبار مرة • فهن أروى لشدة العطش  
فأنقل الناس كلهم رجل • دعاه داعي الهوى فلم يطرش

(وأخبرني) الفقيه أبو الحسن بن الفضل المقدسي عن الفقيه الشريف أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن يحيى العثماني الديلمي عن أبي إسحاق إبراهيم بن المنقح الحمصي السبكي عن أبي الصلت أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت كنت مع الحسن بن علي بن عتيق بن معاذ بن باديس بالمهدية في الميدان وقد رى بالشباب فصنت فيه بديها

ونسخة المتن

باملكا قد خلقت كفه • لم تدر إلا الجود والباسا  
أن النجوم الزهر مع بعدها • قد حدثت في قريك الناسا  
وودت الافلاك لو أنها • تحو لت تحسك أفراسا  
كماتنى البدر لو أنه • أنضح لتشابك برجا سا

(أخبرني) الشيخ الأديب أبو الحسن علي بن خروف القيسي القرطبي رحمه الله قال صنع الوزير أبو جعفر أحمد وزير الرئيس أبي اسحق بن هشام شهر الأمير أبي عبد الله محمد بن مروان في غلام أسود يده قضيب نور بديها وزنجي أقي بقضيب نور • وقد زفت لتابث الكروم فقال فقي من القيان صفه • فقلت الليل أقبل بالنجوم (وأخبرني) أن الأستاذ ابن الطراوة حضر مجلس شراب فبحج بعض الندما عن الشرب كما يشرب الجماعة وسألوه في شرب نصيبه من بعض الادوار ففعل وقال بديها

يشربها الشيخ وأمثاله • وكل من تحمد أفعاله  
والبكران لم يستطع رحله • تلقى على البازل أنشاله

(أبناي) الشيخان تاج الدين بن اليمن الكندي وقاضي القضاة جلال الدين أبو القاسم بن الحرسان اجازة عن الحافظ أبي القاسم بن عساكر قال وقد ذكر ابراهيم بن سعيد الاسكندر المعروف بالسديد وذكره لنا أبو عبد الله بن المحلى فبين لقبي من أهل الادب قال كان صاعدا قد عمل شخص حديد ينفع الناس ساعات فأراد السديد اختباره كما يجب فأطفا النار فقال صاعدا بيها

فارتيمها السديد فردّها \* بردا وكانت قبل وهي بحجم

فكأنما المنفاخ اية ربه \* وكان ابراهيم ابراهيم

(وأبناي) جميعا عن الشيخ الحافظ أبي القاسم قال أنشدنا أبو بكر عبد الله بن منصور قال أنشدنا أبو الحسن محمد بن علي بن الصفراء الواسطي لنفسه ارتجلا لا وقد دخل عزاء الصبي وهو في عصر المائة وبه ارتعاش فتعاضد عليه الحاضرون فقال

اذا دخل الشيخ بين الشباب \* عزاء وقد مات طفل صغير

رأيت اعتراضا على الله اذ \* توفي الصغير وعاش الكبير

فقل لابن شهر وقل لابن ألف \* وما بين ذلك هذا المصير

(وهذا الاسناد) قال الحافظ أخبرني أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الغساني قال سمعت أبي يشد لنفسه بيها في صفة نهر ثوراء بجصرة أبي عبد الله محمد بن الخطيب الشاعر

دمشق دار رعاها الله من بلد \* ونهر ثوراء سقاء الله من واد

مكانه ونسيم الريح خشه \* نقش المبارد في سلساله الهادي

من جت بالراح منه الراح فاكسبت \* لونا وطعما غريبا غير معتاد

في روضة من رياض الخلد باكرها \* صوب الغمام بأبراق وارعاد

ظلمات فيها رختي الببال مع رشا \* مهفهف كقضب البان ماد

(قالا) وأخبرنا الحافظ أبو القاسم بن عساكر الدمشقي قال أنشدني أبو البركان الخضر بن هبة الله بن أبي الهمام لنفسه وكتبه لي بخطه عما أنشده وقد حضر بين يدي أمير المؤمنين الراشد بالله بن المسترشد على البديهة

ولما سأوت الحاسدين الى مدى \* وقيع تزل العضم دون مرامه

ورفعت الاستار لي دون ما جدد \* شفا غلتي من بشره وسلامه

سطوت على صرف الزمان بجوره \* وصلت على كيد العدا بآتقاه  
(وأخبرني) الشيخ أبو عبد الله محمد بن علي القرموني قال لما أفرط أبو يحيى  
البكاء في هجاء أهل قاس تعصبوا عليه وساعدتهم وإياهم مظفر الخصى من قبل  
أمير المسلمين علي بن يوسف والقائد عبد الله بن خيبر الجبالي وكان يتولى  
أمور السلطانية بما افتقدوا رجلاً أداى عليه بدین وشهد عليه به رجل فقيه  
يعرف بالزناقي ورجل يكتي بأبي الحسين من مشايخ البلد فأثبت الحق عليه  
وأمر به إلى السجن فرفع اليه وسبق سوقاً عنيفاً فلما وصل إليه طلب ورقة من  
كاتب وكتب فيها وأنهذه إلى مظفر مع العون الذي أوصله إلى السجن  
فكان ما كتب

ارشوا الزناقي الفقيه بيضة \* يشهد بأن مظفر اذا يعضين  
واهدوا اليه دجاجة يحلف لكم \* ما نال عبد الله عرس أبي الحسين  
(وأخبرني) الشيخان تاج الدين العلامة أبو الين الكندي والشيخ جمال الدين  
أبو القاسم بن الحرسان اجازة عن الشيخ الحافظ أبي القاسم ابن عساكر قراءة  
عليه قال بلغني ان علقمة بن عبد الرزاق العلي لما قصد بدر الجمالي بصحرى رأى  
على بابه أشرف الناس وكبراءهم وشعراءهم فسألهم عن حالهم فكل أخبره عن  
طول مقامه يبياه وتعذر لقائه له وسأله عن حاله فأخبرهم بقدمه فاصدأ له  
فكل أيسره من لقائه فبيناهم كذلك اذ خرج بدر يريد الصيد فلما رآه مقبلاً  
علا نسرًا من الارض ثم جعل في عمامته ريشة نعام ليشر بها نفسه فلما قرب  
إليه أو ما برقعة كانت معه وأنشأ يقول

غن التجار وهذه أعلاقنا \* در وجوديكم المبتاع  
قلب وفتشها بسمك انما \* هي جوهر تختاره الاتماع  
كسدت علينا بالشام وكلنا \* قل التفاق تعطل الصناع  
فأناك يحملها اليك تجارها \* ومطها الآمال والأطماع  
حق أناخوها يبابك والرجا \* من دونها السمسار والبيع  
فوهبت ما لم يعطه في دهـره \* هرم ولا كعب ولا القمعقاع  
وسبقت هذا الناس في طلب العلا \* فالناس بعدك كلهم اتباع  
يا بدر أقسم لو بك اعتصم الوري \* ولجوا اليك جميعهم ماضعوا

قال وكان علي يد يدرب باز قد دفعه الى البازدار فضرب على يده وانفرد به عن  
الجيش وجعل يستعديه الايات وهو ينشدها الى أن استقرت في مجلسه ثم التفت  
الى جماعة غلمانته وخاصته وأصحابه وقال من أحبني فليخلع على هذا الشاعر قال  
علامة فوالله لقد خرجت من عنده ومعى سبعون بغلا تحمل الخلع وأمر لي  
بعشرة آلاف درهم فخرجت فقلت لمن يباهي الحقوني يا متخلفين فلم يقووني باجمعهم  
فما فيهم الا من خلعت عليه ووهبت له من جائزتي (وذكر) القلضي أبو عبد الله  
محمد بن علي بن الحسين الأمدى النائب كان في الحكم بالاسكندرية قال  
دخلت على الامير السعيد بن مظفر في أيام ولايته بالشعر فوجدته يعطرد هنا على  
خنصره فسألته عن سببه فدكر ضيق خاتمه عليه وأنه ورم بسببه فقلت له الرأي  
قطع حلقة قبل أن يتقادم الامر فيه فقال أخبر من يصلح لذلك فاستدعيت  
أبا منصور ظافر بن القاسم الحداد فقطع الحلقة وأنشد بيها

فصر في أوصافك العالم \* وأكثرت النائر والناظم

من يكن البحر له راحة \* يضيق عن خنصره الناظم

فاستحسنه الامير ووهبه الحلقة وكانت من ذهب وكان بين يدي الامير غزال  
متأنس قد ربرض وجعل رأسه في حجره فقال ظافر

عجبت لجرأة هذا الغزال \* وأمر تخطى له واعتمد

وأعجب به اذ غدا جأئما \* وكيف أطمأن وأنت الاسد

فزاد الامير والحاضرون في الاستحسان وتأمل ظافر شبا كاعلى باب المجلس  
تتمع الطير من دخولها فقال

رأيت يبابك هذا المنيف \* شبا كاد اخلني بعض شك

وفكرت فيما رأى خاطري \* فقلت البحار مكان الشبك

(وأبأني العماد بن حامد) قال وقد أبوا الصقر الواسطي على نظام الملك رحمه  
الله فحجب عنه فكتب اليه بديها

لله درك ان دارك جنسة \* لكن خلف الباب منها مالكا

هذا نظام الملك ضده المقتضى \* قد كان يروى عن جهنم ذلكا

أنعم بتيسير الحجاب فاني \* لاقت أنواع النكال هنالكا

مالى أصادف في رحابك جنوة \* وأنا غنى راغب عن مالكا



قال فلما أذن له قال له إذا كنت غنياً ما لنا فأنكف عنا فقال كذا أنت  
شافعي المذهب وقد جئتكم المذهبكم لأنك مذهبكم (وأنبأني العماد أيضاً) قال ذكر  
عمار في كتابه في أشعار أهل اليمن قال وهب الداعي محمد بن سبأ ابن سلمان  
رجل من قومه ألف دينار والقاضي يحيى بن أحمد بن يحيى حاضر ويؤيد يحيى  
بيت كبير بصنعاء فارتجل القاضي لوقته

لا تخف إذا أقبلت مستلماً \* كف المكين ظهير الدين مولانا  
هي التي تهب الآلاف واقفة \* ان كنت غزاً فقل عنها ابن سلمان  
فقال الداعي أنا أبو عبد الله أما ابن سلمان فهو ابن عبيد الله المستنير عنها أنت  
ثم أمره بألف دينار فقبضها في الحال (وذكر) عبد الرحمن بن نصر الدمشقي  
في كتابه المسمى بالتحفة والطرفة أن الوزير المزدقاني خرج للبتزة فرأى امرأة  
في بعض القصور فأعجبته فوقف أمامها فأشارت إليه فأتى منها قبولاً  
فأرسل إليها رسولاً يعلمها بأشده شوقه ووجهه بها فرددت رسولاً ومعه تفاحة  
عسيرة فيها زمن ذهب ولم تسكه به بشئ فلم يفطن هو ومن حضره لتأويل ذلك  
فقال له إنك أحقد قد فهمت ما أردت ونظمت في الحال في بيتين وأنشد  
أهدت لك العنبر في جوفه \* زر من التبرخني اللحم  
فالز في العنبر معناهما \* زر هكذا تختبئ في الظلام  
(وأنبأني الفقيه) أبو الحسن بن المفضل المقدسي قال أخبرني الشيخ أبو الحسن  
علي بن قتيق بن مؤمن القرطبي الانصاري قال عمل والدي محملاً للكتب من  
قضاء شبه تشبه سلماً فدخل عليه أبو عبد الله محمد بن مفيد فرآه فقال ارتجلا  
مخبراً عن لسان حال السلم

أيها السيد الذكي الجنان \* لا تقسني بسلم البنين  
فضل شكلي على السلام أني \* محمل للعلوم والقرآن  
حزن من حلبة المحبين ضعفي \* واصفراري ودقة الابدان  
قادع للصانع المفسد بفوز \* ثم وال الدعاء للاخوان  
ثم عمل أيضاً

أيها السيد الكريم المساعي \* التقت صنعتي وحسن ابتداعي  
أنا لك كتب محمل خف جلي \* أنا في الشكل سلم الاطلاع

(وأبناؤنا) أبو محمد عبد الخالق السبكي قال أنشدني تاج الدين  
المسعودي أبو سعيد عبد الرحمن قال أنشدني ظهير الدين أبو الخبيب الحسن  
بن شهر اسوب القاضي أبو بكر الازجاني وقد دخل عليه من طمع في طبل سانه  
فقال ارجع لا

حسبك في يافتي خلعة \* أمسك عن نشر مساويك  
في طبل ساني لا تكن طامعا \* طي لساني عنك بكفك  
(وقد أخبرني) العماد أبو حامد أنه سمع جميع شعر القاضي أبي بكر علي ابنه عنه  
وطلب متى قرأه عليه فلم أنفرغ له وأجازني في جملة ما أجازني روايته عنه  
(وأخبرني) القاضي الوجيه الحسين بن أبي منصور بن حران الواسطي قال  
كنت مع خالي نعيم الدين بن أبي الغنائم بن المعلم الهري على طعام فأنسى اليه  
أن ظهير الدين محمود بن محمد بن بردا مسياضامن بلاد واسط قد طرح على قري  
كانت في مملكه عدة اكرار رزقنا ولني درجائهم قال لي اكتب فكنت  
أبه ظهير الدين انك في ندى \* ووغى كغيت جدا وليت عرب  
واذا امرؤ ضاقت عليه أموره \* وكانه في حلقة التسعين  
ودعائك انفرجت سمعون صعاها \* عنه بالبلج شامخ العرب  
ثم أتبعها رسالة املاها لي اله وأرسلها (وأبناؤنا) العماد الاصفهاني اجازة  
قال اجتمعت أنا والمرضى بن أبي المؤيد الجعفرى الاصفهاني فخرى بيننا  
في المحاوردة كرجل يقال له ابن عمرو وكان ينسب الى كبر قنظم الجعفرى  
بديعة يخاطب جمال الدين بن الخندي فقال

أبها الصدر كم تشيع فينا \* من تخبرته بماليس فيه  
واذا ما عدت أبناء فضل \* فابن عمرو وكشل واوأييه  
(وأبناؤنا) أيضا قال أخبرني أكرم الدين أبو سهيل خازن دار الكتب بالنظامية  
قال دخل على عزيز بن محمد الشاذلي دار الكتب وبيده عصا فقلت ان  
العصا للسيف رجل ثالثة فقال بديها

ضعف جسمي لمشي \* لم يضع معي وقارا  
صار حالي عبدة العا \* قل ان رام اعتبارا  
العصا مارت حمارى \* ولها مارت حمارا

قوله الشاذلي في نسخة بيتي الميم  
على الام اه

(قال علي بن ظافر) وأخبرني بعض أصحابنا أن أبا القاسم بن هاني الشاعر  
المحدث قد هجا الأجل الموفق أبا الجراح يوسف بن الخلال صاحب ديوان  
الانشاء والمكاتبات هجاء اتصل به وأضره الحق بسببه مع افراط جلالة  
الرجل وفطر رياسته وحسن معاشرته للناس وسياسته واتفق بعض المواسم  
التي جرت عادة ملوك مصر بالجلوس فيه لاسقاع المدائح وبذل المنائح وزف  
بنات القرائح فجلس الحافظ لذلك وحضر خواصه في ظاهر الرواق على  
مراتبهم فانتهم النوبة في الانشاد الى أبي القاسم بن هاني فأنشده ما اهتزت له  
المعاطف وفض ختام روضه ليس لها الا القلب والسمع جان وقاطف فمال  
الحافظ الى القاضي الموفق متعجبا وقال له كيف تسمع فاستحسن واستجاد  
حق نسبه الى العجاز أو كاد وهو في خلال ذلك يصنع صنع الخيال ويحاول  
قرطسة المقاتل فسأله الحافظ عن الرجل فأنشئ على أدبه وثني بنسبه حتى  
أوهمه الاعثناء به ثم قال ولولم يكن له ممايت به الاتسابه الى أبي القاسم بن  
هاني شاعر هذه الدولة ومظهر مفاخرها ونظم ما أثرها الكفى فكيف وفيه  
هذا الادب الغض الضير والشعر الذي لاندله ولا تطير لولايت أظهره منه  
الخير عند دخوله هذه البلاد فقال له الحافظ ما هو فخرج من انشاده وامتنع  
من ايراده فأبى الحافظ الا أن يورده في انشاء ذلك صنع هذا البيت وأنشده  
تبا امصر فتد صارت خلافتها \* عظمة تنفل من كلب الى كاب  
فعظم ذلك على الحافظ وأمر بقطع صلاته وكاد أن يفرط في عقوبته ولم يحصل له  
اتعاش من جهته طول مدته (قال علي بن ظافر) وأخبرني الفقيه أبو محمد عبد  
الخالق المسكي قال أخبرنا تاج الدين أبو سعيد وهو أبو عبد الله أيضا محمد بن  
عبد الرحمن بن محمد المسعودي قال جاء رجل الى أبي نصر أحمد بن عبد الله بن  
عبد الرحمن بن شمر الصفي وكان قاضي بلد تعرف بخمس القرى وكان من  
العلماء الفضلاء فقال له في معرض الدعابة والمزاح أشهد على اني قد وقعت  
معدني على سائر ألوان الطعام فقال قد شهدت فقال سجد لي فأمر كاتبه  
فكتب كتاب وقف فلما قدم اليه كتب في موضع الشهادة هذه الايات قال وكان  
ارتجلا ما بين ابتداء الكتاب وفراغه وهي  
يقول أبو نصر المبتلي \* بأمر القضاء بخمس القرى

أقتر بمضمونه طائفا • أبو الال كل مائة ثم من القرى  
وحليته صاحب الطيلسان • مد يد الحوايا قصير القرى  
(وأخبرني) الفقيه الحافظ بن دحية قال دخلت على الوزير الفقيه الاجل  
أبي بكر عبد الرحمن بن محمد بن غياور السلي فوقع الكلام في علوم لم تكن  
من جنس فنونه فقال بديها

أيها العالم أذكرني سماحا • فلم لي يحق منك السماح  
ان تراني اذا انطقت عيبا • فبنياني اذا كتبت وقاح  
أحرز الشاؤ في نظام ونثر • ثم أثني وفي العنان جاح  
فهزل كما تأود غصن • وبجذ كما تسيل الصفاح  
(وأخبرني) أيضا قال دخلت عليه منزله بعد سنة شاطبة في اليوم الذي توفي فيه  
وهو يجود بنفسه فأشدد بديها

أيها الواقف اعتبارا بقبري • استمع فيه قول عظمي الرميم  
أودعوني بطن الضريح وخافوا • من دنوب كلومها بأديبي  
تركوني بما اكتسبت رهينا • غلق الرهن عند مولى كريم  
(وأخبرني) القاضي الاعز بن المؤيد المقدم ذكره عن أبيه بما معناه قال  
كنت بمجلس الهام في يوم أسدل الجوبة ستمور الغمام واختفت الشمس فيه  
اختفاء النور في الكمام ونزت السماء دزرا البرد نداء عم الربا والالام حتى  
وصل الى اطراف بسط المجلس فصنع القاضي الموفق بن قادوس قطعة شدت  
عني لبعدي عنها الاقوله منها

ولكن أتت ثغورا السحاب • تقبل بين يديك البساطا  
(وأخبرني) أيضا رحمه الله قال أخبرني أبي بما معناه قال كنت في مجلس  
فارس المسلمين أخي الصالح وقد نصب سباط بمجلسه لخواصه ونصب سباط آخر  
في بعض المجالس لجماعة من أمراء العرب وفي جلستهم الامير ابراهيم بن شادي  
بن مرجان وهو يومئذ مهتز كالغصن الممطر ويازر كالظبي المذعور قبل  
أن يصير أحد الامراء الاجناد والكرما الانجاد قال فبصرت أنا والامير  
علو الدولة حاتم بن العسقلاني به وقد كشف عن معصمه وهو يشفع عن  
مخه ودمه فكانه عمود بلور تزدى وقد حشي وردا ووجهه تحت لثامه

كالبدرخاف غمامة قال فصنع بديهما

سَلَّتْ من قنينة العيون \* فارحم قننى هام بالفتون  
 قلبى بلى من بلى بطبى \* يجلس الميث فى العـرين  
 مذعقد القاف حل منى \* عقدة عـزى وعقد دى  
 يقول والقلب فى هواه \* بلا مجير ولا معـين  
 ان كنت فردا بحسن وجه \* وكنت من ذا على يقين  
 فاخلع ثيابى وانظر تشاهد \* عساكر الحسن فى الكمين  
 (وأبأنى) العماد أبو حامد قال أنشدنى أبو السعادات على بن بختيار لنفسه  
 فى البرغوث والبق وقد اقترح عليه بحضرة جماعة من الفضلاء فقال بديهما  
 ولما انتفى البرغوث والبق مضجعى \* ولم يك من أيديهم مالى مخلص  
 صفقت بكفى اذ مدامتها دى \* فزمر هذا ابتداء البرقص  
 قال العماد وقد كنت علمت أيانا ارتجالا لا صف بها البله بتهابنهم رد فلا فقطت  
 بالحما الله لـيلة قرصتى \* فى ديا جبرها البراغيث قرصا  
 شربت بقها دى فتغنت \* وبراغيثها تواجـدن رقصا  
 قد تعـريت من ثيابى لقرصى \* غـيرانى لبست منه رقصا  
 كلما زدت منهمـن بحـرص \* عن فراشى شربن فازددن حرصا  
 من براغيث خاتما طافرات \* طائرات جناحها قد قصا  
 عرضت جبشها الفريقان حولى \* وهى أوفى من أن تعد وتحصى  
 لو غزا سنجر بها الغز يوما \* لم يدع منهم على الارض شخصا  
 ومثل هذا ما أنشدنيـه الحافظ ذو النسبتين أبو الخطاب بن دحية الحميرى  
 ضاقت بالنسبية بى \* وذا دعنى غموضى  
 رقص البراغيث فيها \* على غناء البعوض  
 وما أنشدنيـه أيضا السمسير

بعوض شربن دى قهوة \* وغنيتنى بضروب الاغانى  
 كأن عروقى أوتارهن \* وجسمى الرباب وهن القناني  
 وأحسن من هذا كله قول ابن رشيق القيروانى  
 لا مجلس كملت بشارته هونا \* فيه ولكن تحت ذاك حديث

غنى الذباب قطل يزمر حوله \* فيه البعوض ويرقص البرغوث  
 وأسبق من هؤلاء الى هذا المعنى أبو أحمد بن أيوب من شعراء التيمية في قوله  
 لا أعذل الليل في تطاوله \* لو كان يدري ما نحن فيه نقص  
 اذا تغنى بعوضه طربا \* أطرب برغوثه الغنا فرقص  
 (وأخبرني) الفقيه أبو الحسن علي بن الطوسي المعروف بابن السبيعي قال  
 دخلت على الاديب الاعز أبي الفتح بن قلاقس وهو مريض فقال قد صنعت  
 بيتين بديهما في الحى ووصفتها بأحسن من صفة أبي الطيب فاستنشدته اياهما  
 فأنشدتهما

وبغضه تدنو وما دعيت \* فنيته بين الجلد والكبد  
 يصبو الغوادلينها فاذا \* وات بكها سائر الجسد  
 (وأخبرني) الفقيه أبو الحسن علي بن المقدمي قال كنت معه يعني ابن قلاقس  
 فتربنا صبي صبيح معروف الاسم في ثوب أجر وعمامة زرقاء فاستحسنه  
 الحاضرون فصنع في الحال

هذا أبو الفضل بدر الارض قد شهدت \* صفاته أنه كما ابدر في الافق  
 لما نه — مم تيهما بالسما بدا \* وفوق أعطافه ثوب من الشفق  
 ولا تقل لاح في خديه عارضه \* فانما هو تأثير من الفسق  
 وأخبرني أبو عبد الله المنجم بن الصواف قال دخل منزلي الاديب الاعز أبو  
 الفتح بن قلاقس وجماعة من أصحابنا فاحضرت لهم بطيخة صفراء وشققها  
 وفترقها عليهم فارتجبل الأعز

أنا الفقيه يبطيخة \* وسكينة قد اجيدت مقالا  
 فقطع بالبرق بدر الدجى \* وناول كل هلال هلالا  
 (وأخبرني) القاضي الأعز بن الوايد عن أبيه قال كنت عند الامير شمس الملك  
 نيهان بن عين الزمان وعنده الاعز بن قلاقس وجماعة من مجالسه وعنده  
 مغن يقال له الحسام وهو ابن صاحب ربيع المشهور فجعل يغنى بليقة الحسام  
 الدين الاسكندراني في هجاء بن قلاقس أولها

اسألوا عني فتوح بن قلاقس  
 كيف رأى ضرب الشلوخ بالدرافس

فبرز على ابن قلاؤس ما فعله وأوهم أنه يفضي إلى ميت الخلافة فقام ثم عاد سر بهما  
فوقف على باب المجلس وقال

لبس الحسام حساما • وانما هو غمد  
يشد وفكم من فؤاد • تحت السياط يشد  
قد قلت اذناه فينا • تظنر ما لا يمد  
نرا عليك ولو ان معبدا لك عبد

فكانت ثمة القم جبر (وأخبرني) الانجب السجواي الساسكن بالاسكندرية  
قال لما وصل الاديب الاعز بن قلاؤس من مقلبه وكان قد انتجع أبا القاسم بن  
الجزفاني ببيتهم فيمن العطاء وانفجر خرج للبلاد عليه جميع معارفه وخرجت  
في جملتهم فلما نزل من المركب وأخذنا في السلام عليه اذ بأبي العباس أحمد  
بن محمد بن أبي الصلاح قد خرج فحين وقعت عينه عليه أي على الاعز انشد  
مرجلا

أطل هلال الفاسقين فلا أهلا • ولا مرحبا بالانقادمين ولا سهلا  
ثم انصرف وتر كما تتجيب لسرعة بديته وقلة وفاته (وأنبأني) العماد أبو  
سامر رحمه الله قال جرى بين يدي القاضي الفاضل رحمه الله يوم اذ كرحب  
الصغير فارنجل هذه الايات

طفل كفاه القلب داراه • كأنما القلب له قالب  
كسوف الحسن وقلبي له • نجين ومائمه صاحب  
أصبح والقلب لباس له • لا قاصر عنه ولا صاحب  
وهو بعيني وهو انساها • وهي له من خارج حاجب  
ضاق به ضيق عنائي له • فلم يسع ما قاله العائب

(قال) وجرى بين يديه يوم اذ كرحب - سيف السلطان الملك الناصر رحمه الله  
فارنجل قطعة علق يحفظ على منها

ما ضيات على الدوام دواي • هي في النصر نجدة الاسلام  
في عين السلطان اذ جردتها • أشبهتها صواعق في غمام  
تترالهام كالخروف فاشبهه هذي السيف بالاقلام  
في محارب حربه البيض حلت • وركوع القبا مجود الهام

(وأخبرني)

قوله تظنر ما هو كالتعصير وزنا ولم  
أقوله على معنى لعدم وجوده في  
القماموس كذبه صححه

(وأخبرني) السعيد أبو القاسم بن سنا الملك رحمه الله قال خرجنا للقائه القاضي  
الفاضل رحمه الله تعالى في بعض قدماته من الشام فلقيناه وعدنا فلما كنا  
في سطح الخشي - عن ظني - للموكب فركض خلفه المدكين ابن جيون طامعا أن  
يلحقه وكان مثل هذا الفعل لا يليق به لانه ليس من أهله ولان الصدر الملقى  
لا ينبغي أن يغلط بين يديه مثله فحجب الفاضل منه واتفق ان فاته الصيد الذي  
طلبه وسقطت مقرعته من يده ورجع الى الموكب وعليه انكسار الفوات  
ونخل الغلط فارتجل الاجل - الفاضل

يا عاد يا عذ والسفيه \* وغائدا عودا حلالم

• ضيعة مقرعة وعد • تسميها من غير ميم

(قال) وأخبرني الفقيه أبو العباس أحمد الأثري وكان كثير الصبغة للاجل  
الفاضل في صدر عمره أيام كونه بالاسكندرية قال كان يصحبه رجل يعرف بابن  
بليمة ولا يسكاد يقارقه وكان يحضر عنده رجل مغن من أهل الثغر يعرف  
بشهاب وكان يغني الموشحات فغني بسلة واتفق أن نغم ابن بليمة فأنبه ففطرط  
فضحك الاجل - الفاضل فارتجل

تغني شهاب لسالية \* غناؤه هجيع السمر

فأعجب هذا ابن بليمة \* فأقبل من دبره ينعر

(وأخبرني) الفقيه شجاع الغزالي - المتقدم ذكره قال مضيت أنا ونشو الملك على  
ابن مفترج بن المنجم المتقدم ذكره الى دار الكامل شجاع بن أمير الجيوش بن  
شاو وآخرو زراء الدولة المصرية ومن كان انقضاؤها بؤته ومعنا قصيدتان قد  
امتدحناهم - ما في بعض الاعبياد فرأينا رماحا قد علمت برسم الموكب وجعل  
عليها مكان اللوازم أهله من ذهب فقال نشو الملك قد وقع لي في هذه الرماح  
معنى فصنع في الحال

فعال الكامل الملك المبرجى \* على ما فيه من فضل أدله

نخار ما حده نحو الاعادي \* فيكل قدمته بها وعله

ولم يرض النجوم لها نصلا \* فتصلها هنا لك بالاهله

ثم كتبها وبعث بها الى الكامل فخرجت جائزة في الحال (وأخبرني) الفقيه  
الوجيه أبو الفضل جعفر بن جعفر الجوى - المتقدم ذكره قال كان بمصر صبي



مستحسن وضى الوجه اسمه أسد قد شغف به رجل اسمه الفأر ووقع بينهما  
ما أذى الرجل إلى أن قتل الصبي وهرب وخاض الناس في أمره وأكثروا  
الحديث فيه فجلست يوما بسوق الكتب إذا بابن المنجم قدم ترا بكافين رآني  
ثني رجله على معرفة فرسه ووقف للحديث فزعاينة في انشاء ذلك شاب مشهور  
بجمال وانتماء إلى أهل الأدب فأنشدنا مراثية زعم أنه رثي بها الصبي القبيل  
فصنع ابن المنجم في الوقت

ولم أرق له أسدا قتيلا \* لفأر ظل يرثيه غزال

(وأخبرني بعض أصحابنا) قال قال لي نشو الملك بن المنجم ما رأيت أوقع  
ولا أحضر جوابا من أبي الحسن بن الذروي يعني المقدم ذكره رحمه الله رثي  
يوما وهورا كب بغلا وبين يديه عبده فصنعت في الحال

قل لمن ناه حين مـر علينا يغـله

بعد أن كان ليس يـمـكـن لك شـعـالـنـعـله

سقت قد امك الغلا \* مجراؤه بقـله

كذلك شاعر \* يغله خلف بعـله

ثم كررت مسرعا لالحقه فتأخر غلامي عني لاجل اسراعي واستوقفته وجعلت  
أنشده وهو يحسن الاستماع حتى انتهيت فتعال ليس كل شاعر كذلك ها أنت  
شاعر وبعلك خلف بغلاك فكلمت والله وانصرفت (وأخبرني) الفقيه القاضي  
أبو موسى عمران الخنذي رحمه الله قال دخلت أنا وجماعة من أصحابنا على  
الوجيه الذروي المذكور وهو وجماعة من أصحابنا يشربون فزحنا وداعبناهم  
فصنع بديها

ويوم قاسمتنا الهوف فيه \* أناس ليس يدرون الوقارا

أهدرنا الصفع والكاسات فيه \* فعر بدت الصحة على السكارى

(وأخبرني) الفقيه العفيف شجاع العربي المقدم ذكره قال اجتمعت مع الوجيه  
أبي الحسن بن الذروي والاديب نشو الملك بن المنجم وجعفر القرشي المنبوز  
بشلاع المقدم ذكر الجميع عند القاضي الاسعد بن الخطير بن مماتي في بستانه  
فدعته بقطعة لاحسان كان منه إلى وكتبته في ورقة كرم خين وقف عليها  
صنع بديها

أطربنا شعر العفيف الذي • قد فاق في النبل وفي الفهم  
لولم يكن يسكرنا شعره • ما صاغه في ورق الكرم  
(قال علي بن ظافر) وكنت يوما عند الأمير عضد الدين أبي الصوارم مرعف  
ابن الأمير مجد الدين أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ فدخل  
عليه رجل من بقايا جند مصر يعلم الرمي بالنشاب واسمه الليث بن دبوس  
وهو عيس الوجه كاللحم فأنى العطف جامعهم فقال الأمير يداعبه بديها  
أصبح الليث يوافيه • نابة عيس وتيه  
فغنى أنظر غنى يا • فوخنا اسم أبيه  
فاستحسن البيت ثم صنعت في معناه ما بعد ذلك بحين وزدت عليه  
قد جاءنا الليث بن دبوس علي • عادته في الانقباض ورسمه  
فغنى أرى اسم أبيه في يافوخه • ومتى أرى ناب اسمه في جسمه  
وهذه طريقة بديعة ومن أحسن ما سمعت فيها قول السلمي في صبي يعرف  
بابن برغوث

بليت ولا أقول بن لاني • إذا ما قلت من هو بعشقه  
غزال قد نفي عن رقادي • فان غمضت أبغضني أبوه  
ولله صاحب بن عباد في من يعرف بابن عذاب  
أقول قولاً بلا احتشام • يفهمه كل من يعيه  
ابن عذاب إذا تغنى • فأنى منسه في أبيه  
ولابي الوايد النخعي الأندلسي خبر يدخل في بداشع البدائه (قال)  
ابن طوفان دعا أبي أبا الوليد فداقوا وطروهم من الطعام جلست أسقيهم  
وجعلت أترع له الكاسات فلما مشيت فيه سورة الجبار تجل فأنثا  
لابن طوفان أباد • قل فيها مشبهوه  
ملا الكاسات حتى • قبل في البيت أبوه  
ولله معقل من شعراء كتاب الذخيرة لابن بسام في شاعر يعرف بابن الفراء  
فاذا ما قال شعرا • نفقت سوق أبيه  
(أخبرني الفقيه) نقي الدين البوني الشاعر المعزى إلى ميفارقين سنة ثلاث  
وسمائه قال اقترح صاحب قرقية الملك المظفر محمود بن عماد الدين زنكي على

وعلى جماعة كانوا على بابه من الشعراء أن يعمل له في سرج ما يكتب عليه  
فصنعوا وصنعت بديها

فقت السروج فسكى المسك رائحة \* بغير شك كما عودى هو العود  
تحتى البراق متى رمت الحاق ومن \* فوق خليفة هذا العصر محمود  
قال فاستحسنه وأجازني (وأخبرني) . وفق الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن  
عمر بن عبيد الله البغدادي بجزان قال أنشدني أبو عبد الله محمد بن حماد  
صاحب الجرمي لنفسه ارتجالا

وعروس خدر حين نهرها \* تسطو كأن فوادها هالهب  
خلع المزاج على معاطفها \* نوبا كان شعاعه ذهب  
وأراد يجلوها فصاغ لها \* تاجا ورصع تاجها الحبيب  
(وأخبرني وفق الدين) أبو الحسن علي بن محمد البغدادي الساكن برأس  
العين قال كنت في خدمة السلطان الملك الأشرف أبقاه الله بدمشق قد دخل  
عليه الرشيد عبد الرحمن النابلسي الشاعر الملقب مدلويه وعلى عينه خرقه  
فجرت يني وبينه معاتبة فقلت بديها

ان أظلت عين مدلويه فن \* كثرة تنقض العهود والذم  
يقسم أن لا يخون صاحبه \* وهو بصير الفجور في القسم  
لو خلق الشعر قبل مسترق \* والاصمى بكثرة التهم  
أوشرب المسكرين في حلب \* كرسمه بعض امه لعمى  
ولو يكون المجير بعد بها \* حيارى بالعصى وبالصم  
(قال علي بن ظافر) المسكران المشار اليهما النبذ والصفع والمجير رجل من  
ندماء الملك الظاهر كان كثير العبث بالمدكور في مجلس الملك الظاهر وهو الذي  
غناه الاديب شرف الدين الحلبي صاحبنا يتين من قوله وكتب بهما الى الرشيد  
المدكور الى دمشق أنشدنيهما الموفق عنه وهما قوله

قدّم العزم يارشيده وبادر \* ظفقد آن من فوال الحضور  
فما تبقى على قد لاك نطع \* تاب سلطاننا ومات المجير  
(وأخبرني الشهاب) بن أخت نجم الدين بن الجهاور المتقدم ذكره قال حضر ابن  
عنين الشاعر الدمشقي وابن الرومي البسام عند خالي فتذاكرت معه في تشبيه

النغر بالثرى فأذكر قبل لا ثم أنشد

يا غزلا أرى الغواية رشدا \* في هواه والرشد في الحب غيا

فأرايها قبل ابتسامك بدر الشتم بفتنة عن نجوم الثريا

(وأخبرني) القاضي الأعز بن المؤيد المتقدم ذكره عن العماد بن ناصر الدولة  
رحمه الله قال اجتمعنا ليلة بدمشق في دعوة غناء ومعنا ابن عنين وعمر غلام  
الحكيم بن المطران فأخذنا في الحديث باستحسانه واستعظام أمره في الحسن  
وشانه وتغنى الوصول الى وصاله وتشبه الاسقناع بجملاله فقال له بعض  
ال حاضرين به لها عمر فأطرق ثم أنشد بديها

وحاجة بت أشكوها الى ثقة \* وقد تزأجت الاشجان والفكر

فقال لي مشفقاً به لها عمرا \* فقلت واخيتي ان لم ينم عمر

وعمر هذا هو الذي يشير اليه ابن عنين في قصيدته المسماة مقراض الاعراض  
التي عم فيها أهل دمشق بالهجاء وأولها

أضالع تنطوي على كرب \* ومقلة مستحيلة الغرب

ومنها يعني الحكيم بن المطران

تري أرى سيدي الموفق يخشع لانا في عراضها الرب

يمشي الهوينى وخلفه عمر \* يحتال مثل المهابة في السرب

وسيدي قلما يشاكه \* في الناس الاتيظرم الرجي

المدعى أنه بمحكمته \* علم بقراط صنعة الطب

(وأخبرني) الأعز بن المؤيد رحمه الله أنه حضر عند بعض الرؤساء فناوله شمامة  
ريحان وورد فصنع في الحال

سيدي قد أسدى لناسم أيا ديشه فعالاته نزه الأبصارا

قرنت راحتك بالورد ريحا \* فافأهدت الى الحدود عذارا

(قال علي بن ظافر) دخلت يوما على القاضي الفاضل رحمه الله فجزى في الجملة  
من فنون المذاكرة ما اذاه الى أن قال كان الرشيد أحمد بن الزبير قد اجتمعت  
فيه صفات واخذ لاق تقتضي أن تجود معاني الهجاء فيه من ذلك أنه كان أسود  
ولا يزال يدعى الذكاه وان خاطره من ناره فقال فيه ابن هادوس  
ان قلت من نار خالقت وفنت كل الناس فهما

قلنا صدقت فما الذي • أطفالك حتى صرت غمما  
وأرسل الى اليمن ولقيت عبد المهندين فقال فيه بعض الشعراء من قطعة  
يخطب الخليفة

بعثت لنا علم المهندين • ولكنك علم أسود  
يعني ان الاعلام السود انما تكون للعباسيين وأعلام تلك الدولة بيض وتولى  
مطابخ الخليفة فقال فيه بعض الشعراء يخطب الخليفة  
تولى على الشئ اشكاه • فحسب هذا هذا أنا  
تولى على المطبخ ابن الزبير • تولى على مطبخ مطبخنا  
وكان يتأخر في سوق الشعر ويسترق المعاني فقال فيه ابن قادوس  
سلخت اشعار الوري بجملة • حتى دعوك الاسود الهائلا

فاخذ الاسعد بن الخطير يستحسن هذه القطعة فقلت له كما تقول الا أنه لحن  
في قوله الاسود السالخ فانما يتأهل أسود سالح وسام أبرص فاللحن يقيم الوزن  
والعواب يكسره فهو ز بين خطي خسف فأخذ في المشاغبة الى أن قال من أين  
نقلت هذا فقلت أحضر شاهدي عندك الساعة كتاب الحيات من كتاب الحيوان  
للجاحظ فقال الجاحظ ليس من أهل اللغة ونقله في هذا الموضع لا يسمع فقال  
الاجمل الفاضل دع هذا فالصواب معه وهذا يجمع عليه ولكن عترفنا كيف  
لما يصنع حتى ينظم المعنى فقلت يترك هذا الوزن وينظمه في وزن يستقيم  
عليه الصواب فقال انظمه لنا فقلت ارجع جالسا

وسلخت اشعار البرية كلها • حتى دعيت لذلك أسود سالحا  
فقال مثلك يقول لذلك فقلت حتى دعاك الناس فقال انما كنت أريد  
أن تنظمه أخضر من يثمه ودخل عليه من انقطع طلبه لدخوله فلما سكن المجلس  
قال تعرف له وجهها يذهب النقد عنه ويخلصه من الطعن عليه قلت مولانا علم  
فقال فبه حكى عن الناس تلاميذهم اياه بالاسود السالخ فكانت لحن على الحكاية  
لأنه حكى عنه هذا فاستحسنه وان لم يكن يحبها من الاعذار ثم خرجت  
فلقيت الاسعد بن عبد الرحمن بن شيب فحكيت له الحكاية فقال لما طلب منك  
اختصاره كنت تقول وقال على القور

وسلخت اشعار الوري • فدعوك أسود سالحا

(قال علي بن ظافر) بت ليلة أنا والشهاب بعقوب ابن أخت نجم الدين في منزل  
 اعترفت له مشيدات القصور بالانخفاض والقصور وشهدت له ساميات  
 البروج بالاعتلاء والعروج قد ابيضت حيطانه وطاب استيطانه وابتهج به  
 سكانه وقطانه والبدر قد محا خضاب الظلماء وجلا محياه في زورقه قناع  
 السماء وكسا الجدران ثيابا من فضه ونثر كافوره على وجهه الثرى بعد  
 ان سحقه ورضه والروض قد ابتم محياه ووشى باسرار محاسنه رياه  
 والنسيم قد عانق قامات الغصون قبلها وغصها بما سم نورها وقبلها وعندنا  
 مغن قد وقع على نفضيله الاجماع وتغابرت على محاسنه الابصار والاسماع  
 ان بدا فالشمس طالعه وان شدا فالورقاء ساجده تغازله مقله سراج قد  
 قصر على وجهه تحديقته وقابله فقلنا البدر قابل عيوقه وهو يغار عليه من  
 النسيم كلما خفق وهب ويستجيش عليه بآلوح بارقه الموشى بالذهب ويديم  
 لمراقبة حرقته سنده ويبدل في الطافه طاقته وجهه فتارة يضمه بخلوقه  
 وتارة يحليه بعقيقه وآونة يكسوه أثواب شقيقه فلم نزل كذلك حتى نرس  
 طرف المصباح واستيقظنا ثم الصباح فصنعت بديها في المجلس وكبت بما  
 صنعت الى الاعز بن المؤيد رحمه الله أصف تلك الليلة التي ارتفعت على أيام  
 الاعباد كارتفاع الرؤس على الأجياد بل فضلت على ليالي الدهر كفضل  
 البدر على النجوم الزهر فقط

غبت عني يا ابن المؤيد في وقت شهى يلهي المحب المشوقا  
 ليله ظل بدرها يلبس الجدا \* ران ثوبا مفضضا موموقا  
 وغدا الطل فيه يثر كافو \* رافعلوه سلك التراب السحيقا  
 وتبدى النسيم بعنق الاغصان لما مرى عناقا وفيقا  
 بت فيها مناد ما لصديق \* ظل بين الانام خلا صدوقا  
 هو مثل الالهلال وجهها صبيحا \* ومثال النسيم ذهنا رقيقا  
 وغزال كالبدور وجهها وغصن الشبان قذا وانجرة الصفر ريقا  
 مظهر للعيون ردفا مهिला \* وحشى ناعلا وقد اوشيقا  
 ان تغنى سمعت داود أولا \* ح تأملت يوسف الصديقا  
 واذا قابل السراج رأينا \* مسنه بدر ايقابل العيوقا

واظن الصباح هام بمرآة \* فأبدى قلبا حريقا خفوقا  
 ذاك النجم ملاح في الجدر كافو \* ريباض الاكساة خلوقا  
 ما بدانرجس الكواكب الا \* قام في قومه يريتا شقيقا  
 واذا ما بدت جواهرها في السجود ابدوا في الارض منهم عقيقا  
 فغمدونا تحت الدجى تعاطى \* من رقيق الآداب خرقا رقيقا  
 وجعلنا ربحا تناطيب ذكرا \* لك نخلناه عنبرام فستوقا  
 ذاك الوقت لولا مغيبك عنسه \* كان بالمديح والثناء خليقا  
 ما جاب عنها على الوزن دون الروى

قد أتتني من الجمال قصيد \* يالها من قصيدة غزاة  
 جمعت رقة الهواء وطيب المسك في سبكها وصغر الماء  
 فارتسا طبعه وشذاه \* والذي حاز ذهنه من ذكاه  
 سبدي هل جمعت فيها الملاكي \* يا أبا المجد أم نجوم السماء  
 ألهمتني حسنا وحق أباد \* يبك التي لاتعد ذبا لا حصاء  
 فتركت الجواب والله عجزا \* فابسط العذر فيه يا مولاي  
 هل يسامى ترى الثريا وأنى \* يبلغ النجم فرط نور ذكاه

(قال علي بن ظافر) وقد ضمنت هذا الكتاب البديع انظم الغريب الاسم  
 ما وقع لي الى هذا التاريخ من حكايات البدائه و~~كل~~ ما فيه من الحكايات  
 المسجوعة فخطري جالب دره وحالب دره وساكب قطره الاما استنبت به  
 وقد جاء علالة السائر وأنس المسامر وملاهة الساهر ولولا ضيق الصدر  
 بازدهام وفود الهوم وماران على شمس البصيرة من تكاثف غيوم الغوم  
 لتكاثفت مشقة الحث وأنضيت ركائب البعث فلا أزال في الطلب موضعا  
 حتى لا أرى للزيادة موضعا الا ما تنتجها الخواطر في الا زمان الآفة وقوله  
 المنكر في الا<sup>ل</sup>عصار الرادفه وقد عقدته عقد الایعقبه فسخ ونظمته نظما  
 محكما لا يعرفه نسخ فهما اطلعت عليه بعد ذلك من البدائه الواقعة في الازمنة  
 الخالية أو عما تجدد في الازمنة الآتية جمعته وجعلته كالتممة له حتى  
 لأفرض ختامه ولا أفتق كمامه واقده تعالى يوقعه عند الجنب المحمول  
 اليه موقع الرضاء عنه والقبول له والاقبال عليه انه على ما يشاء قدير

وبإذ جابه بدير وصل الله على سيدنا محمد

زين الملاح وعلى آله وصحبه

أرلى الوجوه السماح

وسلم تسليما كثيرا

آمين

وقد تم طبع هذا الكتاب عذب الورود للطلاب في الايام المحمدية السعيدية  
ذات المكارم الدورية والعواطف الخديوية بدار الطباعة الميرية المصرية  
على يد مصححها الرابعي من ربه العنود والغفران محمد قطرة العدوى ابن  
المرحوم الشيخ عبدالرحمن وكان طبعه على ذمة الشاب النقيب الفاضل  
الاربيب الشيخ عثمان مدوخ أبي التيسير حقه بأنطافه اللطيف الخبير  
وقد وافق طبعه الفمام وفاح منه مسك الختام في أواخر الشهر الاصب  
شهر الله رجب الذي هو من شهور عام ثمانية وسبعين ومائتين بعد الاف  
من هجرة من خلقه الله تعالى على أجل نعت وأكمل وصف صلى الله عليه  
وسلم وشرف وكرّم وعظم وقد قلت في مدح هذا الكتاب وطبعه مورتخا  
كل تمثيله ووضع

هذي جمان أم لال \* جيد الزمان بهن حال  
أم ذي بدور أسفرت \* محبت بها طلم الليال  
أم ذي عرائس أقبلت \* تحتال في حلال الجمال  
أم ذي بدائع منلت \* بالذبيح ايس لها ممال  
جمعت محاسن جنة \* عن حصرها عجز المقال  
سمحت بها ألبابنا \* لكننه السحر الخلال  
جادت به بدائه \* عرفت بها قديم الرجال  
وبها ابن ظافر اعتنى \* فامتاز في هذا المجال  
أدنى لتسامنه البع \* د وكان قد دعر المنال  
بمؤاف سهل بديع رائق الاسلوب حال  
فلذا لعدو طبعه \* يا صاح من أسنى الخلال



لاسيما في مصر ذا \* ن الفضل في ماض وحال  
 وطن المعارف أمرها \* لاشك فيه ولا جدال  
 فبطبعه فيها حوى \* نغرا وللقلب استمال  
 فلاجل ذا لما انتهى \* قالت لنا بلسان حال  
 قد تم طبعه الرخوا \* يهاى قد بلغ النكال

٢٠ ١٠٤ ١٠٣٢ ١٢٢

١٢٧٨

والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات والصلوة  
 والسلام على سيد المخلوقات وعلى سائر  
 الانبياء والمرسلين وآل كل والصحابه  
 أجمعين والتابعين وتابعي التابعين  
 وجميع عباد الله الصالحين  
 آمين

هذا الكتاب خلاص الكبرياء







